الصحافة النسائية
فى
الوطن العربى

تأليف
د. إسماعيل إبراهيم
نائب رئيس تحرير الأهرام المسائى
أستاذ الصحافة غير المتفرغ بالجامعات المصرية


الدار الدولية للنشر والتوزيع
القاهرة/ ج.م.ع

رقم الإيداع

95 / 11036

I.S.B.N.
977-282-020-X

الطبعة الأولى
1996 م

الصحافة النسائية فى الوطن العربى

تأليف
د. اسماعيل ابراهيم عبد الرحمن

الدار الدولية للنشر والتوزيع

8 إبراهيم العرابى ـ النزهة الجديدة ـ مصر الجديدة ـ القاهرة ـ ج. م. ع.
ص. ب: 5599 هليوبلس غرب / القاهرة ـ تليفون / فاكس: 2990970 - 00202

تم صف وإخراج وتجهيز هذا الكتاب بقسم الكمبيوتر بـ «الدار الدولية للنشر والتوزيع»

إهداء

إلى زوجتى التى لولاها ما كانت مادة هذا الكتاب قد خرجت إلى النور..
إلى أولادى أحمد ومحمد وحسام لعلى أعوضهم بعضاً من انشغالى عنهم .
إلى روح والدتى .. وإلى أبى الذى زرع روح المثابرة والطموح داخلى

المؤلف

المحتـــــويات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

مقدمة

المرأة العربية صانعة حضارة، دورها على مر العصور يسجله التاريخ بحروف من نور. فهى أم الأنبياء والرسل، ومربية الأجيال.. تدين لها البشرية بالفضل الكبير، عرف لها الإسلام هذه المكانة.. فكرمها القرآن الكريم وأنزلها منزلة رفيعة... كما شهدت عصور الإسلام الزاهرة نساء خالدات رائدات فى سائر ميادين العلم والمعرفة.

إلا ان هذه المكانة الرفيعة للمرأة، جاءت عصور أسدلت عليها حجاب الجهل والظلام فتوارت، وسلبت حقوقها فحرمت من العلم والمعرفة ولم تعد الامتاعا وقطعة من أثاث البيت، فيما عرف بعصر الحريم.

وظل حال المرأة يتأخر وتتأخر معه البلاد، حتى عرف عقلاء الأمة أنه كى تنهض الشعوب فلابد من الارتقاء بنصف المجتمع، فانطلقت الدعوات تطالب بتحرير المرأة من قفص الحريم، وإعطائها حقها فى العلم والعمل، ومساواتها بشقيقها الرجل.

وكانت الصحافة النسائية منذ نشأتها سنة 1892 هى المنبر الذى عبرت رائدات الحركة النسائية من خلاله عن هموم وقضايا المرأة، وطالبت بحقوقها التى أعطاها لها الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً، وحرمها المجتمع منها.

وجاءت المجلات النسائية فى هذه الفترة لتلبية حاجة المرأة وحاجة المجتمع إليها، لتؤدى هدفا ورسالة، وهى ترقية المرأة وتوعيتها وتبصيرها بحقوقها، والمطالبة بسن القوانين والتشريعات التى تمكن المرأة من أن تكون عنصراً فعالاً فى بناء وتنمية المجتمع.

واليوم وبعد مرور أكثر من قرن على ميلاد الصحافة النسائية على يد هند نوفل صاحبة مجلة «الفتاة» بالإسكندرية. تطورت أوضاع المرأة العربية، وحصلت على حقها فى العلم والعمل. وأصبحت عنصراً فعالا ومشاركا بإيجابية فى كافة مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى الوطن العربى، فلم يعد يخلو موقع من مواقع الإنتاج والمسئولية على أعلى المستويات فى عالمنا العربى المعاصر إلا وكان للمرأة فيه مكان وإنجازات بارزة.

وكان نتيجة لذلك أن تغيرت قضايا وهموم المرأة والأسرة العربية. تبعا لتغير أوضاعها، وتغير الظروف والأوضاع الراهنة. فهل استطاعت مجلات المرأة والأسرة العربية التى تطورت هى الأخرى تطورات كبيرة وشهدت قفزات سريعة فى طباعتها وإخراجها بفضل التكنولوجيا الحديثة ــ هل استطاعت هذه الصحافة أن تواكب تلك التغيرات والأوضاع الجديدة للمرأة والأسرة العربية والمجتمع العربى؟.. وهل استطاعت أن تعبر عن

هذا الواقع وتعكس التحديات الخطيرة التى تواجه الأسرة والمرأة العربية ونحن على عتبات القرن الحادى والعشرين؟ وأين موقع هذه المجلات التى انتشرت فى معظم أقطار الوطن العربى من قضايا الأمية، وتنظيم النسل، والبطالة، وحملات التغريب التى تستهدف المرأة العربية وصولا إلى تغريب المجتمع كله ؟.

هل اكتفت هذه المجلات التى توافر لها العديد من مقومات الازدهار والانتشار بالحديث عن جمال المرأة وزينتها ومخاطبة النواحى الأنثوية فيها، فى وقت أصبحت فيه المرأة أستاذة جامعية، وباحثة ذرة ومشرعة قانونية أم أنها كانت على وعى برسالتها التى يجب أن تقوم بها؟

هذه التساؤلات فرضت الاهتمام بصحافة المرأة والأسرة، من قبل الباحثين فى حقل الإعلام والدراسات الإعلامية. إلا أن الدراسات التى أجريت فى هذا الميدان حتى الآن - باستثناء الدراسة الرائدة للأستاذة الدكتورة إجلال خليفه — لم تعط لهذا الموضوع حقه من الدراسة العميقة المتأنية التى تتناول مجلات المرأة والأسرة من كافة جوانبها. ومعظم هذه الدراسات قطرية، اهتمت بمجلات دولة أو فترة ما، وغلبت عليها دراسات صورة المرأة كما تعكسها وسائل الإعلام. ولم تدرس مجلات المرأة والأسرة فى الوطن العربى كله كظاهرة متكاملة تؤثر وتتأثر بظروف المرأة والأسرة العربية.

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التى جعلت هدفها تتبع نشأة وتطور صحافة المرأة والأسرة العربية فى الوطن العربى ككل وربطها بالنظم الصحفية التى تصدر من خلالها، واقتفاء أثر التطور التاريخى والفنى لهذه المجلات فى كل بلد. بما يشكل فى النهاية تأريخاً شاملاً يتوخى الدقة قدر الإمكان لصحافة المرأة والأسرة فى الوطن العربى المعاصر. ولا شك أن المكتبة العربية والدراسات الأكاديمية بحاجة ماسة لمثل هذه الدراسة خاصة فى ظل قلة البحوث التى تؤرخ لنشأة وتطور الصحافة العربية بوجه عام، وندرة الدراسات المتخصصة حول صحافة المرأة والأسرة.. خاصة بعد انتشار هذه المجلات فى أرجاء الوطن العربى وتنوعها لتنوع أهدافها والجهات الصادرة عنها، وأيضاً تبعاً للنظام السياسى الذى تتبعه الدول الصادرة فيها..

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التى تتناول مجلات المرأة والأسرة فى الوطن العربى المعاصر من الناحيتين التاريخية والفنية.



الباب الأول

مجلات المرأة والأسرة فى الوطن العربى:

نشأتها وتطورها

الفصـــل الأول: مجلات المرأة والأسرة فى وادى النيل

الفصـــل الثانى: مجلات المرأة والأسرة فى المشرق العربى

الفصل الثالث: مجلات المرأة والأسرة فى المغرب العربى

الفصل الرابع: مجلات المرأة والأسرة فى الخليج والجزيرة العربية

عرف الوطن العربى الصحافة لأول مرة فى نهاية القرن الثامن عشر، وكانت مصر هى الدولة العربية الأولى فى هذا المجال، حيث صدرت فيها أول جريدة تصدر فى العالم العربى، وهى الصحيفة التى أصدرها نابليون بونابرت عام 1798م باسم «كوريبيه دويلجيبت». وكانت مصر أيضا هى البلد العربى الأول الذى ظهرت على أرضها صحافة المرأة، حيث أصدرت اللبنانية «هند نوفل» فى نوفمبر سنة 1892م بالإسكندرية أول مجلة نسائية عربية وهى مجلة «الفتاة».

ثم تبع هند نوفل سيدات أخريات أصدرن دوريات نسائية حاولت جاهدة دفع المرأة العربية فى طريق التقدم والمعرفة، وتبعت مصر فى هذا الميدان دول عربية متعددة، يأتى فى مقدمتها لبنان التى كانت فى هذا الوقت جزءا من بلاد الشام وخاضعة للحكم العثمانى، فكانت أول مجلة نسائية تصدر فى لبنان هى مجلة «الحسناء» التى أصدرها «جرجى نقولا باز» سنة 1909م.

وكانت سورية هى ثالث بلد عربى يعرف الصحافة النسائية، حيث صدرت سنة 1910 أول صحيفة نسائية وهى مجلة «العروس» التى أصدرتها مارى عبده عجمى فى دمشق.

أما البلد العربى الذى عرف الصحافة النسائية بعد ذلك، فهو العراق، حيث أصدرت «بولينا حسون» أول مجلة «مرأة» عراقية، وهى مجلة «ليلى» التى صدر العدد الأول منها فى الخامس من أكتوبر سنة 1923 م.

وتعتبر تونس الدولة العربية الخامسة من حيث تاريخ إصدار الصحف النسائية، ففى سنة 1936م، صدرت أول مجلة «مرأة» تونسية. هى مجلة «ليلى».

وتأتى السودان من حيث التسلسل التاريخى الدولة العربية السادسة التى عرفت الصحافة النسائية، ففى سنة 1946 م، صدرت مجلة «بنت الوادى» كأول مجلة مرأة سودانية، أصدرتها تاكوى سركسيان.

وفى سنة 1950 عرفت الأردن الصحافة النسائية، عندما صدرت بها مجلة «فتاة الغد» التى صدرت فى يونيو من هذا العام.

أما باقى الدول العربية فعرفت الصحافة النسائية فى فترة متأخرة، ومع بداية الستينيات، وخاصة دول الخليج والجزيرة العربية التى انتعشت فيها الصحافة مع تدفق عائدات البترول.

وكانت الكويت هى الدولة الخليجية الأولى التى صدرت فيها مجلة نسائية، وهى مجلة «أسرتى» التى صدر العدد الأول منها فى 7 شوال 1384هـ. الموافق 8 فبراير سنة 1965م. ثم توالى ظهور مجلات المرأة والأسرة فى باقى دول المنطقة.

وتتميز مجلات المرأة والأسرة فى منطقة الخليج والجزيرة العربية بتقدم مستواها الطباعى والإخراجى.

أما فى منطقة المغرب العربى، فبعد تونس التى تعد أولى دول المنطقة معرفة بالصحافة النسائية، عرفت ليبيا مجلات المرأة سنة 1964، عندما صدرت مجلة المرأة فى هذا العام. ثم كانت «الجزائرية» أول مجلة «مرأة» تصدر فى الجزائر، وقد صدر عددها الأول فى يناير سنة 1970م. وفى أكتوبر من العام نفسه عرفت المغرب الصحافة النسائية عندما صدرت مجلة «عائشة».

ولم تعرف موريتانيا صحافة المرأة والأسرة إلا فى سنة 1983، عندما صدرت مجلة مريم.

إلا أن مجلات المرأة والأسرة فى المغرب العربى قليلة الانتشار ومتواضعة المستوى من حيث التحرير والإخراج.

وهكذا وبعد مضى أكثر من قرن على ميلاد أول مجلة «مرأة» عربية، انتشرت مجلات المرأة والأسرة فى معظم أقطار الوطن العربى. وإن كانت هناك بعض الدول التى لم تصدر فيها مثل هذه المجلات حتى الآن وهى البحرين. وجيبوتى، والصومال وجمهورية جزر القمر.

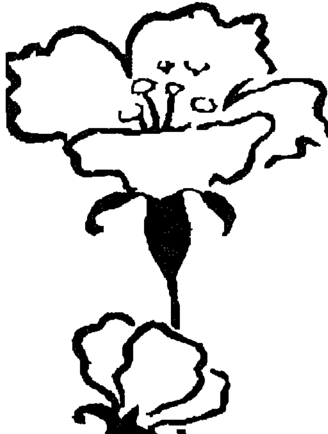
وسيتناول الباحث فى هذا الباب نشأة وتطور صحافة المرأة والأسرة فى الدول العربية من خلال أربعة فصول:

الفصل الأول: صحافة المرأة والأسرة فى وادى النيل

الفصل الثانى: صحافة المرأة والأسرة فى المشرق العربى

الفصل الثالث: صحافة المرأة والأسرة فى المغرب العربى

الفصل الرابع: صحافة المرأة والأسرة فى الخليج والجزيرة العربية



الفصل الأول

مجالات المرأة والأسرة
فى وادى النيل

المبحث الأول : مجالات المرأة والأسرة فى مصر

المبحث الثانى : مجالات المرأة والأسرة فى السودان

تاريخ صحافة المرأة والأسرة فى وادى النيل تاريخ حافل بالإنجازات سواء من حيث دورها الريادى، أو من حيث الدور الذى قامت به فى تنمية الوعى السياسى لدى المرأة وتبصيرها بحقوقها والأخذ بيدها فى طريق التنمية. فقد شهد وادى النيل ميلاد صحافة المرأة والأسرة فى الوطن العربى بصدور مجلة «الفتاة» لهند نوفل. وان كانت الشاميات هن منشئات صحافة المرأة على أرض مصر، فلم تلبث المصرية أن دخلت الميدان حيث أصدرت جميلة حافظ سنة 1908 مجلة الريحانة. وتوالى بعد ذلك صدور مجلات المرأة التى أصدرتها مصريات.

وفى السودان صدرت الصحافة النسائية متأخرة عن مثيلاتها فى مصر، وربما يعود ذلك إلى ارتباط السودان بمصر واعتمادها على الصحافة المصرية، حيث كان السودان فى هذه الفترة تابعاً للحكم المصرى ويعتبر جزءا مكملا لمصر، فقد فتح المصريون السودان سنة 1820 إبان حكم محمد على. وعلى إثر الاحتلال الإنجليزى لمصر عام 1882م قررت بريطانيا إخلاء السودان وتركه لسيطرة الدولة المهدية، ثم تقرر فرض الحكم الثنائى من قبل مصر وبريطانيا، وبموجب اتفاق مصر وإنجلترا فى 12 فبراير 1953، حصل السودان على استقلاله سنة 1956. ومعنى ذلك أن السودان ظل مرتبطا بمصر منذ عام 1820 حتى عام 1956، وكانت الصحافة المصرية بما فيها مجلات المرأة هى الزاد الفكرى لأبناء وبنات السودان، حتى أصبح للسودان صحفه العامة، وأيضا النسائية بصدور مجلة «بنت الوادى» سنة 1946. وفى هذا الفصل يتناول الباحث نشأة وتطور صحافة المرأة والأسرة فى وادى النيل من خلال مبحثين:

المبحث الأول: مجلات المرأة والأسرة فى مصر.

المبحث الثانى: مجلات المرأة والأسرة فى السودان.

المبحث الأول

مجلات المرأة والأسرة فى مصر

لم تكن مصر مهد الصحافة العربية فقط، بل كانت أول بلد عربى ولدت الصحافة النسائية على أرضه، فقد شهدت مصر فى الربع الأخير من القرن الماضى ميلاد أول مجلة عربية تخاطب النساء وهى مجلة «الفتاة» التى أصدرتها «هند نوفل» بالإسكندرية سنة 1892. وقد أرجعت الدكتورة إجلال خليفة بداية الصحافة النسائية فى مصر دون غيرها إلى شعور أبناء العروبة فى ذلك الوقت بأن المنطقة العربية وحدة سياسية واحدة، تحت علم واحد وحكومة واحدة هى الدولة العثمانية، بالإضافة إلى تمتع مصر بشىء من الحرية والاستقلال الداخلى، والاستقرار والرخاء، ولذلك هاجر إليها العديد من العرب وخاصة من بلاد الشام وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ـ هربا من اضطهاد ولاة تلك البلاد، ومن بين هؤلاء المهاجرين والد هند نوفل الذى وجد هو وغيره فى مصر أرضا خصبة ومناخا ملائما لإنشاء الصحف وممارسة الفكر. [1]

1ـ مجلات المرأة والأسرة فى مصر من 1892 وحتى سنة 1940 :

مجلة «الفتاة»

صدرت مجلة «الفتاة» فى 20 نوفمبر سنة 1892م. كأول مجلة نسائية بالوطن العربى، أصدرتها فتاة عربية هى هند نوفل التى ولدت فى لبنان، وهاجرت إلى مصر بصحبة والدها «سليم نوفل» حيث استقر بها وبأسرتها المقام بالإسكندرية حيث تعلمت وأصدرت مجلتها.

وكانت «الفتاة» مجلة شهرية علمية تاريخية أدبية فكاهية، وكان عدد صفحاتها 40 صفحة فى حجم الكتاب العادى.

وقد وزعت مجلة «الفتاة» فى جميع مدن الوطن العربى حيث تلقت هند خطابات عديدة من القارئات فى أنحاء الوطن العربى ترحب بباكورة الصحافة النسائية.

وفى افتتاحية العدد الأول أوضحت هند نوفل سياسة مجلتها والهدف من إصدارها «فهى لن تخوض فى الأمور السياسية والمشاحنات الدينية، بل إنها سوف تهتم بكل مايتصل بالنساء مثل: الخوض فى آداب الهيفاء ومحاسن النساء، وأنها ستذكر عددا بعد عدد حالة المرأة ومركزها الطبيعى فى الأزمنة الغابرة والقرون المتوسطة. وما وصلت إليه فى هذا العصر، سواء كان فى العلم والآداب، أو التربية، أو بكل ماهو لازم لها من الخياطة

(1) اجلال خليفة . صحافة المرأة والطفل فى العالم العربى. مجلة الفكر العربى العدد 50مارس 1985 .

والتطريز والتخريم والنقش والرسم والتصوير وكافة أشغال الإبرة مع ترتيب المنزل وتربية الأولاد.(1)

وقد ظلت هند نوفل تصدر مجلتها فى غرة كل شهر، إلا أن العدد السادس لم يظهر فى موعده المحدد وذلك بسبب خطبة «هند نوفل» صاحبة المجلة. واستمرت الفتاة فى الصدور بعد ذلك حتى بداية سنة 1894 م عندما توقفت لزواج هند وانشغالها بأمور المنزل والأسرة .

مجلة «الفردوس» :

وبعد سنتين من توقف «الفتاة» أصدرت «لويزا حبالين» فى القاهرة مجلة «الفردوس» التى صدر العدد الأول منها بتاريخ 15 يونيو 1896م، وكانت مجلة علمية تهذيبية عائلية شهرية للسيدات. وهى أول مجلة تصدرها امرأة فى القاهرة.

مجلة «مرآة حسناء» :

وفى عام 1896 أيضا وبتاريخ أول نوفمبر أصدر اللبنانى «سليم سركيس» مجلة «مرآة الحسناء» وهى مجلة نصف شهرية أصدرها صاحبها باسم مستعار هو «مريم مزهر» وقد توقفت المجلة فى العام التالى.

مجلة «أنيس الجليس» :

أما ثانى مجلة نسائية ظهرت فى مدينة الإسكندرية فكانت مجلة «أنيس الجليس» التى أصدرتها ألكسندرا ميلتادى أفرينو بتاريخ 31 يناير سنة 1898م. وكانت مجلة علمية فكاهية، أدبية، نسائية شهرية وكانت هذه المجلة أكثر نضجا وأوسع انتشارا، ذلك أن هذا الفن كان قد أصبح أكثر رسوخا وأوضح أهدافا. وقد استمرت هذه المجلة عشر سنوات، حيث توقفت سنة 1908م (2)

مجلة «العائلة» :

وفى سنة 1899 أصدرت أستيرمويال «المعروفة باسم «أستير أزهرى» مجلة العائلة، صدر العدد الأول منها فى أول مايو، وهى مجلة نصف شهرية، علمية أدبية نسائية، وصاحبة المجلة لبنانية يهودية. واستمرت «العائلة» فى الصدور حتى تحولت إلى جريدة بنفس الاسم فى أول مارس سنة 1904 .

مجلة «الهوانم» :

وأصدر أحمد حلمى، مصطفى الأبيض، وهنرى برى فى 15 أبريل سنة 1900 بالقاهرة مجلة «الهوانم» وكانت مجلة أسبوعية نسائية.

(1) إجلال خليفة. الصحافة النسائية فى مصر سنة 1919 – 1939 . رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الاداب – جامعة القاهرة . 1965 . ص 77 .

(2) خالده سعيد . الصحافة النسائية العربية – مجلة العربى – العدد 35 أكتوبر 1961 ص 113.

مجلات «المرأة فى الإسلام» «شجرة الدر» و«المرأة»:

وخلال عام 1901م صدرت ثلاث مجلات نسائية، كانت أولاها: «المرأة فى الإسلام» التى أصدرها إبراهيم رمزى فى القاهرة أول أبريل. وهى مجلة تهذيبية نصف شهرية.

ثم صدرت مجلة «شجرة الدر» فى أول مايو، وقد أصدرتها سعدية سعد الدين فى الإسكندرية، وكانت مجلة علمية نسائية شهرية.

وكانت المجلة الثالثة: «المرأة» التى أصدرتها أنيسة عطا الله بالقاهرة فى 6 يوليو وكانت مجلة نسائية نصف شهرية، علمية تهذيبية.

مجلتا «الزهرة» و«السعادة»:

وفى 8 مايو سنة 1902 أصدرت مريم سعد مجلة «الزهرة» بالإسكندرية وبتاريخ أول يوليو من العام نفسه أصدرت روجينا عواد مجلة «السعادة» بالقاهرة وكانت مجلة نسائية علمية تهذيبية، تاريخية فكاهية، نصف شهرية. توقفت سنة 1904م.

مجلة «السيدات والبنات»:

فى أول أبريل سنة 1903 أصدرت اللبنانية روزا أنطوان حداد مجلة «السيدات والبنات» بمدينة الإسكندرية. وكانت مجلة نسائية، عائلية، أدبية، فكاهية، توقفت فى ختام عامها الثانى،ثم عادت إلى الظهور سنة 1920 م تحت عنوان مجلة «السيدات والرجال» وانتقلت إدارتها الى القاهرة.

مجلة «المودة»:

وفى الإسكندرية أيضا أصدر سليم خليل فرج مجلة «المودة» مجلة نسائية نصف شهرية صدرت يوم 8 أبريل سنة 1903م .

مجلة «فتاة الشرق»:

أما مجلة «فتاة الشرق» فهى واحدة من أشهر المجلات النسائية العربية فى ذلك الوقت. صدر العدد الاول منها فى 15 أكتوبر سنة 1906م بالقاهرة، وقد أصدرتها اللبنانية «لبيبة هاشم» وكانت شهرية، أدبية، تاريخية، روائية. وقد توقفت سنة 1939م.

مجلة «الريحانة»:

وهى أول مجلة نسائية تصدرها امرأة مصرية، فقد أصدرتها جميلة حافظ بالقاهرة فى 27 فبراير سنة 1907 م. وكانت مجلة روائية،أدبية، شهرية، مديرها عبدالحميد حمدى.

وقد توقفت المجلة لأسباب مالية. ثم تحولت إلى جريدة فى 20 مارس سنة 1908، وأصدرتها أيضا جميلة حافظ فى حلوان إحدى ضواحى القاهرة [1] .

(1) ناجى نعمان. دليل الصحافة العربية الجزء الأول. دار النعمان للثقافة . جونية لبنان 1988 ص166 .

مجلة «ترقية المرأة» :

أصدرت فاطمة نعمت راشد فى 3 مارس سنة 1908 مجلة «ترقية المرأة» وهى مجلة علمية، تهذيبية، نسائية، شهرية. وقد دعت صاحبة المجلة إلى قيام أول جمعية نسائية فى مصر وهى جمعية «ترقية المرأة».

مجلة الجنس اللطيف» :

فى 5 يوليو من العام نفسه أصدرت ملكة سعد بالقاهرة مجلة «الجنس اللطيف» وهى مجلة شهرية، أدبية، اجتماعية، نسائية. توقفت سنة 1925م .

مجلة «الزهرة» :

وفى ابريل سنة 1908، اصدر محمود عزمى حسيب مجلة «الزهرة» بالقاهرة، وكانت مجلة شهرية للشبان والبنات.

مجلة «الأعمال اليدوية للسيدات» :

وفى الأول من ديسمبر من العام نفسه، أصدرت الآنسة فاسيلا وأختها مجلة «الأعمال اليدوية للسيدات» وهى مجلة نسائية مصورة، نصف شهرية، صدرت بالقاهرة، وهى أول مجلة نسائية اختصاصية فى تعليم المرأة الأعمال اليدوية[1] .

مجلة «البرنسيس» :

وقد أصدرت هذه المجلة «فطنت هانم» فى أول مايو سنة 1909 بمدينة المنصورة، وكانت مجلة شهرية تبحث فى شئون الجنس اللطيف والحوادث العمرانية.

مجلة «العفاف» :

وفى 3 نوفمبر سنة 1910 أصدر سليمان أحمد مهران السليمى صحيفة «العفاف» بالقاهرة، وكانت صحيفة وطنية عمرانية، اجتماعية، تصدر مرتين فى الأسبوع، وكان صاحبها يعارض بقوة تعليم المرأة وخروجها من منزلها ، ويرى أن لها أن تأخذ حقوقها الشرعية فقط [2]

ومن أجل ذلك أصدر صحيفته ، ولكنها توقفت سنة 1923.

مجلة «الجميلة» :

وقد أصدرتها فاطمة توفيق بالقاهرة فى 15 أغسطس سنة 1912م وكانت مجلة نسائية أدبية، أخلاقية، اقتصادية، انتقادية وطنية.

مجلة «فتاة النيل» :

أصدرتها سارة الميهية فى نوفمبر سنة 1913، وكانت مجلة نسائية علمية شهرية.

---

(1) يوسف ف. خورى. مدونة الصحافة العربية. الطبعة الأولى. بيروت 1985. ص 373.

(2) جريدة الشرق الأوسط. العدد 3753 الاربعاء 8-3- 1989 م . ص 18.

وقد توقفت المجلة سنة 1915م.

مجلة «الهوانم» :

وفى فترة الحرب العالمية الأولى يتوقف إصدار صحف ومجلات نسائيةجديدة باستثناء مجلة «الهوانم» التى أصدرها عبدالحميد سالم بالإسكندرية سنة 1918 وكانت نسائية أدبية.

مجلة «المرأة المصرية» :

وما إن تنتهى الحرب وتشتعل الحركة الوطنية بعد ثورة سنة 1919م. حتى يعود النشاط وتدب الحركة فى ميدان الصحافة النسائية. ففى أول يناير سنة 1920 أصدرت بلسم عبدالملك بمساعدة هدى شعراوى مجلة «المرأة المصرية» فى القاهرة. وكانت مجلة نسائية أخلاقية. سجلت فيها صاحبتها كل خطوة تقدمت فيها الحركة النسائية، واحتضنت أقلام المثقفات ونشرت لهن إنتاجهن، ونقلت أخبار النهضة النسائية فى العالم، ولم يقتصر اهتمام المجلة على المرأة فقط، إذ وضح فيها الطابع العلمى.[1]

مجلة «فتاة مصر الفتاة» :

وفى أول أبريل سنة 1921 أصدرت املى عبدالمسيح مجلة «فتاة مصر الفتاة» بالقاهرة وكانت مجلة علمية أدبية اجتماعية نسائية شهرية .

مجلة «النهضة النسائية» :

وقد أصدرتها لبيبة أحمد فى 16 يوليو 1921م. وهى مجلة ادبية، تهذيبية، اجتماعية، شهرية، تصدر بالقاهرة، شعارها «لايموت الشعب مادامت له قوة الجنسين تسعى للعمل». وكانت لها بصمات واضحة حول قضايا المرأة، حيث خاضت صاحبتها فى مختلف الموضوعات التى تشكل كيان المرأة وتعطيها الثقة وتدفعها إلى الأمام. كما خدمت القضية النسائية بكافة أبعادها، كما وضح عليها الطابع الدينى حيث اهتمت بتفسير القرآن الكريم، وآداب الإسلام. وكان لهذه المجلة الفضل الأكبر فى إفساح صفحاتها لأقلام الرعيل الأول من المتعلمات بمصر حيث نشرت للدكتورة عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ» أول مقال لها سنة 1921م.

مجلة «الرجاء» :

وأصدرت «ليلى عبدالحميد الشريف» فى أبريل سنة 1922 مجلة «الرجاء» بالقاهرة، وكانت مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية، أخلاقية نسائية.

«شجرة الدر» :

وفى 28 ديسمبر من نفس العام أصدرت «منيرة محمد منصور» بالقاهرة مجلة

---

(1) لطيفة محمد سالم . المرأة المصرية والتغيير الاجتماعى . مركز وثائق تاريخ مصر المعاصر . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. 1984 . ص 122 .

«شجرة الدر» وكانت مجلة أسبوعية أدبية نسائية، شعارها: المرأة التى تهز المهد بيمينها، تحرك العالم بيسارها.

«ترقية الفتاة»:

وأصدرت نبوية موسى فى 5 يونيو 1923 بمدينة القاهرة مجلة «ترقية الفتاة» لتكون معبرة عن الجمعية التى أنشأتها نبوية موسى بنفس الاسم. وهى مجلة علمية تهذيبية فكاهية نصف شهرية، تبحث فى شئون المرأة. وظلت هذه الدورية تصدر بانتظام دون توقف حتى قيام الحرب العالمية الثانية فتوقفت كغيرها من المجلات ذات التمويل الذاتى ولعجزها عن توفير الورق اللازم للطباعة.

مجلة «المرأة الجديدة»:

وفى عام 1924 وفى شهر واحد تقريبا صدرت دوريتان نسائيتان: الأولى مجلة المرأة الجديدة التى أصدرها عبدالوهاب الصبة بالقاهرة فى 11 سبتمبر 1924، ولكنها توقفت فى العام التالى .

«الجهاد» أول جريدة يومية:

أما الدورية الثانية فهى جريدة «الجهاد» التى أصدرتها زينب عبدالحميد بالإسكندرية فى 21 سبتمبر 1924، وكانت جريدة يومية لسان أمهات المستقبل.

وبذلك تكون الجهاد أول جريدة يومية نسائية، وأيضا آخرجريدة نسائيةحتى الآن.

إلا أن قسطاس إلياس عطارة الحلبى يقول فى كتابه تاريخ تكوين الصحف المصرية إنه لم يصدر من هذه الجريدة غير عدد واحد ثم توقفت.

مجلة «الحسان» :

وقد أصدرتها فريدة فوزى بالاشتراك مع فرج سليمان فؤاد بالقاهرة فى 23 سبتمبر سنة 1925 . وكانت مجلة نسائية فنية أسبوعية .

مجلة «الأمل» :

وفى 7 نوفمبر من العام نفسه أصدرت منيرة ثابت بمساعدة عبدالقادر حمزه مجلة «الأمل» وكانت أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية من أجل الدفاع عن حقوق المرأة. وقد هدفت المجلة إلى ترقية المرأة والتوسع فى تعليمها الابتدائى والثانوى واشراكها فى التعليم العالى كالبنين سواء بسواء. والسعى لتحرير المرأة المصرية من قيود العادات والتقاليد غير النافعة، والسعى لنشر السفور المحتشم وتعضيده بشتى الوسائل، والحصول على حق التصويت للمرأة، وتمتعها بالعضوية فى المجالس النيابية. وكانت المجلة تناصر مبادئ حزب الوفد. وقد توقفت سنة 1927م .

مجلة «أمهات المستقبل» :

وقد أصدرتها تفيدة علام وعبد الرحمن العيسوى بالقاهرة سنة 1930 . وكانت لسان

حال جمعية الشابات المصريات، وكانت مجلة شهرية أخلاقية. وقد توقفت سنة 1932م .

مجلة «فتاة مصر» :

وفى العام نفسه اصدرت هانم محمد العسقلانى مجلة «فتاة مصر» وهى مجلة شهرية، أدبية، أخلاقية، فنية، تصدر فى القاهرة. وفى عددها الأول بينت صاحبة المجلة سبب اصدار المجلة بأنها اعتبرت سلوكها سبيل الصحافة خير سبيل تتقدم به المرأة لخدمة مجتمعها.

مجلة«الثريا» :

وقد أصدرتها ثريا عبدالله حسون بالقاهرة سنة 1934، وكانت مجلة أسبوعية نسائية ادبية اخلاقية فكاهية مصورة. تعمل لرفع شأن المرأة المصرية. توقفت الثريا سنة 1947، عندما اصدرت صاحبتها مجلة جديدة اسمها «النجوم».

مجلة «الفتاة» :

أصدرتها نبوية موسى سنة 1937 بالقاهرة، وكانت مجلة سياسية أسبوعية، وقد كانت نبوية موسى على وعى وإيمان بدور الصحافة فى المجتمع، وعلى يقين بواجب الصحفى تجاه شعبه. ولم تقتصر مجلتها على الاهتمام بالشئون النسائية فضمنتها السياسة والأنباء الخارجية وقضايا المجتمع والأدب والفن. وكانت «الفتاة» أول دورية نسائية تهتم بفن الكاريكاتير والكارتون. وقد توقفت سنة 1943.

مجلة «المصرية» :

وقد أصدرتها هدى شعراوى فى العام نفسه «1937» بالقاهرة، وكانت مجلة مصورة، جامعة، نسائية نصف شهرية، وهى امتداد للمجلة التى كانت تحمل نفس الاسم بالفرنسية، وكانت تحررها سيزانبراوى. وكانت المجلة «تصدر بالعربية» وكتبت فيها هدى شعراوى مقالات تعبر عن وجهة نظرها فى كل مايتعلق بقضايا المرأة، والقضايا الاجتماعية والسياسية، كما عرضت لآراء الكتاب الذين يساندون تحرير المرأة، أمثال توفيق الحكيم وفكرى أباظة وغيرهما.

ولم يقتصر اهتمام «المصرية» على القضايا المصرية فقط، بل كانت ذات اتجاه قومى. وقد توقفت المصرية عن الصدور سنة 1940.

مجلة «أنا وأنت» :

وفى سنة 1937 أيضا أصدرت فاطمة محمود بالقاهرة مجلة «أنا وأنت» وكانت مجلة أسبوعية، ثم شهرية، سياسية أدبية انتقادية، أصدرها معها محمد حسن.

مجلة «الطالبة» :

وأصدرت منيرفا صادق عبيد فى سنة 1938 مجلة «الطالبة» بالقاهرة، وكانت مجلة شهرية نسائية، واتجهت منيرفا فى مجلتها إلى الاهتمام بالفتاة وتعليمها ورفع مستواها،

وتزويدها بما تحتاجه من ثقافة فى شتى أنواع المعرفة، كما أنها لم تغفل التطرق إلى الأزياء والرياضة والتدبير المنزلى والسعادة الزوجية .

ملاحظات وتقويم للصحافة النسائية فى فترة ماقبل سنة 1940 :

إذا ماحاولنا تقويم الصحف النسائية التى صدرت منذ 1892 عندما ظهرت «الفتاة» لهند نوفل حتى نهاية عام 1939 . وماقدمته هذه الصحافة إلى المجتمع النسائى خاصة والمجتمع المصرى عامة نجد أن:

1 - أغلب الصحف النسائية التى صدرت فى تلك الفترة إنما ظهرت لتدافع عن حقوق المرأة، وكانت هذه الحقوق تنحصر فى أول الأمر فى تعليم المرأة وعملها ثم سفورها، والمطالبة بتحديد سن الزواج. وتقييد الطلاق، وتعدد الزوجات .

2 - بعض الصحف ظهرت أيضا لتطلب عدم تعليم المرأة والمناداة بقبوعها فى المنزل لأنه المكان الصحيح لوجودها كما رأى ذلك القائمون على هذه الصحف.

3 - يعنى هذا أن الصحافة النسائية كانت صحافة رأى سواء فى الدفاع عن حرية المرأة أو فى الهجوم على هذه الحرية.

4 - ظهرت بعض الدوريات التى تعاونت مع الاستعمار البريطانى فى مصر، والمثال على ذلك مجلة «فتاة النيل» لصاحبتها سارة الميهية التى كتبت سلسلة من المقالات بعنوان «الاقتصاد العمرانى» وطالبت الشعب بالانصراف عن التعليم لأنه لايؤدى إلى تقدم مصر بل يؤدى إلى تأخرها، وضربت مثلا لذلك «الرجل الفذ» محمد على الذى انشأ دولة وأمة وهو رجل جاهل وأمى، ولوكان متعلما لما استطاع أن يعمل شيئا» وكذلك كانت مجلة «العروسة» مخلصة لمبادئها الاستعمارية من أجل المادة حيث كانت سجلا لأخبار الراقصات والباحثين عن اللذة والمغامرين من طريدى الشعوب مثل ملوك وأمراء اوربا بعد الحرب العالمية الاولى.

5 - رسمت الصحافة النسائية للمرأة المصرية طريق التقدم والخروج من المجتمع الحريمى وقيوده إلى حياة التحرر واسترداد كيانها الإنسانى، وذلك عن طريق خلق وعى نسائى بين القراء والقارئات وإقناع المواطنين بقيمة المرأة وماتؤديه للحياة فى البلاد. وقادت المرأة فى طريق التقدم والتطور الحضارى وجنبتها التعثر والانحراف عن الطريق السليم.

6 - خلقت الصحافة النسائية لأول مرة فى مصر أدبا نسائيا له طابعه الخاص .

7 - أول من أنشأ الصحافة النسائية فى مصر كن من الشاميات، وظل الحال هكذا حتى عام 1908 عندما دخلت الميدان مصريات مثل جميلة حافظ صاحبة «الريحانة» وفاطمة نعمت راشد صاحبة مجلة «ترقية المرأة»

8 - ساهم بعض الرجال فى إصدار الصحافة النسائية ومنهم سليم سركيس

صاحب مجلة «مرآة الحسناء» وسليمان أحمد السليمى صاحب مجلة «العفاف» 1910 ـ 1922. وعبدالوهاب العبدى صاحب مجلة «المرأة الجديدة» التى صدرت عام 1924 وتوقفت بعد عام واحد. وإسكندر مكاريوس صاحب مجلة «العروسة». ولكن هؤلاء الرجال دخلوا مجال الصحافة النسائية لأهداف مختلفة تبعد عن الهدف الذى كانت تعمل له المرأة، فالربح كان هدف سليم سركيس ومكاريوس، بينما كان هدف سليمان أحمد السليمى المطالبة ببقاء المرأة فى المنزل وكان هدف عبدالوهاب العبدى ركوب موجة الحركة النسائية.

9 ـ كانت أغلب صاحبات المجلات النسائية من المدرسات مثل روز حداد وبلسم عبدالملك، وملك سعد، وهانم العسقلانى صاحبة مجلة «فتاة مصر» سنة 1930، وتفيدة علام صاحبة مجلة أمهات المستقبل 1930 ـ 1931، ونبوية موسى، فقد نظرن للصحافة النسائية على أنها مدرسة تساهم فى تعليم المرأة وتثقيفها [1]

10 ـ صدرت عدة دوريات نسائية لتكون لسان حال بعض الجمعيات النسائية مثل مجلة «ترقية المرأة» ومجلة «النهضة النسائية» التى كانت لسان حال جمعية نهضة السيدات المصريات، ومجلة «أمهات المستقبل» التى حملت اسم الجمعية.

11 ـ بالرغم من الإمكانات المادية والفنية القليلة استمرت الصحافة النسائية فى الصدور، وكان عدد القراء قليلا لارتفاع نسبة الأمية بين الناس وضعف الوعى الإعلامى، وماسببته الحرب العالمية الأولى من أزمات مادية مضنية شملت ورق الصحف وآلات الطباعة، إلى جانب عدم وجود المتخصصين فى فنون الصحافة واعتماد هذه المجلات النسائية على أقلام كثير من المبتدئين.

12 ـ بعض الرجال كتبوا بأقلام نسائية أمثال محمد صادق عبدالرحمن، ومحمد صادق عنبر، وعلى نداء، وسليم سركيس وغيرهم، وقد استعاروا أحيانا أسماء النساء من أسرهم.

13 ـ امتازت الصحافة النسائية قبل 1940 بأنها وجهت الرأى العام إلى أهمية مكانة المرأة فى تقدم المجتمع الإنسانى بما نشرته من تراجم لشهيرات النساء فى العالم وما أتاحته من إبداء الرأى للمدافعين عن المرأة والمعارضين لها على السواء.

14 ـ كانت مجلات هذه الفترة تصدر بمبادرات فردية، ويتحمل مسئوليتها فرد واحد أو عدد قليل من الأفراد.

15 ـ سيطرت اللغة الأدبية الرصينة على الأسلوب الصحفى المتبع فى مجلات هذه الفترة .

---

(1) إجلال خليفة ، الصحافة النسائية فى مصر 1940-1965 ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة 1969-1970، ص15.

٢ـ الصحافة النسائية فى مصر منذ 1940 ـ 1952

تعتبر هذه الفترة مرحلة جديدة فى حياة الصحافة النسائية والمرأة معا، ذلك أنه قبل بداية عام 1940 بحوالى أربعة شهور اندلعت حرب عالمية ضروس، وكان لهذا الحدث الجلل أثره الخطير على العالم كله لا على مصر وحدها، وامتد هذا التأثير إلى كافة الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية بكل أبعادها.

ولقد كان من تأثير هذه الحرب أن قل واختفى كثير من المواد، وارتفعت الأسعار فجأة ارتفاعا كبيرا، وسيطرت على الناس روح التجارة للربح، وراجت السلع التافهة والرديئة، ولم تسلم الحياة الفكرية والصحفية من هذا الوباء، فكثرت الكتب الضحلة عديمة القيمة التى لاتصدر إلا للربح، وكذلك كان حال الصحافة، فقد صدرت صحف ومجلات يصدرها أصحابها للحصول على نصيب مقرر من الورق يبيعونه بعد ذلك فى السوق السوداء، ولم يكن يعنيهم أن تتضمن صحفهم مادة قوية محترمة.

ويلاحظ على الصحافة النسائية فى هذه الفترة أنها بقيت من حيث الشكل على ماهى عليه تصدر فى دوريات أسبوعية أو شهرية وإن كانت قد دخلتها عدة تحسينات فى الطباعة والألوان.

مجلة «شيك». 1941 ـ 1945.

وأولى الصحف النسائية التى صدرت فى تلك الفترة هى مجلة «شيك» صاحبتها ورئيسة تحريرها «فاطمة راشد». وقد صدرت شهرية فى القاهرة فى مارس سنة 1941، وكان هدف هذه المجلة تعليم المرأة فن التجميل. وتوضح صاحبتها سياستها التحريرية والهدف من إصدارها فتقول فى افتتاحية العدد الأول من المجلة:

«من دواعى سرورنا حقا أن نتقدم بهذه المجلة إلى جمهرة القارئات والقراء جميعا، وإنى لأرجو من مواطنى الأعزاء أن يرجعوا إلى هذه المجلة ليروا بين سطورها ورسومها وفى اتجاهها الجديد نهضتهم المتوثبة الفتية، وألوانا من النصح والفوائد الجمة.». ثم تصل إلى تحديد الهدف من المجلة فتقول: «أما هدفنا فهو التوفيق والفائدة والتسلية على صفحات هذه المجلة، وسنمد السيدات والآنسات والفتيات الصغيرات بأحدث ما وصلت إليه الأزياء وآخر المبتكرات فى أوروبا وأمريكا، لأننا على الرغم من الصعوبات الشديدة فى هذا الزمن العصيب قد تمكنا من الاتصال والاتفاق مع أكبر مجلات فى أوروبا وأمريكا لكى نستطيع أن نقوم بمهمتنا مع القارئات العزيزات. ونستطيع تقديم آخر مستحدثات المودة من الفساتين والمعاطف والقبعات والأحذية وبالتالى أيضا تقديم كل مايروق للمرأة الرشيقة، وماتريده وتغتبط به، مما يجعلها جميلة فاتنة» [1]

(١) إجلال خليفة الصحافة النسائية مرجع سابق ص55.

وهكذا كان هدف مجلة «شيك» مساعدة المرأة لكي تصبح فاتنة ورشيقة، أي أنها اهتمت بمظهر المرأة فقط، ولم تهتم بما يساعد المرأة على التقدم والتطور الفكري أو الاجتماعي أو الاقتصادي.

وقد انعكس هذا الهدف على صفحات المجلة منذ بدأت حتى انتهت، فقد اهتمت بالأزياء وصور الممثلات الأوربيات والمصريات وهن يرتدين أحدث الأزياء، وأحدث تسريحات الشعر.

حتى العوامل المساعدة التي لجأت إليها المجلة كانت تساند تحقيق هذه الأهداف، ومن ذلك كوبون يتيح للقارئات تخفيضا مقداره 20٪ من مصروفات تعليم الرقص بأحد المعاهد المخصصة لذلك، وأيضا نشر صور لبعض الفتيات وهن يرتدين أحدث الأزياء.

وكان من الطبيعي أن تتدهور هذه المجلة إخراجا وتحريرا لعدم إقبال القراء عليها، لأن مضمونها كان بعيدا عن مفاهيم المرأة المصرية والقارئ المصري، وقد أدى ذلك إلى تدهور المجلة فنيا وإداريا، مما جعلها تتوقف تماما بعد العدد 47 الصادر في شهر مارس سنة 1945 ، وكان ختام سنتها الرابعة.

وقد اعتمدت المجلة في مادتها التحريرية على ما كانت تنقله من المجلات الفرنسية الخاصة بالأزياء، وكان سعر المجلة منذ صدورها 20مليما، وكانت دوريتها شهرية.

مجلة «فتاة الغد» 1945 ـ 1947 :

وقد أصدرت هذه المجلة أيضا فاطمة راشد صاحبة مجلة «شيك» وصدر العدد الأول منها بتاريخ أول مايو 1945 . وقد عرفتها صاحبتها بأنها: مجلة المرأة والرجل . مجلة المرأة العصرية.

وفي افتتاحية عددها الأول حددت رئيسة التحرير الهدف من المجلة وسياستها وهو مساعدة المرأة على أن تكون زوجة صالحة عالمة بالشئون النسوية وتربية الأطفال، وأن تكون متعلمة تعرف كيف تعمل وتعول أسرتها بعد وفاة زوجها .

وبذلك تكون فاطمة راشد قد غيرت من أفكارها كثيرا حيث أصبحت أكثر جدية في نظرتها إلى دور مجلة المرأة ورسالتها في النهوض بالمرأة، فبعد أن كانت تهدف من وراء مجلة «شيك» إلى أن تكون المرأة رشيقة فاتنة تتبع أحدث خطوط المودة والأزياء والتسريحات، اصبحت مجلتها الجديدة تهدف إلى أن تعمل المرأة وألا تركن للكسل والراحة. ولايعني ذلك أنها أهملت أناقة المرأة وشئون المنزل كلية، فكان فيها صفحة للتجميل ووسائله، وصفحة لشئون المنزل.

وكانت «فتاة الغد» في أول أمرها شهرية، ثم ذكرت في عددها الثاني أنها سوف تصدر نصف شهرية، ثم عادت شهرية منذ العدد رقم 12 الصادر بتاريخ أول نوفمبر سنة 1945 . وقد توقفت المجلة نهائيا بعد العدد 25 الصادر في أول يوليو 1947.

وكان ثمن المجلة قرشين منذ ظهرت وحتى اختفت.

مجلة بنت النيل 1945 ـ 1957م :

صدرت هذه المجلة شهرية بالقاهرة، وصدر العدد الأول منها فى ديسمبر سنة 1945، وكانت صاحبتها ورئيسة تحريرها الدكتورة درية شفيق، ويشرف على التحرير الدكتور إبراهيم عبده، أما رسالة المجلة وأولوية نشاطها ومادتها فقد حددته العبارة التى جاءت فى صفحتها الأولى والتى تقول إنها مجلة نسائية اجتماعية أدبية.

وتقول الدكتورة إجلال خليفة إن الهدف أو الحافز وراء إصدار درية شفيق لهذه المجلة كان:

1 ـ رغبة صاحبتها فى إنعاش الحركة النسائية بعد أن أوشكت على الخمود لكبر سن القائمات عليها.

2 ـ افتقار مجال الإعلام النسائى إلى مجلة تعمل على رقى المرأة المصرية ماديا ومعنويا، بمعنى أن تنقل إلى المرأة الثقافة المنزلية الأوربية لتمكنها من الارتقاء بالمنزل المصرى إلى مستوى مثيله فى الغرب.

3ـ حصول درية شفيق على درجة الدكتوراه فى الآداب من جامعة السربون، ولم تستطع هذه الدرجة العلمية أن ترضى طموحها فى التدريس بالجامعة المصرية، فوجدت فى الصحافة ضالتها.

4ـ أمدتها صداقتها الوثيقة بالأميرة شويكار بالمال فضلا عن مساعدة زوجها المادية لها.

كل هذه العوامل تضافرت معا فى تسهيل مهمة إصدار مجلة «بنت النيل» وأصبحت «بنت النيل» «لسان حال» اتحاد بنت النيل؛ تلك المنظمة النسائية التى ظهرت إلى الوجود سنة 1949 تحت رئاسة الدكتورة درية شفيق. وقد صدرت المجلة فى أول الأمر لخدمة المرأة داخل المنزل. ثم بدأت تأخذ بيدها برفق لتبين لها واجبها خارجه وتعينها على القيام به، بالإضافة إلى سعيها الدائم لتنال المرأة حقوقها السياسية والمطالبة بإصدار التشريعات التى تكفل ذلك. (1)

و كانت دورية «بنت النيل» منذ صدورها شهرية .وكان ثمنها عندما صدرت خمسة قروش، ترتفع إلى عشرة فى الأعداد الممتازة.ثم أصبح ثمنها عشرة قروش منذ العدد 24 الصادر فى يناير سنة 1952.

وقد توقفت المجلة فى يونيه سنة 1957. ويرجع توقفها إلى اختلاف صاحبتها مع النظام الناصرى. وصدر بذلك الأمر العسكرى رقم 25 بتاريخ 29 يونيه. وقد رفعت درية شفيق قضية أمام مجلس الدولة تطالب بإلغاء هذا الأمر، ولكن المجلس رفض الدعوة

(1) اجلال خليفة . مرجع سابق ص 64.

مستندا إلى أن المدعية أساءت إلى المصلحة العامة بنشرها مقالات تؤدى إلى بلبلة الأفكار والإساءة إلى العلاقات بين مصر والدول الصديقة [1]

مجلة السيدات المسلمات:

وفى سنة 1951 أصدرت السيدة زينب الغزالى بالقاهرة مجلة «السيدات المسلمات» وكانت مجلة أسبوعية دينية سياسية تعنى بشئون المرأة المسلمة، وكانت ذات اتجاه دينى كما هو واضح من اسمها.

3 ـ الصحافة النسائية فى مصر من 1952 ـ 1965:

شاهدت هذه الفترة قيام ثورة 23 يوليو 1952، فكانت نقطة تحول فى تاريخ مصر والعالم العربى كله، كما كانت بداية عهد جديد حافل بالتغيرات الجذرية فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية. وقد قامت ثورة 23 يوليو بعدة أعمال سياسية أثرت تأثيراً كبيراً فى حياة المرأة الاقتصادية والاجتماعية و الفكرية ومن هذه الأعمال :

1 ـ تعبئة قوى الشعب ضد العدوان الثلاثى سنة 1956وقد حملت المرأة المصرية السلاح إلى جانب الرجل فى الدفاع عن البلاد.

2 ـ إنشاء منظمات سياسية شاركت المرأة فى أعمالها منذ البداية وهذه المنظمات هى:ـ هيئة التحرير ـ الاتحاد القومى ـ ثم الاتحاد الاشتراكى العربى.

3 ـ نص دستور سنة 1956 على منح المرأة حقوقها السياسية كاملة، وخاضت المرأة تبعاً لذلك الحياة النيابية لأول مرة فى حياتها سنة 1957، ورشحت بعض السيدات أنفسهن ليمثلن الشعب فى البرلمان.

4 – وفى سنة 1961 تشكلت اللجنة التحضيرية للقوى الشعبية ومثلت فيها 105 سيدات القطاعات المختلفة للمرأة المصرية. ثم صدر مشروع الميثاق الوطنى يوم 21 مايو سنة 1962 حيث أكد على وجوب سقوط بقايا الأغلال التى تعوق تقدم المرأة المصرية لتشارك الرجل بعمق وإيجابية فى صنع الحياة. وفى 29 سبتمبر 1962 عينت المرأة فى أعلى مناصب الدولة إذ اختيرت حكمت أبو زيد لتصبح أول وزيرة مصرية. وكان لهذه الخطوات أثرها فى خلق أوضاع نسائية جديدة، وكان لزاما على الصحافة النسائية المعاصرة أن تأخذ على عاتقها علاج مشاكل وقضايا المرأة والأسرة الجديدة التى ترتبت على المكانة الجديدة للمرأة فى المجتمع، لأن الصحافة الرشيدة فى أى زمان ومكان هى االقائد الأمين للشعب، تعكس آراءه وتبين له الطريق الصحيح الذى يجب أن يسير فيه. [2]

(1) إبراهيم عبده . تطور الصحافة المصرية 1798-1981 ، الطبعة الرابعة 1402هـ ، 1982م مؤسسة سجل العرب القاهرة ص3.

(2) إجلال خليفة .الحركة النسائية الحديثة .المطبعة العربية الحديثة . الطبعة الأولي . القاهرة 1973. ص150.

مجلة «حواء الجديدة» 1955 :

من أهم المجلات النسائية التى صدرت بعد ثورة 23 يوليو سنة 1952 مجلة «حواء الجديدة» التى صدر العدد الأول منها بتاريخ 14 يناير عام 1955 وعرفت المجلة نفسها فى ترويستها: حواء الجديدة مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال» .



العدد الأول من مجلة حواء

أما الهدف من إصدار مجلة حواء الجديدة وسياستها التحريرية فقد حددته الدار وهى تقدم حواء إلى قرائها وقارئاتها فى الصفحة الأولى بقولها:

«هذه مجلة جديدة نتقدم بها إلى حواء الجديدة فى العالم العربى. وأملنا أن يقرأها آدم بشغف واهتمام. فقد توخينا فيها أن تكون ملائمة لمزاج الجنسين على السواء،

وراعينا فى اختيار موادها تنوعا يرضى النساء والرجال. ورسالتها نصرة الحق وحسن التوجيه. وغاية هدفنا أن نجعلها منبرا للصحافة الرشيدة العامرة بالقوة والجرأة».

وتضيف الافتتاحية: إننا نؤمن بدور المرأة فى حياة الشعوب، ويقيناً أن العروبة محتاجة إلى معونة نسائها، ولكننا نعرف أن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، وليس فى مقدور العربية أن تحسن أداء رسالتها بأوضاعها الحائرة، فهدفنا أن تكون هذه المجلة صوتا نسائيا مدويا ينادى بالإصلاح ويخلص فى إبداء الرأى ولا يسكت عن بلوغ الغاية وإن كثرت العقبات».

وتنهى المجلة كلمتها قائلة: «ودار الهلال التى أخلصت فى خدمة الصحافة أربعاً وستين سنة لأمينة على تحقيق هذا الغرض النبيل ولها من بنات حواء فى أرض العروبة خير سند ومعين»![(1)].

ومن هذا التقديم الذى جاء بتوقيع «دار الهلال»، نجد أن المجلة رغم أن اسمها «حواء الجديدة» إلا أنها لم تقف عند حدود مخاطبة المرأة وإنما تتوجه للرجل أيضا، فهى مجلة أسرية، وذلك يدل على وعى المسئولين عن تحرير وإدارة المجلة، فلا يمكن للمرأة أن تنفصل عن الرجل، ولا يمكن للرجل أن يعيش بدون المرأة، فكلاهما يكمل الآخر، ولم يكن هدف حواء الجديدة هو المرأة المصرية فقط، وإنما المرأة العربية أيضا.

وقد أسندت دار الهلال رئاسة تحرير «حواء الجديدة» إلى سيدة استطاعت أن تثبت أقدامها فى عالم الصحافة، ووصلت إلى مرتبة لم تستطع أن تصل إليها فى عالم الصحافة سيدة من قبل هى السيدة أمينة السعيد.

(1) حواء الجديدة – العدد الأول – السنة الأولى – 14يناير 1955 . ص3.

وهى أول سيدة تتولى رئاسة التحرير فى صحيفة لم تنشئها هى بل تولتها بفضل سمعتها وخبرتها ونجاحها فى المجال الصحفى.

وفى كلمة رئيسة التحرير تناولت أمينة السعيد الحقوق الضائعة للمرأة وكالت الاتهامات للرجال، وكانت الكلمة بعنوان «نريد ثورة نسائية» وقالت فيها:« التجارب علمتنا مع الأسف أن المصلحين فى بلادنا لم ينسوا يوما أنهم رجال فشرعوا لأنفسهم وأصلحوا لجنسهم.. وكانت مصالحهم غالبة فى وضع القوانين، وسيظل هذا طابعهم حتى يشتد الضغط عليهم ويدوى صوت الحق عالياً فى آذانهم».. وهكذا تعلن المطبوعة الوليدة موقفها واضحا ومحدداً من المشرعين والمصلحين متهمة إياهم بأنهم لا ينصفون المرأة.

وكانت «حواء الجديدة» تؤمن منذ العدد الأول لها بأن الحياة شركة بين المرأة والرجل، وأن كلا منهما خلق سكنا للآخر ومودة له. ولذلك تخصص صفحة للزوجة بعنوان «من نافذة حواء» موقعة بكلمة «ياظالمنى» يقابلها صفحة مخصصة للرجل بعنوان «من نافذة آدم» وتحمل إمضاء «الوحش الجميل» والصفحتان مكتوبتان بسلاسة شديدة.

وقد قلدت الصحف والمجلات النسائية بعد ذلك هاتين الصفحتين بمسميات مختلفة ولكن بنفس المضمون والمحتوى.

أما عن الكاريكاتير والصور فى العدد الأول، فقد كانت حواء تبتسم وتتألق بضحكات حاكم ومصطفى حسين. وكانت تقوم بالرسم الفنانة سميحة حسين، أما بالنسبة للصور فكانت حواء تعتمد على الممثلات الناشئات فى ذلك الوقت فى تصوير المشاهد الخاصة بالقصة الواقعية، وأيضا تصوير الموضوعات الاجتماعية والنفسية والعاطفية، وكان الكاريكاتير يأتى تحت عنوان «اضحك مع المرأة» وكان رسامو الكاريكاتير يقدمون لوحات ضاحكة ذات مضمون تحريضى للمرأة هدفه حثها على النهوض والتقدم.

ولأن المرأة تهوى المحاكاة والتقليد وحتى تستفيد حواء من تجارب الأخريات تضمن العدد الأول تجارب السيدة «إقبال نصار» - زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب فى ذلك الحين - حيث تحدثت عن بيتها وكيف أعدت الصالون، وكيف تقوم بأشغال البيت وجاء الموضوع مزودا بالصور الملونة الجذابة.

ومن أبواب العدد الأول أيضا: «مشكلتك» الذى يرد على مشاكل القارئات، «والمطبخ» الذى أعدته زينات الجداوى، و «نشاط حواء فى شهر» وهو تسجيل لأخبار وأنشطة المرأة خلال شهر..

أما تحقيق العدد فكان عن بيوت الطالبات المغتربات وكيف تعيش الطالبات المغتربات ومشاكلهن. وجاء التحقيق بعنوان «بيت السعادة».

أما الإعلانات فقد احتلت فى العدد الأول 16 صفحة بنسبة 20٪ من مجموع الصفحات، وكان أطرفها إعلان عن «الثلاجة الكهربائية إيديال الجديدة» بالتقسيط وقيمة

القسط خمسة جنيهات على مدى 24 شهرا وبمقدم 19جنيها، وإعلان آخر عن البوتاجاز.. جاء فى الإعلان: اليوم عصر البوتاجاز لأنه أفضل من الكهرباء وأقل منها سعرا، واستهلاكه يعادل استهلاك الجاز العادى لكنه أنظف وأمتع وسعر البوتاجاز 95 جنيها، يدفع مقدما 418 قرشا، وهو نفس قيمة القسط. (1)

وكان ثمن حواء الجديدة الشهرية خمسة قروش وكان عدد صفحاتها 80 صفحة.

تطور مجلة حواء:

استمرت مجلة حواء فى الصدور شهرية حتى عدد أول أبريل سنة 1957، حيث أعلنت المجلة أنها سوف تصدر أسبوعية باسم «حواء» وفعلا صدرت أسبوعية ابتداء من العدد الصادر فى 13 أبريل 1957 وما تزال أسبوعية حتى الآن. أما عن الهيئة التحريرية للمجلة، فبالإضافة إلى السيدة أمينة السعيد فى منصب رئيس التحرير، كان فهيم نجيب هو مدير التحرير، وحسنى زكى هو المدير الفنى للمجلة، وفى بداية عامها الثانى ومنذ العدد 13 الصادر بتاريخ يناير 1956 أصبح ربيع غيث مدير ا للتحرير وظل مديرا للتحرير حتى سنة 1981 ولم تشهد حواء تغييرا يذكر فى تحريرها او إخراجها حتى صدرت مجلة «هى» النسائية عن دار أخبار اليوم، وشعرت حواء بمنافسة «هى» فأدخلت بعض الأقلام الجديدة، وكذلك ترك حسنى زكى الإشراف الفنى على المجلة وإخراجها عام 1960 لسفره إلى الكويت والعمل بها. مما أثر على إخراج المجلة. وكان من الأقلام الجديدة التى ساهمت فى تحرير المجلة الدكتورة لطيفة الزيات التى كتبت عمودا صحفيا وآمال فهمى التى كتبت «من مذكرات آمال فهمى» وتولت نادية الخادم صفحة الأزياء، وقدمت ايفون ماضى عمودا بعنوان «كلمة نقد» إضافة إلى كتّاب المجلة القدامى. امينة السعيد، سعاد حلمى، سهير الكيال، افتتان ممتاز، ايفون رياض، ماهر قنديل، محمد عبد الحليم عبد الله، صبرى ابو المجد، صالح جودت ويوسف جبرا، فى الوقت الذى اختفت فيه أسماء بعض الكتاب ومنهم: أنور أحمد، نجيب أبو الليل وعلية توفيق.

والجدير بالذكر أن الكاتب الصحفى على أمين اشترك فى تحرير حواء فى سنة 1962، 1963 حيث كان يكتب فى يمين الصفحة الأولى عموده المعروف فكرة، ولم يختف هذا العمود من حواء إلا فى أواخر سنة 1963 عندما ترك على أمين الإشراف على مجلة حواء وعاد إلى دار أخبار اليوم (2)

واستمرت أمينة السعيد ترأس تحرير مجلة حواء حتى 4 يوليو سنة 1981 حيث تولت رئاسة تحرير المجلة السيدة سعاد حلمى وكانت هيئة التحرير معها تتكون من: أحمد

(1) حلمى النمنم . المرأة يوم صدور حواء – مجلة حواء العد 1896–23 يناير 1993 ص23.
(2) إجلال خليفة . مرجع سابق . ص 74.

زكى عبد الحليم مديرا عاما للتحرير، سكينة السادات، ايفون رياض وسهير الكيال نائبات مدير التحرير. صلاح بيصار المشرف الفنى، توفيق واسيلى ومنير رائف نائبى سكرتير التحرير.

وعندما وصلت السيدة سعاد حلمى الى سن المعاش تولت رئاسة التحرير السيدة إيفون رياض فى 30 مارس سنة 1991. وظل طاقم الإدارة والتحرير كما هو، ولكن تبويب المجلة حدثت فيه بعض التغيرات وانتقلت ترويسة المجلة الى الصفحة الخامسة بعد أن كانت فى الصفحة الأخيرة المواجهة لبطن الغلاف الأخير.

وكان من الضرورى أن تكتب رئيسة التحرير الجديدة فى بداية المجلة مقالا افتتاحيا باسمها وأسمته «معا على الطريق» وكان على مساحة صفحة واحدة. ومن الأشياء الجديدة أيضا تخصيص صفحة فى بداية العدد لتقديم فقرات عن أهم الموضوعات التى يحتويها تحت عنوان«لقاء» ومع ذلك احتفظت المجلة بالفهرست على الصفحة السادسة مع الترويسة وصورة الغلاف والأسعار والاشتراكات.

وفى ظل رئاسة إيفون رياض لم تتغير السياسة التحريرية للمجلة وإن كانت بعض الأبواب قد تغيرت وأسندت الى محررين أو محررات أخريات، كما اختفت بعض الأبواب وظهرت أبواب جديدة.

وفى 7 يونيو سنة 1993 وعندما بلغت السيدة إيفون رياض سن الإحالة إلى المعاش تولت رئاسة التحرير - ولأول مرة - كاتبة من خارج أسرة دار الهلال، وهى الكاتبة إقبال بركة. ولم يحدث أى تغيير يذكر فى الشهور الأولى لتوليها المسئولية. ولم تلبث أسرة حواء بقيادة مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة دار الهلال وإقبال بركة رئيسة التحرير أن قررت ضرورة إحداث طفرة فى مضمون وشكل حواء، وخاصة بعد توفير الورق والألوان والمطابع الجديدة، وبدأت التجربة فى 20 يونية 1993 وصدر بالفعل عدد حواء المطور يوم السبت 21 أغسطس 1993 حيث جاءت كل الصفحات بالألوان كما حملت موضوعات جديدة وإن كانت فى إطار روح حواء ورسالتها التى بدأتها منذ عام 1955.

وكان هذا العدد بداية جديدة لمجلة حواء من حيث الشكل والتوبيب، فبعد أن كانت حواء تطبع على ورق صحف وبألوان غير واضحة فى معظم الأحيان، أصبحت تطبع بغلاف أنيق جميل على ورق كوشيه مثلها مثل غيرها من مجلات المرأة العربية التى توزع فى مصر مثل «سيدتى» السعودية والتى تصدر من لندن وتطبع فى عدة عواصم عربية وبشكل جذاب، أو «زهرة الخليج» التى تصدر فى دولة الإمارات العربية المتحدة والتى تتمتع أيضا بإمكانيات عالية.

وعن هذه المرحلة الجديدة فى عمر المجلة (حواء) تقول رئيسة التحرير: إن الهدف منها هو «أن نرتفع بمستوى الصحافة النسائية، وأن نجعل من مجلة حواء مرآة صادقة

للمرأة العربية، تعبر عن أرائها وتبرز قياداتها الرائدة ونسلط الضوء على النماذج الرائعة بين الشابات».

وتضيف إقبال بركة.. أن تعود حواء لأن تحتل مكانتها الرفيعة فى قلب وعقل كل امرأة عربية.. تقدم لها وجبة صحية وطازجة لكل ما يحدث حولنا من أحداث مهمة، اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية تواكب آخر ما وصلت إليه الاختراعات العلمية والبحوث الطبية.. تحضر المهرجانات الفنية بالنيابة عنها وتطلعها على ما يدور فى كواليسها... كل هذا تفعله حواء دون ان تغفل دورها فى تطوير أنوثة المرأة والارتقاء بها وإرشادها إلى أسرع وأفضل السبل لأن تصبح إنسانة عصرية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان» [1]

وكان لابد لهذا التطوير من دم جديد حيث تولى مهمة التطوير فريق من ا لمحررين والمحررات والفنيين منهم: تهانى الصوابى، ماجدة محمود، نبيلة حافظ، ليلى أمين، عبد الله عفيفى، طاهر البهى، محمد الحمامصى، عصام النحاس ورئيس قسم السكرتارية الفنية، الفنان محمد ابو طالب الذى صمم إخراج المجلة والفنان صلاح بيصار المشرف الفنى على المجلة [2]

وفى شكلها الجديد أصبح عدد صفحات حواء يتراوح ما بين 84، 94 صفحة منها 60صفحة 4 لون والباقى 2 لون فى حالة أن يكون عدد صفحات المجلة 84صفحة.

مجلة فتيات مصر1956ـ 1957م:

فى 13ديسمبر سنة 1955حصلت السيدة اعتدال حمودة على ترخيص بإصدار مجلة أسبوعية نسائية عربية باسم «فتيات مصر» على أن يرأس تحريرها الأستاذ حسنى حسين سليمان عضو نقابة الصحفيين. وكانت اعتدال حمودة فى نفس العام قد أنشأت اتحاد فتيات مصر، وأرادت أن تكون هذه المجلة صوتا للاتحاد ومعبرة عنه. وبالفعل صدر العدد الأول من المجلة فى يناير 1956 . ولكنها صدرت شهرية فى 20 صفحة حجم 20 × 25 سم، وطبعت بطريقة الطباعة الغائرة «الفوتوغرافير».

وقد صدر من المجلة ثلاثة أعداد متوالية هى أعداد يناير فبراير، مارس» ثم احتجبت فترة ليصدر العدد الرابع بعد ذلك فى يونيو 1956 بدون رقم وبدون اسم رئيس التحرير. وتوقفت المجلة لمدة ستة أشهر حتى يناير سنة 1957 لتصدر فى شكل صحيفة فى حجم 32×22 سم على ورق خشن وفى ثمانى صفحات وأصبحت اللافتة باسم «فتيات مصر السياسية» ويرجع السبب فى هذا التغيير لعدم وجود التمويل اللازم ولقلة إمكانيات صاحبة المجلة .

---

(1) إقبال بركة . الحياة امرأة . مجلة حواء، العدد 1978-20 أغسطس 1994 ص 6.

(2) تهانى الصوابى . أيام المخاض والفرحة بالمولود، مجلة حواء، العدد 1984-22 يناير 1994، ص 75.

وبدون اسم رئيس التحرير. وتوقفت المجلة لمدة ستة أشهر حتى يناير سنة 1957 لتصدر فى شكل صحيفة فى حجم 22×32 سم على ورق خشن وفى ثمانى صفحات وأصبحت اللافتة باسم «فتيات مصر السياسية» ويرجع السبب فى هذا التغيير لعدم وجود التمويل اللازم ولقلة إمكانيات صاحبة المجلة .

مجلة «هى» 1964 ـ1965م :

صدرت مجلة «هى» عن دار أخبار اليوم فى 4أكتوبر سنة 1964 بعد أن سبقتها حملة إعلانية كبرى، جعلت الناس ينتظرون صدورها بشوق متوقعين أن تكون شيئا جديدا فى عالم الصحافة النسائية. ولهذا السبب وزع العدد الأول منها 120,000 نسخة

ولكن هذا الرقم انخفض إلى النصف فى العدد الثانى، ثم توالى النقص فى التوزيع حتى أصبح فى أخر عدد لها «12314» نسخة.

وكان عدد صفحات المجلة فى العدد الأول 100 صفحة، انخفضت فى العدد الثانى إلى 68صفحة وفى العدد الرابع إلى 64صفحة. وظل عدد الصفحات يتناقص حتى وصل الى 54 صفحة فى العدد الأخير. بينما ظل ثمن المجلة منذ العدد الأول حتى العدد الأخير «50 مليما» .

كما أن نوع الورق هو الأخر قد تغير؛ إذ كان فى الأعداد الأولى مصقولا و 100جم، ثم أصبح أكثر خشونة بعد ذلك ونقص الى «60 جم» ونقص عدد الصفحات المطبوعة بالألوان حتى كاد يختفى فى العدد الأخير.

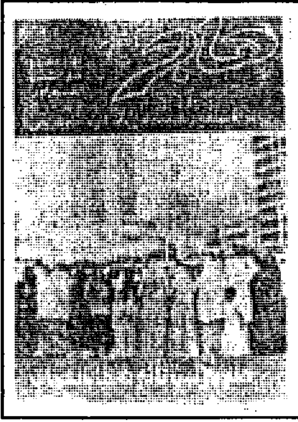
واستمر إصدار مجلة «هى» لمدة خمسة أشهر صدر خلالها 20 عددا، كان أخرها العدد الصادر فى 15 فبراير سنة 1965. وقد غلبت الصور على معظم صفحات المجلة وبذلك فإن مادة التحرير لم تكن هى الغالبة فى المجلة، وأول فن تحريرى استخدمته المجلة هو العمود الصحفى حيث كان على أمين يكتب فكرة، ثم صفحات الأزياء، وموضوعات عن أهل الفن، ثم مواد مترجمة عن المرأة فى الخارج، وضمت فى العددين الأولين مذكرات أم كلثوم. ثم اختفت بعد ذلك، وكذلك موضوعات عن عمل المرأة وعلاقته بجمالها ورشاقتها، وموضوعات خاصة ببنت 16 وملابسها وما تحب من أغنيات. كما تولت الدكتورة سهير القلماوى الرد على أسئلة القارئات فى باب بعنوان «رسائل حائرة» ثم توقف هذا الباب بعد العدد التاسع وتغير عنوانه إلى «قلبى يادكتوره» وتولى الكاتب ابراهيم المصرى الإجابة على أسئلة القارئات كما نشرت المجلة قصصا مسلسلة ولكنها مترجمة عن الصحف الأجنبية. ولم تكن الأزياء التى تقدمها المجلة تتفق مع ذوق المرأة المصرية أو العربية، وكذلك كانت موضوعات الأطعمة التى تقدمها المجلة.

ومن الأبواب الثابتة فى مجلة «هى»: «رسائل حائرة»، «أجمل أسطوانات الأسبوع» بختك من السماء، مجتمع هى، «أخبار التفاحة»، «عزيزتى إحسان»، والطهى.

وقد حرصت المجلة على أن تكون صورة الغلاف لفتاة حسناء، كما حرصت على نشر صور جمالية تملأ الصورة منها الصفحة كلها أوصفحتين متقابلتين وكان هذا فى معظم الأحيان دون مبرر.

مجلة «هاجر» ذات التوجه الإسلامى :

وفى ربيع أول عام 1411هـ (1990) صدر العدد الأول من مجلة نسائية ذات طابع خاص هى مجلة «هاجر» ذات التوجه الإسلامى، وقد جاءت كملحق شهرى لمجلة المختار الإسلامى، المشرف العام حسين عاشور ومدير التحرير جمال سلطان والمدير الفنى جمال الشيخ.


العدد الأول من مجلة هاجر

وحول الهدف من إصدار «هاجر» يقول المشرف العام «حسين عاشور» فى مقال له تحت عنوان «كلمات»: «تبزغ هاجر مع ذكرى ميلاد الرسول الكريم، لتكون إضاءة متميزة على طريق المرأة المسلمة التى تحمل رسالة الإسلام وقيمه، إيمانا بأن المرأة المسلمة لها دورها المتميز والرسالى فى إطار المجتمع الإسلامى المعاصر على مستوى الجهاد والمشاركة والبناء والذرية.

جاءت «هاجر» لتكون على ثغر هام من ثغور الإسلام، فليس جديدا أن الدوائر الاستعمارية والغربية والاستكبارية تركز تركيزا واضحا على قطاع المرأة بهدف تدمير المجتمع الإسلامى من الداخل، وليس جديدا أن هذه الدوائر تنفق مئات الملايين من الدولارات على الصحف النسائية الموجهة والأفلام السينمائية والتليفزيونية والإذاعية، بل والمؤتمرات المشبوهة التى تدعى الدفاع عن المرأة وترفع رموزا متعفنة على اعتبار أنها نموذج للمرأة.

ونعدك أيتها القارئة الكريمة أن تكون «هاجر» مجلتك التى تغنيك عن الغث بالثمين والتى تناقش وتتابع اهتماماتك المنزلية والحياتية والاجتماعية أيضا من منظور الإسلام، وان تكون نماذجك النسائية من هؤلاء اللاتى كن نموذجا فى التربية والسلوك والعلوم والثقافة الهادفة على حد سواء.

وأظنك أيتها القارئة الكريمة تتفقين معنا فى أن الساحة الصحفية النسائية تضج بالمجلات الهابطة وتكاد تكون خالية من المجلات النسائية الملتزمة. ونثق أنك سترحبين بهذا العمل وتساهمين بجهدك فيه على كل مستوى والله تعالى معنا ومعك على طريق مزيد من المشاركة النسائية فى رفع راية الإسلام وتقديم قيمه الرفيعة السامية المتفقة مع روح العصر والمتنسمة لآفاق المستقبل.

وبصدور «هاجر» تكون قد اكتملت صحافة الأسرة المسلمة بعد «المختار الإسلامى» و«زمزم».. نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل المتواضع كما نسأله ان يكون لنا ذخرا يوم القيامة..» [1]

المواصفات الفنية:

كانت المجلة تصدر بقطع 20 × 27. وبعدد صفحات 32 صفحة بالاضافة الى الأغلفة. وكانت تطبع على ورق صحف عادى. ماعدا الغلاف الذى كان يطبع على ورق كوشيه 170 جراما. ولم تكن تستخدم الألوان إلا فى طباعة الغلاف حيث كان يطبع 4لون وباقى الصفحات الداخلية أبيض وأسود مع لون إضافى. وكانت تطبع بطريقة الطباعة البارزة.

مجلة «نون» مايو 1989 ـ مايو 1990م :

ومن المجلات النسائية غير المنتظمة مجلة «نون» وهى مجلة فصلية كانت تصدرها جمعية تضامن المرأة العربية. وقد صدر العدد الأول منها فى مايو سنة 1989.

وجاء فى ترويسة المجلة أن: رئيسة التحرير: نوال السعداوى، نائبة رئيسة التحرير: منى حلمى. مدير التحرير شريف حتاتة، المدير الفنى أحمد فاضل، سكرتير التحرير الفنى محمد سعد الدين. رسوم نهلة قابيل.

وتحدد المجلة اتجاهها وتؤكد أنها تتبع نهجا مختلفا عن نهج المجلات النسائية الأخرى، كما جاء تحت عنوان: كلمة نون.. حيث تقول:

هذه المجلة لا تخضع لمقاييس سوق الصحافة ولا تتبع أى مدرسة صحفية. منذ حاولنا إصدار هذه المجلة ونحن نصارع من أجل الخروج من قبضة المدرسة الصحفية التقليدية التى تخاطب المرأة كمستهلكة للبضائع أو مادة للإعلان أو صورة للموضة أو طبق اليوم أو مادة ترفيهية أو أداة جنس وإثارة أو بضعة ألوان مثيرة للشهية أو ترويج السلع أو فى أحسن الحالات أمرأة تعمل بلا أجر وتضحى من أجل غيرها، وفى أخر الليل تتعطر وتتجمل للاحتفاظ بزوجها حتى لا يهرب منها إلى زوجات أخريات «وتمضى.. كلمة نون» فى توضيح سياسة المجلة التحريرية قائلة: «قاومنا كل هذا لنقدم مجلة تخاطب المرأة كإنسانة لها عقل وقلب وجسم وتاريخ وفلسفة وحضارة قديمة كانت فيها النساء آلهات المعرفة والحكمة والعدل.

وتؤكد المجلة أنها ليست مجرد مجلة للنساء فقط، وإنما مجلة أسرة: «لهذا السبب تصدر هذه المجلة للنساء والرجال والأطفال. إنها مجلة كل إنسان يريد حياة أفضل وأسرة أسعد ومجتمعا أكثر حرية وعدالة.

(1) حسين عاشور ، مجلة هاجر . العدد الأول . ربيع أول 1411هـ.

إننا نخاطب الرجل بمثل ما نخاطب المرأة، بمثل ما نخاطب الشباب والأطفال من مختلف الأعمار [1]

وبالفعل تأتى مجلة «نون» لتكون نسيجا مختلفا فى حقل الصحافة النسائية سواء من حيث الشكل أو المضمون. فقد وجهت اهتمامها إلى عقل المرأة وفكرها محاولة البحث عن حلول لمشاكلها وقضاياها، بعيداً عن موضوعات الموضة والأزياء والماكياج التى تخاطب المرأة كجسد أو كائن استهلاكى، وقد اتضح ذلك فى مادة وشكل العدد الأول وما تلاه من اعداد.

مجلة نصف الدنيا :

أما أهم مجلة نسائية صدرت فى مصر بعد مجلة حواء فهى مجلة نصف الدنيا التى تصدر عن مؤسسة الأهرام والتى صدر العدد الأول منها فى 18 فبراير سنة 1990 اى بعد 35 سنة من صدور مجلة حواء. ومع ذلك استطاعت هذه المجلة أن تكون منافسا قوياً لحواء، خاصة وأنها تتفوق عليها فى النواحى الإخراجية والطباعية ذات التقنية العالية التى توفرها لها مؤسسة الأهرام ذات الإمكانيات العالية. ويرأس تحرير مجلة نصف الدنيا الكاتبة الصحفية سناء البيسى، وتوزع نصف الدنيا فى مصر وحدها طبقا لبيانات إدارة التوزيع بالأهرام 55 ألف نسخة وهى مجلة أسبوعية نسائية اجتماعية[2] .



العدد الأول من مجلة نصف الدنيا

(1) راجع كلمة نون . مجلة «نون» العدد الأول مايو 1989 ص 2

(2) إبراهيم نصر – مدير عام توزيع الأهرام . مقابلة شخصية بمكتبة بالأهرام 1994/12/25 م .

المبحث الثانى

مجلات المرأة والأسرة فى السودان

اختلف الباحثون فى تحديد التاريخ الذى عرفت فيه السودان الصحافة فهناك من يقول إن نشأة الصحافة فى السودان تعود إلى مارس سنة 1899، عندما ظهر العدد الأول من صحيفة «الجازيته» [1]

بينما يرى البعض الآخر أن صحيفة السودان «هى أول صحيفة تصدر فى السودان وقد أصدرها أصحاب المقطم التى كانت تصدر فى مصر. وأنها كانت جريدة نصف أسبوعية تصدر يومى الخميس والاثنين من كل أسبوع، وصدر العدد الأول منها فى 28 سبتمبر سنة 1903. [2]

وتوالى إصدار الصحف والمجلات فى السودان بعد ذلك سواء تلك التى أصدرها الأجانب أو التى أصدرها السودانيون. ومن مجلات المرأة والأسرة التى صدرت فى السودان:

مجلة «بنت الوادى»: 1946 ـ 1948 :

كانت مجلة «بنت الوادى» أول مجلة نسائية تصدر فى السودان، وقد أصدرتها «تكوى سركسيان» سودانية من أصل أرمنى ـ سنة 1946 كمجلة نسائية شهرية أدبية اجتماعية. ولقد كانت هذه المجلة مدرسة جديدة للمرأة السودانية رغم أنها كانت مجلة نسائية تحررها أقلام رجال ما عدا بعض المقالات والأخبار التى كانت تكتبها النساء.

ولقد دخلت «بنت الوادى» المدارس والبيوت ونجحت فى كشف جوانب هامة من قضية المرأة، وكان لهذه المجلة دور كبير فى تنشيط الأقلام النسائية للكتابة فى الصحف، حيث ظهرت بعض الأسماء النسائية فى بداية الخمسينيات يكتبن ويعلقن ويتصدين لمعارضى قضايا المرأة، ويشجعن النساء على التعليم والعمل، ويطالبن الدولة بإتاحة المزيد من الفرص لتعليم المرأة.

وقد توقفت مجلة «بنت الوادى» عن الصدور بعد نحو عامين من صدورها، بسبب الصعوبات المالية التى واجهتها، لأن صاحبتها كانت تصدرها على نفقتها الخاصة وبدون معونة من أية جهة أخرى[3]

(1) حسنين عبد القادر – تاريخ الصحافة فى السودان ، الجزء الأول 1899- 1919م – دار النهضة العربية ، القاهرة 1387 هـ، 1967م ، ص11.

(2) صلاح عبد اللطيف ، الصحافة السودانية ، تاريخ وتوثيق ، 1899 - 1989م ، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة 1992، ص 21.

(3) حاجة كاشف بدرى . الحركة النسائية في السودان . دار جامعة الخرطوم للنشر . الطبعة الأولي 1984 . ص194 .

مجلة «صوت المرأة»: 1955 ـ 1969 م.

شهد منتصف الخمسينيات صدور أول مجلة نسائية تحرر بأقلام نسائية صرفة. وهى مجلة «صوت المرأة» التى أصدرتها فاطمة أحمد إبراهيم عام 1955، وكانت تمولها وتحررها معها بعض عضوات الاتحاد النسائى وقد لعبت المجلة دورا قياديا فى إذكاء الحماس الوطنى وتوعية النساء.

وكان لها إسهام كبير فى الناحية السياسية أيضا، وقد جعلت منها صاحبتها منبرا فكريا معاديا للحكم العسكرى أنذاك مما جعلها عرضة للتعطيل أكثر من مرة فقد تعطلت فى الفترة من 1959 ـ 1961 م.

ولدورها الهام فى التعبير عن المرأة السودانية وقضاياها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية نعرض هنا لبعض أعداد «صوت المرأة» لنرى كيف عبرت عن ذلك:

فى العدد 53 من «صوت المرأة» الصادر بتاريخ يونيو 1960. تتناول المجلة المشاكل التى تتعرض لها المرأة العاملة فتقوم بجولة وسط موظفات الزراعة لتقف على مشكلاتهن، تقول المجلة فى مقدمة التحقيق: لم تكن تحلم الفتاة السودانية حتي بالخروج إلى الشارع فى وضح النهار، ودارت عجلة التاريخ وخرجت بعض النساء ليعملن كممرضات ومدرسات ودار صراع فى المجتمع بين القوى الرجعية والقوى التحررية وأصابت بعض العاملات شظايا من المعركة، ولكن ـ كما تقول المجلة ـ فإن حوادث التاريخ تؤكد لنا دائما أن جيوش الرجعية مهما قويت فإنها عاجزة تماما عن إيقاف عجلة الدوران وشل حركة التطور من السير إلى الأمام وهكذا دخلت الفتاة السودانية المكاتب كموظفة.[1]

وتناولت «صوت المرأة» العلاقة بين الرجل والمرأة فى مقال بنفس العدد تحت عنوان «هل نطمع فى فهم جديد للعلاقة بين الرجل والمرأة» وتعرض ذلك المقال الى بعض المسائل التربوية التى تؤثر على هذه العلاقة ومنها التربية الانفصالية بين الأولاد والبنات والتى تبدأ منذ السادسة وانعكاسات ذلك على نفوس الشباب مما يولد عدم الثقة والفهم الخاطئ عند الجنسين.

وفى تحقيق أخر تناولت المجلة عزوف الشباب عن الزواج وأكدت على أن غلاء المهور ليس السبب وراء هذه الظاهرة والدليل على ذلك أن نسبة الزواج فى الطبقة الفقيرة أكبر من نسبة الزواج وسط الأغنياء.

وقد استمرت مجلة «صوت المرأة» تؤدى رسالتها الهامة فى التوعية النسائية والدفاع عن قضايا المرأة ودعوتها للمشاركة بفعالية فى التنمية، وأيضا الخوض فى سائر القضايا التى تهم المجتمع، حتى نهاية سنة 1969 عندما توقفت عن الصدور. وكانت مجلة شهرية.

(1) مجلة صوت المرأة، العدد 53، يونيو 1960م.

مجلة «القافلة» : 1956 ـ 1957.

فى عام 1956 أصدرت حاجة كاشف بدرى مجلة «القافلة» وكان يحررها معها لفيف من المثقفين والمثقفات، ولقد اهتمت هذه المجلة بقضايا المرأة فى إطار القضايا الثقافية والسياسية العامة. ولم تعمر المجلة طويلا فقد توقفت عن الصدور عام 1957.

مجلة «المنار» :

وفى نفس العام الذى صدرت فيه «القافلة» 1956 أصدرت سعاد الفاتح البدوى مجلة «المنار» وهى مجلة نسائية شهرية قدمت خدمة كبيرة لقضية المرأة، ولكنها لم تستمر طويلا واختفت فى عامها الأول، ثم ظهرت بعد ثمانية أعوام تقريبا سنة 1964 وأصدرتها هذه المرة ثرية إمبابى، وكانت تشرف على تحريرها وتساعدها مجموعة من الأقلام النسائية.

ولقد أدت مجلة المنار منذ نشأتها دورا مهما فى خدمة قضايا المرأة والتعرض لها من كافة جوانبها. وبرز فى مجلة «المنار» منذ بدايتها اتجاه يمثل رأى جماعة الإخوان المسلمين فى السودان وقد أثر ذلك فى تناول المجلة لقضايا المرأة بما يتماشى مع قوانين الشريعة الإسلامية وفى إطار العادات والتقاليد الشرقية، ولكن لايعنى ذلك أنها كانت تتبنى وجهة نظر رجعية.

وكانت هذه المجلة تعبر عن الجبهة النسائية الوطنية، وهى التنظيم الخاص بمجموعة الأخوات المسلمات، وكانت أول رئيسة لهذه الجبهة هى سعاد الفاتح البدوى صاحبة مجلة «المنار» وسكرتيرتها السيدة حكمت حسن أحمد، أما بقية الأعضاء المؤسسات فهن: منيرة عبد المطلب، صفية النور، ثريا امبابى وهى التى أعادت إصدار مجلة المنار عام 1964، وعواطف الشيخ، وصال الصادق المهدى. وقد عملت الجبهة منذ تأسيسها فى 14 أكتوبر 1964 فى مجال التوعية الاجتماعية والسياسية، ولقد لعبت دورا هاما فى هذا المجال من وجهة نظر الإخوان المسلمين.[1]

وقد توقفت المجلة بعد ذلك، لتعاود الصدور من جديد وترأست تحريرها أيضا ثريا إمبابى، كمجلة شهرية، ثقافية اجتماعية، ذات طابع إسلامى، وذلك عقب ثورة أكتوبر 1983، ولكنها لم تواصل مسيرتها.

مجلة «حواء الجديدة» : 1969 ـ 1970م.

صدر العدد الأول من مجلة «حواء الجديدة» فى 18 مارس سنة 1969، عن دار شركة الأيام للصحافة والنشر. وهى أول مجلة نسائية تصدرها هيئة غير نسائية، غير أنها ساهمت بقدر وافر فى دفع قضايا المرأة إلى الأمام، وفى حل كثير من مشاكل المرأة فى التعليم والعمل. وكانت «حواء الجديدة» أول مجلة نسائية تصدر بشكل أسبوعى إلا أنها

(1) حاجة كاشف . مرجع سابق . ص128.

توقفت بعد صدور 40 عددا عام 1970.

وفى عددها الأول أجرت «حواء الجديدة» حوارا مع الرئيس السودانى الأسبق إسماعيل الأزهرى . وعلى صفحات نفس العدد لقاء آخر مع رئيس مجلس الوزراء السيد محمد أحمد محجوب، الذى حيا فيه المرأة السودانية والصحافة النسوية وأعلن عن أمله فى أن تبلغ الصحفيات السودانيات مكانة عالمية.

وهكذ جاء العدد الأول من «حواء الجديدة» حافلا باللقاءات مع المسئولين بدءا من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الإعلام وهى بداية قوية لمجلة نسائية تهتم فى المقام الأول بشئون المرأة والأسرة.

ولم تقتصر حوارات ولقاءات المجلة على المسئولين وإنما كانت تلتقى بالقيادات النسائية أيضا وبالنماذج الإيجابية والرائدة بالنسبة للمرأة فى مختلف المجالات. ففى العدد السادس عشر الصادر بتاريخ 15 يوليو 1969 التقت بأول نقيبة للعمال فى السودان وهى السيدة هدى زين العابدين رئيسة نقابة عمال وموظفى الخطوط البحرية.[1]

كما أجرت فى العدد 33 بتاريخ 18 نوفمبر 1969 لقاء مع أول سودانية تحترف التصوير السينمائى ليس فى السودان بل فى الشرق الأوسط كله ـ على حد قول المجلة ـ وهى الفنانة وصال موسى حسن [2]

واهتمت المجلة بدور المرأة السودانية فى التنمية، وعرضت لأفكار بعض النساء حول شكل وطبيعة هذا الدور، مثلما حدث فى العدد 13 من «حواء الجديدة» بتاريخ 1969/6/24 ، حيث قدمت السيدة علوية الفاتح فكرة دارت حول إنشاء بنك للتنمية دعامته ذهب السودانيات. وناقشت المجلة الفكرة مع عدد من رجال الاقتصاد [3].

ولم تنس المجلة المراهقات والطالبات ففى العدد 31 بتاريخ 4 نوفمبر 1969، تناولت «حواء الجديدة» مشاكل البنات بين البيت والمدرسة، حيث أكدت الطالبات على أنهن يتوجهن بمشاكلهن إلى المعلمات لأن عقلية المعلمة متفتحة ومتحررة أكثر.. وقالت المعلمات إن هذه السن خطيرة وإذا لم تتعاون المدرسة والبيت سيترتب على ذلك الكثير من المشاكل. ويطالب التحقيق الأم بأن تصبح صديقة لبنتها وتستمع الى مشاكلها حتى تكسب ثقتها [4].

مجلة «المرأة الجديدة» :

وشهدت فترة الستينيات أيضا ميلاد مجلة «المرأة الجديدة» وكانت ناطقة باسم اتحاد نساء السودان، وكانت مجلة شهرية صدرت بالتعاون بين اتحاد نساء السودان ودار الأيام للطباعة والنشر .

(1) حواء الجديدة. العدد 16-15 يوليو 1969م .
(2) حواء الجديدة. العدد 33-18 نوفمبر 1969م .
(3) حواء الجديدة. العدد 13-24- 6- 1969 .
(4) حواء الجديدة. العدد 31-4- نوفمبر 1969 .

مجلة «نساء السودان» 1983 ـ 1984م :

وقد جاءت كمجلة شهرية بديلة لمجلة «المرأة الجديدة» وكانت أيضا تنطق باسم اتحاد نساء السودان، صدر العدد الأول منها فى مارس سنة 1983 وتوقفت عن الصدور عام 1984م

مجلة «الأحفاد» 1984 م :

أصدرتها جامعة الأحفاد للبنات منذ عام 1984، تصدر مرتين فى العام، العدد الأول يصدر فى يونيو والثانى فى ديسمبر. وتحتوى على بحوث وملخصات بحوث، وكتب تعالج دور المرأة فى التنمية، ومساهمة العلوم الأسرية وعلم النفس، والاجتماع ورياض الأطفال والإدارة فى ذلك.

ويناقش كل عدد موضوعا معينا مثلا: تعليم المرأة، صحة المرأة، المرأة والتغذية، المرأة والطاقة، دور المرأة فى التنمية... إلخ وقد تولى رئاسة تحرير العدد الأول والثانى والثالث البروفسير «لى برشنال» الأستاذ المنتدب من الولايات المتحدة الأمريكية لجامعة الأحفاد، وتولت رئاسة التحرير بعد ذلك الدكتورة أمنة الصادق بدرى، تعاونها فى تحرير المجلة نخبة من أساتذة الجامعة. وهى ذات طابع أكاديمى[1].

مجلة «عزة» 1990م :


غلاف العدد 48 من مجلة عزة

المجلة النسائية السودانية الوحيدة التى تصدر بانتظام هى مجلة «عزة» التى صدر العدد الاول منها فى مايو سنة 1990م عن شركة دار الإنقاذ للطباعة والنشر. وهى مجلة الأسرة والمجتمع، وتصدر بصورة شهرية. رئيس مجلس الإدارة يس عمر الإمام، المدير العام محمد البشير محمد عبدالهادى. رئيس التحريرد. محاسن حاج الصافى. مديرة التحرير فائزة شوكت. أسرة التحرير: شادية عربى، سلوى حسن صديق، عوضية عبدالقادر. مستشارات التحرير: أمال سراج، إحسان فخرى، سعاد أبو كشوة ونفيسة زلفو .

ولقد جاءت مجلة «عزة» لتسد فراغا كبيرا، حيث ظلت الساحة الصحفية فى السودان منذ عام 1970 خالية من مجلة للمرأة والأسرة تعبر عن مشاكل وطموحات المرأة والأسرة السودانية وتأخذ بيد نساء السودان لتساهمن بفعالية فى تنمية بلادهن. ولذلك جاءت عزة كمحاولة جادة لسد هذا الفراغ، ولقد استفادت كثيرا من أخطاء المجلات السابقة التى لم تعمر طويلا باستثناء

(1) إيمان محمد أحمد ، بحث عن الصحافة النسائية السودانية ، مقدم إلى الندوة الدولية للصحافة النسائية فى البلاد العربية . القاهرة 4-7سبتمبر 1990.

مجلة «صوت المرأة».

ويغلب على المجلة الطابع الإسلامى وربما يعود ذلك إلى الصبغة التى صبغت بها حكومة الفريق البشير الاوضاع فى السودان، حيث يسيطر الاتجاه الإسلامى على حكومة البشير وعلى جبهة الإنقاذ، ومن هذه الجبهة أخذت الدار التى أصدرت المجلة اسمها، وهى دار الإنقاذ للطباعة والنشر، ومن هنا غلبت الصبغة الدينية على معظم مواد المجلة التى حظيت بدعم ومساندة الجبهة.

مجلات غير منتظمة الصدور :

وهناك بعض المجلات التى لم تكن لها صفة الانتظام ومنها:

1ـ مجلة «معلمات مدنى »وهى مجلة شهرية تربوية ثقافية صدر العدد الأول منها سنة 1956، وتوقفت عن الصدور عام 1957م.

2ـ مجلة «النصف الواعد» وهى مجلة أصدرتها طالبات كلية الأحفاد الجامعية للبنات بأم درمان عام 1967، وتوقفت فى العام التالى لصدورها، ولكنها عادت للظهور بصورة غير منتظمة.

3ـ «الجامعية» أصدرتها رابطة المرأة الجامعية عام 1968 وتوقفت بعد عام

4ـ «الأسرة السعيدة» أصدرتها لجنة النشر والبحوث بجمعية تنظيم الأسرة السودانية فى أبريل 1974.

5ـ «المعلمة» أصدرتها نقابة معلمات مديرية الخرطوم، صدر العدد الأول منها فى 1983، وتوقفت بعد ذلك.

6– مجلة «النساء» أصدرتها جمعية بابكر بدرى العلمية للدراسات النسوية وهى مجلة سنوية، صدر عددها الأول عام 1985م

ملاحظات عامة على صحافة المرأة والأسرة السودانية :

1ـ من هذا الرصد لصحافة المرأة والاسرة فى السودان والذى أحصينا فيه عدد 15 مجلة، نجد ان هذه المجلات قامت بإصدارها هيئات مختلفة، من النساء وغير النساء، وجهات سياسية وتربوية، وبحثية.

2– غالبية هذه المجلات لم يكتب لها الاستمرارية لعدة أسباب منها ارتباط بعضها بنظام حكم معين، أو معادية للحكم، وسيطرة الطابع السياسى على البعض منها. فقد كانت المجلات المعادية للحكم تتعرض للإيقاف والتعطيل، والمجلات المرتبطة بنظام حكم معين ينتهى عمرها بانتهاء عمر النظام الذى ارتبطت به.

3ـ لوحظ ان العديد من هذه المجلات مثل مجلة بنت الوادى، القافلة، معلمات مدنى، مجلة حواء الجديدة والمرأة الجديدة تتوقف بعد عام أو عامين من إصدارها، وذلك بسبب عدم توافر الإمكانيات المادية والتمويل الكافى لها.

4ـ أطول هذه المجلات عمرا هى مجلة «صوت المرأة» التى صدرت عام 1955 واستمرت حتى عام 1969.

5ـ لم يعد يصدر من هذه المجلات سوى خمس مجلات، ويرجع استمرار هذه المجلات إلى أنها تصدر عن منظمات مستقرة ويتوافر لها الدعم المادى والمعنوى وتعتمد على جهد بعض الصحفيات العاملات. وهذه المجلات هى :

1 – مجلة «النصف الواعد» التى تصدر منذ عام 1967 أى لا تزال تصدر من 28 سنة.

2– مجلة «الأسرة السعيدة» التى تصدر منذ عام 1974 أى منذ 21 عاما.

3 ـ مجلة «النساء» التى تصدر منذ عام 1985.

4 ـ مجلة «الأحفاد» وتصدر منذ عام 1984.

5 ـ مجلة «عزة» وتصدر منذ عام 1990.

6ـ الفنون التحريرية فى هذه المجلات وكذلك فنون الإخراج تتسم بالتواضع وعدم توافر الإمكانيات البشرية الفنية المؤهلة لذلك.

7ـ السياسة التحريرية لهذه المجلات تتاثر باتجاهات الجهات الحاكمة والتى تلون مادة هذه المجلات باللون الذى يتفق وهذه الاتجاهات.

8 – بالرغم من استمرار خمس مجلات فى الصدور إلا أن مجلة واحدة منها فقط وهى مجلة «عزة» هى التى يمكن أن نقول إنها مجلة المرأة والأسرة وهى الوحيدة التى تهتم بالفنون التحريرية والإخراجية وتصدر بانتظام كل شهر، أما باقى المجلات فتصدر بدون انتظام.



الفصل الثاني

مجلات المرأة والأسرة في المشرق العربي

لعبت منطقة المشرق العربى دورا هاما فى تاريخ صحافة المرأة والأسرة العربية: فعلى أيدى أبناء هذه المنطقة التى كانت تعرف بالشام ولدت صحافة المرأة والأسرة، فالشوام هم الذين أنشأوا الصحافة النسائية على أرض مصر، ولبنان هى البلد العربى الثانى الذى صدرت على أرضه مجلات المرأة والأسرة، وجاءت سوريا بعد لبنان، ثم العراق. بينما تعد الأردن البلد العربى السابع من حيث تاريخ معرفته للصحافة النسائية أما الصحافة الفلسطينية الخاصة بالمرأة والأسرة فلها ظروف خاصة بها ترجع إلى ظروف الشعب الفلسطينى وتطورات القضية الفلسطينية التى بدأت بوعد بلفور سنة 1917، وكانت بريطانيا قد أنشأت إدارة عسكرية لحكم البلاد مهمتها فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية وتسهيل أمر الاستيلاء على أراضى فلسطين. وفى سنة 1947 م أصدرت الأمم المتحدة القرار 181 الذى يقضى بتقسيم فلسطين إلى شقين أحدهما لليهود والآخر للفلسطينيين . ثم أعلنت إسرائيل قيام دولتها فى مايو 1948. واستولت على بقية الأراضى الفلسطينية.. الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 م. وبذلت قوميا ودوليا الكثير من الجهود لتغيير مسار القضية الفلسطينية وحلها سلميا وذلك استجابة لكفاح الشعب الفلسطينى وبعد الانتصار الذى حققه العرب فى حرب أكتوبر سنة 1973 م.

ونتيجة للجهود الدولية الإيجابية والانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة تم الاتفاق على بدء مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية فى مدريد سنة 1990 م. والتى أسفرت عن الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، واتفاق المبادئ بين الجانبين لبدء الحكم الذاتى فى غزة وأريحا فى 1993/10/13.

ونتيجة لهذه الظروف جاءت الصحافة النسائية الفلسطينية متأخرة عن مثيلاتها فى المشرق العربى.

ويتناول البـاحـث فى هذا الفـصل نشـأة وتطور صـحـافـة المرأة والأسـرة فى المشـرق العربى من خلال خمسة مباحث هى:

1ـ المبحـــث الأول: مـجلات المرأة والأسـرة اللبنانية.

2 المبحث الثـــانى: مـجلات المرأة والأسـرة السـورية.

3 ـ المبحث الثـــالث: مـجلات المرأة والأسـرة العـراقية.

4 ـ المبحث الرابـــع: مـجلات المرأة والأسـرة الأردنية.

5 ـ المبحث الخامس: مـجلات المرأة والأسـرة الفلسطينية.

المبحث الأول

مجلات المرأة والأسرة اللبنانية

يذهب بعض المؤرخين اللبنانيين عند الحديث عن الصحافة فى لبنان إلى نسبة الصحافة التى أصدرها اللبنانيون فى البلاد المختلفة إلى لبنان. ويفعلون الشيء نفسه عند حديثهم عن الصحافة النسائية اللبنانية. ولذلك فهم يرون أن الصحافة النسائية اللبنانية هى الأقدم فى المنطقة العربية حيث أصدرت هند نوفل مجلة الفتاة سنة 1892 بمصر. إلا أن الباحث يختلف معهم فى ذلك. فإذا كانت صحافة المرأة فى مصر قد نشأت على أيدى اللبنانيات واللبنانيين، وهذا ما لايمكن إنكاره، إلا أن قول البعض عن تلك الصحافة إنها صحافة لبنانية فهذا قول مردود عليه، لان هذه الصحف نشأت ونمت فى مصر، ولولا المناخ والبيئة المصرية المهيأة لذلك ماولدت هذه المجلات فهى مجلات مصرية تتوجه الى المصريين والمصريات فى المقام الأول حتى ولو كان صانعوها غير مصريين.

وعند حديثنا عن نشأة وتطور صحافة المرأة اللبنانية سوف نقسمها إلى خمس مراحل.

المرحلة الأولى: (1909 ـ 1920)

1 – **مجلة «الحسناء»**:

المجلة النسائية الأولى التى صدرت فى لبنان هى مجلة «الحسناء» التى أصدرها جرجى نقولاباز سنة 1909، وهى مجلة شهرية، نسائية، أدبية، أخلاقية، إجتماعية. تميزت بحرصها على أن تكون مجلة مفيدة للمرأة تثقيفا وتعليما وإرشادا، وابتكرت أبوابا جديدة بالنسبة لذلك الوقت. وقد توقفت المجلة سنة 1912.

وقبل هذا التاريخ لم يكن مسموحا للصحافة بأن تتطرق علنا وبوضوح إلى قضية تحرير المرأة، كما لم يكن مستحبا أن تكتب النساء فى الصحافة، وهذا ما حدا بالكثير من النساء مثل روجينا شكرى، وندى شاتيلا، وجوليا طعمة، أن يقدمن مقالاتهن على أساس أنها مترجمة أو تحت أسماء مستعارة فى مجلة المقتطف[1]

2– وبعد «الحسناء» وفى نفس العام صدرت مجلة «**الأعمال الجديدة**» أصدرتها انجلينا أبو شقرة وهى لبنانية الجنسية.

3– وفى عام 1911أصدرت عفيفة كرم مجلة «**المرأة السورية**» وهى لبنانية من مواليد عمشيت، وهى التى أصدرت أيضا مجلة «العالم الجديد النسائى» عام 1912 فى نيويورك،

(1) نهوند القادري عيسي : نشأة الصحافة النسائية اللبنانية 1892-1920. مجلة الفكر العربى . العدد 58– السنة العاشرة – اكتوبر – ديسمبر 1989. بيروت – لبنان . ص154.

فكانت بذلك أول مجلة نسائية عربية تصدر فى أمريكا واستمرت حتى عام 1914 وتوقفت بسبب الإفلاس عندما قامت الحرب العالمية الأولى. وكانت عفيفة كرم - وهى مسيحية تلقت تعليمها عند الراهبات - من كاتبات الرواية، ومن آثارها الخاصة: «بديعة وفؤاد» غادة عمشيت، وفاطمة البدوية.

4 - مجلة «فتاة لبنان» : وهى مجلة شهرية نسائية، علمية أدبية روائية، أصدرتها سلمى أبو راشد عام 1914 فى بيروت، وقد توقفت المجلة بعد ثمانية أشهر بسبب قيام الحرب العالمية الأولى وتعذر وجود الورق آنذاك. وسلمى أبو راشد من مواليد وادى شحرور سنة 1887، وتعتبر أول صحفية سياسية عربية، إذ تسلمت إدارة جريدة «النصير» التى كان يصدرها أخوها «عبود بك» أثناء غيابه. وقد تعلمت سلمى فى المدارس الإرسالية، وكان أول عمل قامت به بعد تخرجها فى المدرسة أنها أسست مدرسة فى وادى شحرور. وكانت جريئة قوية الحجة تملك الجرأة التى جعلتها تمضى فى نشر رسالة العلم.

وكان من أسباب إنشائها لمجلتها «فتاة لبنان» مارأته من أن النهضة السورية التى تناولت كل الأسباب المؤدية إلى ترقية الأمة والبلاد لم تتناول بجد واهتمام خاصين موضوع النسائيات، لذلك كان من الضرورى وجود مجلة نسائية تفعل ذلك.

5 - مجلة «منيرفا»: وقد صدرت فى 19 أبريل سنة 1917 لصاحبتها مارى ينى، وهى مسيحية لبنانية، وعندما اشتد سوء الحال فى زمن الحرب (1914 - 1918) وتعرضت الصحف للضغط السياسى والاقتصادى حيث تعذر الحصول على الورق، اضطرت مارى ينى أن تصدر مجلتها مكتوبة بخط شقيقتها الكسندرا، وكانت بذلك أول مجلة نسائية عربية تصدر مكتوبة بخط اليد، وكان ذلك سنة 1916.

6 - مجلة «الفتاة»: وهى مجلة شهرية أصدرها محمد الباقر فى بيروت سنة 1918.

7 - مجلة «فتاة الوطن» : وهى مجلة نسائية أدبية - هجائية - اجتماعية، شهرية، أصدرتها فى زحلة مريم الزمار فرح، ولكنها لم تستمر، فقد توقفت بعد العدد الأول وقد صدرت هذه المجلة فى أول مارس سنة 1919 م.

8 - مجلة «الفجر»: أصدرتها الأميرة نجلاء أبو اللمع فى بيروت سنة 1919، وهى مجلة شهرية استمرت خمس سنوات، وقد انتقلت مع صاحبتها إلى كندا عندما هاجرت إليها سنة 1921. وكان غلاف المجلة مزينا بصورة ترمز إلى الفجر وهى عبارة عن فتاة جميلة تمسك بيمناها مشعلا وهى منتصبة على مكان مرتفع وأمامها مشهد النور والظلام. وكانت هذه المجلة تحتجب فى فترة الصيف كعادة بعض المجلات العربية السورية والمصرية وظلت تصدر حتى 1923.

9- مجلة «الخدر» : وهى مجلة نسائية شهرية علمية أدبية صدرت عام 1919 فى

الشويفات، أصدرتها عفيفة صعب، وهى لبنانية مسلمة، واستمرت المجلة لمدة عشر سنوات، وجاء فى الترخيص القانونى الذى منحه وكيل الحاكم الإدارى الفرنسى فى لبنان لعفيفة صعب من أجل إصدار مجلتها «الخدر» تحت رقم 2086: «من وكيل الحاكم الإدارى العام لأراضى العدو المحتلة فى المنطقة الغربية إلى حضرة حاكم لبنان الإدارى: اتشرف بإبلاغكم بأنى أجزت إلى الآنسة عفيفة أفندى صعب باصدار مجلة عربية وبالشروط التى تضمنتها فى عريضتها المؤرخة فى 19 مايو (ابار) سنة 1235 هـ ـ 1919 م فتفضلوا بإبلاغها ذلك والتقيد بقانون المراقبة» [1]

وقد بينت صاحبة المجلة فى مقدمتها شدة احتياج الحجاب إلى العلم، وقابلت بين المحجبات والسافرات، ولم تيأس من إمكانية تعليمهن دون سفور.

وكانت صحافة هذه الفترة حائرة بين الر غبة في الحداثة والخوف من التغرنج، وتدعو إلي ضرورة ترقية المراة ثقافيا، وإلي عدم الوقوع فريسة للأزياء الغربية. وأن تقتصد في مصاريفها وأن تهتم بالأمور الجوهرية ومن أهمها الأسرة والاولاد.

كما كانت صحافة مبادرة فردية، ذات طابع حرفي، صادرة عن نساء لبنانيات خريجات إرساليات أجنبية، وأوضاعهن المادية جيدة، كذلك كانت صحافة رأي يغلب عليها الطابع الأدبي. وهي لم تعش طويلا، لأن حياتها كانت مرتبطة بحياة من أصدرها، كما أن جمهور القارئات كان محصورا جدا نظرا إلي انتشار الأمية في تلك الفترة.

المرحلة الثانية (1920 ـ 1943):

10 ـ **مجلة «الحياة الجديدة»** : وهى مجلة أخلاقية علمية شهرية، صاحبتها والمديرة المسئولة: حبوبة حداد، رئيس تحريرها أنطون فرح. صدر العدد الأول منها فى باريس بتاريخ مايو 1921، ثم انتقلت إلى بيروت واستمرت فى الصدور حتى عام 1925.

11 ـ **مجلة «المرأة الجديدة»** : فى أول أبريل سنة 1921 أصدرت جوليا طعمة دمشقية مجلة «المرأة الجديدة» فى بيروت، وهى مجلة نسائية شهرية، غايتها بث روح التربية الاستقلالية، وتحسين الحياة العائلية وترقية المرأة العربية أدبيا وعلميا. وقد توقفت هذه المجلة عام 1927.

(1) نهوند القادري عيسي : المرأة بين الإعلام المكتوب والإعلام المرئى ، مجلة المستقبل العربى العدد 193 مارس 1995 م ، ص 97.

وعرف الشعراء والأدباء بالمرأة الجديدة صوتا مؤذنا بدخول المرأة معركة الحياة دخولا واعيا، وكانت صاحبة المجلة تكتب الافتتاحية تحت عنوان ثابت وهو «إلى ابنة بلادى».

وتعتبر جوليا طعمة دمشقية صاحبة مجلة «المرأة الجديدة» من الرائدات القليلات المتطلعات إلى غد نسوى أفضل، واعتلت المنابر فى وقت كانت فيه فضيلة المرأة الكبرى الاختفاء عن العيون، وعدم سماع صوتها خاصة إلى الرجال. ففى سنة 1910 خطبت على منابر بيروت وطرابلس وقد جسدت فى مجلتها «المرأة الجديدة» آراءها ونصائحها وتعاليمها، ولذلك جعلت شعارها: «الأمة نسيج الأمهات..فعلموهن وهذبوهن، ينهضن بكم إلى روح السعادة والمجد» (1)

12 ـ **فكاهات الجنس اللطيف**: وهى مجلة تهدف إلى التسلية والفكاهة أصدرها أنيس عبيد خورى سنة 1924 فى بيروت.

13 ـ **مجلة «الفتاة الأرمنية**: وهى مجلة نسائية أصدرتها السيدة سيران سيزا فى بيروت سنة 1933، وكانت تصدر باللغة الأرمنية.

14ـ **مجلة «المستقبل»** : وهى مجلة نسائية تحولت بعد ذلك إلى مجلة سياسية، أصدرتها فى طرابلس عام 1938 الفيرا لطوف . وكانت شهرية، اجتماعية، نسائية مصورة . تحولت عام 1934 إلى جريدة يومية . وفى عام 1973 نقلت ملكيتها إلى شركة دار المستقبل وأصبحت مجلة أسبوعية سياسية . وبعد الأحداث اللبنانية انتقلت إلى باريس وصدرت هناك عن الشركة العربية الفرنسية للنشر والطباعة (2)

فى هذه الفترة أصبحت لبنان تحت الإنتداب الفرنسى . ولم تعرف الصحافة النسائية خلالها الإزدهار الذى عرفته فى المرحلة السابقة . فحرفيتها لم تسهل لها الأخذ بالأسباب التقنية الجديدة التى بدأت ترد إلى المنطقة إلى جانب أن الانطلاقة التى عرفتها فى المرحلة السابقة، جاعلة من تطوير المرأة اهتمامها الأساسى، حدها فى هذه الفترة التقدم الفعلى الذى حققته المرأة نفسها على صعيد التحرر .

وفى هذه المرحلة أفردت الصحافة النسائية اللبنانية جانبا كبيرا للمسألة الوطنية، محذرة من مخاطر التخلى عن التقاليد بشكل مفاجىء، مؤكدة أهمية تعليم المرأة، وداعية إلى تدعيم الوحدة الوطنية، إضافة إلى شنها الكثير من الحملات الصحفية لتشجيع الصناعة الوطنية.

وعلى الرغم من بعض المتغيرات الطفيفة التى طرأت على صعيد الشكل،

(1) إميلي فارس إبراهيم ، الحركة النسائية اللبنانية ، دار الآداب . بيروت 1972 . ص 110.

(2) ناجي نعمان . مرجع سابق . ص 335.

ومن ظهور القليل من الإعلانات، إلا أن هذه الصحافة بقيت عملا فرديا صادرا عن نساء يتمتعن بمواصفات الفترة السابقة، وبقى الطابع الأدبى غالبا عليها.

المرحلة الثالثة (1943 ـ 1975):

ومن المجلات التى صدرت فى هذه المرحلة:

15 ـ **مجلة «صوت المرأة»**: وهى مجلة نسائية أصدرتها فى بيروت سنة 1945، جامعة نساء لبنان [رشدى المعلوف، يوسف الخال، فؤاد سليمان، إيدفيك جريدينى شيبوب، حنينا صايغ طرشة] وكانت الأخيرة صاحبة الامتياز وأدار المجلة فؤاد سليمان. ثم أصبحت تصدر بالتعاون مع دار الكتاب اللبنانى عام 1946 إلى 1958. وكانت أسبوعية ثم تحولت إلى شهرية. وقد توقفت سنة 1964.

16 ـ **مجلة «المرأة والفن»**: وهى مجلة نسائية فنية أصدرتها جانيت إبراهيم فى بيروت سنة 1948، وكانت تهتم بالموضوعات النسائية والفنية [1]

17 ـ **مجلة «هريزون»**: وهى ثانى مجلة نسائية أرمنية، صدرت عام 1955 فى بيروت، وهى مجلة شهرية أصدرتها الجمعية الخيرية الأرمنية العامة وكانت تحرر باللغة الأرمنية.

18 ـ **مجلة «دنيا المرأة»**: وقد أصدرتها نوار نويهض فى بيروت عام 1959، وهى مجلة شهرية نسائية غير سياسية، بالعربية والفرنسية والإنجليزية. أدارها إميل داغر، ثم نديم باروف. وانتقلت ملكيتها إلى يوسف طانيوس عوام وميشيل أبى سعد عام 1969.

19ـ **مجلة «هى»**: وهى مجلة أسبوعية نسائية غير سياسية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. أصدرها فى بيروت سنة 1960م حسن زكريا اللاذقى. وأدارها خيرات البيضاوى، ولكنها توقفت سنة 1963.

20 ـ **مجلة «الحسناء»**: فى عام 1961 أصدرت الشركة المتحدة للإعلان والنشر فى بيروت مجلة «الحسناء» كمجلة أسبوعية نسائية اجتماعية. ثم نقلت ملكيتها إلى الشركة التعاونية الصحفية عام 1966، وفى العام التالى انتقلت الى دار النهار حتى سنة 1973م. وفى البداية كلفت دار النهار فريد سليمان بإدارة المجلة لكى يجعلها مشابهة لمجلتى ELLE ومارى كلير باللغة العربية، ثم تولى الإدارة بعده أنسى الحاج، وترأس تحرير المجلة خلال هذه الفترة صونيا بيروتى، ثم علياء الصلح، ثم كمال سنو.

وفى هذه الفترة كانت المجلة متأثرة بالنمط الأوروبى فى العمل والتربية والمطبخ، وتغيرت هذه الصورة الأوروبية من صورة البرجوازية الكبيرة إلى صورة المرأة العصرية المثقفة التى تهتم بالمعارض والمحاضرات والكتب والأسطوانات الأسبوعية.

(1) أنيس المقدسى. الاتجاهات الأدبية فى العالم العربى الحديث. دار العلم للملايين، الطبعة السادسة بيروت 1982 ـ ص 273.

وبسبب اتجاه المجلة نحو الدول العربية بدأت تأخذ فى الاعتبار واقع العادات العربية، وتقلل من المادة التى تطالب بحرية الحب والتعبير العاطفى. ولكنها أصبحت تقوم بشكل كبير بدور المحرض على الاستهلاك كما أنها تقوم بدور كتالوك لمحلات الاستيراد اللبنانية الكبرى، حيث كانت المجلة تتلقى رسائل القراء والقارئات العرب الذين يطلبون من المجلة ان تشترى لهم بالمراسلة بنطلونا ظهر فى صفحة «كذا» أو مسحوقا للجمال ظهر فى صفحة «كذا» ويترك القراء عناوينهم مع المعلومات المطلوبة من المجلة التى تلعب دور الوسيط بين التاجر اللبنانى والمشترى العربى الذى لا يستطيع أن ينتقل ويأتى إلى بيروت لشراء حاجاته بنفسه . وهذا ما جعل الحكومة السورية تمنع دخول أعداد مجلة الحسناء إلى سوريا «لأنها تقوم بدور الغواية والتحريض».

وهكذا وبواسطة الإعلام والنشر والدعاية كانت مجلة «الحسناء» تنشئ امرأة تختلف كثيرا عن المرأة التقليدية، ويوما بعد يوم فإنها توحى بأنماط جديدة فى التفكير فى الحياة من خلال الغزو الذى تقوم به القصص العاطفية والنصائح وبريد القلب الذى تهتم به المجلة سواء اهتمت أو لم تهتم بتكيف هذه المواد الاعلامية مع حاجات الجمهور اللبنانى أو العربى(1).

وفى سنة 1973 انتقلت ملكية المجلة إلى دار عشتروت التى يمتلكها عفيف الصايغ . الذى تولى أيضا رئاسة تحرير المجلة يعاونه كل من: سلمى الحاج على كمديرة تحرير، الإخراج الفنى فوزى حلاوى، المدير المسئول حسن شقير.

وفى هذه المرحلة أصبح شعار المجلة كالتالى: الحسناء، مجلة نسائية اجتماعية، لكل بيت . أى أنها مجلة تهدف إلى الوصول إلى الأسرة بكل أفرادها، وكل مستوياتها.

21 ـ **مجلة الفردوس**: وفى عام 1964 أصدرت فردوس المأمون فى بيروت مجلة «الفردوس»، وهى مجلة أسبوعية نسائية أدبية علمية اجتماعية غير سياسية . استمرت حتى عام 1969 وهو العام الذى تحولت فيه إلى الرياضة.

22 ـ **مجلة «شهرزاد»** : أسبوعية أصدرها الصحفى زهير بعلبكى بالتعاون مع الممول چاك منتورة سنة 1964 واستمرت حتى عام 1966 ثم توقفت .

23 ـ **مجلة «البيت السعيد»**: أصدرها محمود الناطور سنة 1968، وكانت مجلة أسبوعية، ولكنها توقفت عام 1974 .

24 ـ **مجلة «ياسمين»**: أصدرها محمد رسلان فى بيروت سنة 1972، وكانت مجلة أسبوعية غير سياسية، توقفت عن الصدور سنة 1975م.

25 ـ **مجلة «الشرقية»** : وفى نفس العام أصدر أندريه رءوف طربية مجلة «الشرقية» مجلة بالعربية والفرنسية، أسبوعية غير سياسية . عرفت نفسها بأنها مجلة كل حسناء،

(1) بولا شرارة ، صورة المرأة فى الصحافة النسائية فى لبنان . الجامعة اللبنانية . معهد العلوم الاجتماعية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، 1974م .

وكانت تهتم بقضايا المرأة على مختلف الأصعدة . وكانت المجلة تصدر فى بيروت . وقد نقلت ملكيتها إلى شركة الشرقية للصحافة والنشر عام 1974 .

26 ـ مجلة المرأة: وفى الأول من فبراير سنة 1973 صدرت مجلة المرأة، نصف شهرية، وتعالج قضايا المرأة فى المجتمع والأسرة والفن والجنس والحب والأزياء والمطبخ والطب والأبراج والحفلات العامة.

27 ـ دنيا المرأة: وقد صدر العدد الأول منها فى مارس سنة 1973، وهى مجلة اجتماعية توجيهية، مصورة، تصدر بصفة شهرية، صاحب الامتياز يوسف عواد، والمدير المسئول بديع نجم.

28 ـ مجلة «مود»: ومن المجلات اللبنانية النسائية الخاصة بالأزياء مجلة «أزياء ـ مود» تصدر بالعربية والفرنسية والإنجليزية، أسبوعية غير سياسية، أصدرها مراد فيليب الخورى عام 1974 فى بيروت.

وقد عرفت الصحافة النسائية اللبنانية فى هذه المرحلة انطلاقة كبيرة بسبب عوامل عدة منها: استقلال لبنان، حصول المرأة على الحق فى الانتخاب وانتشار التعليم، تطور دور لبنان كمركز رئيسى للتجارة والسياحة والمال والثقافة والإعلام فى منطقة الشرق الأوسط، وترجم دوره على الصعيد الإعلامى بكثرة عدد المطبوعات التى خلقت جوا تنافسيا أدى إلى تحسينات فى الطباعة والإخراج وتنويع فى المحتوى.

وشكلت هذه المرحلة ثورة على صعيد الصحافة النسائية، سواء كان ذلك بالانتقال من المرحلة الحرفية إلى المرحلة الحديثة الصناعية، أو بالانتقال من صحافة الرسالة والعمل الطوعى وملء أوقات الفراغ إلى صحافة المهنة والتجارة .. وراحت هذه المجلات تدخل الموضوعات المسلية، وتهتم بجسد المرأة، إلى جانب الاهتمام بفكرها، فبدأت تتطرق إلى المواضيع الجنسية، وإلى الأزياء والموضة معتبرة هذه الأمور جزءاً من شخصية المرأة.

وفى هذه المرحلة أخلى المفهوم المثالى عن المرأة المكان لمفهوم آخر أكثر واقعية . وهنا بدأت تصبح الصحافة النسائية من أعمال رجال هدفهم تحقيق الأرباح، مع الحرص على تشغيل النساء فى مجلاتهم لإضفاء طابع الأنثوية عليها . ولم يكن هذا التحول سهلا، فقد تم من خلال تجارب مكلفة.

فمجلة صوت المرأة وعت أن الجهود النسائية الفردية لم تعد تكفى لنشر مجلة حديثة تهتم بقضايا المرأة . كذلك توقفت دنيا المرأة عن الصدور بسبب الخسائر المالية الفادحة.

كذلك دفعت الصحافة النسائية فى هذه المرحلة ثمن الصراع بين مفهومين

للعمل الصحفى: المفهوم الصناعى والمفهوم الثقافى وفشلت تجارب المزج بين التجارة والرسالة . اى بين الصحافى والممول وخير مثال على ذلك مجلتى الحسناء وشهرزاد . إضافة إلى ضيق السوق اللبنانية، مما حدا بالصحافة النسائية فى هذه المرحلة إلى أن تقتفى اثر الصحافة السياسية فى البحث عن السوق العربية، لكنها وقفت أمام صعوبة التوفيق بين السوقين (فكانت مجلة «الحسناء» فى هذه الفترة تدعو إلى تحرر المرأة، وتفرد مساحات كبيرة للمواضيع الجنسية، وكانت مجلة «شهرزاد» تضع على غلافاتها صوراً للنساء فى ثياب البحر).

وكذلك فشلت الصحافة النسائية فى محاولات الانضمام إلى المؤسسات الصحفية الكبرى، كما حصل للحسناء عندما اشترتها دار النهار، او انشاء دار صحفية حولها.

لكن الصحافة النسائية اللبنانية استطاعت من خلال هذه التجارب ـ حتى وان كانت قد أخفقت فيها ـ أن تجذب الإعلانات، وأن تنفتح على السوق الخارجية، وأن تحسن فى إخراجها وشكلها، وأن تنوع فى مواضيعها، وأن تتناول زوايا متخصصة بشكل أكبر . آخذة بالتقنيات الحديثة فى الطباعة والاخراج والانتظام فى مؤسسات توزيع . وباختصار، لقد اتسع سوقها وتخطى حدود لبنان ليصل إلى أقطار عربية أخرى [1]

المرحلة الرابعة (1975 ـ 1991):

وباستثناء «الحسناء» المجلة الوحيدة المتبقية من الفترة السابقة، صدرت فى هذه المرحلة عدة مجلات نسائية هى:

29 ـ اللبنانية: التى يمكن تصنيفها فى خانة المجلات القديمة التى نشأت بمبادرة فردية من امرأة كانت تعتمد على إعانة أهلها وأصدقائها ولذلك سرعان ماختفت .

وكانت هذه المجلة شهرية، أصدرتها أندريه عكاوى فى بيروت عام 1974 ، صدر منها ستة عشر عددا فقط . ثم توقفت لأسباب مالية .

30 ـ مشوار: وكانت مجلة أسبوعية، أصدرها سامى مقصد فى بيروت عام 1979 ، توقفت عن الصدور مرتين: الأولى إثر الاجتياح الإسرائيلى لبيروت صيف 1982 ، والثانية صيف 1984 لدى إقفال مطار بيروت الدولى . وقد نشأت مقلدة لمجلة «الحسناء» ونجحت لفترة فى كسب رضاء بعض الأنظمة العربية مستفيدة من غياب الرقابة من قبل الدولة . فكانت افتتاحيتها غالبا سياسية، ولذلك كانت تعتمد على الدعم المالى من هذه الأنظمة .

(1) نهوند القادرى عيسى . مرجع سابق ص 100-101.

وعندما توقف الدعم، كادت تلفظ أنفاسها الأخيرة سنة 1985 م.

31 ـ **مجلة «الفراشة»** : فى بداية هذه الفترة، أى فى عام 1980 ، أصدر نعيم بعينو فى «جونيه» مجلة «الفراشة» وهى مجلة أسبوعية نسائية جامعة، رئيس تحريرها البير خورى، المدير المسئول: هنرى زغيب، مدير التحرير: فادى مترى، وطبعت المجلة بقياس 23,5x31 سم .

وكان غلافها بالألوان . وسعر نسختها فى لبنان 3 ليرات لبنانية، ولكنها توقفت بعد فترة قصيرة .

32 ـ **مجلة فيروز**: وفى فبراير من نفس العام، صدرت مجلة فيروز عن دار الصياد انترناشيونال بالتعاون التقنى مع دار الصياد ش.م.ل. صاحب الامتياز بسام فريحة، رئيسة التحرير: إلهام فريحة، مدير التحرير: رياض فاخورى، المدير المسئول: إمام ناضر . وكان طاقمها التحريرى يتكون من: أملى نصر الله، سونيا بيروتى، «قضايا واتجاهات»، ندى الحاج ثقافة»، فوتين سعد،، مريم شقير أبو جوده «اجتماعيات»، ريما بانو، سوزان ضو، ايلى سركيس «تحقيقات» . فيفيان حداد، نورا شعراوى «أزياء وتجميل وتحقيقات دولية» . وقطع المجلة 27,5 × 20,5 سنتيمتر، وتطبع بالألوان الأربعة، ويتراوح عدد صفحاتها مابين 116ـ 148صفحة . وكان يصدر معها ملحق بعنوان «فارس فيروز» . وشعار المجلة الذى أوردته تحت اسمها هو: مجلة المرأة المميزة .

وتتميز مجلة «فيروز» بأنها لم تتعرض لتغيرات جذرية طوال هذه الفترة منذ صدورها حتى الآن وهناك ثبات فى مضمونها وشكلها الإخراجى . وربما يعود ذلك إلى ثبات الهيئة المشرفة على تحريرها وإخراجها وتصدر شهرياً بانتظام.

33 ـ **مجلة نساء**: أسبوعية أصدرها زياد زبيان فى بيروت فى سبتمبر 1981، عن دار المثقف العربى للصحافة والنشر، وكان شعارها مجلة الأسرة المثقفة . استمرت فقط خمسة أشهر وتوقفت لتعرض صاحبها لحادث اغتيال .

34 ـ **عفاف AFAF مجلة الأسرة المسلمة**: ومن المجلات اللبنانية النسائية ذات الطبيعة الخاصة والمتميزة، مجلة «عفاف» التى صدر العدد الأول منها فى شهر نوفمبر سنة 1985م. الموافق شهر ربيع أول سنة 1406 هجرية . وهى مجلة نسائية اجتماعية، متخصصة، مستقلة، تصدر مطلع كل شهر عربى. شعارها: مجلة الأسرة المسلمة . صاحبة الامتياز والمديرة المسئولة أمنة عبد الله، رئيسة التحرير: فاطمة فوزى، مديرة التحرير: مريم قنديل . هيئة التحرير: منى حسين، فوزية العلى، وفاء شرف. وتصدر



أحد أغلفة مجلة عفاف

المجلة فى بيروت .

وتمثل المجلة بحق تجربة متميزة حيث أرادت هذه المجلة أن تأتى مختلفة ومتميزة عن سيل المجلات النسائية التجارية التى تتاجر بمظهر المرأة وتستغل أنوثتها فى ترويج بضاعتها والقيم الاستهلاكية التى تمثلها، جاءت «عفاف» لتصبح نموذجا لمجلة الأسرة المسلمة، مجلة غير متأثرة بمجلات المرأة والأسرة العربية . وتستحق هذه المجلة التقدير على الرغم من إمكانياتها التحريرية والإخراجية المتواضعة والتى لم تحل بينها وبين تأدية رسالتها الهادفة إلى بناء أسرة قوية ومتماسكة على أساس من دعائم الدين الإسلامى والعمل على إيجاد حلول إسلامية لجميع المشاكل الاجتماعية والحياتية للأسرة .

وتهدف أيضا إلى الأخذ بيد المرأة وتبصيرها بما لها من حقوق وما عليها من واجبات، داعية المرأة لكى تكون مشاركة ومساهمة بفعالية فى تنمية مجتمعها من خلال القيام بدورها الأساسى وهو إعداد وتنشئة الأجيال الصالحة، فرسالتها الأولى أن تكون أمّا تعلم الأبناء كيف يكونون مواطنين صالحين يضعون قواعد الدين أمام أعينهم دائما. [1]

وقد بعدت «عفاف» عن الأساليب التجارية فلم تنشر إعلانات على صفحاتها بالرغم من أنها مجلة مستقلة يصدرها أفراد، ولم تتذرع بالصعوبات المادية والتكلفة العالية التى يروج لها أنصار مدرسة الإعلانات والمروجون للقيم الغربية، ولذلك فهى تختلف من حيث الشكل والمضمون عن غيرها من مجلات المرأة والأسرة.

35 ـ **مجلة زينة**: ومن مجلات المرأة والأسرة اللبنانية التى صدرت فى الثمانينات مجلة زينة التى صدر العدد الأول منها فى بيروت يناير سنة 1986 عن شركة ميديا انترناشيونال سرفيس . وكانت قبل ذلك تصدر فى قبرص عن الشركة العربية للطباعة والنشر والتوزيع «شركة سعودية» منذ عام 1984 . وفى هذا الوقت كان رئيس مجلس الإدارة فهد محمد العدل، والعضو المنتدب: منصور إبراهيم بدر، والمشرف العام: سهيل خزندار، ورئيسة التحرير: ثريا قابل، ومدير التحرير: أنطوان بارود، والإخراج الفنى: غابى خليل، وكان ثمن العدد الواحد 18 ريالا سعوديا، وكان لها مكاتب فى نيوقوسيا وباريس. وكان مكتبها الرئيسى فى جدة. [2]

وعندما انتقلت المجلة إلى ملكية شركة ميديا إنترناشيونال سرفيس صدرت فى بيروت بإشراف سهيل خزندار وأصبحت تحية باديب هى رئيسة التحرير، وقد أضافت الى المجلة أبوابا ثابتة جديدة مثل بابى: الأدب والفنون، ووسعت من نطاق الاهتمام بجمال المرأة ليشمل مفهوم الجمال ككل بما فى ذلك روعة المنطق والعقل، لتكون مجلة المرأة المسلمة التى لاتفرط فى قيم أو أخلاق. واهتمت المجلة فى هذه الفترة بعقد ونشر الندوات الأدبية والاجتماعية والثقافية، كما قامت المجلة بتشجيع الأديبات الشابات ونشر إنتاجهن الأدبى

(1) مجلة «عفاف» العدد الأول . نوفمبر 1985م .

(2) ناجى نعمان . مرجع سابق . ص 165.

إلى جانب روائع كبار الكتاب .

ثم تركت السيدة تحية باديب رئاسة تحرير المجلة، وأصبحت المجلة تصدر بدون رئيس تحرير، وتولى محمد فتح الله عمل مدير التحرير ومازال حتى الآن.

طباعة «زينة» وسعرها ودوريتها:

زينة مجلة شهرية، مقاس 30 سم × 22,5 سم تطبع بالأوفست بمطابع مؤسسة جوزيف د . الرعيدى ببيروت . وهى تطبع على ورق فاخر بالألوان . وسعر النسخة: السعودية 14 ريالا ـ لبنان 2000 ل . ل. المغرب 15 درهما ـ مصر 3 جنيهات . قطر 15 ريالا ـ البحرين 1800 فلس ـ أبو ظبى ودبى 15 درهما ـ العراق 1,500 دينار .السودان 3500 مليم ـ سوريا 18 ليرة ـ تونس 1600 مليم ـ ج.ع. اليمنية 9 ريالات ليبيا 1500 فلس .

وقد جاء فهم المجلة للمرأة العصرية فهما قاصرا، إذ نظرت إليها على أنها مجرد امرأة للزينة والأناقة فقط، ولذلك خاطبت فيها المظهر ولم تهتم بالجوهر، وركزت على الفنانات وعارضات الأزياء ولم تنل المرأة العاملة من اهتمامها الا القليل ويمكن لهذه الأسباب أن نصفها باختصار بأنها مجلة النساء المترفات .



غلاف مجلة جمالك

36 ـ **مجلة «جمالك»** : ومن المجلات النسائية اللبنانية المتخصصة مجلة «جمالك» التى صدرت شهرية فى بيروت عام 1986 لقاء عقد أجرى بين مجلة VOTRE BEAUTE الفرنسية وشركة الريجى العامة للصحافة والشركة العربية المركزية .

وفى افتتاحية أحد أعداد المجلة والتى تحمل عنوانا ثابتا وهو «تحية وبعد» تتحدث المجلة عن الهدف من إصدارها وتعاونها مع المجلة الفرنسية فقد جاء فى هذه الافتتاحية وتحت عنوان: «جمالك» الفرنسية و «جمالك» العربية.

«الجسر ممدود بين مجلة جمالك الفرنسيةVOTRE BEAUTE وجمالك العربية، صاحبة الجلالة الفرنسية تمد أختها الشرقية بوصفات الجمال وإكسير الشباب الدائم. تحثها على البقاء فى طليعة الاكتشافات وأحدث العلاجات . تكشف لها الأناقة على مصراعيها، تعلمها الترف؛ العطر والسلوك المتألق. ترشدها إلى الصحة عبر الحمية والرياضة، تقطع لها إجازة سفر إلى منتجعات العالم الأجمل والأكثر سحرا، حيث الاهتمام بالشباب شرط من شروط الحياة .

كل شهر نتصفح تلك الباريسية المتأنقة ونتناول فيها ما يصلح لصفحات شقيقتها السمراء ومايليق بعادات المرأة العربية ومايشبع رغبتها فى الاطلاع على ابتكارات الغرب

المرهفة . بيد أن الخيار يتعثر دوما، عندما يتكرر الموضوع شهرا تلو شهر، فندخل فى حيرة التشبه بنسبة خمسين فى المائة بالشقيقة، أم البحث فى خبايا حضارتنا وثقافتنا عما يملأ مجلة بكاملها . والسؤال طرحناه مرات على قارئاتنا فى لبنان والوطن العربى فكان الجواب معتدلا، سليما: نعم للمواضيع الثقافية والفنية التى ننهلها من النشاطات العربية ونعم للماكياج والأزياء والعطور والمصممين، ففى تلك مادة حية للمرأة الغيور على أنوثتها وشبابها . اختصاصيات فى التجميل يثرين جمالك. مزينو الشعر يجدون فيها أحدث القصات والتسريحات . الخياطون ينهلون منها آخر مبتكرات سان لوران وديور ولانفان وغيرهم . النساء يبحثن عن ذاتهن فى كل صفحة فيجدن علاجهن لسمنتهن، أو نحافتهن، وتوترهن لتجاعيدهن أو جفاف شعرهن . وهذا كله بفضل «جمالك» الباريسية.

وتبقى «جمالك» الشرقية منفتحة على مواضيع أوسع وأعمق، وأكثر تأملا وتفكيرا تضفرها بالصفحات الخارجية تلك التى تحتاج إلى مراهم لتتنفس وعطور لتتألق وحرير لتنعم. وهمنا احترام الوحدة بين هذه وتلك والانسجام بين النمط الغربى والعربى. والأمر غير معقد ما دام الشرق يتطلع دوما إلى ابتكارات الغرب بعطوره وديكوراته وخزفه ونسيجه وتصميماته وينهل الغرب من شموسنا أساطير وحضارات وزخرفات وفنونا يرتاح إليها ومنها يستوحى عمارته وتشكيله» [1]

ودفاعا عن شخصيتها واستقلالها عن مجلة جمالك الفرنسية تمضى افتتاحية المجلة قائلة: «صحيح أن «جمالك» هى الأخت التوأم « لفوتر بواتيه» لكنها تختلف عنها خمسين بالمائة من مضمونها، تطل الاثنتان بالثوب ذاته والعطر ذاته، والدلال ذاته وبعض الهموم. لكن لكل واحدة قسط من تفكير وتصرف وسلوك. والفارق منسجم لايؤثر فى ميزان المعادلة بين هذه وتلك.

فى صفحاتنا العربية وجوه سمراء من عندنا تبدع تمثل، تصمم، تغنى، تؤلف، تكتب الشعر والقصة، تزخرف وتنحت.. بها نتفوق على النسخة الفرنسية التى حصرت ذاتها فى عنوانها ولم تخرق الحزام.

للرجل فى صفحاتنا مكان واسع أبعد من تصميم الأزياء والعطور والماكياج، بحثنا عنه فى جميع المجالات فنانا ومفكرا لأن المجلة أردناها اجتماعية فكرية وبالتالى لاتتوجه إلى المرأة فحسب رغم عنوانها، بل إلى المرأة وشريكها.

«جمالك» الفرنسية يكتبها نساء يدافعن بأقلامهن عن صيرورة المرأة وشبابها، أما «جمالك» العربية فيشارك فى كتابتها رجال ونساء وجدوا على مساحتها أرضا خصبة لجمع شمل مجتمع فى كليته، زادوا ولم يزايدوا، انفردوا ولم يتحرروا..»

وتتولى رئاسة تحرير المجلة: مى منسى. ومستشار التحرير وليد أبو ظهر، والمدير

(1) مجلة «جمالك» العدد 79 - مايو 1993م . ص 5.

المسئول: هند اسطفان. وصاحب الامتياز غسان القسيس. وكان توزيع المجلة فى البداية عشرة آلاف نسخة، أما الآن فتوزع المجلة فى المملكة العربية السعودية 23 ألفا و150 عددا. وفى لبنان 8 آلاف و 400 عدد . والإمارات العربية المتحدة 7 آلاف و 200 عدد وتونس والجزائر 2000 و330 عددا وعدد صفحات المجلة فى المتوسط 82 صفحة، قد تزيد إلى 114 عندما تصدر ملاحق إعلانية داخل العدد، كما حدث فى عدد يونيو 1993. وحجم المجلة 23سم عرضا و 30سم ارتفاعا أما عن أسعار المجلة فى : لبنان 2000 ليرة ـ الأردن 1300 فلس ـ العراق دينار واحد ـ الكويت دينار واحد ـ السعودية 15 ريالا ـ الإمارات العربية المتحدة 15 درهما ـ البحرين دينار ونصف قطر 15 ريالا ـ مسقط 2000 بيسه ـ مصر 3 جنيهات ـ السودان 3جنيهات ـ تونس ديناران ـ المغرب 20 درهما ـ ليبيا 1800 فلس ـ الجزائر 20 دينارا ـ اليمن دينار ونصف الدينار.

37 ـ **مجلة نور** : ومن المجلات النسائية اللبنانية التى تصدر بالتعاون مع نظيراتها من المجلات الفرنسية مجلة «نور» وهى مجلة شهرية غير سياسية مصورة، أصدرتها المؤسسة الشرقية للطباعة والنشر عام 1986 فى بيروت، بالتعاون مع مارى كلير البوم. المدير العام شارل ابو عضل، والمجلة مثلها مثل مجلة «جمالك» تعتمد فى حوالى خمسين بالمائة من موضوعاتها على مجلة «مارى كلير »الفرنسية ، وخاصة الموضوعات المتعلقة بجمال المرأة وأنوثتها، كالأزياء والماكياج والتجميل، والإكسسوارات والعطور. إلا أن مجلة نور تحاول أن تحافظ على هويتها العربية بتقديم موضوعات من البيئة العربية، سواء أكانت تتعلق بالمرأة أم بالرجل فى ميادين الأدب والفن.

ومن تصفح العدد الوحيد الذى استطاع الباحث الحصول عليه من هذه المجلة تتضح غلبة الموضوعات الفنية عليه، فمن بين صفحات العدد البالغ عددها 98 صفحة هناك 31 صفحة تضمنت موضوعات فنية أو لها علاقة بالفن: حقا يدور بعضها حول المرأة ولكنها تركز على المرأة الفنانة. ثم يلى الفن من حيث المساحة صفحات الأزياء التى احتلت 26 صفحة، ثم باب الطهى «المطبخ» الذى يحتل مساحة 6صفحات، و 6صفحات شغلتها 3 لقاءات مع 3 أدباء منهم إمرأتان ثم خمس صفحات عن الجديد فى السوق من العطور ومستحضرات التجميل تحت عنوان «أمام الواجهات» ويضم العدد أيضا قصة بعنوان «همسات الضياع» شغلت 6 صفحات. أما باقى المساحة فشغلتها الإعلانات والتسلية والأبراج.

ويبدو واضحا لمن يطالع هذا العدد أن مادة المجلة خفيفة غير جادة ، وتهدف إلى التسلية والترفيه أكثر مما تهدف إلى التثقيف أو التربية، فهى تركز على أنوثة المرأة وأناقتها وجمالها ومظهرها الخارجى أكثر مما تتجه إلى مخاطبة عقلها. وعندما أرادت مناقشة بعض هموم ومشاكل المرأة عندما تتجاوز سن الخمسين اهتمت بالمشاكل المظهرية ولم تهتم بالمشاكل الحقيقية فى البيت أو العمل والدليل على ذلك أنها اتخذت المرأة الفنانة كنموذج للحديث عن مشاكل من تجاوزن سن الخمسين أمثال جين فوندا، ولينا ايفنز،

وبريجيت باردو، وصوفيا لورين وغيرهن وحتى عندما اهتمت بالرجل قدمته من خلال فنان كل حلمه أن يتزوج من أوروبية وهو الممثل أنطونى ديلون . ولذلك فهى مجلة أقرب إلى أن تكون مجلة فنية منها إلى مجلة للمرأة، باستثناء صفحات الأزياء والمطبخ.

ومع ذلك حاولت المجلة أن تطرح مضامين جادة وإن كانت نسبتها قليلة مثلما فعلت فى الحوارات التى أجرتها مع الدكتورة نوال السعداوى، والكاتبة إقبال بركة ، والروائى إبراهيم عبد المجيد والفنانة التشكيلية اليمنية أروى محمد قائد سيف.

ملاحظات عامة على صحافة هذه المرحلة:

1- كانت صحافة هذه المرحلة صحافة تجارية، همها بيع الجمهور للإعلانات، وهذا ما ترجم بازدواجية على صعيد المحتوى، إذ كيف يمكن كسب جمهور نسائى لبنانى يعانى انقسامات حادة، وكسب جمهور نسائى عربى متنوع، وكسب حكوماته، فكثيرة هى التباعدات والاختلافات التى ينبغى التوفيق بينها على الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولتجنب كل ذلك، راحت هذه الصحافة تبحث عن قاسم مشترك اعتقدت أنها وجدته بتقديمها المرأة الناعمة الجميلة الأنيقة التى تبحث دائما عن كيفية إثارة إعجاب الرجل، إلى جانب كونها أماً وزوجة سعيدة.

2- تنوعت اتجاهات مجلات هذه المرحلة. ما بين مجلات يغلب عليها الطابع الثقافى مثل مجلة «عفاف» والتى كان شعارها مجلة الأسرة المسلمة ومجلات تروج للنموذج الغربى للمرأة وجاءت تقليدا أو امتدادا لمجلات المرأة الفرنسية ومن هذه المجلات ، مجلة جمالك التى جاءت نسخة من مجلة ..Votrc Beautc الفرنسية ، ومجلة نور التى جاءت لتحاكى مجلة Marieclarie الفرنسية أيضا، ومجلة زينة ومجلة فيروز اللتان حاولتا أن توازنا بين احتياجات المرأة الشرقية واتجاهاتها الغربية

3- تميزت مجلات هذه الفترة بأنها صدرت عن مؤسسات أو شركات، ولم تصدر عن أفراد، وإن كان الوازع الفردى وراء إصدارها .. فيما عدا مجلة «الفراشة» التى أصدرها نعيم بعينو

4- رغم تزايد خبرات النساء الصحفية إلا أن معظم مجلات المرأة والأسرة فى لبنان ترأس تحريرها الرجل أو كان وراء إصدارها، ويؤيد ذلك أن:

1- مجلة الفراشة أصدرها نعيم بعينو وترأس تحريرها البير خورى

2- مجلة «نساء» ترأس تحريرها زياد نجيب

3- مجلة «فيروز» كان وراء إصدارها سعيد فريحة

4- مجلة «نور» مديرها العام شارل عضل.

5 ـ مجلة «زينة» المشرف العام عليها سهيل خزندار، ومدير التحرير محمد فتح الله.

لا تعنى الملاحظة السابقة أن المرأة الصحفية أو رئيسة التحرير كانت غائبة عن هذه

المجلات، فمجلة «فيروز» تولت رئاسة تحريرها منذ صدورها فى عام 1981 إلهام فريحة، ومجلة «جمالك» ترأس تحريرها ميّ منسى. ومجلة «زينة» ترأست تحريرها فى البداية ثريا قابل. بل إن هناك مجلة تقوم النساء بالمسئولية الكاملة عنها ويحررن كل أبوابها، ولا يشارك فى التحرير أى رجل، وهى مجلة «عفاف» ذات الاتجاه الإسلامى.

5 ـ تعتمد مجلات هذه الفترة اعتمادا كبيرا على الإعلان الذى يحتل مساحة كبيرة من صفحاتها، خاصة مجلات «جمالك» و «نور» و «زينة» ومجلة «فيروز» وتستثنى من هذه الملاحظة مجلة «عفاف» التى لم تهتم بالإعلان.

6ـ تعتبر مجلات هذه الفترة مجلات مصورة فى الدرجة الأولى بحيث تطغى الصورة فيها على باقى المواد الصحفية، وتستثنى من ذلك أيضا مجلة «عفاف».

7ـ تخاطب معظم هذه المجلات المرأة المترفة الأنيقة التى تهتم بجمالها فى المقام الأول، فهى مجلات تركز على النواحى المظهرية للمرأة ولا تخاطب عقلها إلا فيما ندر، تستثنى من ذلك مجلة «نساء» ومجلة «عفاف».

8 ـ بينما كانت الصحافة النسائية فى بدايتها تهتم بالحديث عن قضايا المرأة والتعبير عن واقعها، نجد أنها الآن تروج أيديولوجية الرجل، وتقدم المرأة كسلعة تشترى وتباع، وتحرض على الاستهلاك لسلع النظام الرأسمالى المحلى والعالمى، وتحاول هذه المجلات تجميل واقع المرأة.

9 ـ تركز هذه المجلات على نموذج المرأة المشهورة سواء من الغربيات أو الشرقيات خاصة الفنانات.

10ـ تسيطر مواد الأزياء والتجميل على هذه المجلات وكلها فى الغالب لا تناسب المرأة الشرقية.

11 ـ أسعار هذه المجلات ليست فى متناول المرأة العادية.

12 ـ تمتاز هذه المجلات بالمستوى الطباعى والإخراجى الجيد والاستفادة من التقنيات الطباعية الحديثة، فقد استفادت من التطور الهائل فى الحاسبات الالكترونية، خاصة أجهزة الكمبيوتر التى تقوم بتجميع وتنفيذ هذه المجلات.

13ـ أصبحت لهذه المجلات شبكة واسعة من المراسلين والمكاتب فى العديد من العواصم العربية والأجنبية.

14 ـ تمثل القاهرة مصدرا أساسيا للكثير من مواد هذه المجلات خاصة فيما يتعلق بالنواحى الفنية، وهناك بعض المجلات التى تعتمد اعتمادا كليا على المادة المرسلة من القاهرة، لذلك فمكاتب هذه المجلات فى القاهرة من أهم المكاتب الخارجية، وتحرص هذه المجلات على أن يكون لها وجود فاعل فى القاهرة.

المرحلة الخامسة: مرحلة مابعد الحرب الأهلية:

لم تشهد هذه المرحلة ـ التى قيل إنها مرحلة تثبيت السلم وإعادة الإعمار ـ ولادة صحافة نسائية بالمعنى التقليدى للكلمة، أى الصحافة التى تفرد هامشا كبيرا لقضايا المرأة ولتطورها .

ففى حين استمرت «فيروز» على حالها متميزة بإخراجها الأنيق وتركيزها على الأزياء والتجميل، ونقل صور حفلات المجتمع الراقى بهدف الوصول إلى النساء ذوات المداخيل المرتفعة، فإن «الحسناء» التى كانت تعتبر فى السابق عميدة الصحافة النسائية اللبنانية لفترة طويلة وقعت فى ضائقة مالية، وكادت تلفظ أنفاسها الأخيرة، لكنها سرعان ما تداركت الأمر وعملت على تغيير الشكل والإخراج، وعلى تسطيح المحتوى، فاتجهت نحو المواضيع الخفيفة والأخبار الفنية.

مجلة «وفاء»:

ومن مجلات المرأة و الأسرة اللبنانية التى صدرت فى هذه المرحلة مجلة وفاء التى صدر العدد الأول منها فى أكتوبر سنة 1991 وقد اتخذت لنفسها شعار: «مجلة الأسرة والمجتمع» ،تصدر شهرية عن دار سناء للنشر . المديرة العامة وفاء إبراهيم ـ نائب المدير العام، موفق إبراهيم ـ رئيس التحرير محمود ناصر ـ المديرة الإدارية هناء إبراهيم ـ المدير المسئول جرجس الهاشم ـ سكرتير التحرير التنفيذى إيلى مينى ـ يشارك فى التحرير خالد اللحام ـ المدير الفنى عبدالرازق سعد. ومن العدد السابع والعشرين الصادر فى يناير 1994 ، أصبح المشرف الفنى مظهر الحسن.

والمجلة ـ كما هو واضح من البيانات الواردة فى «ترويستها» ـ مجلة عائلية يصدرها مجموعة أشقاء هم أصحاب دار سناء للنشر. وهى من المجلات ذات الطابع الخفيف، حيث تتميز موضوعاتها بالخفة والسرعة،وعدم العمق، وتغلب عليها الناحية التجارية، حيث تبدو رائحة الإعلان فى العديد من موضوعاتها، سواء اللقاءات أو الحوارات التى تجريها، وحتى افتتاحية المجلة التى تكتبها المديرة العامة وفاء إبراهيم يلاحظ عليها فى بعض الأعداد هذا الاتجاه، حيث تبدو المجاملة التى لا يخفى الهدف من ورائها وهو الدعم المادى الذى تدفعه بعض الدول الخليجية، وأوضح مثال على ذلك افتتاحية العدد التاسع التى جاءت بعنوان «خادم الحرمين الشريفين والعصر الحديث.[1] وربما يعود ذلك أيضا لما للملكة العربية السعودية من ثقل فى سوق التوزيع،حيث تمثل السعودية أكبر سوق لتوزيع المجلات وخاصة النسائية والفنية مما جعل المجلة تخصص افتتاحيتها فى العدد الثانى والثلاثين للحديث عن المملكة وعودة « وفاء» للتوزيع فى أسواقها مشيدة بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى أعاد «وفاء» إلى المملكة[2] ومن هذه

(1) مجلة «وفاء» العدد التاسع ، يونيو 1992م .
(2) مجلة «وفاء» العدد 32 ، يونيو 1994م .

الافتتاحيات أيضا افتتاحية العدد العاشر التى غازلت فيها المجلة حكام الكويت، وجاءت تحت عنوان « الكويت الأمل بعد الألم» (1)

أما الأمثلة على الأحاديث والأخبار التى يظهر فيها هذا الاتجاه فهى كثيرة فى أعداد المجلة المختلفة.

وبصفة عامة يغلب على المجلات النسائية والأسرية اللبنانية التى صدرت خلال هذه المرحلة أو التى لا تزال تصدر صفة التجارية من حيث الاهتمام بالإعلان والترويج للقيم الاستهلاكية والتركيز على ما يؤكد أنوثة المرأة، فهى تخاطب جمالها وزينتها وملبسها ونادراً ما تخاطب عقلها .. ويمكن القول أن صحافة هذه الفترة صحافة ضعيفة المستوى من حيث المضمون والفنون التحريرية ويرجع ذلك إلى:

1ـ اعتماد هذه الصحافة على السوق العربية، وهو أحد المقومات المادية لوجودها . وقد استفاقت هذه الصحافة فجأة من الحرب لتجد انه تم الاستغناء عن خدماتها، فالشركات ودور الأزياء العالمية عملت على إصدار صحف خاصة بالنساء وخصوصا الخليجيات.وأكثر من ذلك أتت هذه الصحف لتزاحم الصحافة النسائية اللبنانية فى عقر دارها. ومن هذه المجلات: سيدتى الصادرة فى لندن، زهرة الخليج فى الإمارات. الأميرة. ياسمين، جمالك، الكروان وزينة فى باريس ومن المجلات المصرية النسائية المنافسة للمجلات اللبنانية مجلتا حواء ونصف الدنيا.

2ـ منافسة الوسائل السمعية ـ البصرية للصحافة المكتوبة بشكل عام، والصحافة النسائية بشكل خاص، إذ استحوذت على الكثير من وظائفها.

3ـ فقدان هذا النوع من الصحف الكثير من اهتمام المرأة التى خرجت من الحرب مثقلة تعانى أزمات متعددة كالبطالة والغلاء والانحراف وازمات السكن و الزواج.

فى الوقت الذى لم تستطع هذه الصحافة أن تعبر عن تلك المشاكل الجديدة للمرأة والأسرة اللبنانية.

وهكذا يمكننا القول إنه خلال قرن من العمل الصحفى النسائى قد حققت صحافة المرأة والأسرة فى لبنان الكثير من التطور على صعيد الشكل والطباعة والإخراج، أما محتواها فظل يدور حول الإشكالية نفسها، وهى البحث عن هوية للمرأة اللبنانية تميزها عن المرأة الشرقية التقليدية، وعن المرأة الغربية الحديثة، وكانت الصحافة النسائية اللبنانية مجرد مرآة

(1) مجلة «وفاء» العدد العاشر ، يوليو 1992م .

تعكس تناقضات المجتمع،وخلال بحثها عن هويتها استطاعت أحيانا أن تسرع بعض الظواهر، وأحيانا أن تؤخرها، ولم يكن بإمكانها ان توجدها وأن تدعمها (1)

(1) نهوند القادرى عيسى . مرجع سابق . ص 103.

المبحث الثانى

مجلات المرأة والأسرة السورية

عرفت سوريا الصحافة النسوية بعد 45 سنة من ظهور أول صحيفة سورية، وهى جريدة «سورية» الرسمية التى صدرت عام 1865 م فى دمشق. بينما صدرت أول مجلة نسائية وهى «العروس» سنة 1910م. ولكن لايعنى هذا أن الصحف والمجلات كانت قبل ذلك خالية من الموضوعات المتعلقة بالمرأة والأسرة والقضايا الاجتماعية، أو بالمقالات والموضوعات التى كانت تكتبها النساء، فلقد ساهمت المرأة فى تحرير العديد من الصحف السورية منذ عام 1800 م، فكانت تكتب القصائد والمقالات الأدبية، وتعالج الأمور الاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر أن السيدة «مريانا المراش» كانت من أوائل النساء فى العالم العربى اللواتى بدأن الكتابة بالصحف، فكانت أول مقالة لها سنة 1870 فى مجلة «الجنان» تحت عنوان«شامة الجنان» ويؤكد ذلك الفيكونت فيليب دى طرازى فى كتابه «تاريخ الصحافة العربية». ولم تكن السيدة «مريانا المراش» آخر الصحفيات فى تلك الحقبة، فقد تبعتها صحفيات وأديبات كتبن فى الصحف السورية من أمثال السيدة «وردة الترك» والسيدة«وردة اليازجى» والسيدة «مارى عجمى» والسيدة «مارى شقرا» والسيدة «هند سالم» والسيدة «فريدة حجا» وغيرهن ممن ساهمن فى طرح مشاكل النساء السوريات فى تلك الفترة وتصدين لطرح الحلول لها. (1)

مجلة «العروس»:

أول مجلة نسائية صدرت فى سوريا هى مجلة «العروس» لصاحبتها مارى عبده عجمى. وقد صدرت فى دمشق سنة 1910 فى أول كانون أول، وهى مجلة نسائية علمية أدبية صحية فكاهية، تصدر مرة فى الشهر. وكان شعارها: «إن الإكرام قد أعطى للنساء ليزين الأرض بأزهار السماء»

جاء فى افتتاحية عددها الأول: «عروسة لا عريس لها سوى الشعب الماشى على أقدام حريته يطلب بركة الوطنية تحت سماء العلم، والعلم مسجلا عقد قرانه عليها بمداد الفكر والقلب، إلى الذين يؤمنون أن فى نفس المرأة قوة تميت جراثيم الفساد وأن فى يدها سلاحا يمزق غياهب الاستبداد وأن فى فمها عزاء يخفض وطأة الشقاء البشرى، إلى الذين لهم الغيرة والحمية، إلى الذين يمدون أيديهم لإنقاذ بنات جنسهم من مهاوى هذا الوسط

(1) عساف عبود – الصحافة النسائية في سوريا – مجلة زهرة الخليج الإماراتية . العدد 407– -1989ص 18

المشوه.. أقدم مجلتى» [1]

وممن كتبوا فى هذه المجلة: أسما دبغى، أسما كاتبة، ورشيدة الخورى، فريدة جحا، أديل عجمى، محمد السباعى، حنا نمر، إلياس أبى شبكة.

وكان يدير المجلة ميخائيل السبع. وقد اعتمدت فى تمويلها على الهبات من الأصدقاء ومتابعى المجلة. ومن الموضوعات التى تضمنها العدد الأول: المستشفى فى البيت، الغسالات الشريفات، طعام المساء، خطرات أدبية.... وكان العدد يقع فى 32 صفحة من القطع الصغير.

وقد قسمت المجلة بعد فترة إلى ثلاثة أقسام: فكان هناك قسم للتاريخ، وقسم للأدب، وثالث للفكاهة وشئون البيت وتمريض الأطفال. وكانت «العروس» تصدر اثنى عشر عددا فى مجلدها السنوى. وفى عام 1913 تطورت المجلة تطورا نوعيا وفنيا فاتسعت موضوعاتها وكبر حجمها وزاد عدد صفحاتها، واستمرت فى تطورها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى فتوقفت عن الصدور، لكنها عادت إلى الظهور عام 1918 ، واستمرت حتى سنة 1925 .

وتميزت المجلة فى تلك الفترة بالطابع الأدبى لأن صاحبتها كانت أديبة وشاعرة فكثرت فيها القصائد والقصص وأخذ يكتب فيها مشاهير الأدباء والمفكرين من بلاد الشام، لكنها ظلت تركز على الموضوعات النسائية حيث كثرت فيها النصائح الزوجية والبيتية، والملاحظات الخاصة بتربية الأطفال وإعداد الطعام واختيار الملابس.

وتوقفت المجلة بعد أن أصدرت أحد عشر مجلدا، فى نهاية سنة 1925 وذلك لأسباب مادية.

ومارى عبده عجمى صاحبة مجلة «العروس» ولدت فى 14 مايو سنة 1888 م من أسرة حموية الأصل، نزح جدها إلى دمشق، وقد تعلمت فى المدرستين الروسية والأيرلندية ونالت شهادتها سنة 1903 . وقد مارست التعليم عاما واحدا، واشتركت فى الصحافة والخطابة فى مصر وسوريا. وفى عام 1910 أنشأت مجلتها «العروس». وقد ترجمت ونشرت بعض الكتب لأشهر الكتاب فى عصرها، وكانت متحررة، دافعت عن المرأة وهاجمت الجمود عند الرجل والمرأة. وقد توفيت بدمشق يوم 25 كانون الأول سنة 1965م [2]

وشكل المجلة مثلها مثل مجلات هذه الفترة كان أقرب إلى الكتاب، وكان غلاف العدد يحمل لافتة المجلة وشعارها ورقم العدد وتاريخه، ورقم المجلد، وبدل الاشتراك فى سوريا وفى الخارج .

(1) أديب خضور – الصحافة السورية ، نشأتها وتطورها ، واقعها الراهن. دار البعث للصحافة والنشر والتوزيع ، سلسلة الثقافة الصحفية (2) دمشق 1973، ص105 .

(2) اليس شكرى – الصحافة النسائية لن تحذف من التاريخ – نشرة تضامن المرأة العربية – العدد الثالث – نوفمبر 1990– ص49.

وكانت اللافتة عبارة عن اسم المجلة «العروس» مكتوبا بالخط النسخ، وتحته تعريف بالمجلة «مجلة نسائية علمية أدبية صحية فكاهية، لصاحبتها «مارى عبده عجمى»ويصاحب اللافتة والشعار رسم عبارة عن امرأة داخل محارة مزخرفة بالورود ويوحى الرسم بصورة المرأة التى تريدها المجلة وهى المرأة المتحررة المحاطة بسياج من الأخلاق والمبادئ. وهو ما يعبر عنه شعار المجلة «إن الإكرام قد أعطى للنساء ليزين الأرض بأزهار السماء».

مجلة «نور الفيحاء»:

وبعد عشر سنوات من صدور «العروس» صدرت مجلة «نور الفيحاء» فى دمشق أيضا عام 1920. انشأتها نازك عابد بيهم. إلا أن المجلة لم تعمر طويلا [1]

مجلة «الربيع»:

وفى أوائل مارس سنة 1935 أصدرت مارى إبراهيم بالمشاركة مع عبد السلام صالح مجلة «الربيع»، وكانت المجلة التى صدرت فى دمشق مجلة جامعة، أدبية فكرية نسائية، ولكنها توقفت بعد فترة قصيرة.

مجلة «دوحة الميماس»:

أما أول مجلة تصدرها امرأة فى حمص، فهى مجلة «دوحة الميماس»، وهى مجلة علمية أدبية نسائية شهرية، صدرت فى أول يونيو سنة 1928، وعرفتها صاحبتها أنها: نجمة الأمومة والهدى، نواة الفضيلة والثروة، حديقة الشعراء والنابغين، عروس الجمال والفنون لمنشئتها: مارى عبده شقرا».

وجاء **فى افتتاحية عددها الأول**: «الى أختى العزيزة المرأة.. لقد كرست فى مجلتى بحثا يروقك لأنه يعينك على تربية أطفالك، وتدبير منزلك، ويعزز منزلتك فى الاجتماع ويكون الرابطة بينك وبين أخينا الرجل.. اعتمدى على الأفكار وصراحتها تجلبى الراحة والسكينة والمدنية إلى أسرتك»[2]

5 ـ مجلة «المرأة»:

والمجلة النسائية التى تلت هذه المجلات فى الصدور مجلة «المرأة» وهى مجلة علمية نسائية، شهرية، لا علاقة لها بالسياسة، أصدرتها فى حلب نديمه صابونى فى 22 مايو سنة 1930. ثم عادت نديمة صابونى وأصدرتها فى حماة بنفس الاسم فى 13 أكتوبر من نفس العام. وكان شعارها: «المرأة مربية الرضيع، ومعلمة اليافع، ودليل الشاب، ورفيق الرجل».

وجاء **فى افتتاحية عددها الأول**: «أما مجهودى فتضحية ثمرتها المرجوة نشر الثقافة، وأما بغيتى: فركون الى الحياة الحرة بالعمل على رفع مستوى المرأة».

---

(1) ناجى نعمان - مرجع سابق - ص 382.

(2) أديب خضور - مرجع سابق - ص 180.

وجاء فى الكلمة الأولى التى قدمت بها السيدة نديمة مجلتها: «يدل اسم مجلتنا على أنها ستعنى عناية خاصة بشئون المرأة فى وجميع نواحيها، وليس من شك فى أن غايتنا ستنصرف إلى البحث فى شئون المرأة المسلمة غالبا لأننا نعتقد أن المرأة المسلمة فى تأخر مذر يضر بحياتنا العائلية.. أخرجت هذه المجلة لتكون وسطا صالحا لمباحث السيدات الفاضلات وحث المرأة السورية على أخذ دورها فى المجتمع وعدم التقيد بما رسبه التخلف من عادات وتقاليد».

ومرة أخرى أعادت نديمة صابونى «المنقادى» فى دمشق إصدار مجلة «المرأة» شهرية مصورة للثقافة والتوجيه. لسان حال المرأة الحديثة فى عهدها الإنشائى الجديد، رسالة النهضة الثقافية العامة والأدب الرفيع» منشئتها نديمة المنقادى. ومديرها المسئول حمدى طرابين. تأسست عام 1948 . وهى مجلة تقدمية متحررة وتعتبر نموذجا للصحافة الرصينة والجدية التى تحمل رسالة واضحة محددة إلى قرائها وتعرف كيف تخاطبهم».

مجلات لم تعمر طويلا:

1 ـ **صوت المرأة الحر:** أصدرها فى حلب محمد فريد الموقع سنة 1946م.

2 ـ **هى:** أصدرها تجهيز البنات ودار المعلمات سنة 1948م.

3 ـ **الدوحة:** أصدرتها معاهد دوحة الأدب سنة 1949 فى دمشق وركزت اهتماماتها على النساء، ومعظم كتابها منهن، ومعظم موضوعاتها تعالج مشاكلهن وأمورهن.

4ـ **فتاة العروبة:** أصدرتها طالبات ثانوية العروبة فى حلب عام 1951.

5 ـ **فتاة الميدان:** أصدرتها طالبات ثانوية الميدان فى دمشق سنة 1935م.

6 ـ **صوت الفتاة:** نشرة مدرسية أصدرتها ثانوية البنات الخامسة بدمشق عام 1954. جاء فى افتتاحية عددها الثانى:

إن للمجلة غاية توجيهية فى تفتيح ذهن الطالبة وإدخال الآمال إلى نفسيتها. وكتبت المشرفة على المجلة: ان سوريا فى دور انتقال خطير تريد أن تخرج منه ظافرة منتصرة ولن يتاح لها ذلك إلا إذا قامت فتاتها بواجبها إلى جانب أخيها..

7 ـ **ليلى:** مجلة أسبوعية نسائية فنية اجتماعية، أصدرها هشام فرعون عام 1962 فى دمشق، ورأست تحريرها «ناديا السمان» وأدارها محمود السيد.

ملاحظات عامة على مجلات المرأة والأسرة السورية:

1 ـ توقفت كل هذه المجلات عن الصدور ولاتوجد فى سوريا الآن غير مجلة نسائية واحدة هى مجلة «المرأة العربية».

2 ـ قبل أن تصدر المجلة الأخيرة وهى مجلة «المرأة العربية» سنة 1968، صدرت فى سوريا منذ عام 1910 وحتى عام 1962 (12) مجلة نسائية سبع منها توافرت لها مقومات المجلة بالمقاييس المتعارف عليها فى هذا العصر، وهى مجلات: العروس، نور الفيحاء،

الربيع، دوحة الميماس، المرأة، ليلى وصوت المرأة الحر.

وهى مجلات موجهة للمرأة وتحررها نساء صحفيات بالتعاون مع بعض الرجال، أما المجلات الباقية فيمكن اعتبارها مجلات مدرسية، وما يربطها بالمجلات النسائية هو كونها صدرت عن مدارس البنات، ولكنها لم تكن فى مستوى المجلات النسائية الأخرى.

3 ـ خمس من المجلات النسائية غير المدرسية أصدرتها نساء وهى مجلات: العروس (مارى عجمى)، نور الفيحاء (نارك عابد بيهم)، الربيع (مارى إبراهيم)، دوحة الميماس (مارى عبده شقرا)، المرأة (نديمة صابونى)، واثنتان أصدرهما رجال وهما: صوت المرأة الحر (محمد فريد الموقع) وليلى (هشام فرعون).

4 ـ من حيث مكان إصدار هذه المجلات نجد أن دمشق قد استأثرت بالعدد الأكبر منها حيث صدرت فيها مجلات «العروس»، «نور الفيحاء» «الربيع» «ليلى» ومن مجلات مدارس البنات صدر منها: «الدوحة»، «فتاة الميدان» و «صوت الفتاة». وتأتى حلب لتحتل المرتبة الثانية حيث صدرت فيها مجلات: «المرأة» و «صوت المرأة الحر» و «فتاة العروبة».

5 ـ تأثر مضمون هذه المجلات بشخصية صاحبتها أو صاحبها، فمنها مجلات غلبت عليها الناحية الأدبية لأن صاحبة المجلة كانت أديبة أو شاعرة مثل مجلة «العروس».

6 ـ موقف هذه المجلات من المرأة عموما كان مطالبا بمنحها الحقوق والحريات خاصة حقها فى التعليم والعمل وكان هذا هو موقف مجلة «العروس» التى كانت تؤمن بأن للمرأة دورا كبيرا فى المجتمع؛ ففى نفس المرأة قوة تميت جراثيم الفساد وان فى يدها سلاحا يمزق غياهب الاستبداد». كما كانت هذه المجلات تؤكد دور المرأة داخل الأسرة والمجتمع جنبا إلى جنب مع الرجل، وإن كانت تركز على دورها فى تدبير المنزل وجلب الراحة والسكينة والمدنية إلى أسرتها وكان هذا أيضا هو موقف مجلة «دوحة الميماس».

أما مجلة «المرأة» فقد نادت بالتحرر من رواسب العادات والتقاليد التى قيدت المرأة وحدت من دورها وحركتها فى المجتمع، وكان هدفها رفع مستوى المرأة وترقيتها. وكانت هناك بعض المجلات التى لم يكن لها موقف راسخ من قضايا المرأة السورية لأنها لم تعمر طويلا.

7 ـ كانت هذه المجلات من حيث الشكل أقرب ما تكون الى الكتاب منها الى المجلة. وإن كان ذلك بدأ يتغير شيئا فشيئا كلما اقتربنا من الخمسينات والستينات.

مجلة «المرأة العربية»:

مجلة «المرأة العربية» هى مجلة المرأة الوحيدة التى تصدر حاليا فى الجمهورية العربية السورية، وقد صدر العدد الأول منها فى 25 أغسطس 1968. وهى مجلة شهرية يصدرها مكتب الإعلام والنشر فى الاتحاد العام النسائى السورى.


مجلة المرأة العربية

وفى افتتاحية العدد الأول قالت المجلة: «... مهمتنا البحث عن حقيقة التخلف فى مجتمعنا ورسم صورته البشعة، والاعتراف بهذا التخلف، ثم العمل على تجاوزه ومحوه وأن نرسم مكانه صورة خلاقة مشرقة.... مهمتنا تاريخية وليست لعرض الأزياء والوجوه الجميلة وملكات الجمال والصور السعيدة التى هى ليست بحاجة لنا.

ويسعدنا أن نغمس ريشتنا فى طين الحقل ونار المعركة وزيت المعمل وأنبوب المختبر وسطل الحليب وبئر الماء لا فى زجاجة العطر الأنيقة».

وتتحدث الافتتاحية عن كيفية ظهور المجلة والتفكير فيها فتقول: «من فترة مضت والعناصر النسائية المثقفة من عضواتنا، من الصحفيات والكاتبات والمثقفات، تجتمع وتناقش شكل المجلة ومضمونها، وهذه المجلة التى ستنزل الى السوق التى تغمرها المجلات النسائية الملونة البراقة، وكانت الفكرة التى أجمعت عليها الآراء، أن مجلتنا ستكون على مستوى المرحلة الخطيرة التى يمر بها الوطن العربى. ولن تكون مجلة للتسلية والأزياء».

وعن الجمهور الذى تتوجه إليه المجلة والهدف منها تقول الافتتاحية: «هدفنا الأسرة والطفل «إنسان المستقبل» والمرأة المتخلفة، سنعمل على أن تصل كلمتنا الهادفة إلى كل امرأة فى بلادنا، ولو كانت تسكن أبعد حقل وأعلى قرية وأخر خيمة فى صحرائنا لأننا قد صممنا على محو الأمية فى صفوف نسائنا، وبدأنا العمل ونجحت التجربة، وبدأت الجاهلة تقرأ، وسوف يكون لمجلتنا دورها فى هذه الصفوف النسائية المتخلفة.

ستصل مجلتنا إلى كل بيت وحقل ومعمل، سنتجاوز كل عقبة سواء كانت مادية او معنوية حتى تصل كلمتنا إلى مواطناتنا الكادحات.

ولابد من العمل بجد ومشقة كى نحقق أهداف وجود هذه المجلة الرائدة والتى تطوعت لتحريرها سيدات وفتيات الاتحاد المثقفات الواعيات بلا مقابل.

وستسافر محرراتنا الى أخر بقعة فى قطرنا كى يرسمن صورة حقيقية للمرأة فى بلادنا» ! (1)

السياسة التحريرية التى تنتهجها المجلة والهدف من الاصدار:

تنطلق سياسة المجلة من اهداف الاتحاد العام النسائى والسياسة الاعلامية التى تنتهجها سوريا فى ظل ثورة الثامن من مارس خاصة بعد الحركة التصحيحية التى قادها

(1) أديب خضور – مرجع سابق – ص 501.

الرئيس حافظ الأسد، هذه السياسة التى تنطلق من فكر حزب البعث العربى الاشتراكى قائد الدولة والمجتمع، وقائد الجبهة الوطنية التقدمية فى سوريا، فالسياسة الإعلامية تنطلق من مقولة الرئيس حافظ الأسد «لا رقابة على الفكر سوى رقابة الضمير».

الفئات التى تتوجه إليها المجلة:

تتوجه المجلة إلى النساء المثقفات والمتعلمات وربات البيوت والمتحررات من الأمية ومنتسبات الاتحاد والى الآباء والأمهات والأبناء، فهى تتوجه الى الأسرة والمرأة من خلال الأسرة والمجتمع، لأنه لايمكن فصل حركة تحرر المرأة عن تحرر المجتمع فهما متلازمان ويؤثر كل واحد منهما فى الآخر، ومن هذا المنطلق تتوزع صفحات المجلة البالغة سبعين صفحة إلى عدد من الأبواب تتمحور فى العناوين التالية:

1 ـ الأحداث السياسية.

2 ـ نشاطات وفعاليات الاتحاد النسائى.

3 ـ الصفحات التربوية.

4 ـ الصفحات الصحية التى تهتم بصحة الأم والطفل والطب الوقائى.

5 ـ صفحات خاصة للأطفال.

6 ـ الصفحات الثقافية وأخبارالمرأة فى العالم والشعر والقصة.

7 ـ الموضوعات والخواطر والريبورتاجات الميدانية.

8 ـ دراسات عن مشكلات اجتماعية وموضوعات تاريخية وأدبية وغيرها.

9 ـ صفحات الأزياء وباترون خياطة.

10 ـ أفكار للبيت والمنزل.

11 ـ النساء الموهوبات والمتميزات. ونساء من التاريخ.

12 ـ ملفات وقضايا واستشارات قانونية.

13 ـ حقيبة المراسلين وبريد القراء، مشكلات وحلول

14 ـ أخبار علمية وأخبار فنية تهم المرأة.

15 ـ صفحات المنوعات .

16 ـ صفحة المتحررات من الأمية.

بالإضافة إلى مواضيع أخرى متنوعة ومتفرقة. كما يتم إصدار أعداد خاصة بالمناسبات الوطنية والاجتماعية.

سبب اختيار «المرأة العربية» اسماً للمجلة:

منذ تأسيس الاتحاد النسائى فى سوريا، ومن خلال قانونه ونظامه الداخلى وأهدافه

الواردة فى هذا القانون تتوجه هذه المنظمة إلى المرأة من مختلف الشرائح وتعمل مع النساء العربيات فى جميع أنحاء الوطن العربى من أجل النهوض بمستوى المرأة العربية فى جميع المجالات لتساهم فى معركة البناء والتحرير، وبما أن القاعدة الفكرية لعمل المنظمة تنطلق من الفكر القومى ورسالته الخالدة بأننا أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة هو شعار الحزب القائد للدولة والمجتمع والذى يناضل من أجل الوحدة العربية ولبناء المجتمع العربى الاشتراكى الموحد . من هذا المنطلق العام كان ولايزال يعمل الاتحاد العام النسائى فى سورية وكذلك المنظمات الشعبية الأخرى، وكان اسم «مجلة المرأة العربية» يدل على أن الاتحاد ومجلته ومطبوعاته تنطلق منطلقا قوميا سيما وأن هموم المرأة العربية متشابهة وقضاياها مشتركة لأن العادات والتقاليد والتاريخ المشترك والنضال القومى يصب فى بوتقة واحدة .

نسبة توزيع المجلة والدول التى توزع فيها:

عندما صدر العدد الأول من المجلة عام 1968 كانت نسبة توزيعه ألف نسخة فقط وزعت على فروع الاتحاد النسائى فى سورية . أما الآن فيتم طبع عشرة آلاف نسخة، توزع من خلال مؤسسة التوزيع فى جميع أنحاء سورية، كما توزع ستة آلاف نسخة على جميع فروع الاتحاد النسائى السورى بالإضافة إلى آلاف المشتركين من مختلف الشرائح الاجتماعية كما تقدم المجلة هدايا وتبادلا مع المجلات والصحف الاخرى بمعدل 1000 نسخة شهريا كما توزع المجلة فى لبنان وترسل الى جميع المنظمات النسائية العربية والأجنبية والى السفارات السورية فى الخارج وقد وزعت فى بعض الفترات فى ليبيا واليمن، وبعض دول الخليج ، والعقبة فى التوزيع الخارجى هى أجور البريد الجوى .

القيادات الصحفية بمجلة المرأة العربية:ـ

منذ تأسيس المجلة تقوم رئيسة الاتحاد العام النسائى بمهام المدير العام المسئول فى المجلة، وتقوم عضو المكتب التنفيذى رئيسة مكتب الإعلام والنشر بمهام رئيس التحرير، ويوجد سكرتير تحرير للمجلة ثم المحررات .

ومنذ تأسيس المجلة حتى الآن تولت منصب المدير المسئول كل من:ـ

1ـ سعاد العبد الله أول رئيسة للاتحاد النسائى سنة 1967م.

2ـ بشرى كنفانى»ثانى رئيسة للاتحاد عام 1973م.

3ـ هاجر صادق ثالث رئيسة للاتحاد عام 1976م.

4ـ فريال المهايني رابع رئيسة للاتحاد عام 1980م.

5ـ بشيرة توكلنا خامسة رئيسة للاتحاد عام 1989 م.

أما منصب رئيسة التحرير فقد تولته كل من:ـ

1 ـ سعاد العبد الله أول رئيسة لمكتب الإعلام إضافة إلى عملها كرئيسة للاتحاد

والمدير المسئول للمجلة عام 1967م.

2 ـ عواطف الصفار ثانى رئيسة للتحرير رئيسة مكتب الإعلام عام 1973م.

3 ـ رجاء الزين ثالث رئيسة للتحرير رئيسة لمكتب الإعلام والنشر منذ عام 1976 وحتى الآن . وهى من مؤسسات مجلة «المرأة العربية» مع العضوات اللواتى عملن فيها منذ البدايات وبشكل طوعى.

أما منصب سكرتير تحرير المجلة فقد تولاه كل من: هيلانة شما، فايز مزعل، أحمد ماردينى، سامى بدرخان، إسماعيل جرادات.

ومن محررات المجلة: هاله أتاسى، هيلانه شما، ليلى اليافى، تغريد ريشة، ومعينة ديب .

التطور التحريرى والإخراجى لمجلة «المرأة العربية»:

يمكن تقسيم مراحل تطور مجلة «المرأة العربية» إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: وهى مرحلة النشأة حيث كانت المجلة لاتزال فى طور التجريب وتلمس الطريق، ومن الطبيعى أن تحدث أخطاء فى هذه المرحلة حيث لم يكن هناك طاقم تحريرى أو فنى متخصص للمجلة، وكانت تعتمد على العمل التطوعى وعلى المنتسبات إلى الاتحاد العام النسائى السورى، وليس أدل على ذلك من أن رئيسة الاتحاد العام النسائى، كانت هى المدير المسئول ورئيسة تحرير المجلة ورئيسة مكتب الاعلام في آن واحد. ولذلك لم تكن للمجلة فى هذه المرحلة شخصية واضحة سواء من الناحية التحريرية أو الإخراجية، ولكن مع ذلك استطاعت المجلة أن تعبر عن الاتحاد العام النسائى الذى صدرت لكى تكون لسانه المعبر.

ولم يستطع الباحث الحصول على أعداد تمثل هذه الفترة ولذلك لم يتمكن من رصد الفنون التحريرية أو الإخراجية لهذه المرحلة .

المرحلة الثانية: وهى مرحلة السبعينيات والثمانينيات:

وفى هذه الفترة بدأت المجلة تأخذ طابع الثبات والاستقرار وأصبح لها كادر صحفى زادته الأيام خبرة وتجربة وقدرة على التعامل مع جمهور المجلة، وشهدت هذه الفترة أيضا الإصدار نصف الشهرى والإصدار الشهرى للمجلة .

وخلال هذه الفترة كان مضمون المجلة يأتى من خلال عدة أبواب هى:ـ

أ ـ «كلمة العدد» وهى عبارة عن رأى المجلة فى إحدى القضايا الاجتماعية التى تتعلق بالمرأة أو الأسرة، وغالبا ماكانت هذه الكلمة تعبر عن رأى الاتحاد العام النسائى فى سوريا تجاه القضية المطروحة . ثم «مع الأحداث»، «المطبخ» جولة مع نشاطات الاتحاد، أزياء، استشارات قانونية، قصة قصيرة، أنت وأولادك، نافذة على الثقافة.

ومن خلال تحليل بعض أعداد هذه المرحلة وهى الأعداد، 113,112 من سنة 1977،

174,166 من سنة 1980، والعدد 197 لسنة 1983 يمكن ملاحظة أن مضمون المجلة كان يتضمن إلى جانب الأبواب الثابتة بعض الموضوعات والمواد المتغيرة، ومن هذه المواد الدراسات والندوات والتى كانت تشغل فى بعض الأحيان 16 صفحة وكانت تتناول موضوعات اجتماعية وسياسية تتعلق بالمرأة فى المدينة، وكانت تطرح صورة المرأة المنتجة والمشاركة فى مشكلات وقضايا المجتمع، وكانت تهدف إلى غرس الوعى الفكرى الحقيقى لدى المرأة ومحاولة دفعها للاهتمام بقضايا التنمية.

2 ـ الأخبار والتقارير كانت تشغل مساحة ٨ صفحات من المجلة تتضمن أخبارا علمية وأخبارا عن نشاطات الاتحاد، وكانت تعكس صورة المرأة الواعية التى تحاول التعرف على الأخبار الهامة والأنشطة الرسمية، وكان الهدف من نشرها متابعة القضايا الاجتماعية الهامة، وإثارة اهتمام المرأة عن طريق تعزيز الخير.

3 ـ كانت القصص والمسلسلات من المواد الثابتة فى المجلة وتحتل مساحة 6 صفحات وكانت تتضمن قصة للأطفال وقصة للكبار سواء عربية أو مترجمة وكانت تطرح صورة المرأة المستضعفة أو المتمردة على الواقع، وكان الهدف من نشر هذه القصص التأكيد على مبدأ المساواة بين المرأة والرجل.

4 ـ اهتمت المجلة ببريد القراء ونشر رسائلهم التى كانت تدور حول المشكلات الاجتماعية والتربوية، وكذلك اهتمت بمشكلات القراء وتضمنت الحلول التى تطرحها المجلة توجيهات وإرشادات للمرأة حتى تتغلب على هذه المشكلات بما يضمن لها أداء واجبها فى المجتمع والموازنة بين البيت والعمل .

5 ـ مساهمة من المجلة فى تعريف المرأة بحقوقها خصصت بابا ثابتا للاستشارات القانونية والتى تضمنت فى الغالب قضايا شرعية تتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة كزوج وزوجة، ومايتعلق بالأبناء . وعكست هذه الاستشارات صورة المرأة التى يشغل بالها عدم تفهم الزوج لمشكلاتها أو نظرته التمييزية لها . وتهدف هذه المادة إلى تعزيز الاتجاهات التى تدفع المرأة للمطالبة بحقها عن طريق الإرشاد والتوجيه والتعريف بالقانون.

6 ـ بالرغم من جدية المجلة إلا أنها لم تهمل الأمور التى تهم المرأة كالأزياء والتجميل وخصصت لها صفحات ثابتة تتضمن ملابس للأمهات والأطفال، وتعكس هذه الصفحات صورة المرأة المهتمة بأناقتها بشكل معتدل.

7 ـ خصصت المجلة للمطبخ والشئون المنزلية أربع صفحات ثابتة تتضمن أطباقا وديكورا وشئونا منزلية، وتعكس هذه الصفحات صورة المرأة المهتمة بالزهور والديكور وتحضير بعض الأطباق، بهدف تعليم المرأة كيفية إعداد أطباق خفيفة، وترتيب المنزل والمحافظة على رونقه مع توجيهات وإرشادات فى صنع الأطعمة وطبخها .

8 ـ كما اهتمت المجلة بتربية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة وخصصت 3 صفحات ثابتة لذلك.

9 ـ لم تهمل المجلة الأبراج والنجوم وجعلت لها بابا ثابتا بعنوان «أنت والنجوم» وتعكس مادة هذا الباب صورة المرأة التى تتسلى بقراءة الحظ والتنبؤ بالمستقبل بخصوص العمل والعلاقة بين الزوجين.

10 ـ ومن خلال تحليل هذا المضمون للمجلة يتضح أنها مجلة موجهة، اجتماعية، ثقافية عامة تكتب للمرأة من مختلف الشرائح الاجتماعية فى المدينة وفى الريف، تتميز بالالتزام والجدية، ويلاحظ فيها الخط السياسى والفكرى الذى يوجه مضامين أبوابها . وهى تخلو من الإعلانات وتؤكد على الموضوعات الثقافية الهامة . وهى بذلك عكست بالفعل توجهات الاتحاد العام النسائى فى سوريا، والذى يعمل هو الآخر فى إطار توجهات حزب البعث العربى الاشتراكى.

المرحلة الثالثة: مجلة المرأة فى التسعينيات:

لم تشهد هذه المرحلة تغيرا ملحوظا فى تحرير أو إخراج مجلة «المرأة العربية» نظرا لأنها تسير على سياسة ثابتة، كما أن المعوقات التى تحد من انطلاقتها لم تتغير وهى عدم توافر الإمكانيات الطباعية المتقدمة، وكذلك اعتمادها على العمل التطوعى بالنسبة للقيادات أو الكادر الصحفى. ولذلك حافظت المجلة على شكلها وسماتها العامة التحريرية والإخراجية، ولم تزد صفحات الألوان فيها عما كانت عليه من قبل .

المبحث الثالث

مجلات المرأة والأسرة العراقية

نظراً للظروف السياسية والاقتصادية التى يمر بها العراق الشقيق فإن مجلات المرأة والأسرة فى هذا البلد لم تبلغ من التطور التقنى من حيث الطباعة والإخراج الحد الذى بلغته صحافة المرأة والأسرة فى الدول الخليجية المجاورة لها.

وليس فى العراق حالياً مجلات نسائية تهتم بقضايا وشئون المرأة خارج إطار الاتحاد العام لنساء العراق. والمجلة النسائية الوحيدة التى لا تزال تصدر هى المجلة الصادرة عن هذا الاتحاد وهى مجلة «المرأة». وإن كانت العراق قد عرفت الصحافة النسائية منذ عام 1923م.، وهى بهذا رابع دولة عربية من حيث زمن إصدار مجلة نسائية بها.

مولد الصحافة النسائية العراقية:

قبل أن تصدر مجلات خاصة بالمرأة فى العراق، كان هناك اهتمام مبكر بقضايا المرأة فى الصحف العامة ، من ذلك مجلة «التهذيب» التى اهتمت بالمرأة ودعت إلى تعليمها ومنحها حقوقها، وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة فى يونيو عام 1909 لصاحبها محمد أمين غالى باش أعيان، والتى توقفت فى مارس سنة 1910 .[1]

مجلة «ليلى» باكورة الصحافة النسائية:

أول مجلة نسائية ظهرت فى العراق هى «ليلى» لصاحبتها «بولينا حسون» وقد صدر العدد الأول منها فى الخامس من أكتوبر سنة 1923 . وكان عدد صفحاتها ثمانى وأربعين صفحة من الحجم الصغير، وتحت شعار«فى سبيل نهضة المرأة العراقية» وهى مجلة نسائية شهرية تبحث فى كل مفيد وجديد مما يتعلق بالعلم و الفن والأدب والاجتماع والتدبير المنزلى. وقد عنيت بشئون الأسرة، كما قادت حملة لتحرير المرأة ومن أبوابها: بوق الحق، أخبار الضرائب، غرائب الأخبار، حديث ربات المنزل، رنات الأوتار السحرية، لآلئ منثورة ومراسلات .. الخ . غير الترجمة و البحوث الطبية، وكانت تهتم بالأدب والشعر، وكان ينشر فيها الزهاوى والرصافى، ومن قصائد الرصافى التى نشرتها المجلة قصيدته المشهورة التى مطلعها:

«هى الأخلاق تنبت كالنبات ـ إذا سقيت بماء المكرمات» ولعل من أبرز وأهم المقالات التاريخية المنشورة بهذه المجلة، المقال الافتتاحى المنشور فى العدد السادس بتاريخ 15 مايو سنة 1924 موجها الى المجلس التأسيسى العراقى للمطالبة بمنح المرأة حقوقها.

---

(1) فائق بطي – الموسوعة الصحفية العراقية – مطبعة الأديب البغدادية – بغداد – 1976– ص 30.

وقد توقفت «ليلى» بعد أن صدر منها عشرون عدداً،وفى العدد الأخير منها والصادر فى 15 أغسطس عام 1925 نشرت مقالاً حزينا أوضحت فيه ما كانت تعانيه من ظروف مادية صعبة وسافرت صاحبتها إلى خارج العراق[1]

مجلة «المرأة الحديثة» :

وبعد إحدى عشرة سنة من توقف «ليلى» صدرت المجلة النسائية العراقية الثانية وهى مجلة «المرأة الحديثة»، وكانت مجلة أسبوعية نسائية جامعة، أصدرتها حمدية الأعرجى فى بغداد سنة 1936 م. وعالجت فيها ضرورة تحرير المرأة ووصولها إلى ما تستحق من مكانة. ومن أهم القضايا التى أثارتها المجلة التى لفتت الأنظار وأثارت عليها الحفيظة استنكارها لمسألة إجبار الفتيات على الزواج ممن لا يرغبن، وطرحها الاقتراحات الخاصة بتخفيض المهور لتشجيع الشباب على الزواج من العراقيات والمطالبة بسن قانون للزواج الإجبارى. وقد عاشت هذه المجلة ثمانية أعداد فقط. .

مجلة «فتاة العراق» :

وفى 29 أغسطس سنة 1936 أصدرت حسيبة راجى مجلة «فتاة العراق» وهى مجلة أسبوعية، نسائيةجامعة، صدرت فى بغداد، رأس تحريرها فاضل قاسم وكانت المحررة الأولى لها سكينة إبراهيم.

وقد دأبت هذه المجلة على نشر الآراء الصريحة والجريئة المطالبة بتحرير المرأة العراقية ونزولها إلى العمل جنبا إلى جنب مع الرجل، وكانت المجلة فى ذلك متأثرة بمجلة المرأة الحديثة. وكان اسم المجلة يأتى داخل إطار بعرض الصفحة الأولى، وهذا الإطار جزء من شكل يحمل رسما لفتاة، وعادة ما كانت الصفحة الأولى تحتوى على صورة واحدة وكلام صورة وكانت الصورة تنشر بعرض الصفحة وقد توقفت هذه المجلة بعد عشر سنوات من صدورها .

مجلة «فتاة العرب» :

وفى عام 1937 أصدرت مريم نرمة مجلة «فتاة العرب» وهى مجلة أدبية نسائية اجتماعية صدرت فى بغداد يوم 6 مايو 1937 ، وكانت من الحجم المتوسط فى 16 صفحة، وكانت محررتها هى مريم نرمه صاحبة الامتياز، ومديرها المسئول المحامى صالح مراد. وهى متخصصة غايتها «خدمة الفتاة العربية والعرب وتقدم الفتاة العراقية» وقد صدرت مرتين فى الأسبوع.

وكانت مجلة «فتاة العرب» إلى جانب عنايتها بشئون المرأة والأسرة تهتم بالمسائل السياسية أيضا وتدعو إلى وحدة العرب . وقد توقفت هذه المجلة بعد سبعة أشهر.

(1) سجاد الغازي – مسيرة الصحافة فى العراق ، دراسة فى كتاب .. الصحفيون الموريتانيون والتدريب المهني – مطبوعات المركز العربى للدراسات الإعلامية – 1980– ص 180.

مجلة «فتاة الرافدين»:

أما مجلة «فتاة الرافدين» فكانت مجلة نسائية مصورة أصدرتها القنصلية البريطانية عام 1943 بالعربية فى البصرة، وحررت فيها السيدة م. مكفرسن، وقد كرست هذه المجلة للدعاية البريطانية، وقد استغل الاستعمار البريطانى غياب الصوت النسائى فى هذه الفترة فأصدر هذه المجلة التى لم تكن موضوعاتها تفيد المرأة العراقية بأى شئ، وقد عطلت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

مجلة «الرحاب»:

وصدرت بعد ذلك مجلة «الرحاب» وهى مجلة أدبية نسوية أسبوعية، منحت الامتياز فى بغداد يوم 3 يونيو سنة 1946 لصاحبتها ومديرتها أقدس عبد الحميد، صدرت فى فترات متقطعة حتى عام 1953، ثم الغيت بموجب المادة 41 من مرسوم المطبوعات فى 13 كانون الأول سنة 1954م.

مجلة «الأم والطفل»:

ومن المجلات التى صدرت عام 1946 أيضا مجلة «الأم والطفل» وهى مجلة إرشادية شهرية تبحث فى شئون الأم والطفل، أصدرتها جمعية حماية الأطفال فى بغداد فى 15 أكتوبر سنة 1946.

رأس تحريرها كل من: بهاء الدين نورى، والدكتور عبد الأمير علاوى، والدكتور لمعان أمين زكى.

مجلة «بنت الرشيد»:

وفى يوم 8 أغسطس عام 1947 منحت الامتياز ببغداد مجلة «بنت الرشيد» وهى مجلة أدبية نسائية اجتماعية، فنية عامة مصورة لصاحبتها ورئيسة تحريرها درة عبد الوهاب، وأدارها المحامى رشيد حميد العزاوى. ولم تعمر هذه المجلة طويلاً، و كانت من أضعف الصحف النسوية الصادرة فى العراق. وقد ألغيت عام 1954 طبقاً للمادة 41 من مرسوم المطبوعات.

مجلة «الاتحاد النسوى العراقى»:

وصدرت مجلة «الاتحاد النسوى العراقى» سنة 1949 لصاحبتها آسيا توفيق وهبى، ومديرها المسئول الأول زكى عبد الوهاب المحامى، وكانت لسان حال الاتحاد النسائى العراقى والجمعيات النسوية آنذاك. وقد ألغيت بموجب المادة 41 من مرسوم المطبوعات فى 13 ديسمبر 1954.

مجلة «الاتحاد النسوى العراقى»:

وفى عام 1958 أعيد إصدار المجلة السابقة باسم آخر وهو: «الاتحاد النسائى العراقى» مجلة شهرية أدبية نسائية أصدرها الاتحاد النسائى ببغداد لصاحبتها آسيا

توفيق وهبى ورئيسة التحرير سهيلة منذر.

منحت الامتياز فى 15 مارس 1958، وتوقفت عن الصدور فترة طويلة الى أن ألغيت فى 8 مايو سنة 1960.

مجلة «زين»:

وهى أدبية أسبوعية أصدرتها رحمة الحاج توفيق فى السليمانية، عام 1954م. وكان رئيس تحريرها نورى أمين أحمد زرنك، وأدارها توسين كوراى. توقفت عن الصدور فى 17 ديسمبر 1956، وأعيد صدورها فى 8 فبراير عام 1963 ولكنها سرعان ماتوقفت (1)

مجلة «المرأة»:

وأصدرت رابطة المرأة العراقية ببغداد عام 1958 مجلة «المرأة» وهى مجلة اجتماعية تهتم بشئون المرأة، رأست تحريرها نزهة الدليمى. توقفت سنة 1963. وفى نفس العام صدرت مجلة أخرى بنفس الاسم «المرأة» أصدرها ورأس تحريرها خالد عبد الرحمن الناصر ببغداد، وكانت مجلة أسبوعية اجتماعية بالعربية والإنجليزية توقفت فى عام صدورها.

مجلة «رسالة المرأة»:

وفى عام 1963 أيضا صدرت مجلة «رسالة المرأة» وهى مجلة شهرية نسائية متخصصة، أصدرتها ببغداد منظمة نساء الجمهورية، وهى إحدى منظمات حزب البعث العربى الاشتراكى، وكانت تعمل سرا قبيل 8 فبراير 1963. وتولت رئاسة تحريرها بشرى الكنفانى. وقد منحت الامتياز فى 11 أغسطس سنة 1963. وقد توقفت المجلة بعد ثلاثة أشهر من صدورها أى فى 18 نوفمبر من عام 1963.

مجلات طلابية نسائية:

وهناك عدة مجلات أصدرتها طالبات المدارس والكليات، كانت تهتم بشئون المرأة ومنها:

1- القدوة: نشرة مدرسية أصدرتها مدرسة العصمة للبنات فى النجف سنة 1958، رئيسة تحريرها سعاد عبد الكريم.

2 - مجلة الأديب: أدبية علمية سنوية، أصدرتها كلية البنات، جامعة بغداد سنة 1967، وكانت هيئة تحريرها : عالية الشاوى وأنيسة السعدون وأمل أمين زكى . ورأس تحريرها حبيب الراوى.

3 - الشرقية: وهى مجلة مدرسية مصورة أصدرتها الإعدادية الشرقية للبنات، سنة 1966 رأست تحريرها لميعة الأورفلى.

4- فتاة الزهراء: أصدرتها ثانوية الزهراء للبنات بالبصرة عام 1968 نسوية

(1) ناجي نعمان - مرجع سابق . ص 170.

أدبية ثقافية

5- الطالبة: أصدرتها متوسطة الجوادين للبنات سنة 1970 فى بغداد رأست تحريرها بشيرة مهدى حيدر.

إلا أن هذه المجلات لايعتد الباحث بها كمجلات نسائية نظراً لأنها لم تكن واسعة الانتشار ولم تحررها صحفيات وانما تلميذات المدارس والكليات ولم يكن لها صفة الانتظام فى الصدور أو الدوام.ولم تكن ذات طابع عام، وإنما ذكرها الباحث لمجرد التسجيل.

ملاحظات عامة على مجلات المرأة والأسرة العراقية:

منشئو هذه المجلات:

1 ـ إن الكلام عن منشئى هذه المجلات يعنى محاولة تحديد مواصفاتهم الاجتماعية والفكرية. وفى الواقع فإن الصحافيات العراقيات اللواتى أصدرن المجلات النسائية العراقية كن فى الأغلب من عائلات غنية، متعلمات، يتقن لغات أجنبية، وهن إما زوجات أو أخوات أو بنات لرجال يعملن فى مهن حرة. وعلى الأغلب رجال فكر وأدب وصحافة. ومن هؤلاء النساء اللواتى أصدرن تلك الصحف «بولينا حسون» التى كانت ذات فكر مستنير مثقفة تهتم بالأدب، وقد وضح ذلك فى مجلتها التى كتب فيها شعراء العراق الكبار فى ذلك الوقت. الزهاوى والرصافى.

وكانت حمدية الأعرجى التى أصدرت مجلة «المرأة الحديثة» ذات فكر متحرر ثائر يرفض الوضع القائم للمرأة العراقية، كما امتازت بالجرأة فى طرح القضايا، وهذا مايفسر عدم استمرار المجلة التى توقفت بعد ثمانية أعداد بسبب حفيظة البعض الذين أثارتهم القضايا التى طرحتها المجلة.

وكذلك كانت حسيبة راجى التى أصدرت مجلة «فتاة العراق» والتى أمنت بقضية المرأة ونذرت نفسها للدفاع عن حقوقها ليس فقط فى التعليم، بل طالبت أيضا بنزولها الى العمل جنبا الى جنب مع الرجل.

أما مريم نرمه فكانت ذات اتجاه قومى وحدوى، ويتضح ذلك من اختيار اسم مجلتها «فتاة العرب» والنهج الذى سارت عليه فى مجلتها، حيث كانت تهدف إلى خدمة الفتاة العربية والعراقية وتقدمها، ولم يقتصر اهتمامها على الأمور النسائية بل اهتمت بالمسائل السياسية.

ومن النساء المهتمات بالأدب كانت اقدس عبدالحميد التى أصدرت مجلة «الرحاب» وهى مجلة أدبية نسوية اهتمت بنشر إبداعات المرأة الأدبية.

وكذلك درة عبدالوهاب التى أصدرت «بنت الرشيد». ورحمة الحاج توفيق التى أصدرت مجلة «زين» وهى مجلة أدبية أسبوعية.

2 ـ وتميزت المجلات الصادرة منذ أواخر الأربعينات بأنها تصدر عن مؤسسات أو

جماعات أو أحزاب نسائية سواء أهلية أو تابعة للحكومة مثل مجلة «الاتحاد النسوى العراقى» التى كانت لسان حال الاتحاد النسائى العراقى ومجلة «المرأة» التى أصدرتها رابطة المرأة العراقية، كما أصدرت منظمة نساء الجمهورية مجلة «رسالة المرأة». كما أصدرت جمعية حماية الأطفال مجلة الأم والطفل.

3 ـ أما من حيث مكان صدور هذه المجلات فنجد أن معظمها صدر فى العاصمة العراقية بغداد التى صدر فيها 11 مجلة ، بينما صدرت واحدة فى البصرة وهى مجلة «فتاة الرافدين «وواحدة فى السليمانية وهى مجلة «زين».

طريقة التحرير:

فى البداية اعتمدت طريقة تحرير هذه المجلات على جهد أفراد أو نساء معدودات، فكانت صاحبة المجلة أو رئيسة تحريرها تتولى تحرير معظم أبواب المجلة، حيث كانت صاحبة المجلة هى حجر الزاوية يعاونها عدد قليل من المتعاونات، وكانت المقالات هى الطابع الغالب على هذه المجلات التى كانت مجلات رأى فى المقام الأول نظرا لأن قضيتها الأولى كانت المطالبة بتحرير المرأة وأن تنال حقوقها، ولذلك لم يكن غريبا أن تسيطر مادة الرأى على صحافة المرأة فى تلك الفترة. وان كان ذلك لايعنى غياب الفنون التحريرية الأخرى مثل الأخبار والدليل على ذلك أن المجلة النسائية الأولى فى العراق وهى ليلى كان من أبوابها: أخبار الغرائب وغرائب الأخبار.

وبمرور الوقت ازدادت أعداد المشاركات والمشاركين فى تحرير هذه المجلات بازدياد أعداد النساء العاملات فى الصحافة، وتطور هذه المهنة التى لم تعد كما كانت مهنة فردية، بل أصبحت مهنة جماعية تتكاتف فيها الجهود لإخراج مجلات متعددة الأبواب وتتعدد فيها الفنون التحريرية.

المصادر:

كانت هذه المجلات فى البداية من أعمال منشئيها تقريبا، فقد كانت أقرب إلى الكتاب منها إلى الصحافة، ولذلك كانت صاحبة المجلة هى المصدر الأساسى للمادة الصحفية بها، وكانت المقالات المترجمة هى المادة الغالبة، بالإضافة الى مقالات المتبرعين من الكتاب والأدباء، إلى جانب تغطية أخبار الحفلات والخطابات والمنتديات. وكان التفرغ للعمل الصحفى دائما من نصيب صاحبة المجلة، لذلك كانت المقالات غير الموقعة تحت أسماء مستعارة تحتل المرتبة الأولى. والمقالات غير الموقعة فى الغالب هى المقالات المترجمة التى كانت تتناول أساليب الحياة الغربية تليها المقالات الموقعة من الرجال، ثم تأتى المقالات الموقعة من النساء، ثم خلاصة الأعمال الأدبية والكتب الجديدة وبعض المشاهدات المحلية، أما المقالات التى تعلن المجلة أنها مترجمة فكانت تأتى فى المرتبة الأخيرة. ثم أخذت المصادر فى المجلات النسائية العراقية تتعدد كلما زاد عدد المشاركات أو المشاركين فى تحرير هذه المجلات وتنوع مادتها، وقلت المواد المترجمة فيها بعد أن اتسعت مساحة المواد التى تغطى

الموضوعات المحلية والعربية التى كان يكتبها أو يحررها المندوبون أو المراسلون فى الأماكن المختلفة.

المحتوى:

معظم هذه المجلات تشابهَ محتواها: فمن حيث هوية كل منها نجد أن معظمها قالت عن نفسها إنها مجلات نسائية، اجتماعية، أدبية، تهتم بالأدب والفن والاجتماع والعلم وشئون الأسرة والتدبير المنزلى. وقد أتت كذلك متشابهة فى الشكل من حيث الفوضى فى التبويب وفى عدد الصفحات وكذلك فى الحجم. وكانت صفحات هذه المجلات تتوزع مابين المترجمات والأعمال الأدبية والزوايا الأخرى : تربية، أطفال، موديلات، شعر .. إلخ.

كما أن محتوى هذه المجلات كان يتأثر بشخصية صاحبة المجلة والهدف من إصدارها.

وعموما فإن محتوى هذه المجلات كان يدور حول عدة أمور منها:

1 ـ المرأة من حيث تعليمها وتربيتها وعملها ولباسها مع إبراز صورة المرأة الغربية كنموذج.

2 ـ القصة والرواية نظرا لامتزاج الأدب بالصحافة فى تلك الفترة.

3 ـ المجتمع وعاداته وتقاليده.

موقف هذه المجلات من المرأة:

1 ـ **مجلة ليلى**: عملت هذه المجلة على النهوض بالمرأة، وقادت حملة لتحرير المرأة ونيلها حقوقها وخاصة فى التعليم والعمل. كما كانت تهدف إلى ترقية المرأة خلقيا أيضا.

2 – **مجلة «المرأة الحديثة»**: طالبت هى الأخرى بضرورة تحرير المرأة ووصولها الى ماتستحق من مكانة، وكانت تطالب بتشجيع زواج العراقيين من العراقيات وذلك بتخفيض المهور.

3 ـ **مجلة «فتاة العراق»**: كانت هذه المجلة أكثر تقدما فى موقفها من المرأة، حيث طالبت بنزول المرأة إلى ميدان العمل جنبا إلى جنب مع الرجل.

4 ـ **مجلة «فتاة العرب»**: لم تتوقف هذه المجلة فى موقفها من المرأة عند المرأة العراقية فقط، وإنما اهتمت بالمرأة العربية عامة حيث كانت تهدف إلى خدمة الفتاة العربية وتقدم الفتاة العراقية.

5 ـ **مجلة «فتاة الرافدين»** : كانت هذه المجلة ذات ميول استعمارية فقد أصدرتها القنصلية البريطانية فى البصرة ولم يكن لها موقف محدد من المرأة ولم تستفد المرأة العراقية من موضوعاتها.

6 ـ **مجلة «الرحاب»**: اهتمت هذه المجلة بالموضوعات الأدبية ونشر نتاجات وإبداعات المرأة العراقية، أو الأدب الذى يتخذ من المرأة العراقية موضوعا له.

7 ـ مجلة «الأم والطفل» : وكانت تهدف الى الاهتمام بصحة الأم والطفل وحمايتهما من الأمراض، وكانت موضوعاتها ذات صبغة علمية، ولذلك كانت صورة المرأة التى تعكسها هى الأم المهتمة برعاية أطفالها.

8 ـ مجلة «بنت الرشيد»: لم تهتم هذه المجلة بقضايا المرأة اهتماما كبيرا وإنما كان اهتمامها بها هامشيا.

9 ـ مجلة «الاتحاد النسوى العراقى»:

10 ـ مجلة «الاتحاد النسائى العراقى»:

وكلتا المجلتين اهتمتا بقضايا المرأة وبالعمل على توعيتها وانخراطها فى الحياة العامة واهتمامها بقضايا وطنها.

11ـ مجلة «زين» : وكان موقفها من المرأة مماثلا لموقف مجلة الرحاب .

12 ـ مجلة «المرأة» : وكانت ذات توجه اجتماعى فى اهتمامها بالمرأة وقضاياها.

13 ـ مجلة «رسالة المرأة»: وكانت تنادى بحق المرأة فى ممارسة الحياة والحقوق السياسية كحق الانتخاب وحق الترشيح «والانخراط فى الحياة العامة وممارسة» جميع حقوقها.

مجلة المرأة:

تنفيذا لتوصية صدرت عن المؤتمر التأسيسى للاتحاد العام لنساء العراق، والتى أكدت على حاجة الاتحاد إلى مجلة تجسد أهدافه وتعكس نشاطه وتعرف المجتمع بإنجازاته، صدرت مجلة «المرأة» فى بغداد بتاريخ 1970/10/3م، كمجلة ثقافية عامة تصدر عن الاتحاد العام لنساء العراق باللغة العربية. ترأس تحريرها السيدة منال يونس عبدالرازق رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق.

ومنذ أن صدرت المجلة روعى أن تحقق الأهداف الآتية:

1 ـ التعبير عن تطلعات وطموحات الاتحاد العام لنساء العراق ونشر أفكاره من أجل النهوض بالمرأة وتوعيتها بما ينسجم مع الأهداف المركزية للاتحاد العام لنساء العراق.

2 ـ خلق صحافة نسوية تفيد المرأة فى كافة المجالات وتسد نقصا حاصلا فى الصحافة العراقية تجاه المرأة.

3ـ متابعة أخبار ونشاطات المرأة العراقية والعربية بغية عكسها بالصورة المرضية.

4 ـ طرح ومعالجة مشاكل المرأة العراقية والعربية من منظور علمى واقعى يؤمن بعدالة قضيتها وضرورة تخطيها العوائق الاجتماعية الموروثة للأخذ بيدها إلى الحياة الأفضل حيث العمل والتعليم والمستقبل المنشود.

5 ـ النهوض بمستوى الوعى الجماهيرى فى المجالات الحياتية كافة، خاصة الجوانب

الصحية والثقافية والتربوية، وقد ظلت هذه التوجهات المركزية تحكم سياسة المجلة التحريرية منذ صدورها.[1]

والمجلة من المجلات النسائية الملتزمة ذات الهدف الواضح والتى تحافظ على الإطار الذى أراد لها الاتحاد النسائى أن تسير فيه. ويمكن تقسيم المراحل التى مرت بها المجلة إلى ثلاث مراحل:

أولا: المرحلة الأولى منذ 1970 ـ 1974:

ومن الملاحظات على المجلة فى هذه المرحلة:

1 ـ لم تتمكن المجلة فى بدايتها من أن تطرح نفسها بقوة توازى قوة الهدف الذى من أجله تم إنشاؤها وهو الوصول بالمرأة إلى النظرة والرؤية التى يراها فيها الحزب، حيث تنص نظرة الحزب على ضرورة رفع مستوى المرأة فى المجالات المختلفة والعمل على إزالة النظرة المتدنية لها ومنحها فرصة لتأخذ دورها ومجالها فى عملية التنمية، والإسهام الفاعل فى تغيير المجتمع.

وتتعلق الأسباب التى لم تمكن المجلة من الظهور بالشكل والصورة المطلوبة، بعدم توافر الكادر الصحفى الخاص بالمجلة وإناطة مسئوليتها للقيادة النسوية للاتحاد التى لم تكن صحفية أصلا. وأيضا ضعف الإمكانيات الطباعية بشكل عام.

ولذلك كان مجمل مايطرح بالمجلة فى هذه الفترة يركز على القضايا الاجتماعية باعتبار الموروث الاجتماعى القديم أشد خطرا من بقية الأخطار، وكان الطرح يقتصر على عرض مشاكل المرأة دون محاولة تحقيق التهيئة الاجتماعية لتقبل التغيير، أو دون طرح أسس التغيير المطلوب، ولم يكن مستوى المواضيع الاجتماعية يوازى خطرها الحقيقى.

2ـ كانت نسبة الصور والموضوعات الأجنبية المترجمة واضحة على حساب المادة المحلية. وإن كانت المجلة قد استطاعت الموازنة فى بعض الأعداد بين المادة المحلية والعربية والعالمية، وكانت القضية الفلسطينية هى أكثر القضايا العربية اهتماما من المجلة.

3 ـ كان الفن التحريرى الغالب على موضوعات المجلة هو المقالات بأنواعها المختلفة، والأخبار العالمية الطريفة، وقلما كنا نجد تحقيقا محليا.

4 ـ ولم يكن هناك تنسيق فى تبويب المجلة.

5ـ كانت بعض الأبواب مثل الأزياء تقدم نماذج غربية لاتتلاءم إطلاقا مع المرأة العراقية وإنما تصلح للمرأة الأوربية.[2]

---

(1) ساجده حميد – مشاكل الصحفيات العربيات . الاتحاد العام للصحفيين العرب – بيروت – 1981 – ص 24.

(2) راجع ورقة الاتحاد العام لنساء العراق المقدمة إلي ندوة صورة ودور المرأة من خلال وسائل الإعلام في البلاد العربية – تونس 4-6 يونيو 1983م .

ثانيا: مجلة المرأة من 1974 ـ 1980:

ومن الملاحظ على المجلة فى هذه الفترة:

1 ـ أول مايلفت النظر أن المجلة استقطبت الأسماء الصحفية المعروفة للعمل فيها. وهيأت الكوادر الفنية الأخرى وأسندت إليها مسئولية تطوير المجلة طباعيا وفنيا.

2 ـ وفرت الكوادر اللازمة لإخراج صفحات الأزياء عبر عارضات خاصات بالمجلة، وأعدت ورشة خاصة بهذا الجانب على غرار المجلات العالمية.

3 ـ أصبح لها هيئة تحرير وخطة عمل متوازنة بين الواقع وماهو مطلوب.

4ـ حققت المجلة انتشارا جماهيريا مما جعل توزيعها يرتفع من ثمانية آلاف نسخة إلى خمسين ألفا.

5 ـ ركزت المجلة فى موضوعاتها على الكيف بدلا من الكم وأصبحت تتلمس معاناة المرأة العراقية، كما استعانت بالإخصائيين فى مجالات الطب وعلم النفس والديكور والتغذية والأطفال، إضافة إلى الاستعانة بالإخصائيين فى علم الاجتماع والمهتمين بقضية المرأة.

6 ـ كما حرصت المجلة على إحداث نوع من التوازن على صعيد ماينشر للمرأة العراقية بقطاعاتها المختلفة والمرأة العربية ومن ثم العالمية لأن القضية واحدة.

7 ـ وإذا ماحاولنا تحليل مضمون المجلة فى هذه الفترة نجد أن موادها كانت تتناول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من زاوية تعلقها بالمرأة والتركيز المستمر على ماينبغى أن يتحقق لها من هذه النواحى بما يخفف من أعبائها ويدفعها للإبداع.

كما كانت المجلة ترصد مجالات العمل الجديدة التى كانت تدخلها المرأة لأول مرة ومدى نجاحها فى هذه المجالات. كما كانت تهتم بالتجارب الشابة المحلية والعربية والعالمية وكيف يمكن الاستفادة منها. وكذلك كانت ترصد الجوانب الحياتية الإيجابية حتى تكون قدوة، فى الوقت الذى تندد فيه بالتجارب السلبية.

وكانت المجلة تنشر إبداعات الكاتبات المبتدئات فى مختلف المجالات.

ثالثا: مجلة المرأة بعد عام 1980:

تطورت مجلة المرأة فى هذه الفترة تطورا كبيرا وحققت العديد من جوانب النجاح التى يمكن أن نجملها فى النقاط التالية:

1 ـ المنهج الواضح والأسلوب المتميز.. فقد استقرت صيغ العمل وباتت الأسس التى يعتمد عليها واضحة، وقد حرصت المجلة على اتباع أسلوب متميز فى طرح القضايا ومناقشتها يعتمد على الجدية فى الطرح بأسلوب غير مباشر. فمجلة المرأة من خلال هذا الاطار لاتهدف الى جذب المرأة من خلال مخاطبتها كأنثى أو استغلال أنوثتها الى حد

الامتهان كما تفعل الكثير من المجلات النسوية، وانما اختطت لنفسها نهجا علميا واقعيا يجذب المرأة اليه من خلال مخاطبتها كانسانة لها حقوق وعليها واجبات، وهى فرد فى هذا المجتمع تقع عليها مسئولية بنائه وتطويره، ولم تغفل اهتمامات المرأة الحياتية الأخرى كالمنزل ومتطلبات الأناقة والعلاقات الاجتماعية والعائلية.

ورغم جديتها حاولت المجلة أن تكون شيقة الأسلوب متنوعة المحتوى، سلسة العبارة.

2 ـ **الكادر المتخصص والمستقر:**

فى هذه الفترة لم تحدث تغيرات فى الكادر القيادى للمجلة، كما كان يحدث سلفا، واستقر بناء الأقسام.

وأصبحت المجلة تضم عشرات المحررين والمحررات الثابتين والمساهمين من الخارج بشكل مستمر، والقسم الأكبر منهم ذو اختصاص ضمن مايكتبه، كما استقطبت المجلة عددا كبيرا من الأساتذة والمختصين اللامعين ككتاب دائمين بها، وقد ساعد ذلك على تطور ظروف العمل حيث أصبح التركيز على نوعية الجهد لاعلى حجمه وعدديته، كما بدأت المجلة بتعيين المراسلين الصحفيين خارج العراق فأصبح لها مراسلون فى كل من بيروت والرباط وباريس وبون والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

3 ـ **الطباعة الجيدة والصدور الثابت:**

وصلت المجلة الى مستوى طباعى جيد، واستطاعت المجلة تكوين قسم فنى ذى كفاءات جيدة من مصممين وخطاطين ورسامين ومتابعين.

وقد استقر موعد صدور المجلة حيث إنها كانت نصف شهرية تصدر مرة فى مقتبل الشهر ومرة فى منتصفه. وبعد ذلك عادت إلى الصدور بصفة شهرية واستقرت على ذلك حتى الآن.

4 ـ **قسم وفرقة للأزياء:**

ونظرا لأن المجلة كانت تستعين بمجلات الأزياء الأجنبية المصورة لعرض بعض الموديلات ورغبة فى تقديم أزياء تتناسب والمرأة العراقية والعربية، قامت المجلة بتأسيس فرقة أزياء تتألف من هيئة فنية متخصصة مع عدد من عارضات الأزياء تم اختيارهن وفق أسس علمية ودربن لهذا الغرض، وابتدأت الفرقة أول الأمر بتصوير عروضها مستعينة بما يتوافر فى الأسواق المحلية من أزياء، ثم بعد ذلك أصبحت الأزياء تصمم بمعرفة الفرقة.

5 ـ **جريدة المرأة:**

ونظرا لتلاحق الأحداث وعدم تمكن المطبوعة الشهرية من ملاحقتها، فقد قررت ادارة مجلة المرأة إصدار جريدة أسبوعية ثقافية عامة تصدر عن مجلة المرأة لتستوعب المزيد من نشاطات المرأة العراقية وتضيف عطاء صحفيا جديدا.

وتصدر جريدة المرأة بثمانى صفحات وبلونين، يعدها كادر مجلة المرأة نفسه، وقد صدر العدد الأول منها فى أواسط يونيو 1980، وكان يطبع منها 6 آلاف نسخة. وكذلك أصدرت نشرة المرأة باللغة الإنجليزية «شهرية» والتى بدأت بالصدور منذ عام 1986 لتعريف العالم بالمرأة العراقية ونشاطاتها.

6 ـ التوزيع:

تصاعد توزيع مجلة «المرأة» حتى وصل إلى ثلاثين ألف نسخة فى نهاية عام 1989، ثم تأثر توزيعها بعد ذلك بسبب قيام حرب الخليج .

مجلة المرأة وسنوات الحرب العراقية ـ الإيرانية:

عاصرت مجلة «المرأة» الحرب العراقية الإيرانية، وتأثر مضمونها بهذه الحرب وعبرت عن موقف الاتحاد العام لنساء العراق الذى كرس كل طاقاته وجهوده وابتداء من قيادته حتى أصغر خلية فى قواعده للمساهمة فى دعم قوات العراق المسلحة ومساندتها بمختلف الوسائل الممكنة. ولذلك جاء جو المعركة ليخيم على كافة موضوعات وأبواب المجلة فى هذه الفترة.

وبعد انتهاء الحرب واستقرار الأوضاع فى العراق، شهدت مجلة المرأة قفزة نوعية هائلة، حيث تطورت تحريريا وإخراجيا وأصبحت تضارع مثيلاتها من مجلات المرأة والأسرة العربية شكلا ومضمونا.

أما فيما يتعلق بتأثير حرب الخليج على المجلة، فلاشك أنها أثرت فيها كما أثرت فى كل شىء فى العراق، ولكن الباحث لم يتمكن من الحصول على معلومات أو أعداد عن هذه الفترة.

المبحث الرابع

مجلات المرأة والأسرة الأردنية

يمكن إرجاع نشأة الصحافة الأردنية إلى عام 1920 تاريخ ظهور «الحق يعلو» وهى أول جريدة تعرفها البلاد، وقد صدرت فى معان. أما أول جريدة ظهرت فى عمان فهى الشرق العربى التى صدرت كجريدة رسمية عام 1923، وشهدت عمان عام 1927 ظهور ثلاث صحف هى: جزيرة العرب لحسام الدين الخطيب، الشريعة لكمال عباس ومحمود الكرمى، صدى العرب لصالح العمادى وعلى منصور.

ثم توالى إصدار الدوريات، ومن أبرزها: الميثاق الأسبوعية للدكتور صبحى أبو غنيمة وعادل العظمة (1933)، الحكمة لأمين أبو الشعر (1945)، الحق لسعد جمعة (1947)، العهد لسليمان النابلسى (1947)، الدفاع لمدوح قطب (1949).

وإثر نكبة فلسطين ظهرت مجموعة من الدوريات، واختلطت الصحافة الأردنية بالصحافة الفلسطينية المهاجرة، فجاءت صحف: الوثبة (1949)، والميثاق (1949)..

وظهرت فى الخمسينات والستينات جرائد ومجلات عديدة، منها: الأردن الجديد لعبد الرحمن الكردى (1950)، صوت الخليل للشيخ محمد على الجعبرى (1950)، الوطن لإبراهيم بكر (1954)، الأردن عن دائرة المطبوعات والنشر (1957). المنار لكامل الشريف (1960). أفكار عن دائرة الثقافة والفنون (1966). ومن الجرائد المعاصرة: الدستور لمحمود كامل الشريف (1967). الصباح لعرفات حجازى (1971). الشعب لإبراهيم سكجها (1976). الأخبار عن الشركة العربية للصحافة (1977). [1]

وفى إحصائية لدائرة المطبوعات والنشر بوزارة الإعلام الأردنية تم إحصاء المطبوعات المرخصة فى الأردن حتى أول مايو 1988 م. بـــ 106 مطبوعات ما بين صحف يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية وسنوية ونشرات.

مجلة «فتاة الغد»:

أما عن صحافة المرأة والأسرة فى المملكة الأردنية الهاشمية فتعتبر مجلة «فتاة الغد» هى باكورة هذه الصحافة.

وهى مجلة نسائية ثقافية أدبية اجتماعية شهرية أصدرتها جمعية الفتاة فى مدينة

---

(1) راجع وزارة الإعلام، دائرة المطبوعات والنشر ــ «الصحافة الأردنية نشأتها وتطورها» ــ الدار العربية للموسوعات، لبنان ــ 1982 .

رام الله لتنطق باسمها.

صدر العدد الأول منها فى يونيو سنة 1950 م، واستمرت فى الصدور حتى شهر أبريل سنة 1955 م ومجموع ما صدر منها (48) عدداً. كان يقوم بتحرير هذه المجلة وإصدارها بعض أعضاء جمعية الفتاة، وتولت رئاسة تحريرها فى البداية الآنسة بهية خليل، وسجل الامتياز باسم الآنسة مسعدة داود عبد الله بصفتها رئيسة لجمعية الفتاة. ثم عهد للآنسة مارى كعبينى برئاسة التحرير، وعند صدور قانون المطبوعات الذى يشترط على رئيس التحرير أن يكون ذا درجة جامعية، تولى رئاسة تحريرها السيد خليل أبو ريا، ثم توقفت المجلة عن الصدور نهائيا بعد صدور قانون المطبوعات لسنة 1955م. والذى يشترط على المحرر المسئول الا يمارس أية مهنة غير مهنة الصحافة.

وكانت المجلة تعالج مشاكل المرأة العربية خاصة، والمشاكل الاجتماعية عامة، وكانت هى المجلة النسائية الوحيدة فى الأردن آنذاك، وقد شكلت حلقة اتصال بين أبناء البلاد والمغتربين(1)

مجلة الأسرة:

وفى مايو 1961 صدر العدد الأول من مجلة الأسرة وهى مجلة ثقافية، اجتماعية نسائية، توقفت عن الصدور سنة 1967. وكانت صاحبة امتيازها السيدة هدى صلاح .

ـ أكثر من مجلة :

وفى سنة 1977 صدرت مجلة نسائية باللغة الإنجليزية باسم:PERSPECTIVE

ثم صدرت «المجلة العربية» عام 1978 وهى مجلة نسائية، بالإضافة إلى مجلة «الشرطة النسائية» التى تصدرها الشرطة النسائية فى العاصمة «عمان» (2)

وفى عام 1980 صدرت مجلة «البيت العربى» مجلة نسائية أسبوعية محررتها المسئولة ليلى أبو ناب.

مجلة أسماء:

ومن المجلات النسائية الجديدة التى صدرت فى الأردن خلال السنوات الأخيرة من عقد الثمانينات مجلة «أسماء» وهى مجلة نسائية فكرية ثقافية جامعة، تصدر عن الاتحاد الثقافى فى فرنسا، وهى كما يقول شعارها فصلية «مؤقتا». وتوزع فى جميع أرجاء الوطن العربى وبعض الدول الأجنبية. صدر العدد التجريبى الأول من المجلة فى شعبان 1407 هـ، نيسان (أبريل) 1987 م. وخطط لها أن تصدر كل ثلاثة شهور لولا ما حدث بمطابعها فى بيروت وفى لبنان بشكل عام من حوادث وأحداث، وقد صدرت من المجلة 4 أعداد، كان

(1) الصحافة الأردنية، نشأتها وتطورها ــ مرجع سابق، ص 23 .

(2)دائرة المطبوعات والنشر بالتعاون مع دائرة شئون المرأة بالمملكة الأردنية . « المرأة الأردنية » ، المطبعة الأردنية – عمان 1979م – ص 90.


العدد الأول من مجلة أسماء

آخرها هو العدد الرابع من السنة الأولى بتاريخ جمادى الأول 1410 هـ - كانون أول «ديسمبر» 1989. وفى هذا العدد لم يذكر فى ترويستها أنها تصدر عن الاتحاد الثقافى فى فرنسا، وإنما جاء فيه فقط أنها مجلة فصلية «مؤقتا» نسائية فكرية ثقافية جامعة.

تقع المجلة فى ثمانين صفحة من القطع الكبير، طباعتها ملونة 4 ألوان، ورقها مصقول، وهى مزودة بالصور والرسومات، وتضم أبوابا وزوايا متنوعة بين الفكر والثقافة والعلم والتسلية.

أما كادر المجلة فيتكون من مديرها العام رضوان إبراهيم دعبول، تعاونه مسئولة التحرير غادة أبو حجلة، ومن هيئة التحرير أيضا محمد جمال عمرو، والهيئة الإستشارية تضم: مهدية الزميلى ود. ليلى حسن سعد الدين، والإخراج الفنى سمير مطير، وتستكتب المجلة كبريات الكاتبات وكبار الكتاب فى الوطن العربى، وتحرر وتجهز للطبع فى مركزها بعمان «الأردن».

وكما هو واضح من اسم المجلة فإنها تأخذ خطاً إسلامياً فى تناولها لكل الموضوعات التى تهم المرأة والأسرة، وتوضح إدارة المجلة هذا النهج والهدف من صدورها فى افتتاحية العدد الأول والتى جاءت بعنوان: «لم كانت هذه المجلة؟» تقول الافتتاحية: «تأتى هذه المجلة على غير ما ألف زيد الناس وعمرهم المجلات النسائية. لقد كان ديدن معظمها الانصراف عما يهم المرأة باطنا إلى ما يتعلق بزينتها الظاهرة. فما ترى وقد تدبرها القارئ إلا وقد أتت أبواب الأزياء والدهون والعطور على شطرها، وكان شطرها الباقى مما يتصل بشطرها الأول بسبب قوى!

إنما ننزع فى مجلتنا هذه منزعا آخر، فأردنا لها أن تلبس لبوس الفكر وأن تزين بزينته. فليست الزينة وتخير أحلى ما صممته دور الأزياء أول أمر المرأة وآخره، وإلا لما فرق عاقل بينها وبين تلك الأصنام التى تتقدم المعارض والمحلات تعرض هذا الثوب أو ذاك الرداء.

إن للمرأة دوراً عظيماً يسمو فوق هذه الأمور التى إن بالغت فى وصفها لما قلت فيها إلا أنها من تالى اهتماماتها، مادام الأصل فى الأشياء جوهرها، وأن شكلها فرع من تمامها.

وتمضى الافتتاحية لتبين نظرة المجلة إلى المرأة... فليست المرأة بعض إنسان يتمه الرجل، ولم تكن خلقت يوم خلقت على غير ما يخلق عليه سائر البشر نصفا أو ثلثا أو ربعا وكان شقيقها الرجل خمس نساء ونصفا! إنما هى أصل فى المجتمع كما الرجل، غير أن جهلة الناس جعلوا منها طفلا أبكم أصم أعمى لا يحسن حاله إلا بغيره، ولا يستقيم له أمر من أموره بنفسه، إنما هو فى حقيقته غير حقيقته، فليس هو إذا إلا بعض غيره،

جماع أمره أن يجد من يرشده فى كل صغيرة وكبيرة.

يعيبون عليها ضعفها وقد جمعت إليها بضعفها ما لا يجمعه الرجل بقوته، وأخرجت منه من هابتهم الأسود، يعيبون ضعفها وغفلوا فلم يدروا أن هذا الضعف أصل فى قوتها وجمالها، وكانت بهذا الجمال من تمام فطرة الله التى فطر الناس عليها. يعيبون جهلها وقدجعلوا بينها وبين أن تعلم السدود والحواجز، وهى ليست جاهلة ـ إن كانت جهلت بالأصل، إنما جهلت بالتبع كما يجهل غيرها» .

وتضيف الافتتاحية: «هذا حال كثير من النساء فى عصر أهون شره تخلف وجهل، وأعظمه تقهقر حضارى وفكرى وسياسى فى كل ميدان، ترك فى قلوب المتدبرين حسرة عظيمة لو تقاسمها الناس لكان لكل منهم سهم وافر!.

فهذه مجلة المرأة التى تعى حقيقة دورها وتدرك حجم مسئوليتها أو هكذا نريدها.. نؤدى فيها بعض ما يجب علينا، وهى للمرأة المفكرة، الأديبة الشاعرة، الاقتصادية، التربوية، الطبيبة المرضة.. ننهج فيها نهجاً متميزاً غير زاعمين أننا سنأتى بما لم يأت به الأولون والآخرون، إنما ندعو المرأة لتمارس دورها، إيمانا منا بقدرتها على ذلك، وأننا إذ نجعل ما سبق بيانه رأينا فى هذه المجلة وطريقتنا لنؤكد أنها ستعرض لما يهم المرأة من خاص أمرها وعامه، كل بحسب ماتقتضى الحاجة إليه، وكل حسب ضرورته» (1)

مجلة «فرح» :

ومن مجلات المرأة والأسرة الأردنية منتظمة الصدور مجلة «فرح» التى تصدر بصفة شهرية، وقد صدر العدد الأول منها فى يناير سنة 1988 م .

ورغم أن هذه المجلة أردنية إلا إنها تطبع خارج الأردن . حيث يمكننا القول بأنها مجلة أردنية مهاجرة . وقد حصلت على ترخيص إصدارها من قبرص . وتصدرها دار زنوبيا للطباعة والنشر والتوزيع .

وشعار المجلة التى تذكره مقترنا باسمها أنها مجلة الأسرة والمجتمع . ورغم أن المجلة أردنية إلا أنها لم تركز على المرأة والأسرة الأردنية وتحاول كغيرها أن توسع من اهتماماتها. ولها العديد من المكاتب فى الدول العربية والأجنبية . وفى الفترة التى كان يمتلكها رأفت شرف بمفرده كان مكتب المجلة الرئيسى فى المملكة الأردنية الهاشمية، وعندما شاركه محمد بن على الهمدانى وهو سعودى الجنسية أصبح مكتب المجلة الرئيسى فى المملكة العربية السعودية، وتولى محمد بن على الهمدانى منصب رئيس مجلس الادارة. وبعد أن كانت المجلة تطبع فى مطابع الأهرام بالقاهرة أصبحت تطبع بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر بالبحرين .

وفى عددها الأول حددت المجلة هدفها فقالت: «إن مهمة «فرح» هى صناعة الفرح وترويجه لكل أسرة، ولكل أم ولكل زوجة وأب وطفل وشاب» .

(1) مجلة «أسماء» ــ العدد الأول، شعبان 1407هـ، أبريل 1987م .

المبحث الخامس

مجلات المرأة والأسرة الفلسطينية

المتتبع لتاريخ صحافة المرأة والأسرة الفلسطينية يجد أن لهذا الفرع من الصحافة تخصصه وتميزه عن غيره من صحافة المرأة والأسرة فى أى من الأقطار العربية الأخرى، وذلك نظرا للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى عاشها ولايزال يعيشها الشعب الفلسطينى . والباحث فى مراجع الصحافة العربية لايجد على مدى تاريخ الصحافة الفلسطينية أية صحيفة أو مجلة للمرأة والأسرة اللهم إلا بعض الكتابات النسائية فى الصحف والمجلات ومنها «مجلة الأصمعى» لصاحبها ومحررها حنا عبد الله العيسى فقد إشترك فى تحرير هذه المجلة التى صدر العدد الأول منها فى القدس فى أول سبتمبر 1908 بعض الأقلام النسائية مثل إسعاف النشاشيبى ومنانة الصيداوى قرينة الصحافى عادل جبر محرر الترقى (1).

وقد أولت هذه المجلة مشكلة تعليم المرأة أهمية خاصة فيطالب محررها بتعليم المرأة كى تستطيع تربية أولادها ومشاركة زوجها الرأى والأفكار.

ولصحافة المرأة الفلسطينية خصوصيتها النابعة من وضع الشعب الفلسطينى والظروف التى يمر بها . تلك الظروف التى تجعل صحيفة أو مجلة المرأة والأسرة قد لا تكون متخصصة شأنها شأن مثيلاتها فى الدول العربية الأخرى؛ فالأسرة الفلسطينية تعيش تحت ظروف الاحتلال.

ولذلك قد لا تتناول مجلة المرأة الفلسطينية تلك الموضوعات العادية عن المرأة والطفل والتربية الأسرية والحضانة والعلاقة بين الزوجين ومشاكل المراهقة ومرحلة الشباب واختيار شريك الحياة . فهذا لن يكون مقبولا منها فى وقت يكون فيه الأب معتقلا أو شهيدا والأم مناضلة وباقى الأبناء والبنات يشعلون بدمائهم نيران الانتفاضة والمقاومة، ومن هنا وحتى لايشعر الناس والأسرة الفلسطينية بالاغتراب عن مجلة المرأة أو الأسرة كان لزاما على هذه الصحافة المتخصصة أن تكتب عن غياب الأب الموجود فى المعتقل واستشهاد الابن ونضال الأخت. ولهذا فإن الحديث عن مجلة المرأة أو الأسرة الفلسطينية لا يخضع لنفس المعايير التى تخضع لها بقية مجلات المرأة والأسرة فى الوطن العربى.

ومجلة المرأة المتخصصة فى فلسطين ولدت مع ازدياد حركة المقاومة والمد النضالى

---

(1) محمد سليمان ــ تاريخ الصحافة الفلسطينية (1876-1976) ــ الجزء الأول (1876-1918) ــ مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع ــ الطبعة الأولى 1987 ـ ص 95 .

الفلسطينى، ويمكن تقسيم هذه المجلات الى عدة أنواع: منها صحافة أو مجلات المرأة التى تصدرها المنظمات الفلسطينية والمجلات أو النشرات التى تصدرها لجان العمل النسائى الفلسطينى داخل الأرض المحتلة، والمجلات التى يصدرها أفراد:

صوت المرأة الفلسطينية:

وهى نشرة كان يصدرها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، صدر العدد الأول منها فى 25 أبريل سنة 1967.

وكان العدد الأول مكون من ثمانى صفحات فى حجم المجلات 22,5 ×30 سم مطبوعة على ورق صحف. وقد طبعت بمطابع دار الثقافة الحديثة بالقاهرة.

وكانت الصفحة الأولى من النشرة تتضمن اسمها «صوت المرأة الفلسطينية» والجهة الصادرة لها. وكلمة العدد التى كتبتها سميرة أبو غزالة وقالت فيها:

الكلمة هى التعبير الذى نفصح به عن مفاهيمنا وأفكارنا، فإذا امتلكت صدق العاطفة وإذا خرجت عن صدق انفعال أصبحت قوة ضاربة تمهد الطريق لزحف يزيل كابوس المحتل ويقضى على أثره.

لهذا كانت الكلمة ضمن مخططنا وسيلة من وسائل تحقيق وجودنا، وصلة تربط بعيدنا بقريبنا ومتنفسا لمشاعرنا وأحاسيسنا، وكان لزاما علينا أن نوليها الرعاية والاهتمام لتصل بين أجزائنا المتناثرة لتقرب ما بعُد ولتصل ما انقطع ولتوضح ما غمض ولتكون منبرا تتضح فيه معالم شخصيتنا، شخصية المرأة الفلسطينية الواعية بيومها وأمسها، العاملة من أجل إشراقة غدها .. شمسا تضىء طريق الحرية الى أرض الأباء والأجداد.

فلم تبزغ شمس الحريات فى أى بقعة من بقاع العالم إلا وكان للنساء النصيب الأوفى، فهى القوة المحركة للثورات القومية التحريرية، وهى القوة الضاربة للمتخاذلين المتقاعسين، وهى الخلية النشيطة الحية التى لا تموت وتتجدد دوما بكل عناصر الحياة والوجود فليكن لقاء الكلمة بعثا حيا لوجودنا الحقيقى النابض بكل آمال العودة القريبة. لتكن الكلمة عونا لنا على لقاء فكرى وروحى تحويه أجيالنا الصاعدة فى طريق غدنا المرتقب إلى معركة المصير ولتكن الكلمة تجسيدا لأسلوبنا فى طريق العودة ولتفكيرنا فى مصارعة الحياة والتغلب على عقباتها ولآمالنا المشرقة، وغد مشرق جميل» .

ثم فهرست العدد وجاء تحت عنوان فى هذا العدد. أما الصفحة الثانية فضمت ثلاثة موضوعات جاء الأول بعنوان «تحية» وفيه تقدم المحررة التحية الى المرأة المناضلة فى خان يونس فى شخص معلمة تغذى التلاميذ بما فى دمها من حقد وما فى نفسها من ثورة عارمة . ثم «نوافذ على التاريخ» ويجيب على سؤال وهو كيف كان التغلغل اليهودى التدريجى فى الحياة البريطانية، . وفقرة بعنوان «همسة» عن دور الأم فى حياة طفلها .

واحتل الحوار مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية «أحمد الشقيرى» الصفحتين الثالثة والرابعة وقد دار الحوار الذى جاء بعنوان: «حديث مفتوح مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية» وأجرته السيدة نبيلة النمر - عن دور المرأة الفلسطينية فى النضال من أجل تحرير فلسطين، ولماذا لم تأخذ المرأة الفلسطينية مكانها فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أسوة بالرجل؟.

أما الصفحة الخامسة فجاء عليها موضوع بعنوان «حكايات من المؤتمرات النسائية» ويدور حول مؤتمر الطفولة العالمى الذى انعقد فى استوكهولم فى الفترة من 3-6 سبتمبر عام 1966.

وخصصت النشرة الصفحتين السادسة والسابعة لتغطية نشاط الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية لفروعه المختلفة، بالإضافة إلى البيان الصادر من سيدات فلسطين فى القاهرة بعد إغلاق الحكومة الأردنية لمقر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالقدس.

أما الصفحة الأخيرة من النشرة فقد ضمت ثلاثة موضوعات، الأول جاء بعنوان «قاموس المرأة» وهو عبارة عن معلومات عن النساء المسلمات الأوائل ودورهن فى الدعوة الإسلامية وحمايتها ومنهن السيدة خديجة بنت خويلد. ونسيبة بنت كعب بن عوف المازنية الأنصارية . ثم قصيدة بدون عنوان، وعامود بعنوان خواطر جاء بدون توقيع وتدعو كاتبته جميع العرب إلى الكف عن الكلام حول القضية الفلسطينية وأن يضعوا أيديهم فى أيدى الفدائيين وجيش التحرير الفلسطينى.

والنشرة محاولة متواضعة للتعبير عن المرأة الفلسطينية ودورها فى دعم قضية فلسطين وجاءت تضم الفنون الصحفية المختلفة من مواد إخبارية تركزت حول نشاط الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية والحديث الصحفى والمقال والتحقيق . ورغم المستوى المتواضع تحريرا وإخراجا إلا أنها تمثل جهدا لا بأس به قامت بمهمته بعض عضوات اتحاد المرأة الفلسطينية فرع القاهرة وعلى رأسهن السيدة سميرة أبو غزالة . وكانت هذه النشرة هى المحاولة الأولى لإصدار مطبوع يعبر عن النساء ويكون بمثابة صوت المرأة الفلسطينية.

وحاولت النشرة أن يكون لها شكل «ثابت» حيث كانت لها لافتة ثابتة عبارة عن اسمها «صوت المرأة الفلسطينية» ورسم مصاحب لمجموعة نساء فى مواقع مختلفة وتاريخ ورقم العدد والجهة الصادرة للنشرة . واعتمدت النشرة فى إخراجها على عدة عناصر تيبوغرافية منها العناوين التى جاءت خطية . والصور والرسوم التى لم تتوسع فيها بسبب الإمكانيات، وقد نوع سكرتير تحرير النشرة الفنى فى أعمدة المتن حيث تنوعت أنهر الصفحات ما بين ثلاثة باتساع 12 كور للنهر، وأربعة أنهر اتساع النهر 9 كور. وكانت النشرة تطبع بطريقة الطباعة البارزة، وكان توزيعها محدودا فلم يكن يزيد على خمسة آلاف نسخة توزع على أفرع الاتحاد المختلفة . وقد تعرضت النشرة بعد ذلك لصعوبات

كثيرة حالت دون انتظامها ثم توقفت بعد نكسة سنة 1967 واحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة (1).

مجلة «الفلسطينية الثائرة» :

وتندرج هذه المجلة تحت إطار الصحف والنشرات التى تصدرها الاتحادات الشعبية والمهنية الفلسطينية، وهى شكل من أشكال صحافة المقاومة الفلسطينية، وهى من ذلك النوع الذى تغلب عليه صفة عدم الانتظام والاستمرار تبعا للظروف التى تمر بها هذه الاتحادات، وأيضا للظروف المتغيرة التى يعيش فيها الشعب الفلسطينى. وقد صدرت مجلة «الفلسطينية الثائرة» فى شهر فبراير سنة 1970 فى عمان بالأردن بعد نكسة يونيو 1967 بثلاث سنوات، وكانت تصدر عن اتحاد المرأة الفلسطينية بالأردن. وكانت مجلة شهرية تهتم بشئون المرأة. ولم يتمكن الباحث من الحصول على أى عدد من أعداد هذه المجلة التى لم تتوافر لها الاستمرارية أو الانتظام ثم توقفت.

مجلة «الفلسطينية» :


العدد الأول من مجلة الفلسطينية

وهى المحاولة الثالثة لإصدار مجلة تعبر عن المرأة الفلسطينية وتكون لسان حال الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. وقد صدر العدد الأول منها فى يناير سنة 1988 عن الأمانة العامة للاتحاد. وكانت تصدرها مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع ومقرها نيقوسيا ـ بقبرص. وقد أشرف على تحرير العدد الأول جهاد عبدالجبار الكبيسى، والمشرف الفنى: دكتور نزيه الخالدى.

وقد جاء العدد على مستوى جيد من التحرير والإخراج والطباعة واكتملت له عناصر المجلة، وعكس بحق واقع المرأة والأسرة الفلسطينية.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى للعدد الأول من مجلة «الفلسطينية» :

1ـ جاءت «الفلسطينية» كما قلنا من قبل مختلفة عن غيرها من مجلات المرأة والأسرة العربية فهى مجلة امرأة ذات خصوصية مميزة هى خصوصية المرأة الفلسطينية التى نزلت إلى ميدان المعركة مشاركة فى صناعة الانتفاضة الفلسطينية. فلم تهتم بالزينة أو بالماكياج وأحدث خطوط الموضة، وإنما تزينت بالكوفية الفلسطينية ورفعت العلم الفلسطينى.

2– وترتب على هذه الملاحظة اختفاء أبواب المرأة التقليدية التى تحرص عليها مجلات

(1) سميره أبو غزالة، رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بالقاهرة ـــ مقابلة شخصية بمقر الاتحاد بالقاهرة ـــ أول يناير 1995م .

المرأة والأسرة من أبواب «الأزياء، والتجميل، والماكياج والمشاكل العاطفية وغيرها».

3ـ المجلة ذات مضمون جاد وهادف وهى مجلة ثورية استطاعت بحق أن تكون معبرة عن واقع وحال المرأة الفلسطينية المهمومة بقضايا وطنها المحتل.

4ـ اقتربت المجلة فى عددها الأول كثيرا من تحقيق الهدف منها كمنبر يعبر عن المرأة الفلسطينية والعربية فرأينا بالفعل المرأة الفلسطينية والعربية على صفحاتها وكانت قضية فلسطين هى المحور الأساسى لكل موضوعاتها.

5 ـ يلاحظ على العدد الأول قلة عدد الكاتبات أو المحررات قياسا إلى عدد الكتاب وقد بررت هيئة التحرير ذلك فى كلمتها حينما قالت: «ربما سيكون التساؤل الوحيد المطروح هو قلة حضور أقلام الكاتبات فى هذا العدد بخلاف وفرة أقلام الكتاب، والإجابة هى أن التجربة فى بدايتها، وكثيرا مايخلق المجهول بعض التهيب فى نفوس مرتاديه. ونأمل أن توجد الألفة والطمأنينة بين هذه المجلة وكاتباتنا اللاتى هن شرايين حياتها، تنتظر المزيد من مشاركتهن الفعالة، أينما كان موقعهن أو مكانهن، من أجل دفع المجلة نحو الأفضل تعبيرا واستجابة» (1)

6 ـ ولايعنى ذلك غياب المرأة الفلسطينية ككاتبة أو محررة عن العدد الأول، فكانت هناك كلمة العدد التى كتبتها عصام عبدالهادى رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وتحقيق «داخل بيت الصمود» الذى أعدته فريال عبد الرحمن، والحوار مع الكاتبة فتحية العسال الذى أجرته ميسون شعث، وتقرير «المرأة والأرض فى ظل الاحتلال الإسرائيلى» الذى كتبته عبلة الدجانى. وعرض كتاب «دراسات فى الأدب الشعبى» الذى أعدته د. فيحاء عبدالهادى.

7ـ عكست موضوعات المجلة وطرحت صورة المرأة الفلسطينية المجاهدة الثائرة المشاركة فى الدفاع عن قضية بلدها، سواء من خلال المعارك أو المواجهات اليومية فى الانتفاضة، أو المناضلة بالقلم والكلمة، وأيضا صورة المرأة الحنون التى تعمل فى المؤسسات الاجتماعية التى ترعى أبناء الشهداء.

8 ـ بالرغم من أن المجلة مجلة «مرأة» إلا أنها حاولت أن تكون مجلة لكل الأسرة فكان للرجل والطفل فى موضوعاتها نصيب، حتى ولو لم تكن هناك أبواب خاصة بهما.

9 ـ يأتى فن المقال الصحفى فى مقدمة الفنون الصحفية التى تعتمد عليها المجلة فى عرض مضمونها، تلى ذلك الأشكال الأدبية من قصة قصيرة وشعر، ثم التقرير الصحفى خاصة التقرير الإخبارى، ويلى ذلك الحديث الصحفى ثم التحقيق الصحفى والأخبار.

10ـ اللغة المكتوبة بها مواد المجلة التحريرية لغة سهلة غير مركبة. ومباشرة.

(1) الفلسطينية ـــ العدد الأول ـــ يناير 1988م .

11- اعتمدت المجلة من حيث المصدر على المصاحفين فى المقام الأول يلى ذلك المندوبون أو المحررون.

12- امتازت صياغة المادة التحريرية بالدقة، سواء مقدمات الموضوعات أو متونها، وأيضا عناوينها حيث جاءت العناوين قصيرة قليلة الكلمات وهذه العناوين هى الأنسب إلى طبيعة المجلات.

13- المادة الإخبارية بالمجلة ركزت على أنشطة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بفروعه المختلفة وهذا يتفق مع الهدف من المجلة التى جاءت لتكون لسان حال المرأة الفلسطينية والمنظمات المتحدثة باسمها.

دورية المجلة:

فى كلمة التحرير قال جهاد عبدالجبار الكبيسى فى العدد الأول إن «المجلة ستكون فصلية فى الوقت الحالى، لكننا نأمل أن نجعلها شهرية فى القريب العاجل إن شاء الله».

إلا أن الإمكانيات حالت دون ذلك، ولم تصدر المجلة فصلية، فقد صدر العدد الثانى من السنة الأولى بتاريخ حزيران «يونيو» 1988، وقد خصص هذا العدد عن استشهاد المناضل الفلسطينى خليل الوزير.. أبوجهاد.. عضو اللجنة المركزية لحركة فتح نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الذى احتلت صورته غلاف المجلة. وكان عدد صفحات العدد الثانى 52 صفحة مثل العدد الأول. بينما صدر العدد الثالث فى كانون الثانى (يناير) 1989 وكان عدد صفحاته أيضا 52 صفحة.

وصدر العدد الرابع فى حزيران «يونية» 1990. وكان عدد صفحاته 68 صفحة. وهكذا لم تكن المجلة منتظمة فى الصدور، فقد صدر العدد الثانى بعد ستة أشهر من العدد الأول، وصدر العدد الثالث بعد ستة أشهر من العدد الثانى. أما العدد الرابع فقد صدر بعد عام ونصف من العدد الثالث. وكان العدد الرابع هو الأخير حيث توقفت بعده المجلة بسبب الظروف والإمكانيات المادية كما عللت ذلك السيدة سميرة أبو غزالة رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فرع القاهرة. بالإضافة إلى قلة الطاقات البشرية من الصحفيات المتخصصات وتشتت أسرة التحرير بين العديد من الأقطار العربية.

مجلة صمود المرأة:

ومن المجلات الخاصة بالمرأة التى تصدر فى الداخل [الأراضى المحتلة] مجلة «صمود المرأة» التى يصدرها اتحاد لجان العمل النسائى الفلسطينى فى دولة فلسطين. وحتى لا يتطلب الأمر بالنسبة لمثل هذه المجلات ضرورة وجود ترخيص لإصدارها من سلطات الاحتلال تلجأ الجهات التى تصدرها إلى ذكر أنها «نشرة تصدر لمرة واحدة»

وتسيطر روح الانتفاضة على مضمون وشكل العدد من الغلاف الأول حتى الغلاف الأخير.

مجلة «المرأة»:


مجلة «المرأة» الفلسطينية

ومن مجلات المرأة الفلسطينية التى تصدر عن هيئات مجلة «المرأة» التى تصدر عن مركز الدراسات النسوى بالقدس. وقد صدر العدد الأول منها فى مارس سنة 1991. ومثلها مثل «صمود المرأة» وهرباً من ملاحقة سلطات الاحتلال، وحتى لا تقع تحت طائلة قانون النشر الإسرائيلى، أثبتت على غلافها أنها نشرة تصدر لمرة واحدة.

وهى مجلة جادة وهادفة، مثلها مثل مجلات المرأة والأسرة الفلسطينية الصادرة عن منظمات وهيئات ولجان وثيقة الصلة بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهى عالية المستوى، تخاطب كل أفراد الأسرة وتتناول اهتمامات مختلفة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى للمجلة:

ومن خلال استعراض مادة العدد الوحيد الذى حصل عليه الباحث من المجلة يمكن القول بأن:

1 ـ على الرغم من أن هذه المجلة تصدر فى الأرض المحتلة وتركز على دعم نضال المرأة الفلسطينية إلا أن مادتها امتازت بالتنوع، والموازنة بين الاهتمامات الجادة للمرأة الفلسطينية وباهتمامات المرأة التقليدية مثل التجميل والمطبخ والنواحى الصحية والمشاكل العاطفية والحظ والأبراج.

2 ـ عملت أسرة تحرير المجلة على مخاطبة كل أفراد الأسرة، رجلا وامرأة وطفلا.

3ـ كون هذه المجلة تصدر عن مركز الدراسات النسوية امتازت موضوعاتها بالعمق، كما تضمنت العديد من الدراسات والندوات مثل ندوة أدب المرأة، ودراسة عن مكانة المرأة فى الإسلام.

4 ـ اهتمت المجلة بالجوانب التراثية حفاظا على الهوية الفلسطينية، فقدمت التحقيقات والدراسات التى تتناول جوانب مختلفة من التراث، ومن ذلك: تحقيق عن يوم الحصاد، تقرير إخبارى عن يوم التراث الفلسطينى، ودراسة عن أغانى الأطفال.

5 ـ جاءت المجلة متنوعة تلبى جميع الاحتياجات وترضى كل الأذواق، ففيها الموضوعات الاجتماعية، والثقافية، والدينية، والطبية، وأيضا الموضوعات السياسية.

6 ـ عملت المجلة على تقديم المرأة النموذج فى كل الميادين وعلى مختلف

المستويات. فقدمتها كرئيسة لاتحاد لجان العمل النسائى الفلسطينى، ومزارعة فى الحقول، ومربية للنحل، ومناضلة ومعتقلة فى السجون.

7 ـ وهكذا عكست موضوعات المجلة صورة المرأة السياسية المناضلة، المجاهدة، العاملة فى الحقول والمهتمة ببيتها والزوجة الوفية التى تتحمل مسئولية بيتها فى غياب الزوج الشهيد أو المعتقل أو المبعد. وفى الوقت نفسه تقدم صورة المرأة المهتمة بالثقافة وغيرها من الاهتمامات التقليدية.

8ـ توافرت للمجلة الكوادر البشرية التى شكلت هيئة تحريرها ومعظمها من النساء كما هو واضح من الأسماء التى جاءت على الموضوعات المختلفة ومنهن:

فدوى اللبدى، سهام غزالة، عبير شحادة، حليمة جوهر، سمر الوزنى، سهى هندية، صبيحة عوض، مها الكردى وغيرهن ممن لم ترد أسماؤهن، وتعاون معهن بعض الرجال ومنهم زهير الدبعى، الدكتور أيوب حمدان، د. محمد شقير، أبوعاطف، والرسام عوض.

9 ـ كان فن التقرير الصحفى بأنواعه المختلفة خاصة تقارير الخدمات المباشرة هو أكثر الفنون الصحفية تكرارا ومن ضمنها التقارير الإخبارية. ثم يأتى بعد ذلك التحقيقات الصحفية، ثم مواد الرأى سواء كانت المقال أو الكاريكاتير. ثم الأحاديث الصحفية والمواد الإخبارية.

10 ـ لغة المجلة سهلة وغير معقدة. حتى الموضوعات الجادة كتبت بلغة صحفية تناسب جميع المستويات.

11ـ مصادر المجلة محلية، تعتمد على المندوب الصحفى فى المقام الأول، كما تعتمد أيضا على المصاحفين وخاصة من الاختصاصيين.

12 ـ معظم موضوعات المجلة جاءت مستكملة العناصر وحققت الهدف منها.

13 ـ المجلة بصفة عامة نسائية اجتماعية متنوعة تجمع بين الجدية والاهتمامات التقليدية.

دورية المجلة وسعرها:

على الرغم من أن المجلة ذكرت على غلافها أنها نشرة تصدر مرة واحدة إلا أنها كانت تصدر شهرية وقد توصل الباحث إلى ذلك من خلال تحليل مضمون العدد حيث جاء فيه أبواب تقدم بصفة شهرية مثل «ندوة الشهر» كما ورد فى إحدى الرسائل المنشورة بالمجلة أيضا أنها تصدر بصفة شهرية وسعرها كما هو مثبت فى ترويستها وعلى غلافها 5 شيكلات إسرائيلية(1).

(1) مجلة «المرأة» العدد الخامس ـــ يوليو 1990م .



غلاف زيتونة بلدنا

مجلة «زيتونة بلدنا»:

وهى مجلة يصدرها اتحاد الجمعيات النسائية التطوعية بالقدس. وقد صدر العدد الأول منها فى أيلول 1991 فى 95 صفحة بقطع 22سم عرض × 27,5 سم ارتفاع.

وتكونت أسرة تحرير المجلة من:

ميسون العطاونة الوحيدى. سكرتيرة ـ نائلة هاشم صبرى. عضو ـ فاتنة خليل القبانى. عضو ـ حياة حمدى البظ عضو ـ سهير عبد الكريم شويكة. عضو ـ منتهى نهاد جرار. عضو ـ يولاند عفيف البطارسة. عضو ـ مادلين الياس قمصية. عضو.

والمجلة متواضعة المستوى تحريراً وإخراجاً وهى جاءت لتكون صوتا لاتحاد الجمعيات النسائية التطوعية. ورغم ذلك فهى محاولة لا بأس بها إذا ما وضعنا فى الاعتبار الظروف التى تمر بها المؤسسات والتنظيمات والجمعيات الفلسطينية فى ظل الاحتلال.

وفى كلمة العدد أوضحت أسرة التحرير الهدف من إصدار المجلة وهو أن تكون المجلة معبرة عن أمانى وطموحات المرأة الفلسطينية ملتزمة بقضاياها مهتمة بإنتاجها الفكرى والأدبى ومناقشة أهم المشكلات والمعضلات التى تعانى منها المرأة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة.

مجلات المرأة والأسرة الأهلية فى فلسطين:

ـ مجلة «فتاة فلسطين»:

وهى من المجلات النسائية الأهلية التى أصدرها أفراد، وكانت مجلة أسبوعية نسائية اجتماعية ثقافية. وكان عدد صفحاتها يتراوح بين 50 إلى 60 صفحة. صدر منها أربعة أعداد فقط. وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 1 يونيو سنة 1971. وكان صاحب الامتياز والمحرر المسئول توفيق نصار. ومقرها نابلس. وقد أغلقت بعد اعتقال صاحبها(1).

مجلة «عبير»:

ومن مجلات المرأة والأسرة الفلسطينية الأهلية، مجلة «عبير» التى صدرت بالقدس بتاريخ فبراير سنة 1986 بترخيص رقم 309 وهى كما جاء فى ترويستها أولى المجلات الفلسطينية المتخصصة، كما أنها كانت أول مجلة محلية تعنى بشئون المرأة والأسرة. صاحب الامتياز والمحرر المسئول عطا الله محمد نجار. وكانت أسبوعية تصدر شهريا

(1) على أحمد عبدالله، واقع الصحافة الفلسطينية فى الضفة والقطاع (1967-1987م) ـــ دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، الطبعة الأولى 1989 ـــ ص 25 .


عدد من مجلة عبير

بصفة مؤقتة عن دار النورس الفلسطينية للصحافة والنشر، بقطع 28 × 32سم. وعدد صفحاتها 82 صفحة، تزيد فى الأعداد الممتازة لتصل إلى 116 صفحة. وكانت تصدر ملاحق خاصة. مثل الملحق الذى أصدرته بمناسبة مجزرة الأقصى، كما كانت توزع هدايا مع المجلة، تتمثل فى بعض اللوحات، كما كانت تصدر كتابا شهريا يوزع أيضا مجانا مع المجلة، وكان الكتاب الأول بعنوان: «ثلاثية أطفال الحجارة» لنزار قبانى. وأصدرت أيضا كتبا لكل من محمود درويش، سميح القاسم، لبانة بدر، المتوكل طه، كما أصدرت كتابا عن المرأة الفلسطينية ومشاكلها فى المجتمع الفلسطينى.

وتعد المجلة بحق صوت الأسرة الفلسطينية، فقد كانت تقدم صورة صادقة لمعاناة الأسر الفلسطينية فى الداخل، كما كانت تعكس نضال أفرادها ضد المحتل الغاشم وما يتعرضون له من قتل وتشريد واعتقال. وعبرت بصدق وواقعية عن انتفاضة الشعب الفلسطينى. كما قامت بدور كبير فى المحافظة على الهوية الفلسطينية. وهى مع ذلك لم تنس الدور التربوى والتثقيفى والترفيهى لمجلة المرأة والأسرة. بالإضافة إلى الجانب الإعلامى.

وبالرغم من سيطرة المواد التحريرية المتعلقة بالانتفاضة على أعداد المجلة التى تمكن الباحث من الحصول عليها والتى تبدأ من عام 1988 حتى عام 1990، أى السنوات الثانية والثالثة والرابعة من المجلة، إلا أنها قدمت للقارئ خدمة صحفية متكاملة فى حقل صحافة المرأة والأسرة.

توزيع مجلة عبير:

كانت مجلة عبير توزع حوالى ثمانية عشر ألف نسخة وزاد توزيعها بعد ذلك إلى 21 ألفاً وساهم فى ذلك ما كانت تقدمه من هدايا وكتيبات، بالإضافة إلى المسابقات المختلفة ذات الهدايا. علاوة على تعبيرها الصادق عن المرأة والأسرة الفلسطينية وملاحقتها وتغطيتها للأحداث والمناسبات المختلفة رغم أنها لم تكن مجلة إخبارية.

مجلة «بلقيس»:

ومن مجلات المرأة الفلسطينية الصادرة عن جهات أهلية مجلة «بلقيس» التى تعد أحدث المجلات الفلسطينية التى تهتم بشئون المرأة والأسرة والتى تصدر فى الأرض المحتلة.

وقد صدر العدد الأول منها فى أكتوبر سنة 1994، وهى مجلة نسائية ثقافية شهرية تصدر عن شركة أبواب القدس للدعاية والنشر، وتطبع فى مطبعة الشرق العربية بالقدس.

وتصدر المجلة فى 82 صفحة وفى حجم المجلات العادى 27,5 × 22 سم. وهى ذات

مستوى إخراجي وتحريري جيد. وإن كانت تحاكي مثيلاتها من مجلات المرأة والأسرة العربية في سائر اهتماماتها التقليدية، ولم يكن لها تلك الخصوصية التي ميزت غيرها من مجلات المرأة الفلسطينية التي تناولناها في الصفحات السابقة. ومع ذلك حرصت على أن تظهر كمجلة فلسطينية من حيث الغلاف والاهتمام بالموضوعات المحلية للمرأة والأسرة الفلسطينية.

وعندما صدرت المجلة كان مديرها العام عارف فريج، وتولى رئاسة تحريرها بدءاً من العدد الثالث علي الخليلي.



غلاف العدد الثالث من بلقيس



الفصل الثالث

مجلات المرأة والأسرة
فى المغرب العربى

المبحث الأول : مجلات المرأة والأسرة التونسية

المبحث الثانى : مجلات المرأة والأسرة الليبية

المبحث الثالث : مجلات المرأة والأسرة الجزائرية

المبحث الرابع : مجلات المرأة والأسرة المغربية

المبحث الخامس : مجلات المرأة والأسرة الموريتانية

عرفت منطقة المغرب العربى صحافة المرأة فى فترة مبكرة نسبيا، حيث تعد تونس خامس دولة عربية تعرف الصحافة النسائية بعد مصر ولبنان وسوريا والعراق. فقد صدرت بها مجلة «ليلى» سنة 1936م أما باقى أقطار المغرب العربى وهى ليبيا، والجزائر والمغرب وموريتانيا، فقد تأخر ظهور الصحافة النسائية بها. فلم تعرف ليبيا صحافة المرأة إلا فى الستينيات، ثم عرفتها الجزائر والمغرب فى السبعينيات وعرفتها موريتانيا فى الثمانينيات. ومجلات المرأة والأسرة فى المغرب العربى مجلات متواضعة المستوى من حيث الانتشار والنواحى الفنية التحريرية والإخراجية كما أنها جاءت متأثرة بالصحافة الفرنسية خاصة فى المغرب وتونس والجزائر بل أنها تأتى مزدوجة اللغة، حيث تصدر بعض المجلات النسائية باللغتين العربية والفرنسية. وعلى الرغم من تطور وضع المرأة فى هذه المنطقة الا أن مجلات المرأة والأسرة عجزت عن مواكبة هذا التطور.

ويتناول هذا الفصل نشأة وتطور صحافة المرأة والأسرة فى منطقة المغرب العربى من خلال خمسة مباحث:

المبحث الأول: مجلات المرأة والأسرة التونسية .

المبحث الثانى : مجلات المرأة والأسرة الليبية .

المبحث الثالث : مجلات المرأة والأسرة الجزائرية .

المبحث الرابع : مجلات المرأة والأسرة المغربية .

المبحث الخامس : مجلات المرأة والأسرة الموريتانية .

المبحث الأول

مجلات المرأة والأسرة التونسية

تعتبر تونس واحدة من الدول العربية التى لا توجد فيها مجلات نسائية واسعة الانتشار، وكانت إلى وقت قريب جدا لا يوجد فيها إلا مجلة نسائية واحدة هى مجلة «المرأة» التى يصدرها الاتحاد القومى النسائى التونسى. بالرغم من أن تونس عرفت الصحافة النسائية منذ عام 1936م.

مجلة «ليلى» :

أول مجلة نسائية تصدر فى تونس هى مجلة «ليلى» التى صدرت عام 1936م باللغة العربية، وكان ينشرها رجال، إضافة إلى بعض النسوة ذوات الجرأة والشجاعة اللائى انتمين إلى اتحادين هما الاتحاد الإسلامى لنساء تونس واتحاد نساء تونس.

مجلة «الإلهام» :

وفى مارس سنة 1955 صدر العدد الأول من مجلة «الإلهام» وهى مجلة ثقافية نسائية جامعة، لسان نادى الفتاة التونسية، وكانت تحررها نخبة من المثقفات التونسيات وتصدرها وكالة الاتحاد التونسى. المديرة ورئيسة قلم التحرير: فاطمة على.

وتحت اسم المجلة جاء هذا الشعار «مجلة أدبية نسائية جامعة وقسمت الصفحة من تحت الترويسة إلى قسمين عرضيا: فى القسم الأول صورة للملك محمد الأمين الأول. وبجوارها هذه الكلمات: «تحلى صدر عددنا هذا صورة جلالة ملكنا المفدى محمد الأمين الأول باشا باى تونس دام مجده. وفى هذا القسم أيضا جاءت حكمة العدد وهى آيات قرآنية ﴿ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها﴾.

وفى القسم الأسفل من الصفحة صورة لمجموعة من طالبات المدارس وبجوارها التعليق التالى: «بنات الشعب جيل اليوم وأمهات المستقبل يحتفلن بزيارة الباى الأكبر لمدرستهن»[1]

مجلة «فائزة» :

وبفضل تجربتها فى «لاكسيون» بادرت.. درة بوزيد.. سنة 1959 إلى المشاركة فى تأسيس وبعث أول مجلة نسائية باسم «فائزة» وكانت مجلة شهرية. وكانت توقع مقالاتها

---

(1) عمر بن قفصية، أضواء على الصحافة التونسية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس 1972 م ص 207 .

فيها تحت اسم مستعار هو «فريال» أو «كاكتوسCACTUS.ثم تحت اسم «درة بن عباد»، و «درة بوزيد».

وكانت «درة بوزيد» تقوم بحماس ودون مقابل بكل أعباء إصدار المجلة من تحرير، وتصحيح، وتبويب للصفحات، وطبع وغيره من أمور إدارة المجلة والإشراف عليها، ولكنها شيئا فشيئا تمكنت من تكوين فريق من المحررين والمحررات يتقد أعضاؤه حماسا ويحدوهم الإيمان بقضية المرأة، وكانت المجلة تكتفى فى البداية بتحقيق توازنها المالى من خلال الإعلان والإعانة المادية التى كانت تحصل عليها من الحكومة.

وأصبحت مجلة «فائزة» خلال عشر سنوات وتحت إدارة «درة بوزيد» من المجلات المشهورة والمقروءة فى بلدان المغرب العربى، وفى البلدان الناطقة بالفرنسية، كمجلة عصرية لها طابعها المميز وخصوصيتها، حيث تتأكد فيها الروح التونسية وتبحث عن الغوص فى أغوارها، وكانت كذلك تحمل رسالة تقدمية متميزة تبعث الأمل، وتتماشى مع معركة تحرير المرأة.

وقد توقفت مجلة «فائزة» سنة 1968 بعد أن انقطعت عنها الإعانة المالية التى كانت تقدمها الحكومة.(1)

وكانت فائزة تمثل قيمة كبرى كمرجع يؤرخ لعشر سنوات من تطور الحركة النسائية فى المغرب العربى، انطلاقا من زاوية ميزتها الشجاعة والجرأة.

مجلة «صوت المرأة» :

فى عام 1960م الموافق سنة 1379هـ. صدرت مجلة «صوت المرأة» وكانت مديرتها المسئولة زكية قادى، ولكنها لم تستمر طويلا.(2)

مجلة «نساء» :

أنشأها الطاهر الحداد ممثل الحركة النسائية الجديدة التى ظهرت مع بداية الثمانينات والتى جاءت استجابة لحاجة ملحة لتأكيد الذات عند جيل ولد فى عهد الاستقلال ونما فى ظل مجلة الأحوال الشخصية التى أعدها الجيل السابق عنه ـ مجلة مزدوجة اللغة (عربية وفرنسية) وكانت شهرية يصدرها نادى التفكير «الطاهر الحداد» وكانت مديرتها آمنة بلحاج يحيى، وقد صدر العدد الأول منها فى شهر أبريل سنة 1985م. وكانت هذه المجلة تتناول موضوعات جادة مثل التمييز بين الجنسين ووضع المرأة الريفية، والتطبيق

(1) درة بوزيد ــ الندوة الدولية للصحافة النسائية والنشر فى البلاد العربية ــ منشورات تضامن المرأة العربية ــ مطبعة المليجى ــ الجيزة، 1991 ص 46 .

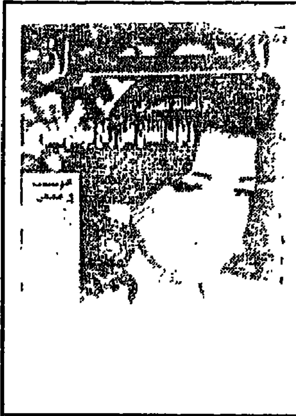
(2) عمر بن قفصية ــ مرجع سابق ــ ص 210 .

الكامل لمجلة الأحوال الشخصية والدفاع عن المكتسبات التى حصلت عليها المرأة فى تونس.

وقد توقفت مجلة «نساء» سنة 1987م عن الصدور لعدم توافر الإمكانات. وكانت المجلة تصدر فى 24 صفحة ولها غلاف جميل، إلا أنها كانت خالية من الرسوم وكانت الصور تأتى غير مصحوبة بتعليقات، ولم يكن هناك حدود فاصلة بين الأبواب والأركان المختلفة. ومع ذلك تميزت المجلة باستعمال تقنية الملف أو التحقيق فى تناولها للموضوعات المختلفة، ومن ذلك:

تحقيق حول الغارة الإسرائيلية على حمام الشط فى تونس، ملف حول مجلة الأحوال الشخصية.

وكان عدد الصفحات المخصصة لأخبار النساء فى المجلة يتراوح بين 3و4 صفحات من 24 صفحة.


أحد أعداد مجلة «المرأة» التونسية

وكانت «نساء» تقدم رؤية مختلفة للمرأة وقضاياها عما عهدناه فى الصحف والمجلات الأخرى، كما أنها كانت تتعامل مع الخبر والحدث بطريقة مغايرة، حيث جاء التعليق على الخبر أهم من نقله(1)

ولم يكتب للمجلات النسائية السابقة الاستمرار وذلك لأسباب مادية فى أغلب الأحوال.

مجلات لا تزال تصدر:

مجلة «المرأة» :

فى سنة 1961 أصدر الاتحاد القومى النسائى التونسى مجلة «المرأة» لتعنى بشئون المرأة التونسية وتوجيهها، وظهر العدد الأول منها فى 15 ديسمبر سنة 1961م. وكانت مديرتها المسئولة السيدة راضية الحداد. واعتبرت المجلة منذ صدورها لسان الاتحاد القومى النسائى التونسى. وتولت إدارتها بعد ذلك السيدة فتحية مزالى عندما تولت رئاسة الاتحاد. وفى هذه الفترة كان شعار المجلة «المرأة التونسية مجلة شاملة يصدرها الاتحاد القومى النسائى التونسى فى ستة أعداد سنويا». وبالإضافة إلى مديرة المجلة: فتحية مزالى. حملت ترويسة المجلة الأسماء الآتية: الإشراف الفنى: لندة المزيو - سكرتيرا التحرير: مبروك السوسى، سارة سعيد.

(1) هاجر شرف الدين، الكتابات النسائية مناجاة للنفس أم حوار مفتوح، دراسة مقارنة لفائزة 1959 ـــ 1960م، ونساء 1985-1986 ، رسالة جامعية، ص 27.

وبعد أن تولت د. نزيهة مزود رئاسة الاتحاد القومى النسائى التونسى سنة 1989 أصبحت هى مديرة المجلة وأصبحت المجلة تصدر مرتين كل ثلاثة أشهر وقد تغير شكل المجلة تماما فى هذه الفترة وكذلك مضمونها.

وابتداء من العدد 69 الصادر بتاريخ نوفمبر سنة 1992م تولت فائزة الكافى رئاسة الاتحاد الوطنى للمرأة التونسية وأصبحت بالتالى مديرة مجلة «المرأة» التى أصبحت تصدر مرة كل شهرين. وابتداء من شهر أكتوبر سنة 1992، بدأت المجلة تصدر بصفة شهرية، وشهدت أيضا تطويرا فى شكلها ومضمونها ويمكن تقسيم هذا التطور الى مرحلتين.

المرحلة الأولى :

فى هذه المرحلة جاءت المجلة بمثابة نشرة حزبية تعكس وجهة نظر السلطات فيما يتعلق بقضايا المرأة والأسرة وركزت على أخبار الاتحاد القومى النسائى التونسى حيث شغلت المواد المتعلقة بنشاطات رئيسة الاتحاد والأنشطة الأخرى المتعلقة به معظم صفحات المجلة. فقد بلغت الصفحات التى خصصت لذلك مثلاً فى العدد 36، 37، الصادر بتاريخ أغسطس 1981 تسعا وعشرين صفحة من 52 صفحة تحريرية. وكان باقى الصفحات عبارة عن نصوص مجلة الأحوال الشخصية واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واللائحة العامة للمؤتمر القومى السادس للاتحاد النسائى التونسى، واللائحة العامة للمجلس القومى النظامى، واللائحة العامة للمؤتمر القومى الثانى للشبيبة النسائية. وهكذا جاء العدد وثائقيا لا علاقة له أبداً بالصحافة النسائية، فلم يقدم مادة تحريرية تذكر باستثناء أخبار نشاطات الاتحاد.

وإن كان هذا العدد من الأعداد الخاصة، فإن الأعداد العادية كانت تضم الافتتاحية وتعبر عن وجهة نظر الاتحاد فى القضايا العامة وكانت تكتبها مديرة المجلة رئيسة الاتحاد القومى النسائى التونسى، من أقوال المجاهد الأكبر، ويتضمن أقوالا للرئيس الحبيب بورقيبة عن المرأة والأسرة، المرأة والحياة العامة وهو باب إخبارى عن نشاطات الاتحاد، حكايات طريفة وهى حكايات مأخوذة من الصحف والمجلات، «ماكياج» وهى صفحات خاصة بالتجميل، والموضة، وشئون المنزل.

أما من حيث صورة المرأة التى كانت تطرحها مواد المجلة والمشاعر والاتجاهات التى تثيرها فنجد أن الدراسات والندوات كانت تحتل حوالى عشرين صفحة وتدور حول موضوعات اجتماعية عامة وكانت تطرح صورة المرأة التى تساهم بالعمل الإنتاجى إلى جانب عملها المنزلى. بهدف إثارة مشاعر حب العمل والمساهمة فى الإنتاج.

وكانت الأخبار والتقارير تغطى مساحة 10 صفحات تدور حول رئيس الجمهورية واهتماماته بالمرأة التونسية ونشاط رئيسة الاتحاد وكانت هذه المواد تعكس صورة المرأة التى تساهم فى الانشطة الاجتماعية المختلفة، وكانت مساحة القصص والمسلسلات

صفحتين ولم تكن تنشر بانتظام وكانت تدور حول موضوعات غيبية واجتماعية تعكس صورة المرأة المهتمة بالشعوذة والدجل والحب والزواج ولم تشتمل المجلة على صفحات خاصة ببريد القراء ولم تقدم الحظ أو الأبراج، وكانت أبواب الأزياء والتجميل والطبخ والشئون المنزلية غير ثابتة، وكانت موضوعات التجميل والأزياء تعكس صورة المرأة الأنيقة المهتمة بملابسها، وكانت صفحات الطبخ تقدم أكلات بسيطة تشجع الاهتمام بالطبخ والشئون المنزلية.

وبصفة عامة فإن المجلة فى هذه الفترة كانت محافظة يغلب عليها الطابع الجاد، وجاءت لتعبر عن الاتحاد القومى النسائى التونسى الذى كانت تصدر عنه وكانت تهتم بقضايا المرأة وخاصة العمل والدعوة إلى تحديد النسل.

وكانت المجلة طوال هذه الفترة مزدوجة اللغة حيث كانت تصدر بالعربية والفرنسية، وكانت المواد تنشر بالعربية فى النصف الأول وبالفرنسية فى النصف الثانى من المجلة.

المرحلة الثانية :

وقد شهدت هذه المرحلة تطوراً كبيراً فى المجلة من الناحيتين التحريرية والإخراجية، واتخذت شكل المجلات بالرغم من أنها ظلت ناطقة بلسان الاتحاد القومى التونسى الذى أصبح اسمه بعد ذلك الاتحاد الوطنى للمرأة التونسية.

ويرجع الباحث التطور فى شكل المجلة ومضمونها إلى التغير الذى طرأ على قيادتها الصحفية إلى جانب تغيير القيادات السياسية التى أثرت بالتالى فى العمل الصحفى كغيره من مجالات الحياة.

وعلى الرغم من أن المجلة اقتربت من طابع المجلات النسائية بعد أن أصبحت شهرية، فإنها لاتزال تهتم بأنشطة الاتحاد الوطنى النسائى الذى تصدر عنه وتتبنى اتجاهات الحكومة التونسية فيما يتعلق بالمرأة والأسرة، ومع ذلك حاولت أن تقدم خدمة متنوعة للقارئات.



غلاف العدد 7 من سوار

مجلة «سوار» :

وبعيداً عن النهج الحزبى صدرت مجلة «سوار» التى اتخذت لها شعار: مجلة الأسرة السعيدة. وجاء فى «ترويستها» أنها مجلة تونسية دولية، المدير المسئول ورئيس التحرير الطيب عبدالسلام الميلى، وهى مجلة تصدر شهرية ولكنها تواجه العديد من الصعوبات والعراقيل، فهى

مجلة مستقلة تعتمد على حصيلة الإعلانات التى تختلف من فترة إلى أخرى مما يجعل إصدارها غير منتظم وقد أشار رئيس تحريرها إلى ذلك فى كلمة المحرر بالعدد السابع (1)

وتهدف المجلة إلى أن تكون مجلة أسرة ترتقى بالأسرة التونسية إلى مستوى أفضل، وهى فى سبيل ذلك تحاول أن تعكس أوضاع المرأة التونسية، وأن تقدم لها الرعاية الطبية والصحية والمواد التثقيفية التى تبصرها بحقوقها، بالإضافة إلى المواد التى تمكنها من أن تكون ربة بيت تعرف كيف تدير شئون منزلها وتربى أبناءها تربية سليمة.

---

(1) مجلة «سوار» ـــ العدد (7) 1993م .

المبحث الثانى

مجلات المرأة والأسرة الليبية

عرفت الجماهيرية الليبية مجلات المرأة والأسرة منذ الستينيات سواء عن طريق الحكومة أو الهيئات أو الجمعيات النسائية. وقبل أن نتحدث عن صحافة المرأة والأسرة فى هذا البلد هذه لمحة سريعة عن نشأة الصحافة الليبية وتطورها.

يعود تاريخ إصدار أول جريدة فى ليبيا الى عام 1827 حين ظهرت.. المنقب بالفرنسية عن القناصل الأجانب فى طرابلس. وكانت هذه الجريدة توزع بأعداد قليلة وعلى أفراد محدودى العدد. أما أول صحيفة رسمية منتظمة الصدور فى البلاد فكانت «طرابلس الغرب» التى صدرت أيام السلطان عبد العزيز وبأمر منه بالتركية والعربية، عام 1866م.

وصدرت جريدة «الترقى» عام 1897 فكانت أول جريدة أهلية سياسية، بالعربية تظهر فى البلاد،ثم صدرت «الفنون» فى العام التالى واعتبرت أول مجلة تظهر فى البلاد، وكانت متخصصة فى فنون الزراعة ومبادىء العلوم والجغرافيا والطبيعة، وعندما احتل الإيطاليون ليبيا عام 1911م أنشأوا صحفا رسمية مؤيدة لسياستهم مثل «بريد طرابلس» و «نوفا ايتاليا» (1912 بالعربية والإيطالية). واجهتها فى صعوبة بعض الدوريات الوطنية مثل «اللواء الطربلسى (1919)، «الوطن» (1920) و «البلاغ» سنة 1921م.

وإثر دخول البريطانيين ليبيا عام 1943م عادت «طرابلس الغرب» إلى الظهور، تلتها صحف أخرى مثل «جريدة بنغازى» سنة 1943م، و «برقة الجديدة» (1945). وسرعان ما ظهرت دوريات أهلية مختلفة مثل «الأخبار» 1947، و «الجبل الأخضر» 1948، «صوت الشعب» 1948.

وظهرت مع استقلال البلاد عام 1951،جرائد ومجلات عديدة مثل «شعلة الحرية» و«لواء الحرية»، «الليبى» والتاج عام 1951، «الدفاع»، «المنار» و «صوت ليبيا» 1952. و«البشائر»، «والزمان» 1953. و «اللواء» و «الرائد» 1955م و1956 على التوالى، و «الطليعة» و «العمل» سنة 1958.

غير أن اضطرابات عام 1961م أدت إلى توقف مؤقت لعدد من هذه الدوريات،ثم جاء قانون عام 1962 ليضع حدا للحرية الصحفية فى البلاد.

ومن أهم الدوريات التى صدرت بعد ثورة الفاتح: «الثورة» و «الجندى» سنة 1969، و«الفجر الجديد» 1972 يومية سياسية جامعة، و«الجهاد» 1973 يومية سياسية جامعة. ومن أهم مجلات تلك الفترة: «الوحدة العربية» 1971 توقفت سنة 1975. و «جيش الشعب» التى تحولت الى «الشعب المسلح» و«الثقافة العربية» 1973، و«الأمل» للأطفال 1974 وغيرها[1]

مجلات المرأة والأسرة فى ليبيا :

تعود بداية إلى الستينيات، عندما صدرت مجلة «المرأة» حكومية شهرية سنة 1964م وكانت ترأس تحريرها السيدة خديجة الجاهمى التى تولت رئاسة اتحاد المرأة فى عام 1973م، واشتركت فى لجنة اتحاد الجمهوريات، والتى تعتبر إحدى رائدات المطالبة بحقوق المرأة منذ الحكم الايطالى، وقد تعلمت على حسابها الخاص، ولم تستفد من التعليم الرسمى، وناضلت فى سبيل حق المرأة فى الاقتراع وبذلت ما بوسعها فى خدمة شقيقاتها فى جميع أنحاء البلاد.[2]

مجلة «البيت» :

وفى سنة 1974 أصدرت المؤسسة العامة للصحافة مجلة «البيت» نصف شهرية تعنى بشئون الأسرة وترأس تحريرها السيدة لطيفة القبائلى. وقد دأبت مجلة «البيت» على متابعة اهتمامها بالأسرة ككل أولا والمجتمع ثانيا على اعتبار أن الأسرة هى اللبنة الأساسية فى بناء المجتمع: فقد عملت من خلال أبوابها المتعددة على تحقيق الكثير من الأهداف من أهمها تغيير الكثير من المفاهيم الاجتماعية التى يعتنقها الرجل والمرأة معا بفعل العادات والتقاليد السيئة، وطرح مفاهيم ثورية جديدة تتناسب وثورية المجتمع، مثال ذلك:

1 ـ تغيير نظرة الرجل لعمل المرأة ومساعدتها وإزالة العقبات التى تعيق تقدمها.

2ـ أبرزت مجلة البيت من خلال المقالات واللقاءات المتعددة مع القيادات الثورية والتحقيقات نشاطات المرأة فى كافة أنحاء الجماهيرية ودورها الفعال فى عملية البناء الثورى وفى التنمية الشاملة.

3 ـ سلطت المجلة الأضواء على الكثير من المشاكل الاجتماعية التى ترد إليها حيث

(1) ناجى نعمان ـــ مرجع سابق ـــ صـ 525 .

(2) هنرى حبيب، ترجمة شاكر إبراهيم، «ليبيا بين الماضى والحاضر» منشورات المنشأة الشعبية للنشروالتوزيع والإعلام، الطبعة الأولى 1981. صـ 41 .

انتهجت الصراحة فى عرض المشاكل لتحقق بذلك الهدفين التاليين:

ا ـ إن عرض المشكلة الصريح يعطى للآخرين العبرة والعظة.

2 ـ لفت نظر المسئولين إلى ضرورة معالجة المشاكل من قبل المختصين معالجة فعالة ومنطقية.

ومن أهم هذه المشاكل ما يلي:

1 ـ إهمال الزوج للزوجة وبالعكس، وما يتركه من آثار على الأسرة والمجتمع.

2 ـ إهمال الأب لأسرته وتعدد السفر للخارج.

3 ـ الطلاق وآثاره الاجتماعية والاقتصادية.

4 ـ أسلوب العنف فى تربية الأطفال.

5 ـ أسباب انحراف الشباب من الجنسين وكيفية المعالجة.

6 ـ مشكلة الزواج بالإكراه وما تشكله من آثار اجتماعية معقدة.

وفى نطاق توعية المرأة داخل المنزل خصصت المجلة باب «شئون منزلية» يتناول أمور المنزل وتنظيمه وتأثيثه والمحافظة على أثاثه، ونظافته، وانتهاج البساطة فى كل شيء، وحث المرأة على الاقتصاد وتنظيم ميزانية الأسرة وتقديم الواجبات الصحية والمفيدة مع تزويدها ببعض المعلومات الصحية من خلال الطبق الذى تقدمه.

وفى تحليل لأبواب المجلة حسب النوع وعدد الزوايا لعام 1979م نجد أن المجلة قد ركزت بالدرجة الأولى على قضية «تحرير المرأة» من خلال نظرة الثورة لهذا المفهوم، وقد بلغت نسبة المقالات فى هذا الموضوع 17,31٪ يليها من حيث الأهمية قضية عمل المرأة ونظرة الرجل إلى هذه القضية وبلغت نسبة المقالات فى هذا الشأن 12,04٪ أما بالنسبة لدور المرأة ومكاسبها فى مجتمع الثورة فإن نسبة المقالات المقدمة كانت 17,39٪.

وتناولت المجلة خلال عام 1979م. من المشاكل الاجتماعية الناتجة عن التقدم ما يمثل نسبة 44٪ تليها من حيث الأهمية المشاكل الاجتماعية الناتجة عن العادات والتقاليد، كمشكلة ارتفاع المهور والزواج بالإكراه حيث قدرت النسبة بـ 22٪ من جملة المشاكل الواردة، وأخيرا تأتى المشاكل الاجتماعية الأخرى الناتجة عن أسباب شخصية بنسبة قدرها 2٪، بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية السابقة. عالجت المجلة الكثير من المشاكل الاقتصادية والصحية وما إليها، وبلغت نسبة التوصل الى حلول فيها 76٪ لتجاوب الجهات المسئولة مع ما يطرح من المشاكل، وحلها..

وفى باب «الثقافة نحو الماضى» نقبت المجلة فى سجل النساء الخالدات فى تاريخ

الوطن. وأفردت صفحات عديدة تتضمن تسجيلا قوميا ووطنيا للمرأة الليبية عبر التاريخ. مجدت فيه معارك الوطنية ضد الاستعمار الإيطالى بهدف أن تكون تلك النساء عبرة وعظة لغيرهن من نساء الجماهيرية فى التضحية والإخلاص والتفانى فى سبيل الوطن وربط جيل الأمهات بجيل الأبناء والبنات، وتقريب وجهة النظر التقليدية التى تمثلها الأمهات والجدات والتى لا تخلو من إيجابية وأصالة وعراقة مع وجهة النظر الحديثة التى تساعد المرأة على أن تكون فاعلة متحركة نشيطة فى مجتمع يريدها كذلك، وعليه فقد ركزت المجلة على هذا الجانب وكانت نسبة التحقيقات والمقابلات التى أجرتها المجلة فى ضواحى الجماهيرية 14,6 ٪ (1)

مجلة «الانطلاقة» :

وفى سنة 1982 صدرت مجلة «الانطلاقة» شهرية عن الاتحاد العام للجمعيات النسائية(2)

مجلة «رسالة الجمعية» :

وهناك مجلة نسائية سنوية هى مجلة «رسالة الجمعية» التى تصدرها جمعية النهضة النسائية. وقد صدر العدد الأول منها سنة 1964م. وعدد صفحاتها حوالى 50 صفحة. ومن أبواب هذه المجلة الثابتة:

1 ـ الدراسات والندوات وتحتل خمس عشرة صفحة، وهى اجتماعية عامة تتحدث عن دور المرأة فى الأسرة وفى المجتمع أحيانا. ومن خلال هذ الدراسات والندوات كانت الصورة التى تطرح للمرأة صورة ربة البيت، الزوجة والأم، كما تحاول أن تطرح صورة المرأة المتحررة الملتزمة بتعاليم الدين الاسلامى والأعراف الاجتماعية. وتحاول هذه المادة أن تثير الاتجاهات الإيجابية نحو المرأة التقليدية التى تلتزم بالعادات والتقاليد الاجتماعية، والزوجة الصالحة المطيعة لزوجها، كما أنها تحاول أن تثير الاتجاهات السلبية نحو تقليد الفتاة الأوربية فى ملابسها، وتدعو إلى المشاركة فى الأعمال الاجتماعية العامة.

2 ـ الأخبار والتقارير والتعليقات فى عشر صفحات وتدور حول مواد اجتماعية ثقافية عامة، تعكس صورة المرأة المهتمة بالموضوعات الاجتماعية العامة الى جانب اهتمامها

(1) لطيفة القباشلى، فى الخدمة الإعلامية للمرأة العربية. مطبوعات المركز العربى للدراسات الإعلامية ـــ ص 50 .

(2) عبدالعزيز سعيد الصويعى، فن صناعة الصحف، ماضيه وحاضره ومستقبله، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية الليبية، الطبعة الأولى 1984 ص 256 .

بدورها كأم وزوجة وربة بيت. وتثير المشاعر بضرورة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية العامة مع التأكيد على الدور الأساسي للمرأة في الأسرة زوجة وأماً وربة بيت .

3 ـ القصص والمسلسلات وتحتل صفحتين وتدور حول موضوع اجتماعي، وتحاول إثارة الاتجاهات الإيجابية نحو تحرر المرأة مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالقيم والتقاليد الاجتماعية.

ومن الأبواب غير الثابتة:

1 ـ بريد القراء والمشكلات ويعالج موضوعات اجتماعية عامة تعكس صورة المرأة المسلوبة الارادة والخاضعة لسلطة الرجل وتهدف إلى إثارة الاتجاه الإيجابي نحو الأعمال التي لاتتعارض مع الوظيفة التقليدية للمرأة أمّا وربة بيت وزوجة، ويحتل مساحة صفحتين.

2 ـ الطبخ والشئون المنزلية ويأخذ مساحة صفحتين ويعكس صورة المرأة المهتمة برعاية الزوج والأطفال من حيث التغذية وحسن الرعاية، ويهدف الى إثارة مشاعر الأمومة لدى المرأة وتوجيهها إلى العناية بشئون التغذية والشئون المنزلية إلى جانب توجهها نحو ممارسة بعض الأعمال الاجتماعية.

3 ـ الطفل والتربية ويحتل صفحتين ويعالج موضعات اجتماعية عامة تعكس صورة الأم المربية لطفلها والموجهة له، وتحاول إثارة الاتجاهات الإيجابية لدى المرأة نحو وظيفة تربيتها لأطفالها.

والمجلة بصفة عامة تحاول الحفاظ على الصورة التقليدية للمرأة، وهي الزوجة المضحية، والأم الحنون، مع الاهتمام ببعض الجوانب الاجتماعية العامة. وتخلو هذه المجلة من الإعلانات والدعاية وأبواب الأزياء والتجميل والأبراج والنجوم.(1)

مجلة «بنات حواء» :

ومن المجلات الليبية المهاجرة التي تصدر في الخارج وتهتم بشئون المرأة والطفل مجلة «بنات حواء» التي تصدر في لندن عن مؤسسة الهوني المحدودة.

وقد صدر العدد الأول منها في أغسطس سنة 1987، وهي مجلة شهرية. ورغم أن المجلة تصدرها سيدة ليبية تنتمي إلى أسرة الهوني التي تقيم في لندن إلا أنها لا تعبر في

(1) فوزية العطية، صورة المرأة في المجلات النسائية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 1985/11 ـــ ص 61 .

شئ عن المرأة أو الأسرة الليبية، بل إنها لا تعبر أيضاً عن المرأة أو الأسرة العربية بصفة عامة، وتتركز معظم موضوعاتها على المرأة المصرية، حيث يأتى90٪ من موادها من مكتب القاهرة.

تتولى رئاسة أو أمانة التحرير فوزية أحمد الهونى.

وشعار مجلة بنات حواء كما تقول عن نفسها: للعين والعقل.. للمرأة والطفل..



أحد أعداد مجلة «بنات حواء»

المبحث الثالث

مجلات المرأة والأسرة الجزائرية

إلى وقت قريب، كانت مجلة «الجزائرية» هي المجلة النسائية الوحيدة التي تصدر في الجزائر، ولكن بعد التعددية الحزبية، وصدور القانون الجديد للإعلام عام 1990م الذي يسمح بظهور وعمل الإعلام غير الحكومي، أصبح هناك أكثر من مجلة وجريدة تهتم بشئون المرأة والأسرة تصدر عن الهيئات المختلفة.

وقبل أن نتحدث بالتفصيل عن صحافة المرأة والأسرة في الجزائر، نستعرض بسرعة نشأة وتطور الصحافة الجزائرية التي نشأت في إطارها صحافة المرأة:

لم تعرف الجزائر الصحافة قبل سنة 1830، ففي هذا العام بدأ الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفي مساء 14 يونيو من تلك السنة صدرت أول صحيفة عرفتها الجزائر وهي صحيفة «ليستافيت دالجيه» أي «بريد مدينة الجزائر، وهي صحيفة فرنسية صدرت في سيدي فروش، واستمرت عددين فقط وكان الهدف من صدورها أن تقرأها القوات الفرنسية المحتلة. وبعد سنتين صدرت صحيفة «لومونيتور الجريان» أي المرشد الجزائري. صدر العدد الأول منها في 27 يناير 1832 كجريدة رسمية باللغتين الفرنسية والعربية.

وفي سنة 1839 صدرت صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية اتخذت بعد ذلك اسما عربيا هو «الأخبار» وتعد جريدة «المبشر» التي صدرت بالعاصمة «الجزائر» في 15 سبتمبر 1847م أول جريدة عربية تصدر في الجزائر وفي المغرب العربي كله، وكانت في بداية أمرها تصدر مرتين في الشهر، ثم أصبحت أسبوعية ابتداء من عام 1850 م،ثم توقفت سنة 1926م وكانت تصدر بالعربية والفرنسية.

أما أول جريدة جزائرية بالعربية وحدها فكانت «الفصيح» التي أصدرها إدوارد غسلن عام 1899م(1).

وعرفت الجزائر، في فترة ما بين الحربين العالميتين، صحافة حزبية انبثقت من

(1) محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939م ـ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ــ الجزائر 1980م ـ ص 19 .

الحركات السياسية المختلفة فى فرنسا. وقد واجهت الصحافة الوطنية والإسلامية والعربية فى الجزائر صعابا عديدة ليس أقلها منع الصحافة الإسلامية من الظهور (1915) والتنظيمات الإدارية (1940) التى أوقفت جميع الصحف والدوريات الاسلامية فيما عدا «النجاح» والبلاغ» المقربتين من الحكم الفرنسى .

وتعرضت الصحافة الفرنسية والإسلامية فى الجزائر، خلال حرب التحرير بين 1954، 1962 لظروف صعبة جدا أدت إلى منع صحف ودوريات عديدة وظهور عدد أخر منها (لاسيما «المجاهد» الناطقة باسم جبهة التحرير الوطنية 1956م) ومن أهم الصحف الجزائرية الموجودة حاليا باللغة العربية: «الشعب» و«الجزائر» وهما يوميتان، والمجاهد. وأما المجلات الشهرية فهى الجيش، والثقافة، وألوان، والأصالة، وحضارة وتاريخ المغرب، واللسانيات، و«الجزائرية». ويصدر باللغة الفرنسية «الشعب» و «المجاهد» وهما يوميتان واكتوالتيه، وريفولوسيون أفريكين، أسبوعيتان و «الجيش» شهرية بالفرنسية .


غلاف عدد من مجلة «الجزائرية»

مجلة «الجزائرية» :

وفى هذا الإطار جاء صدور مجلة «الجزائرية» وهى أول مجلة للمرأة الجزائرية، حملت مشعلها الأقلام التى كانت تعمل عبر مختلف الصحف الوطنية، وكذلك بعض الشخصيات النسائية الأدبية والعلمية، وكان ظهورها استجابة لضرورة العمل الإعلامى النسوى المركز الذى تقتضيه العوامل التاريخية، التى جعلت المرأة أكثر غبنا.

وانضمت أقلام جديدة وشابة إلى «الجزائرية» وأصبح لها كادرها البشرى بالرغم من ارتباط العاملات بها بمشاغل أخرى دائمة، وأصبحت «الجزائرية» مدرسة للتكوين الإعلامى، أتاحت الفرصة للناشئات من خريجات معهد الصحافة والكليات الأخرى والمدرسات وغيرهن من المتعلقات بمهنة البحث عن المتاعب وشجعتهن على التعبير عن هموم وقضايا المرأة الجزائرية.

وقد شهد مستوى «الجزائرية» منذ تأسيسها فى يناير 1970 مدا وجزرا شكلا ومضمونا، إلا أن مرور أكثر من عشرين عاما على إصدارها أكسبها خبرة ورصيدا ضخما

من التجربة والقدرة على الكفاح بإمكانات طيبة كان لها الفضل فى اتاحة الفرصة لها وإعدادها لتفتح لها أبواب مستقبل مشرق تكون فيه فى مستوى مسئولياتها فى تطوير المرأة الجزائرية ونقل الصورة الحقيقية لها عن مشاركتها المتزايدة كما وكيفا فى التنمية الوطنية وبناء المجتمع، وملاحقة التطورات الجديدة على الساحة الجزائرية وما تسير إليه من تعددية حزبية وما صاحب هذه المستجدات من آثار على مستوى الأسرة الجزائرية كلها.

«والجزائرية» هى اللسان المركزى للاتحاد الوطنى للنساء الجزائريات، والاتحاد الوطنى للنساء الجزائريات هو المنظمة المعبرة عن طموحات النساء، وهياكلها موزعة عبر كامل التراب الوطنى ـ كما تقول «ترويسة» المجلة ـ وللمجلة هيئة تشرف عليها مكونة من: المديرة: عائشة الإمام. رئيسة التحرير: تركية ديب. هيئة التحرير: نصيرة بوكنان ـ صليحة لجد ـ كاهنة بارى ـ بن عاشور محمد الصالح ـ كمال حفاصة. المصورون: عبادة محمد الشريف، مصطفى العيداوى وعبد للى جمال. متعاونون: أمنة آشلى ـ خديجة رقيف ـ سعدى بزيان إخراج: محمد خليل. تصحيح: أبو أمين. تركيب: زكية أبو جمعة.

والجزائرية ـ كما تقول عن نفسها ـ «مجلة الجميع للمرأة والرجل، للبيت والأسرة.

مجلات وصحف نسائية جديدة :

ظلت مجلة «الجزائرية» هى الصوت النسائى الوحيد المعبر عن المرأة الجزائرية فى حقل الإعلام المطبوع. حتى عام 1990، عندما صدر قانون إعلامى جديد أباح حرية إصدار الصحف للأحزاب والهيئات المختلفة، مما كان له أثره فى ظهور مجلات وصحف نسائية جديدة منها:

مجلة نون :

وهى مجلة فصلية تصدرها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية برغاية، مع جمعية تضامن المرأة العربية ورقم التسجيل القانونى 51/ س ن/ 95). رئيسة التحرير: فائقة مجاهد. مدير النشر: محمد بن منصور. وقد صدر العدد الأول منها فى يوليو سنة 1990.

وقد جاءت هذه المجلة تقليداً لمجلة «نون» التى كانت تصدرها جمعية تضامن المرأة العربية فى مصر برئاسة الدكتورة نوال السعداوى. وكانت تسير على نفس خطها ونمطها التحريرى. بل كانت تنشر بالاتفاق مع المجلة الأم معظم موضوعاتها، بالإضافة إلى

الموضوعات الخاصة بالمرأة الجزائرية.

وفى افتتاحية عددها الأول أوضحت المجلة سياستها التحريرية المتأثرة بمجلة نون «الأصلية» فهى تلقى الضوء وتتكلم ليس عن فن المطبخ أو فن الخياطة أو فن التجميل أو أى فن من هذه الفنون، وإنما تركز على ضرورة تعليم المرأة، وعلى ضرورة عملها، وعلى ضرورة رد الاعتبار والاحترام والتقدير للمرأة لأنها تشكل نصف المجتمع الفعال، نصف المجتمع الديناميكى الذى يحرك ويحرض المجتمع إلى الرقى والنمو.

كما أشارت الافتتاحية إلى قيام المجلة بنشر مقالات ودراسات «نون» الصادرة فى القاهرة، «تلك المجلة التى جاءت لتصحح النظرة السيئة والسمعة المشوهة والرؤية الحقيرة التى لحقت بالمرأة، والتى تسعى لرفع الوعى للرجل والمرأة على السواء لبناء مجتمع أكثر عدالة، وأكثر ديمقراطية، وأكثر إنسانية، مجتمع لايعرف الكراهية بين المرأة والرجل، بل يكره ويحارب الجهل والتخلف والفقر».(1)

وكانت المجلة تصدر فى 50 صفحة تقريباً.

وقد خصصت المجلة صفحتها الثالثة للترويسة والتبويب، حيث جاءت الترويسة بالجزء الأول من الصفحة بشكل رأسى بعرض 6سم. أما باقى الصفحة فقد جاء بها التبويب بطول الصفحة وبعرض 10سم وبعنوان فى «هذا العدد». وقد جاءت موضوعات المجلة مقسمة تقسيما نوعياً:

- الأحداث.
- ملف العدد.
- الركن التاريخى.
- الركن الأدبى.
- الركن القانونى.
- الركن العلمى.
- أنباء عامة .

وقد تميزت المجلة بموضوعاتها الجادة ومخاطبتها لعقل المرأة لامظهرها كما تفعل غيرها من المجلات النسائية التجارية.

---

(1) مجلة «نون» الجزائرية ـ العدد الأول ـ يوليو 1990م .


أحد أعداد مجلة أنوثة

مجلة «أنوثة» :

فى 8 مارس عام 1991 وهو اليوم العالمى للمرأة، صدر العدد الأول من مجلة «أنوثة» كمجلة شهرية نسائية مستقلة، ولكن هذه المجلة لم تستمر بسبب الصعوبات المادية التى واجهتها، فلم يصدر منها إلا عدة أعداد، فتوقفت، ولكنها عادت من جديد عام 1993، وجاءت عودتها على شكل جريدة نصف شهرية. صدر العدد الأول منها فى النصف الثانى من فبراير عام 1993.

وهى جريدة نسائية نصف شهرية شاملة تصدر عن شركة أنوثة المحدودة الأسهم SARL، مسئولة النشر بالعربية: نفيسة الأحرش، مسئولة النشر بالفرنسية: أمينة زروق. رئيس التحرير: شوقى أمين بلوكريف. والجريدة تصدر بالحجم النصفى فى 16 صفحة.

ملاحظات عامة على مضمون «أنوثة»:

1 ـ الجريدة ذات مضمون جاد يهدف إلى المساعدة على نيل المرأة لحقوقها وتعريفها بهذه الحقوق، والعمل على أن تكون المرأة مساهمة فى بناء مجتمعها مثلها مثل الرجل.

2 ـ تتميز الموضوعات التى تتناولها بالجرأة ومن ذلك موضوعات: حرمان المرأة من الميراث، فعل الفاحشة بين المحارم، الزواج العرفى.

3 ـ تخاطب الجريدة عقل المرأة لا أنوثتها على الرغم من أن اسمها «أنوثة» وقد وضح ذلك من النماذج النسائية التى استضافتها فهى تجرى حوارات مع أحلام مستغانمى، وانا غريكى، والاثنتان كاتبتان ولكل منهما مواقفها وأعمالها الجادة والجيدة، ولكل منهما رؤيتها وفكرها ودورها فى الدفاع عن قضايا المرأة. حتى عندما قدمت نماذج للمرأة الفنانة قدمت فنانات لهن ثقلهن مثل أم كلثوم.

4 ـ تعكس الجريدة صورة المرأة المناضلة من أجل الحصول على حقوقها الساعية إلى أن تكون مساهمة فى بناء مجتمعها، المثقفة الواعية بمشاكل بلدها.

5 ـ أما من حيث الفنون الصحفية التى استخدمتها «أنوثة» فنجد أن الحوار الصحفى يأتى فى المقدمة وخاصة حوار الرأى والمعلومة ومع شخصيات جادة ذات وزن ثقافى واجتماعى. يأتى بعد ذلك التحقيق الصحفى الجيد، ثم المواد الإخبارية، فتقارير الخدمات،

ثم المقالات.

6 ـ وتميزت لغة الجريدة بالسهولة والقوة فى آن واحد، بحيث تناسبت مع طبيعة الموضوعات والمواد الصحفية المختلفة.

7 ـ اعتمدت «أنوثة» فى مادتها الصحفية على مندوبات ومندوبى الجريدة، وكذلك على المصاحفين.

جريدة «السمرة» Essamoura :

وهى جريدة أسبوعية نسوية مستقلة شاملة، ظهرت عام 1992. وهى ذات اتجاه دينى إصلاحى، تهتم بمشكلة المرأة، واهتماماتها الفكرية، وتجاوزها إلى الموضوعات العامة والقضايا المصيرية الخاصة بالمرأة والأسرة.

ونظرة على موضوعات العدد 47، الصادر فى ربيع الثانى 1413. ترينا كم هى جادة وهادفة محتويات «السمرة». فقد تضمن العدد الموضوعات الآتية:

ـ المشاكل النفسية للمرأة العاملة.

ـ لماذا يخاف الغرب الإسلام.

ـ حديث فى القضية الفلسطينية (البصلة بصلة ولو نبتت فى المريخ).

ـ صفحة خدمات.

ـ عمود للرجال فقط.

ـ مقال مودة ورحمة للشيخ محمد الغزالى.

ـ للأم: لاتحرميه حنانك ـ أختاه.. هل ثم خيار؟ ـ إكرام من نوع خاص.

ـ صفحة للمطبخ.

ـ صفحة لتعليم الخياطة والتطريز.

ـ نساء مؤمنات: شهيرة.. آخر صاعدة إلى قطار المحجبات.

الإنجليزية كاترين تعلن إسلامها.

شادية الإسلام .

ـ أناشيد إسلامية للأطفال.

ـ قصة توجيهية للأطفال.

ـ صفحة ترفيه للأطفال.

ـ فى ظلال الشريعة: الشريعة الإسلامية عرضا وتطبيقا.

ـ المجتمع تحت المجهر: استطلاع: الطلاق.. دواء مر.. أم بلسم شاف؟

ـ أدبيات (الدكتور يوسف القرضاوى ـ شاعرا ـ

ـ سيدات نساء العالمين.

ـ دنيا العلوم.

ـ هموم وأشجان.. مشاكل وحلول.

ـ آراء ومناقشات.

ـ رياض السمرة.. آخر المطاف (فى فقه الدعوة).

جريدة «نصف الدنيا» :

أما آخر وأحدث الإصدارات الخاصة بالمرأة والأسرة فهى جريدة نصف الدنيا وهى أسبوعية مستقلة، نسائية متنوعة صدر العدد الأول منها فى أكتوبر 1994م. وهى تصدر فى ولاية قسنطينة، وبالحجم النصفى فى 24 صفحة. مديرة النشر: ياسمينة جغلول.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لنصف الدنيا:

1 ـ الجريدة خفيفة متنوعة، وهى جريدة خدمات

2 ـ اهتمت نصف الدنيا بأخبار الفن وموضوعاته اهتماماً كبيراً بحيث تعتبر المادة الفنية من أهم المواد التى تهتم بها حيث احتلت هذه المواد 8صفحات من صفحات الجريدة، ومعظم هذه المادة يأتى من القاهرة.

3 ـ عنيت الجريدة باهتمامات المرأة التقليدية من تجميل وماكياج، ومطبخ وتجارب إنسانية.

4ـ تحرص نصف الدنيا على إقامة صلات بينها وبين القارئات من خلال عدة أبواب منها «منك إليك»، اعترافات بالهاتف، اعرف نفسك، بالإضافة إلى صفحات الخدمات (طلب زواج، والتعارف).

5 ـ الصورة التى تطرحها، نصف الدنيا للمرأة، هى المرأة المهتمة بأناقتها ومظهرها،

والراغبة فى تعلم مهارات تفيدها فى حياتها الشخصية.

6ـ ركزت نصف الدنيا على فئات الشباب والفتيات وقد وضح ذلك من خلال صفحاتها المختلفة.

7 ـ أما من حيث الفنون التحريرية فتأتى تقارير الخدمات فى مقدمة الفنون الصحفية المستخدمة، وذلك بأنواعها المختلفة من تقارير خدمات مباشرة، وتقارير مدعمة بالصور. ثم يأتى بعد ذلك الحديث الصحفى، ثم التحقيقات، ويليها المواد الإخبارية ثم المقالات.

8 ـ اعتمدت نصف الدنيا فى مصادر مادتها على المندوب وعلى الترجمات الصحفية.

9 ـ صياغة نصف الدنيا لابأس بها وإن كانت بعض الموضوعات قد جاءت بدون مقدمات، وكذلك بعض العناوين كانت غير جيدة.

المبحث الرابع

مجلات المرأة والأسرة المغربية

فى المغرب يوجد نوعان من صحافة المرأة، أولهما الصحافة الرسمية وتمثلها مجلة «عائشة»، وثانيهما الصحافة النسائية الأهلية وتمثلها مجلة «فرح» الناطقة بالفرنسية، ومجلة (8 مارس).

وقبل أن نتناول النوعين بالتفصيل نقدم لمحة مختصرة عن الصحافة المغربية.

أول مطبوعة دورية ظهرت فى المغرب العربى ككل هى إلى ليبرال أفريكانو (الأفريقى الحر) الصادرة فى أول مايو 1820. وكانت ناطقة بالاسبانية، تلتها إكوكنستيتسيونال عام 1822 بالأسبانية أيضا.ثم إلى إكودة تتوان سنة 1860 .ثم المغرب الأقصى عام 1882 بالأسبانية وله رقيبى دومادوك فى العام نفسه بالفرنسية. وتيمز أوف موركو عام 1884 بالانجليزية. أما أول جريدة تصدر بالعربية فى المغرب فهى جريدة «المغرب» سنة 1889 .

وبعدها صدرت جريدة السعادة 1905ثم جريدة لسان المغرب 1907 ، والفجر 1908 والطاعون فى نفس العام. والترقى فى 1911 ثم الجريدة الرسمية المغربية 1913. وفى فترة الحماية الفرنسية ظهرت العديد من الصحف بالفرنسية والأسبانية. ويبلغ عدد الصحف الآن 28جريدة رسمية وحزبية وأهلية وأجنبية منها 12 بالعربية و 10 بالفرنسية وواحدة بالعربية والفرنسية و 5 بالأسبانية (1)

«عائشة» مجلة المرأة المغربية :

صدر العدد الأول من هذه المجلة فى الأول من أكتوبر 1970. وهى مجلة فصلية يصدرها الاتحاد النسائى المغربى. المديرة المسئولة: صاحبة السمو الأميرة للافاطمة الزهراء.

وتلخص الأميرة للا فاطمة الزهراء سياسة المجلة بقولها... إن مجلة عائشة ليست

---

(1) ناجى نعمان ـ مرجع سابق ـ ص 557 .


مجلة عائشة

لها رغبة فى شن حرب على عالم الرجال، بل على العكس من ذلك ستعالج مواضيع عديدة من شأنها أن تقنع رجل العصر بأن المكانة السياسية والاجتماعية للمرأة قد تغيرت على مر السنين وأصبحت أكثر أهمية من ذى قبل. نحن بإصدار هذه المجلة لانريد الدخول فى معركة ضد السلطات ولا أدل على ذلك من الاسم الذى تحمله هيئتنا الا وهو الاتحاد الوطنى للنساء المغربيات. غير أنه لايمكننا أن نتجنب مواجهة بعض الإدارات بالحقائق التى تحفزها على التأمل.(1)

و «عائشة» مجلة محافظة تصطبغ بالطابع الحزبى وليس هذا بغريب على مجلة تصدر فى المملكة المغربية، وتصدرها جهة تعتبر إحدى المؤسسات الوطنية التى تعيش على الهبات التى يتكرم عليها بها جلالة الملك. وترأسها شقيقته صاحبة السمو الأميرة للافاطمة الزهراء. وهى «الاتحاد الوطنى النسائى المغربى» إلا أنها جاءت لتسد فراغا إعلاميا خاصا» بالمرأة. والمجلة فقيرة الإمكانيات غير منتظمة الصدور، ومتواضعة المستوى تحريرا وإخراجا. وتعبر تعبيرا دقيقا وأمينا عن توجهات الاتحاد النسائى الوطنى المغربى الذى يسير فى إطار منظومة التوجه الملكى. والمجلة لاتعدو أن تكون نشرة موجهة تهدف إلى تربية المرأة على القيم والعادات والتقاليد المحافظة التى تتحكم فى نمط الحياة فى المغرب.

دورية وسعر المجلة :

المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر، وفى بعض المناسبات تصدر أعدادا خاصة، مثلما حدث بمناسبة انعقاد لقاء النساء العربيات بالمغرب، حيث صدرت عدة أعداد تحت اسم السلسة المصغرة من مجلة عائشة، وكانت لافتة المجلة عائشة تكتب بالحروف العربية واللاتينية ويجوارها هذه العبارة «سلسلة مصغرة تصدر بمناسبة انعقاد لقاء النساء العربيات». وحمل غلاف الأعداد أيضا صورة الملك وتحتها هذه العبارة:

«محقق نهضة المرأة المغربية وراعى مسيرتها جلالة الملك الحسن الثانى نصره الله» وكانت هذه الأعداد تصدر فى 16 صفحة فقط وبدون ألوان وبنفس قطع المجلة.

(1) مجلة «عائشة» عدد 19 مايو 1981م ص 5 .

«المرأة» :

ونظرا لتزايد نشاط الحركات النسائية المستقلة وعجز مجلة عائشة عن مسايرة هذه الحركات الجديدة بدأت تظهر مجلات نسائية يصدرها أفراد أو تصدرها المنظمات النسائية المستقلة عن الاتحاد النسائى المغربى. ومن هذه الصحف جريدة «المرأة» التى صدرت فى الرباط سنة 1981، شهرية ورأس تحريرها أمينة المسعودى، وكانت جريدة نصفية (1)

«8 مارس» :

وفى هذا الإطار أيضا صدرت مجلة 8 مارس بالدار البيضاء كمجلة نسائية شهرية، أصدرتها عائشة الخماس سنة 1982. وبنفس الاسم، أصدر اتحاد العمل النسائى مجلة سنة 1987. التى جاءت كأول مجلة نسائية تقدمية متمردة على الوضع السائد، وشكلت منبرا إعلاميا هاما يعكس وضعية المرأة وإسماع صوتها. والمجلة تركز على مناقشة أوضاع المرأة والأسرة والطفل وقضاياهم، كما كانت تدعو إلى قيام حركة نسائية ديمقراطية مستقلة تعبر عن طموحات وآمال النساء المثقفات. وقد أخذت المجلة اسمها من اليوم العالمى للمرأة، وهو يوم 8 مارس.(2)

«نساء المغرب» :

وفى سنة 1986، أصدرت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب بالرباط، مجلة نساء المغرب كمجلة نسائية شهرية، تنطق بلسان الجمعية.

مجلة «فرح» FARAH :

وهى مجلة نسائية أهلية تصدر كل شهرين، وقد صدر العدد الأول منها فى نوفمبر سنة 1989. وهى تصدر باللغة الفرنسية. وهناك فرق كبير بين هذه المجلة ومجلة «عائشة» من الناحية التحريرية والاخراجية، فبينما تكاد مجلة «عائشة» تكون نشرة حزبية اكثر منها مجلة أسرة أو مرأة، فإن مجلة «فرح» تتوافر لها كل مقومات مجلة المرأة والأسرة. وهى متأثرة فى تحريرها وشكلها بمجلات المرأة الفرنسية. ومع



غلاف مجلة «فرح» المغربية

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «دليل الدوريات والصحف الجارية فى الوطن العربى» - تونس 1988 - ص 380.

(2) زكية الحناني - الندوة الدولية للصحافة النسائية - مرجع سابق - ص - 40.

أنها مكتوبة باللغة الفرنسية إلا أنها تعبر بالفعل عن المرأة المغربية وواقعها وآمالها، عكس مجلة «عائشة» التى تعبر عن الخطاب الرسمى الموجه للمرأة.

دورية وسعر المجلة:

تصدر فرح مرة كل شهرين، وسعرها 8 دراهم مغربية.

المبحث الخامس

مجلات المرأة والأسرة الموريتانية

يكاد عدد الصحفيات الموريتانيات يعد على الأصابع، ولا تزال الصحافة هناك تعانى الكثير من المشاكل، ورغم أن موريتانيا حصلت على استقلالها منذ عام 1960 إلا أن القاعدة الصحفية الموجودة لا تزال فى حاجة إلى المزيد من الإعداد والخبرة وحتى الآن لا يوجد فى موريتانيا أية معاهد صحفية. وقد انعكس هذا الوضع على صحافة المرأة والأسرة هناك فلا توجد سوى مجلة نسوية واحدة تصدر كل ثلاثة أشهر، بالإضافة إلى صفحة أسبوعية للمرأة فى جريدة الشعب.

نشأة الصحافة المور يتانية وتطورها:

أول صحيفة صدرت فى موريتانيا عقب استقلالها فى 28 نوفمبر 1960 هى صحيفة «موريتانيا الحديثة». وقد صدرت شهرية أول الأمر، وكانت تطبع بالعربية والفرنسية فى ميناء سان لويس السنغالى، ثم توقفت عن الصدور سنة 1964. وحلت محلها صحيفة «الشعب» بالعربية وصحيفة «لوبوبل» بالفرنسية أى الشعب. ولكن صدور هاتين الصحيفتين ظل غير منتظم حتى عام 1972، أما أول مطبعة تجارية عرفت فى البلاد فكانت سنة 1966م فى نواكشوط. وافتتحت أول مطبعة حكومية سنة 1968م

وفى سنة 1972 قررت الحكومة إنشاء صحيفة يومية، عربية فرنسية، أطلقت عليها اسم «الشعب» غير أنها مالبثت أن غيرت اسمها الى «أخبار نواكشوط» بالعربية و «نواكشوط أنفورما سيون» بالفرنسية، وكانت عبارة عن نشرة إخبارية مطبوعة بالرونيو.

وفى أكتوبر 1973 أصبحت موريتانيا عضوا فى جامعة الدول العربية وبدأت تحث الخطى نحو التقدم. وعندما تم تأسيس الشركة الوطنية للصحافة والنشر، صدر عنها فى أول يوليو 1975 صحيفة «الشعب» بالعربية والفرنسية وهما صحيفتان يوميتان تعبران عن رأى حزب الشعب الموريتانى وتوزعان حوالى ثمانية آلاف نسخة (1) والى جانب هاتين الصحيفتين هناك مجلات أسبوعية ونصف شهرية وشهرية ومجلة نسائية تصدر كل ثلاثة أشهر.

وفى سنة 1975 تأسست الوكالة الموريتانية للصحافة بموجب المرسوم الصادر فى 30 يناير 1975. وهى وكالة رسمية شأنها فى ذلك شأن كل الوكالات العربية للأنباء. وفى 10 يوليو سنة 1978 تسلمت اللجنة العسكرية للخلاص الوطنى السلطة فى موريتانيا

---

(1) خليل صابات ـــ وسائل الإعلام نشأتها وتطورها ـ الأنجلو المصرية ـ الطبعة الخامسة القاهرة ـ 1987 ـ ص 320.

وشكلت اللجنة العسكرية للخلاص الوطنى قطاعا للنساء بالأمانة العامة يتولى الإشراف والهيمنة على الحركة النسائية وشئون المرأة وترأسه السيدة مريم بنت أحمد.

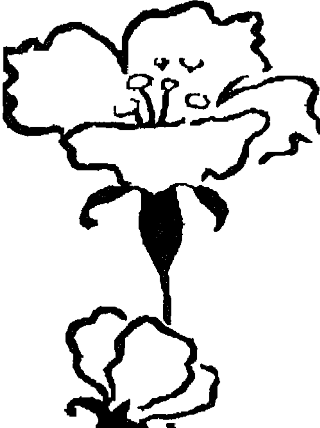
مجلات المرأة والأسرة :

«الشروق» :

أما عن مجلات المرأة والأسرة فى موريتانيا، فلا تصدر حاليا الا مجلة واحدة هى مجلة «الشروق» التى تصدر عن قطاع النساء بالأمانة الدائمة للجنة العسكرية للخلاص الوطنى. وترأس تحريرها رئيسة القطاع السيدة مريم أحمد عيشة. والمجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر، وتكتب بها العديد من الأقلام النسائية، وللمجلة مجلس تحرير يتكون من : «عائشة كان» وهى أول موريتانية تتولى منصب وزيرة.. «وينصرها بنت محمد محمود» رئيسة مكتب تثقيف المرأة فى قطاع النساء بالأمانة الدائمة للجنة العسكرية للخلاص الوطنى والأستاذة خديجة بنت محمد عبد الله بالإضافة إلى بعض الرجال والمتعاونات. وتصدر المجلة بحجم المجلات العادى ويختلف عدد صفحاتها من عدد إلى آخر وإن كانت لا تقل عن 50 صفحة ولا تستخدم الألوان فى طباعتها وإن كانت تعتمد على الصورة فى كافة موادها. وغلافها فقط هو الذى يطبع بالألوان. وتركز المجلة على نشاطات قطاع النساء وفعاليات المرأة المختلفة والتى تتم تحت مظلة القطاع فى مختلف ولايات موريتانيا وقطاعاتها. وتهتم بالموضوعات السياسية مثل النزاع بين موريتانيا والسنغال. بالإضافة إلى الموضوعات الاجتماعية والثقافية، والموضوعات المتعلقة بالمرأة والأسرة، كما تجرى المجلة لقاءات مع بعض القيادات النسائية والنساء فى مختلف مواقع العمل.

مجلة «مريم» :

وقبل إصدار مجلة «الشروق» كانت تصدر فى موريتانيا مجلة نسائية أخرى باسم «مريم» وقد استمدت المجلة اسمها من اسم زوجة الرئيس الموريتانى الأسبق مختار ولد داده التى كانت رئيسة للمجلس الأعلى للنساء فى ذلك الوقت. وجاءت مجلة «مريم» لتكون لسان حال الحركة الوطنية النسائية. وكانت مديرة النشر كما جاء فى ترويستها السيدة تورى عيشتاكان. ومساعدتها السيدة بولت سوك. وكانت تطبع فى المطبعة الوطنية بنواكشوط وكانت المجلة تصدر كل ثلاثة أشهو. صدر عددها الأول فى يناير 1983. وجاء على غلاف العدد الأول اسم مريم وتحته شعار «مجلة الفتاة والمرأة الموريتانيتين» يصدرها حزب الشعب الموريتانى. وكانت تصدر أيضا بالفرنسية.



الفصل الرابع

مجلات المرأة والأسرة
فى الخليج والجزيرة العربية

المبحث الأول : مجلات المرأة والأسرة الكويتية

المبحث الثانى : مجلات المرأة والأسرة الإماراتية

المبحث الثالث : مجلات المرأة والأسرة العمانية

المبحث الرابع : مجلات المرأة والأسرة السعودية

المبحث الخامس : مجلات المرأة والأسرة القطرية

المبحث السادس : مجلات المرأة والأسرة اليمنية

المبحث السابع : صحافة المرأة والأسرة فى البحرين

كان لظهور البترول فى الخليج العربى أثره الكبير على كل نواحى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضا، فقد ساعدت عائدات النفط فى الإسراع بخطى التنمية فى هذه البلاد وغيرت نمط الحياة الاجتماعية واهتمت دول المنطقة بوسائل الإعلام الجماهيرية التى شهدت فى الستينيات والسبعينيات وما تلاها من سنوات تطورا كبيراً من حيث الإمكانيات والوسائل. وكان للصحافة نصيب كبير من هذا التطور حيث استقدم الخليجيون الكوادر البشرية المصرية واللبنانية التى تولت إصدار العديد من الصحف والمجلات التى توافرت لها إمكانيات طباعية وتكنولوجية عالية وخاصة فى الثمانينات ومن بين هذه الصحف مجلات المرأة التى تتميز بسعة الانتشار والمستوى الفنى المتقدم تحريرا وإخراجاً، مثل أسرتى الكويتية، وزهرة الخليج، وكل الأسرة فى الإمارات، وسيدتى السعودية. وكانت أسرتى هى المجلة النسائية الرائدة فى المنطقة تلتها زهرة الخليج ثم سيدتى.

وإن كانت مجلات هذه المنطقة ذات مستوى عال، فهناك بعض الدول التى لم تصدر بها مجلات «مرأة» أو أسرة، مثل البحرين، أو تصدر فيها مجلات ضعيفة المستوى غير منتظمة الصدور مثل اليمن.

ويتناول الباحث فى هذا الفصل نشأة وتطور صحافة المرأة والأسرة فى منطقة الخليج والجزيرة العربية من خلال سبعة مباحث:

المبحث الأول: مجلات المرأة والأسرة الكويتية.

المبحث الثانى: مجلات المرأة والأسرة الإماراتية.

المبحث الثالث: مجلات المرأة والأسرة العمانية.

المبحث الرابع: مجلات المرأة والأسرة السعودية.

المبحث الخامس: مجلات المرأة والأسرة القطرية.

المبحث السادس: جلات المرأة والأسرة اليمنية.

المبحث السابع: صحافة المرأة والأسرة فى البحرين.

المبحث الأول

مجلات المرأة والأسرة الكويتية

شهدت الكويت نهضة صحفية كبيرة فى فترة الستينيات حيث ظهرت فى هذه الفترة عدة صحف يومية وأسبوعية وأيضا مجلات عامة ومتخصصة. فقد ظهرت جريدة الرأى العام فى أبريل سنة 1961، وصدرت جريدة الوطن فى يونيو 1962م، وكذلك صدرت جريدة السياسة سنة 1965. ثم توالى صدور الصحف الكبرى، حيث صدرت القبس فى فبراير 1972، والأنباء فى يناير 1976. وفى هذه الفترة أيضا، شهدت منطقة الخليج مولد أول مجلة نسائية حيث ظهرت مجلة أسرتى فى الكويت سنة 1965م.

مجلة «أسرتى» :

فى 7شوال 1384 الموافق 8 فبراير 1965، صدر العدد الأول من مجلة أسرتى. وجاء العدد الأول فى 56 صفحة، وكان مستواه التحريرى والإخراجى متواضعاً. ثم بدأت المجلة تتطور مع صدور العدد الثانى الذى جاء فى 92 صفحة. وكانت النقلة النوعية والهامة فى حياة مجلة «أسرتى» هى تحولها الى مجلة أسبوعية ابتداء من العدد الثامن من السنة الثالثة الصادر فى أول يوليو 1967 وتستمر المجلة فى التطور من حيث الشكل والمضمون، وتصبح واحدة من أهم مجلات المرأة والأسرة العربية، حيث تنوعت اهتماماتها، ولبت كافة احتياجات الأسرة العربية والخليجية من خلال المكاتب العديدة والمراسلين بمعظم أقطار العالم العربى بالإضافة الى التقنية الطباعية العالية التى توافرت لها فى مطابع مؤسسة فهد المرزوق.

«أسرتى» .. ومحنة الغزو:

ترتب على الغزو العراقى للكويت فى 2 أغسطس سنة 1990م. توقف العديد من الصحف والمجلات الكويتية، بعد أن خرجت الحكومة الشرعية من الكويت، وإعلان العراق ضم الكويت إلى أراضيه فى الثامن من أغسطس، وإعلانه فى مرسوم جمهورى عراقى اعتبار الكويت محافظة عراقية(1)

ومن بين الصحف والمجلات التى تعطلت مجلة «أسرتى» التى اضطرت رئيسة تحريرها إلى الهجرة إلى المملكة المتحدة، حيث أقامت هناك طوال فترة الغزو وبعد أن تم تحرير الكويت ورفع العلم الكويتى فى 26 فبراير سنة 1991 م. بدأت الحياة الطبيعية تعود إلى الكويت، وبدأت الصحف التى كانت قد تعطلت فى العودة للصدور. ورغم الظروف الصعبة والتخريب والتدمير الذى تعرضت له مطابع فهد المرزوق وهجرة أو سفر فريق العمل فى مجلة أسرتى، التى كانت تعد واحدة من أقدم المجلات النسائية الجيدة فى منطقة

---

(1) وزارة الإعلام ـ المركز الإعلامى الكويتى بالقاهرة ـ كويت 1993م ص 32 .

الخليج، فقد حاولت غنيمة فهد المرزوق رئيسة تحرير أسرتى تجميع هذا الفريق مرة أخرى وإعادة تعمير مطبعتها، وتمكنت من ذلك بالفعل وعادت المجلة إلى الصدور ولكن بصفة شهرية بعد أن كانت أسبوعية.

وقد بدأ هذا الصدور الشهرى فى يناير 1993. ورغم أن المجلة حاولت أن تحافظ على شكلها السابق الذى كان يجعلها متميزة بين نظيراتها من المجلات النسائية، إلا أن محتواها قد تأثر كثيراً، حيث اختفى العديد من الأبواب وقلت الخدمات التى كانت تقدمها للقارئ، كما قلت نسبة الموضوعات العربية والعالمية التى كانت تقدمها والتى كانت تتميز بها. وإن كان تبويب المجلة لم يتغير كثيراً.

وقد حافظت المجلة على شكلها الإخراجى وشخصيتها المميزة، سواء من حيث لافتة المجلة التى تضم اسمها باللغة العربية والحروف اللاتينية، أو من حيث الغلاف الذى كانت تحرص على أن تحتله صورة فتاة جميلة أنيقة دائما. وأيضا صفحتا التبويب والترويسة وكذلك العناوين وأيضا من حيث مستوى الطباعة والألوان .

توزيع مجلة «أسرتى» :

كانت أسرتى فى بداية عهدها توزع خمسة آلاف نسخة، ثم تطور التوزيع وحقق قفزات عالية بعد أن تحولت المجلة إلى الإصدار الأسبوعى. ووصل توزيع المجلة فى نهاية الثمانينيات وقبل أن يتعطل إصدارها بسبب ظروف الغزو العراقى إلى 82,790 نسخة. إلا أن هذا العدد انخفض بالتأكيد بعد أن تحولت المجلة إلى الإصدار الشهرى بعد عودتها للصدور فى بداية عام 1993م.

مجلة سمرة SAMRA:



غلاف العدد الأول من «سمرة»

ومن المجلات النسائية الجادة والمتميزة التى تمثل بحق توجها جديدا فى حقل الصحافة النسائية ليس فى الكويت فقط ولكن فى الوطن العربى كله مجلة «سمرة» التى صدرت فى الكويت.

جاء عددها الأول فى يوليو سنة 1993، وسبقه العدد صفر الذى صدر فى يونيو من نفس العام.

وفى عددها الأول حددت المجلة هويتها، وهى أنها مجلة تخاطب المرأة والرجل معا، ليس فى الخليج العربى وحده، وإنما فى الوطن العربى كله من الخليج إلى المحيط، وإنها لن تقصر اهتمامها على المظهر الخارجى للإنسان العربى رجلا أم امرأة، وإنما ستغوص لاستخراج اللآلئ من ذاته. وأن هدفها هو الارتفاع بالإنسان العربى إلى حيث نتمنى حيث يمكن أن يجد له مكانا فى القرن الحادى والعشرين[1]

(1) مجلة «سمرة» العدد الأول يوليو 1993 م .

ومنذ البداية تحدد المجلة هويتها، وهى أنها مجلة أسرة تهتم بالزوجة والزوج، والابنة وأبيها، والأم وابنها. فلا يمكن انتزاع المرأة من الرجل أو انتزاع الرجل من المرأة، فهموم كل منهما معقودة على هموم الآخر إما سببا أو نتيجة.

و «سمرة» مجلة شهرية تصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر. رئيس مجلس الإدارة الشيخ حمود صباح السالم الحمود الصباح. رئيسة التحرير فاطمة حسين. سكرتير عام التحرير طارق حسنى. مستشارة التحرير ليلى الحر. الإشراف الفنى والتصوير عمر بنسس. سكرتارية التحرير: أحمد البرنس ـ شادية منصور. خطوط صالح سلمان. رسوم ضياء العوضى. أسرة التحرير: سعدية مفرح ـ سعاد راضى ـ منى السالم ـ ماجدة البدر ـ باسمة العنزى ـ إبراهيم الخالدى ـ وضحة الميعان ـ حصة الشيمرى. ولها سفيرات فى عدد من الدول العربية هن: فوقية عبدالعال ـ لندن ـ د. زينات البيطار ـ بيروت ـ ماجدة سعيد ـ الرياض ـ أروى قدورة ـ القاهرة. زهرة الجلاص ـ تونس.

وقد جاءت «سمرة» متميزة فى النواحى التحريرية والإخراجية.

مجلة «المرأة الكويتية» :

وتعتبر مجلة «المرأة الكويتية» أحدث مجلة نسائية صدرت فى الكويت حتى نهاية إعداد هذه الدراسة. وهى مجلة ثقافية اجتماعية تصدر فصلية عن الجمعية الكويتية التطوعية لخدمة المجتمع. وترأس مجلس إدارتها الشيخة «لطيفة الفهد السالم الصباح»، ونائبتها ورئيسة التحرير الدكتورة «ميمونة خليفة العذبى الصباح»، ومديرة التحرير «حصة الشاهين».

وقد صدر العدد الأول من المجلة فى أكتوبر سنة 1993. وهى فى الحجم العادى للمجلات. ومطبوعة بالألوان على ورق فاخر.

وسبق إصدار العدد الأول، عدد تجريبى صدر بمناسبة مرور سنة على تحرير الكويت. وقد ساهمت فى تحرير العدد الأول بعض المتطوعات من الجمعية.

وعن تسمية المجلة باسم «المرأة الكويتية» تقول «حصة الشاهين» مديرة التحرير: إن تسمية المجلة جاءت عرفانا بما قدمته المرأة الكويتية أثناء محنة الكويت وتسجيل الدور البطولى الذى قامت به أثناء الغزو، وما تقدمه لمجتمعها(1)

وتهدف المجلة إلى توعية المرأة دينيا وثقافيا وقانونيا وسياسيا، والأخذ بيد النساء وتوعيتهن اجتماعيا وأسريا.

وقد تضمن العدد الأول إضافة للتحقيق الرئيسى الذى دار حول دخول المرأة إلى مجلس الأمة، العديد من الموضوعات منها: حوار مع وزير الإعلام الكويتى الشيخ سعود ناصر الصباح، ومقال لرئيسة التحرير تتحدث فيه عن العدوان العراقى ودور المرأة الكويتية فى معركة التحرير. وباب بعنوان «بانوراما المرأة». ومقال بعنوان «الصحة والمناعة» بقلم

(1) جريدة «القبس» الكوتية ـ العدد 7299 بتاريخ 1993/10/12م ص 21 .

د. سناء الحصان. وموضوع عن تجفيف الزهور، وموضوعات أخرى منها مثلا: ابنى لا يكفى أن أحبك. فن معاملة الناس. ذكريات. استراتيجية المرأة عام 2000. باب نادى الأسرة. النافذة القانونية. هل تعلم. وجاءت «الكلمة الأخيرة» على الصفحة الأخيرة من المجلة.

وكانت صورة الغلاف للشيخة لطيفة الفهد وهى توزع الهدايا على الأطفال المعاقين وفى الخلفية صورة لامرأة جميلة.

المبحث الثانى

مجلات المرأة والأسرة الإماراتية

على الرغم من أن الصحافة فى دولة الإمارات حديثة النشأة، فإن مجلات المرأة والأسرة فيها تشهد تطورا ملحوظا، سواء من الناحية الفنية أو من حيث عدد الإصدارات، حيث تصدر هناك أكثر من مجلة على مستوى عال من الجودة: تحريرا وإخراجا.

فقبل أن تصدر مجلة «زهرة الخليج» ـ التى تعتبر كبرى المجلات النسائية فى الإمارات وأكثرها انتشارا ـ صدرت عدة مجلات نسائية كانت متواضعة المستوى ولم تكن منتظمة الصدور، هى:

1 ـ «العهد الجديد».. التى تصدرها جمعية النهضة النسائية بأم القوين منذ عام 1973.

2 ـ «صوت المرأة».. وتصدرها جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة منذ سنة 1978.

3 ـ «هى».. وهى المجلة النسائية الأهلية الأولى، وقد صدر العدد الأول منها باسم «سمراء» سنة 1975، ثم صدرت باسم «هى» فى 2 يناير 1978.

مجلة «زهرة الخليج»:

كان عدم انتظام المجلات النسائية التى سبقت سواء من حيث الصدور أو جودة المادة التحريرية، وضعف الإخراج، وعدم تلبيتها للحاجات الاتصالية للمرأة فى الإمارات، فى الوقت الذى تقدمت فيه الحركة النسائية فى هذا البلد خطوات كبيرة، كل هذه العوامل، بالإضافة إلى النهضة الصحفية التى بدأت تشهدها البلاد، جعلت الحاجة ماسة إلى مجلة نسائية تتوافر لها كل إمكانيات الانتظام والاستمرار، وتشبع نهم النساء إلى القراءة، وتلبى احتياجاتهن الإعلامية، وبالفعل جاءت «زهرة الخليج» لتسد هذا الفراغ، وصدر عددها التجريبى الأول فى الأسبوع الأول من مارس 1979.



غلاف العدد الأول من زهرة الخليج

وصدر عدد المجلة الأول يوم السبت 3 من جمادى الأولى 1399 هـ، الموافق 31 من مارس 1979. وعرفت المجلة نفسها بأنها: «مجلة نسائية أسبوعية للخليج والوطن العربى». تصدر كل يوم سبت عن مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع. المدير العام خالد محمد أحمد. رئيسة التحرير عبلة النويس. سكرتير التحرير فكرى توفيق.

وتستمر المجلة فى الصدور وتطور من نفسها، وتخطو خطوات تحريرية وإخراجية

كبيرة، ويتغير شعارها بعد ذلك لتصبح «مجلة الأسرة العربية». ولا تزال السيدة عبلة النويس رئيسة لتحريرها حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة للطبع.

وقد واصلت المجلة تطورها وأدخل العديد من الأبواب الجديدة التى تلبى احتياجات جميع أفراد الأسرة لتصبح المجلة مجلة أسرة شاملة، كما اتجهت إلى استكتاب كتاب من مختلف البلدان العربية. فمن مصر: سناء البيسى وعبدالوهاب مطاوع وسعاد حلمى وافتتان ممتاز ومحمد سعيد وصافيناز كاظم وحسن شاه. ومن لبنان: مريم شقير أبو جودة وغيرهم. وأصبح للمجلة شبكة مراسلين فى العديد من الدول العربية، حيث أصبحت المجلة أكثر انفتاحا على العالم العربى حتى تحقق شعارها كمجلة للخليج والوطن العربى.

سعر مجلة «زهرة الخليج» ودوريتها :

عندما صدرت المجلة كان عدد صفحاتها 66 صفحة، وصل عدد الصفحات الملونة منها إلى 16 صفحة، ثم زادت الصفحات الملونة إلى 24 صفحة، وأصبح عدد صفحات المجلة بعد ذلك 74 صفحة سنة 1986، ووصل عدد الصفحات الملونة إلى 22 صفحة زيدت فى نفس العام إلى 40 صفحة، وفى السنة التاسعة من عمر المجلة أصبح عدد صفحات المجلة 82 صفحة، ووصل عدد الصفحات المطبوعة بالألوان إلى 48 صفحة، زيدت إلى 56 صفحة، وفى أواخر عام 1989 وصل عدد صفحات المجلة إلى 94 صفحة، منها 68 صفحة بالألوان، ثم زاد عدد صفحات المجلة مرة أخرى ليصل إلى 102 صفحة، وأصبحت المجلة تطبع كلها بالألوان بدءاً من سنة 1990. ومع زيادة الكميات المطبوعة من المجلة، يزداد عدد صفحاتها ليصل إلى 130، ثم إلى 146 صفحة. ويرتفع عدد صفحاتها فى بعض الأعداد إلى 162 صفحة. وإن كان قد استقر أخيرا على 146 صفحة، تزداد فى الأعداد الخاصة.

وتطبع المجلة من العدد الواحد، طبقا لمؤسسة التحقق من الانتشار (ABC) مائة ألف نسخة، وتوزع فى القاهرة ـ طبقا لبيانات الإدارة العامة للتوزيع بالأهرام ـ 2500 نسخة.

مجلة «درة الإمارات» :

ومن المجلات النسائية التى صدرت فى دولة الإمارات العربية المتحدة أيضا مجلة «درة الإمارات»، التى صدرت فى أكتوبر سنة 1989 عن جمعية نهضة المرأة الظبيانية. وهى مجلة اجتماعية ثقافية منوعة تعنى بشئون المرأة والأسرة. وهى مجلة شهرية، يتولى الإشراف عليها: آمنة عمير، ود. آمال محمود، ومريم سيف، ومدير التحرير حامد زيدان، وسكرتير التحرير عبدالحافظ الأسمر، وتصميم وإخراج نورة تريم.

وتهدف المجلة إلى أن تكون معبرة عن جمعية نهضة المرأة الظبيانية والاتحاد النسائى. لذلك احتلت أخبار وأنشطة الجمعيات النسائية حيزا كبيرا من صفحات المجلة. ورغم الجهد التحريرى والإخراجى المبذول فى المجلة إلا أنها جاءت صورة باهتة من مجلة «زهرة الخليج» وغيرها من المجلات النسائية.


غلاف العدد الأول من مجلة كل الأسرة

مجلة «كل الأسرة» :

ومن مجلات الأسرة المتخصصة والهادفة التى تصدر فى الإمارات مجلة «كل الأسرة» التى صدر العدد الأول منها بتاريخ 20 أكتوبر سنة 1993، الموافق 5 جمادى الأولى سنة 1414هـ. وهى مجلة أسبوعية تصدر عن دار الخليج للصحافة والنشر بامارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وهى اجتماعية مستقلة. يرأس مجلس إدارتها تريم عمران.

وفى عددها الأول يحدد رئيس مجلس الإدارة رسالة المجلة فى كلمة بعنوان «أسبوعية ذات رسالة وهدف» فيقول: لهذه المجلة رسالة تنطلق من الوعى بأن «الخلية الاجتماعية الأولى» هى التى تقرر فى النهاية «حالة المجتمع»، ترسم ملامحه وتحدد سماته وخصائصه، وتشكل عناصر هويته الوطنية. وللأسرة حقوق على مطبوعاتها الأسبوعية فى متابعة اهتمامات أفرادها كافة، ومواكبة متطلبات التطور والتحديث الاجتماعى على المستويات كلها، ومن جهة ثانية هناك إيجابيات عديدة، وإنجازات كبيرة، وهناك أيضا سلبيات وهموم كثيرة نجمت عن حرمان «الخلية الاجتماعية الأولى» من النمو وفق سنن التدرج وآليات التطور التى تتيح لها استقبال المتغيرات والحداثة فى مساحة زمنية مناسبة، تتمكن خلالها من استيعابها وهضمها، وتمثلها فى وعائها الحضارى، كل الأسرة لن تغفل عن هذا الإرث، خصوصا فى تأثيراته فى العلاقات الداخلية والحميمة بين أفراد الأسرة.

وفى افتتاحية عددها الأول تحدد المجلة سياستها وأهدافها ومضمونها، حيث أراد أصحابها لها أن تأتى للتوفيق ليس فقط بين الرجل والمرأة، بل بين كل أفراد العائلة، ولعل اسم المجلة فى حد ذاته يعبر عن روحها ومضمونها: «لن تنضم إلى قافلة المجلات ذات الطباعة الأنيقة، والورق الفاخر، والألوان الباهرة، التى تملأ السوق العربية الآن ـ علما بأن هذه الأشياء لا تنقصنا أيضا ـ ولكن المهم فى نظرنا أن نقدم مجلة متخصصة تعكس واقعنا من دون تزييف أو تجميل، وأن نوفر للقارئ وجبة صحفية دسمة لكل أفراد الأسرة. تخاطب العقل والقلب والعين» (1)

(1) كل الأسرة ـ العدد الأول 20 اكتوبر 1993م .

المبحث الثالث

مجلات المرأة والأسرة العمانية

رغم حداثة عهد سلطنة عمان بالصحافة، إلا أنه توجد بها مجلتان للمرأة والأسرة، إحداهما أسبوعية وهى مجلة «الأسرة» والثانية شهرية وهى مجلة «العمانية». وقبل الحديث عن هاتين المجلتين نعرض لمحة سريعة عن الصحافة العمانية:

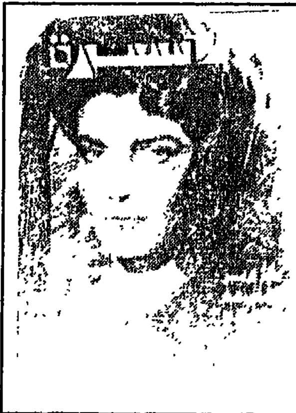
لم تعرف عمان أى نشاط صحفى يذكر قبل تولى السلطان قابوس بن سعيد الحكم فى البلاد عام 1970. وكانت تصدر قبل ذلك التاريخ نشرة واحدة فقط هى «أخبار شركتنا» التى أنشأتها شركة تنمية نفط عمان عام 1967م لنقل أخبار موظفيها ونشاطاتها المختلفة.

وبعد يومين فقط من تولى السلطان قابوس زمام الأمور صدرت نشرة «أخبار عمان» بالعربية والإنجليزية، مسحوبة على الاستنسل، تتضمن أخبار السلطنة والمراسيم السلطانية والقرارات الحكومية. وأول صحيفة عمانية بالمعنى المعروف هى جريدة «الوطن» 1971م. أما جريدة «عمان» فهى أول صحيفة عمانية توافرت لها امكانات الطباعة والتحرير المتعارف عليها داخل السلطنة.

وعرفت الصحافة العمانية، فى الفترة الممتدة بين 1970 و1984 تطورا هاما من حيث عدد المطبوعات الدورية الصادرة وحجمها ونوعها، وقد أعطى صدور قانون المطبوعات والنشر الجديد (1984) دفعة قوية لحركة الصحافة والنشر فى عمان.

وبلغ عدد الدوريات «الصحف والمجلات والنشرات» الجارية فى سلطنة عمان كما حصرها «دليل الدوريات الخليجية الجارية» سنة 1988 إحدى وثلاثين دورية.

أولا: مجلة الأسرة:



غلاف مجلة الأسرة

صدر العدد الأول من مجلة «الأسرة» فى 1974/8/15م عن دار الأسرة للطباعة والنشر والتوزيع، وهى مجلة أسبوعية صدرت فى البداية نصف شهرية فى الأول والخامس عشر من كل شهر، وكانت تطبع فى المطابع العالمية بروى، ثم انتقلت إلى مطابع ميزون لفترة، ثم عادت الى المطابع العالمية، أما الآن فتطبع بالمطبعة الشرقية.

صاحب الامتياز ونائب رئيس التحرير صادق بن حسن عبدوانى، ورئيسة التحرير كفاح بنت صادق

عبدوانى، وقد تولت رئاسة التحرير سنة 1989 بعد أن كان والدها هو صاحب الامتياز ورئيس التحرير. أما مدير التحرير فهو محمد القصبى «من مصر». وتتكون هيئة التحرير من : آمال السيد عبد المحسن، صالح القناص، على بن سليمان العبرى، سالم بن حمد الجابرى، محمد بن ربيع الرمضانى، واحمد بن محمد المخلدى، مدير الاعلانات نور مرشنت. والإخراج الفنى: فاروق يوسف.

وهى مجلة ذات قطع عادى (29,5 × 21,5) والغلاف أربعة ألوان على ورق مصقول. أما صفحاتها الداخلية فكان عددها يتراوح ما بين 62 ـ 66 صفحة، وكانت تطبع على ورق صحف عادى باستثناء ملزمتين بلون ورق متميز أصغر مقاسا يضم ما يسمى «مجلة المرأة» داخل كل عدد وكانت تقدمها ليلى حسين آل رحمة، كما كانت المجلة تضم بعض الصفحات الإعلانية الملونة.

وكانت المجلة تصدر ملحقا صغيرا بمقياس (25 × 18 سم) من ورق ملون (وردى) باسم «البراعم» فى 8 صفحات وكان يوزع مع المجلة، وذلك استكمالا لتغطية كل اهتمامات الأسرة.(1) وكانت مادتها التحريرية متنوعة تشمل عدة أبواب ثابتة هى: «ولنا كلمة» و «أخبار السلطنة» و «موضوع العدد» و «مجلة المرأة» و «من أرشيف الشرطة» و «اقتصاديات عمانية» و «اقتصاديات خليجية» و «الفن» و «الرياضة» و «أدب وادباء» و «واحة القراء» و «حول العالم» و «خواطر». بالإضافة إلى بعض التحقيقات والموضوعات المترجمة ورسالة القاهرة. وكانت تطبع 2000 نسخة .

تطور المجلة:

أصبحت المجلة تصدر أسبوعيا كل يوم أربعاء بعد أن كانت تصدر نصف شهرية، كما أنها غيرت من شعارها فبدلا من «مجلة أسبوعية اقتصادية اجتماعية»، أصبح شعارها «مجلة أسبوعية اجتماعية اقتصادية» وترتب على ذلك التركيز على الموضوعات الاجتماعية والتقليل من الموضوعات الاقتصادية التى كادت تختفى من المجلة.

وبعد ذلك اختفت الموضوعات الاقتصادية الا فى المناسبات وركزت المجلة على الموضوعات التى تهم الأسرة، كما أعادت المجلة تبويبها وأدخلت العديد من الأبواب الجديدة التى تتفق والاتجاه الجديد خاصة بعد أن تولت رئاسة تحريرها كفاح بنت صادق عبدوانى.

ثانيا : مجلة «العمانية» :

المجلة الثانية التى تهتم بشئون المرأة والأسرة فى سلطنة عمان، وماتزال تصدر هى مجلة «العمانية» وهى مجلة شهرية اجتماعية تصدرها جمعية المرأة العمانية، شعارها «مجلة المرأة والأسرة» .

وقد مرت «العمانية» منذ صدورها عام 1982 حتى الآن بعدة تغيرات وتطورات أثرت

(1) عزة على عزت ـ الصحافة فى دول الخليج العربى ـ مركز التوثيق الإعلامى بدول الخليج العربى ـ بغداد 1983م ص 402 .


غلاف أحد أعداد مجلة «العمانية»

فى مضمونها وشكلها، وقد ارتبطت هذه التغيرات بتغير رئيسات التحرير وهيئة تحرير المجلة والجهة التى تتولى إصدارها وأيضا المكان الذى تطبع فيه.

وقد بدأت المجلة بالصدور فى يناير سنة 1982 . وكانت رئيسة تحريرها فى ذلك الوقت «شيرين القاضى» وكانت أسرة التحرير مكونة من خمس محررات فقط. وكان سكرتير التحرير عمانى الجنسية وهو «محمد الوهيبى». وكانت المجلة تطبع وتوزع عن دار الشهمى للنشر والإعلان.

وكانت المجلة تصدر فى 56 صفحة من القطع العادى للمجلات، ولها غلاف ملون، وكذلك كانت ملزمة الوسط ملونة بثلاثة ألوان إضافية، وكانت هذه الملزمة تضم صفحات الأزياء والإعلانات. كما كانت المجلة تضم ملزمة أخرى ورقها ملون بلون مختلف عن باقى الصفحات.

أما مادتها الثابتة والتى توضح محتواها فكانت عبارة عن: افتتاحية العدد، تحقيق، من الحياة، زيارات المجلة، أزياء، المطبخ، قصة نجاح امرأة، للأطفال، دراسة، دين، أدب وفن، مع الطبيب، من هنا وهناك، الصفحة الأخيرة.

تطور المجلة:

تطورت المجلة كثيرا من حيث الشكل والمضمون عندما أسندت رئاسة تحريرها الى السيدة سعيدة بنت خاطر الفارسى. وهى شاعرة وأديبة كانت تعمل مديرة للمدرسة النموذجية للبنات بروى، ثم أصبحت مساعدة العميد لشئون الطالبات بجامعة السلطان قابوس، بالإضافة إلى عملها كمفوضة للعلاقات الدولية فى جمعية المرشدات. وهى أيضا عضو مجلس إدارة النادى الثقافى، ولجنة تقويم النصوص المسرحية، وجمعية المرأة بمسقط. وقد تولت سعيدة رئاسة تحرير المجلة فى سنة 1986 ميلادية وأعيد تشكيل طاقم تحرير المجلة ليكون على النحو التالى:

هيئة التحرير وتضم: شيرين بنت محمد الغمارى. د. فاطمة بنت حسن بن سليمان. مديرة التحرير: أمينة يحيى زغلول «مصرية». المخرج الفنى: رضا محمود «مصرى». المونتاج: زايد بن جمعة السعدى. الرسوم: على عبد الله محمد على. أما الناشر فأصبح: العمانية للإعلان والعلاقات العامة. وأصبحت المجلة تطبع بمطابع دار جريدة عمان للصحافة والنشر، وزاد عدد صفحاتها فأصبحت تصدر فى 72 صفحة بقياس 29,5سم طول × 21,5سم عرضا. وأصبحت كلها تطبع بالألوان بدلا من ملزمة النصف فقط.

وكانت السياسة التحريرية للمجلة تهدف الى التعبير عن واقع وطموحات المرأة العمانية، والعمل من أجل دفعها للمشاركة بقوة وفاعلية فى بناء وطنها وخدمة مجتمعها وان تقوم بالدور الذى أرادت لها الدولة أن تقوم به من حيث المساهمة فى خطط التنمية.

وكل ذلك فى إطار القيم والعادات والتقاليد التى تحكم حركة المجتمع.

بعض التطورات المتعلقة بالمجلة:

تركت سعيدة بنت خاطر الفارسى رئاسة تحرير المجلة مع نهاية عام 1991، بسبب تفرغها لنيل درجة الماجستير فى الأدب من جامعة القاهرة، وتولت رئاسة التحرير لميس الطائى التى كانت تتولى مسئولية مديرية شئون المرأة والطفل، واستمرت فى رئاسة تحرير المجلة لمدة سنة، وفى هذه السنة كانت المجلة تصدر عن وزارة الشئون الاجتماعية. ثم تولى الإشراف على التحرير بعد ذلك مجدى العفيفى «صحفى مصرى» لفترة قصيرة. ثم عادت المجلة مرة أخرى إلى جمعية المرأة العمانية ولم يعين لها حتى كتابة هذا البحث رئيسة تحرير، وإنما تم تشكيل لجنة مشتركة للإشراف على التحرير .

ومن الطبيعى أن تتأثر المجلة تبعا لهذه التغيرات شكلا ومضمونا وتتعرض لهزات تحريرية، عكس الفترة السابقة التى تميزت بالاستقرار، فمنذ عام 1982 وحتى عام 1992 تولى رئاستها سيدتان فقط، بينما فى فترة لا تقل عن سنتين تغيرت رئاسة التحرير والاشراف ثلاث مرات.

توزيع «العمانية»:

عندما صدرت المجلة عام 1982 وحتى تولت رئاسة تحريرها سعيدة الفارسى، لم يكن توزيع المجلة يتعدى الألف نسخة. ثم بدأ معدل التوزيع فى التزايد حتى وصل الى ثلاثة آلاف نسخة وظل هكذا حتى نهاية عام 1991. ولكنه بدأ يتراجع بسبب عدم الاستقرار الذى تعانيه المجلة (1).

(1) سعيده الفارسى ـ رئيسة تحرير «العمانية» السابقة، لقاء شخصى بالقاهرة بتاريخ 1944/10/25م .

المبحث الرابع

مجلات المرأة والأسرة السعودية

يمتلك السعوديون ويساهمون فى إصدار أكثر من مجلة من مجلات المرأة والأسرة، سواء تلك التى تصدر داخل المملكة العربية السعودية، أو تلك التى تصدر خارجها.

وقبل أن نتحدث عن هذه المجلات بالتفصيل، هذه لمحة سريعة عن نشأة وتطور الصحافة السعودية:

قبل أن تنضم ولايتا الحجاز ونجد للمملكة العربية السعودية كانت تصدر فى ولاية الحجاز صحيفة «حجاز الرسمية» منذ سنة 1882. وقد أصدر الشريف حسين أثناء الثورة العربية سنة 1916 صحيفة «القبلة» لتكون لسان حال الثورة، ولكنها توقفت سنة 1924.

وفى المدينة المنورة أصدر العثمانيون جريدة «الحجاز» سنة 1916. وفى مكة المكرمة صدرت صحيفة «أم القرى» سنة 1924 كجريدة رسمية تصدرها الحكومة لنشر بياناتها، وكانت هذه هى أول جريدة تصدرها الحكومة السعودية ولاتزال تصدر حتى الآن بشكل أسبوعى. وفى سنة 1928 صدرت مجلة «الإصلاح» فى مكة أيضا. وسنة 1930 صدرت جريدة الحرم فى القاهرة لتكون حلقة.وصل بين الطلاب السعوديين وبلادهم. وصدرت جريدة صوت الحجاز فى مكة سنة 1932. وفى المدينة المنورة صدرت مجلة المنهل سنة 1937. وفى نفس العام وبالمدينة أيضا صدرت جريدة المدينة المنورة. كما شهدت سنة 1937 أيضا مولد مجلة «النداء الإسلامى» بمكة المكرمة. وفى سنة 1947 صدرت مجلة «الحج» بمكة. وفى مدينة الرياض صدرت جريدة «اليمامة» سنة 1953. وفى مدينة جدة صدرت عام 1954 مجلة الرياض. وفى نفس العام صدرت جريدة «أخبار الظهران» فى مدينة الدمام التى صدرت بها أيضا فى نفس السنة جريدة «الفجر الجديد» وصدرت مجلة «الإذاعة» أيضا فى نفس العام بمدينة جدة وتغير اسمها عام 1965 لتصبح مجلة «الإذاعة والتليفزيون». وعام 1955 صدرت فى القاهرة أيضا «صرخة العرب» وسنة 1956 صدرت جريدة «حراء» فى مكة. وفى عام 1957 صدرت جريدة «عرفات» فى جدة التى شهدت أيضا فى نفس العام صدور جريدة الأضواء. أما جريدة «الندوة» فقد صدرت فى مكة سنة 1958. وفى نفس السنة صدرت جريدة «القصيم» فى بريدة .

وفى عام 1959 تم دمج العديد من الصحف مع بعضها البعض واستمرت هذه المرحلة حتى سنة 1964 وكانت أهم الصحف فى هذه الفترة: جريدة «البلاد» بمدينة جدة وجريدة «الندوة» بمكة المكرمة، ومجلة «الرائد» فى جدة. مجلة «قريش» فى مكة المكرمة، وكل هذه الصحف والمجلات صدرت عام 1959. وفى سنة 1960 صدرت كل من: مجلة «الجزيرة» ، مجلة «راية الإسلام» ، و «مجلة الرياضة» وجريدة «عكاظ» وفى سنة 1962

صدرت جريدة «الأسبوع التجارى».

وفى سنة 1964 أصبحت ملكية الصحف للمؤسسات الأهلية، وبمقتضى ذلك نشأت المؤسسات الصحفية الآتية:

1 ـ مؤسسة البلاد للصحافة والنشر ومركزها جدة، وصدر عنها: صحيفة البلاد اليومية «مارس 1964» ومجلة «اقرأ» الأسبوعية ، ديسمبر 1974.

2 ـ مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، فى مدينة الرياض وتصدر عنها جريدتان يوميتان هما: الجزيرة (يونيو 1964). وجريدة «المسائية» نوفمبر 1981.

3 ـ مؤسسة مكة للطباعة والنشر ويصدر عنها جريدة الندوة فى مكة (مارس 1964).

4ـ مؤسسة المدينة للصحافة فى المدينة المنورة 1964، ثم انتقلت الى مدينة جدة ويصدر عنها صحيفة «المدينة المنورة» اليومية (مارس 1964).

5 ـ مؤسسة اليمامة للصحافة فى مدينة الرياض، وتصدر عنها مجلة «اليمامة» الأسبوعية، كما تصدر عنها جريدة «الرياض» يومية (مايو 1965) و«رياض ديلى» يومية باللغة الانجليزية (1984) .

6 ـ مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر فى مدينة جدة، وتصدر عنها صحيفتان يوميتان هما: جريدة عكاظ يومية (1964) و «سعودى جازيت» يومية بالانجليزية (1976).

7ـ مؤسسة الدعوة الاسلامية: فى مدينة الرياض وتصدر عنها مجلة «الدعوة» الأسبوعية (يونيو 1965).

8 ـ مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر «مدينة الدمام» وتصدر عنها جريدة «اليوم» يومية (1965).

9 ـ الشركة الشرقية للطباعة والصحافة «مدينة الدمام» ويصدر عنها مجلة الشرق الأسبوعية. واستثنى نظام المؤسسات الصحفية المجلات الشهرية والفصلية ذات الطبيعة الأدبية والثقافية والاقتصادية من الخضوع لنظام المؤسسات الصحفية (1).

مجلات المرأة والأسرة:

يمكن تصنيف مجلات المرأة السعودية الى فئتين:

أولا: مجلات تصدر فى المملكة ومنها:

1 ـ **مجلة «الضياء»** وهى مجلة نسائية شهرية، تصدرها جمعية النهضة النسائية بالرياض. صدر العدد الأول منها سنة 1397 هـ (1977) وهى محدودة الانتشار وتعنى بشئون المرأة والطفل.

2 ـ **مجلة «الأمل»** وهى مجلة يصدرها معهد التربية الفكرية للبنات بالرياض. بشكل سنوى. وترأس تحريرها فريدة عبدالله الخيال. وهى تعليمية أكثر منها نسائية وتوزع مجانا. وقد صدر العدد الأول منها سنة 1399هـ الموافق 1979م وهى أيضا محدودة الانتشار.

---

(1) وزارة الإعلام ـ الإعلام السعودى النشأة والتطور ـ الطبعة الأولى 1992 ـ ص 28 .

ثانيا: مجلات تصدر فى الخارج:

وهى حسب بداية ظهورها: الشرقية، سيدتى، عالم حواء، هى والجميلة. وهذه المجلات التى تصدر خارج السعودية واسعة الانتشار وهى تنتمى الى الصحف السعودية المهاجرة التى تتميز بعدد من الخصائص التى تجعل من هذه الهجرة نسيجا مستقلا وحده عن الطابع العام لظاهرة الهجرة الصحفية العربية. فقد قام بهذه الهجرة صحفيون سعوديون مؤيدون للنظام القائم فى المملكة، لا معارضون له، وبرغم أن هذه الصحف تصدر خارج المملكة العربية السعودية إلا أن توزيعها داخل المملكة يبلغ أضعاف توزيعها خارجها.

كما أن النسبة الغالبة من الصفحات الإعلانية التى تنشر بها، تحصل عليها من المؤسسات السعودية، أو المؤسسات الدولية التى لها نشاط داخل السعودية.

مجلة الشرقية:

تمثل مجلة الشرقية بحق حالة فريدة بين المجلات النسائية فهى مجلة أصدرتها امرأة سعودية آمنت بالمرأة وضرورة أن يكون هناك صوت إعلامى يعبر عن قضاياها التى طالما عبرت عنها فى كتاباتها وإبداعاتها التى كانت توقعها باسم «بنت الجزيرة» ولذلك عملت جاهدة على أن تصدر مجلتها معبرة عن كل نساء العرب. وبالفعل صدر العدد الأول من الشرقية فى يناير سنة 1974 بمدينة بيروت. كمجلة نسائية سعودية شهرية تصدر عن الشركة الشرقية العالمية س. م صاحبتها ورئيسة تحريرها سميرة محمد خاشقجي.

وقد ساعدها فى الإعداد والتخطيط للمجلة الصحفى المصرى الكبير على أمين عندما كان يقيم فى بيروت.

وعن فلسفة المجلة والهدف من إصدارها تقول «سميرة خاشقجى» فى افتتاحية العدد الأول:

«يارب.. امسك بيدها الصغيرة وهى تعبر مراحل الحياة.. أريد أن تعيش وتنمو، وتكبر، وتمسك بدورها الأيدى الصغيرة، التى يحاول أصحابها أن يغيروا مراحل الحياة..

يارب.. إن ابنتى الصغيرة لاتحمل مجرد اسمى.. إنها تحمل روحى، ودمى، وأحلامى، وأهدافى، وعصارة قلبى.

يارب.. املأ شفتيها بالأخبار الحلوة، العذبة، التى تفرح الناس، وتؤنس وحدتهم، وتفعم قلوبهم بالمسرات.. لا تجعلها تثير هموم الناس، ودموعهم، بل ساعدها على أن تضىء شمعة وسط الظلام وترسم ضحكة على عين باكية.

يارب .. علمها معنى الكبرياء.. فالكبرياء ليس العناد فى الخطأ، وإنما لا غنى عنه لإنسان ضعيف يحمل الحق فى يده.. والحق هو العدالة.

يارب.. علمها معنى الصراحة وشجاعة النقد والثناء.. ولا تتركها تمشى وراء السذج الذين يتصورون أن كل ثناء نفاق، وكل نقد هدم وتجريح.

يارب .. احمها من غرور النجاح.. وعلمها أن النجاح هو عمل فريق ومجموع، والفشل هو العمل الفردى.

يارب .. لا تجعلها ببغاء تردد ما يقوله الناس.. بل اجعلها كروانا يردد للناس الحان الحب ونغمات الأمل..

يارب .. علمها معنى الجهاد والطموح والازدهار.. علمها نشر التسامح بين الناس واقناعهم دائما بأن الانتقام سلاح الضعيف، وان التسامح سلاح الأقوياء.

يارب .. علمها اختيار الكلمات التى تضمد جروح الناس، والمشاعر التى تجفف دموعهم، علمها كيف تجد دائما حلا لمشكلة مظلوم.. أملا لقلب أعماه اليأس.. وحبا.. وحنانا.. وعطفا تقدمه لمحروم نسيته الأيام فى عجلتها.

يارب .. امسك بيد ابنتى مجلة «الشرقية» (1)

وعندما كانت المجلة تصدر فى بيروت، كانت مديرة التحرير هى الصحفية اللبنانية سونيا بيروتى، والمخرج الفنى زاهى خورى.

ثم انتقلت المجلة إلى القاهرة سنة 1976، وصدر أول أعدادها بالقاهرة فى أبريل من نفس العام.

وفى هذه الفترة كان للمجلة هيئة مستشارين تتكون من إحسان عبد القدوس، وناصر الدين النشاشيبى وغالب أبو الفرج. وكان مدير التحرير مفيد فوزى وسكرتير التحرير محمد قناوى والمخرج الفنى محمد سليم. وكانت المادة تعد وترتب ويتم تجهيزها أيضا فى القاهرة، ثم يتم طباعتها فى إيطاليا.

وكانت المجلة تصدر فى 90 صفحة بقطع 24 × 31 سم. وكان هناك تعاون صحفى بين الشرقية ومجلة (ELLE) الفرنسية.

وفى سنة 1978 غيرت المجلة شعارها، فبعد أن كانت تطلق على نفسها «مجلة نسائية سعودية» أصبحت تقول إنها «مجلة المرأة العربية» وقد أكدت الشرقية هذه الهوية بقولها: «الشرقية هى كلمة كل امرأة عربية على امتداد رقعة الوطن العربى الكبير من المحيط إلى الخليج.. ليست لامرأة معينة فى بلد معين، وانما هى لكل النساء فى جميع الأقطار.

إن الشرقية هى مجلة المرأة السعودية، وبنفس الدرجة مجلة المرأة المصرية والسورية والتونسية والمغربية والسودانية، أى أنها سفيرة المرأة العربية فى كل مكان.

وفى يناير سنة 1982 تحتفل المجلة بمرور ثمانى سنوات على صدورها، وتطور من مضمونها التحريرى ومن شكلها الإخراجي والطباعى. ومن المواد التحريرية التى أضافتها المجلة فى بداية عامها التاسع صفحات خاصة بالرجل باسم «الشرقى» وقد قدمت الشرقية لهذه الصفحات بقولها: لم يعد قراء «الشرقية» من الرجال يقبلون أن تخصص لهم بابا من أربع صفحات. تراكمت رسائلهم تفسر هذا الموقف بأنه «اضطهاد متعمد» للرجل، وتطالبنا - مادمنا نكتب صفحات له - أن نحترم موقعه من الأسرة العربية التى نخاطبها.. ونهتم به ولو نصف ما نهتم بزوجته.

وفى هذا العدد نقول للرجل الشرقى، حاضر صفحاتك لم تعد محدودة، مجلتك

(1) سميرة خاشقجى - مجلة «الشرقية» العدد الأول يناير 1974م .

الجديدة لا يقل اهتمامها بك عن اهتمامها بزوجتك، حتى زينتك أصبحت بابا ثابتا فيها، وهذا العدد من «الشرقى» ليس إلا بداية، فنحن مصممون فى كل عدد على أن نشبعك أكثر، حتى لا تعد تغار من عنايتنا بزوجتك»(1).

كما طورت الشرقية صفحات (بنت 17) وعن هذا التطوير تقول: كان النقد الموجه الى صفحات «بنت 17» طوال الأعوام الماضية هو أنها، نصائح يكتبها الكبار ويضيق بها الصغار، والآن تستجيب الشرقية لبناتها، وتهدى اليهن الصفحات فى نفس عمرهن، وتفتحها ابتداء من هذا العدد لأقلامهن الشابة(2)»

وتأتى سنة 1986 وتصل المجلة الى أوج ازدهارها حيث أصبحت مجلة واسعة الانتشار يكتب فيها معظم الأدباء العرب، ولها مكاتب فى العديد من الدول العربية والأوروبية، ويساهم فى تحرير صفحاتها حشد كبير من الصحفيين، ويتولى الاشراف عليها عدد من المستشارين منهم ناصر الدين النشاشيبى، أمينة السعيد، صلاح حافظ، عبدالله عبد البارى. ويدير تحريرها أحمد زكى عبد الحليم. ويتولى سكرتارية التحرير بها عادل حمودة فى القاهرة وعادل صبحى فى الرياض، وكان لها مجلس تحرير يتكون من د. سامية الساعاتى، د. سهام نصار، منى سراج وسلوى عفيفى.

وقد عبر الكاتب الصحفى نصر الدين النشاشيبى عن ذلك فى كلمة الرثاء التى كتبها بعد موت رئيسة تحرير المجلة والتى كانت بعنوان «سميرة» وجاء فيها: «اشترك فى مجلتها كبار الأدباء والصحفيين، وآمنت بالفكرة العربية الواسعة فجعلت من «الأسرة العربية» شعارا لمجلتها واستكتبت الأديب السعودى، والصحفى المصرى، والمستشار الفلسطينى والمصور اللبنانى، وأصبحت الشرقية منبرا عربيا ضخما تطل سميرة فيه على كل العرب وتمنحهم ذرات قلب مفعم بالمحبة.. كانت موزعة القلب والفكرة والعمل بين آلة تجمع الحروف فى القاهرة، وموظف يجمع الصور فى باريس، وصحفى يوضب الصفحات فى مدريد. ومطابع تخرج المجلة فى الريف الاسبانى» (3)

وبعد وفاة «سميرة خاشقجى» صاحبة امتياز ورئيسة تحرير المجلة، تولت رئاسة تحريرها ابنتها «جمانة أنس ياسين» ويعاونها صلاح حافظ كمستشار للتحرير والادارة واحمد عبد الحليم كمدير للتحرير. وقد تأثر مستوى المجلة كثيرا بموت السيدة سميرة خاشقجى من حيث التحرير والاعلان. ولم يعد هناك تعاون بين الشرقية ومجلة (ELLE) الفرنسية، وأصبحت المجلة تصدر عن شركة يونيتد آراب برس.

توزيع «الشرقية»:

عندما صدرت المجلة فى بيروت سنة 1974 كانت توزع سبعة آلاف نسخة، ثم قفزت فى توزيعها فى بداية سنة 1982 إلى سبعين الف نسخة، ويرجع ذلك كما تقول رئيسة تحريرها السابقة.. إلى أن الشرقية سعت إلى معالجة كل قضية تهم المرأة العربية، وذهبت

(1) الشرقية ـ العدد 45 أبريل 1978م .

(2) الشرقية ـ العدد 90 يناير 1982م .

(3) الشرقية ـ العدد 141 أبريل 1986م .

إلى أقاصى الأرض لكى تغطى الموضوعات وتقابل الرؤساء فى جو عائلى.. ولم يمر حدث إلا وكانت «الشرقية» فى قلبه تنقله بأمانة وفى قالب شيق جميل، فمن عقد المرأة العالمى إلى عام الطفل وعام المعوقين.. إلى مؤتمر المرأة فى المكسيك، ثم فى كوبنهاجن.. وفتحت المجلة أبوابها لجميع المواهب الجديدة التى وقفت جنبا إلى جنب مع عمالقة الأدب والفكر والصحافة..

وطبقا لشهادة مؤسسة التحقق من الانتشار كانت المجلة فى عام 1985 توزع 63473 نسخة.

وبعد وفاة سميرة خاشقجى صاحبة المجلة ورئيسة تحريرها انخفضت نسبة توزيع المجلة، بدليل أنها بعد أن كانت توزع فى القاهرة وحسب شهادة مؤسسة التحقق من الانتشار 3751 نسخة عام 1985 اصبحت الان وحسب شهادة الادارة العامة للتوزيع بمؤسسة الأهرام والتى تتولى توزيع الشرقية، أصبحت المجلة توزع فى القاهرة 800 نسخة فقط .

مجلة «سيدتى» :

ومن مجلات المرأة والأسرة السعودية الواسعة الانتشار والتى تصدر فى الخارج مجلة «سيدتى» التى تصدر عن الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة ومقرها لندن. والتى يمتلكها السعوديان هشام على حافظ ومحمد على حافظ ويرأس تحرير سيدتى مطر الأحمدى. ويعاونه كريمة زبانة مساعدة رئيس التحرير، وعزت الشامى مدير التحرير.

وقد صدر العدد الاول من مجلة «سيدتى» فى لندن يوم الاثنين 11 مارس سنة 1981 .

مجلة «عالم حواء» :

من مجلات المرأة السعودية التى صدرت أيضا فى الخارج مجلة «عالم حواء» التى صدر العدد الأول منها بتاريخ مايو 1991م/شوال - ذو القعدة 1410 هـ. عن دار الخشرمى للنشر والتوزيع جدة - المملكة العربية السعودية، والمركز الرئيسى لها فى قبرص. المشرف العام عبد الله الخشرمى وهى مجلة شهرية .


غلاف العدد الأول من «سيدتى»

وقد وضعت المجلة عدة أهداف للعمل على تحقيقها، وقد قسمت هذه الأهداف إلى مراحل معينة لكل مرحلة أهدافها، حتى تصل المجلة بالتدريج إلى مستوى تحقيق الأهداف الكاملة.

وكانت أبرز الأهداف هى:

1 - تقديم مطبوعة عربية ناجحة تحوز على إقبال واهتمام الأسرة العربية وتلبى احتياجاتها الصحفية والمعرفية.

2 - توسيع دائرة التخصص للصحافة النسائية بحيث لاتقتصر على المرأة، وان يمتد اهتمامها إلى العائلة العربية.

3 - تقديم مطبوعة نسائية عربية تقف فى طليعة المجلات النسائية العربية، وتعمل

على التنافس واحتلال القمة.

4 ـ تقديم طرح صحفى جديد شيق، وتقديم الأبواب الصحفية الجديدة التى تلبى اهتمامات واحتياجات الأسرة العربية.

5 ـ تقديم أكبر قدر من المعلومات التى تهم المرأة فى المجالات المختلفة مثل (الازياء، الصحة، الجمال.. وغيرها) فى كل عدد بما يحقق شمولية المعرفة النسائية.

وفى النهاية تهدف المجلة الوصول إلى المرأة أساساً والى العائلة العربية بجميع أفرادها بصفة عامة.(1)


غلاف العدد الأول من مجلة «عالم حواء»

نسبة التوزيع والدول التى توزع بها المجلة:

توزع المجلة 75٪ من إجمالى النسخ المطبوعة، وتوزع فى السعودية، الإمارات ـ مصر ـ سورية ـ قطر ـ عمان ـ البحرين ـ الأردن ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ الكويت ـ السودان ـ لبنان ـ المغرب ـ الصومال ـ موريتانيا ـ جيبوتى.

مجلة «هى»:

ومن مجلات المرأة المتخصصة التى أصدرتها الشركة السعودية للابحاث والتسويق مجلة «هى» وهى مجلة شهرية للمرأة العصرية تصدر عن مجلة «سيدتى» وقد صدر العدد الأول منها فى أغسطس سنة 1992م. صفر 1412 هـ . رئيس التحرير مطر الأحمدى، مسئولة التحرير ندى خورى.. الإخراج فكرى عياد.

وتعتمد المجلة على مكاتب سيدتى المنتشرة فى جميع أرجاء الوطن العربى على مدها بالمادة التحريرية.

وحول مجلة «هى» والهدف منها، يقول هشام ومحمد على حافظ فى كلمة الناشر بالعدد الأول من مجلة «هى»:

«فكرة «الرجل»و«هى» فكرتان متقاربتان، فهما مجلتان متخصصتان موجهتان إلى شريحة معينة فى المجتمع، فرجل الأعمال، والرجل الناجح، والموظف الذى حقق تقدما بارزا فى حياته، هم شريحة فى المجتمع العربى ليس لهم مطبوعة خاصة تهتم بهم، فهؤلاء لهم اهتماماتهم الخاصة.

صحيح إنهم قراء لمجموعة كبيرة من المطبوعات اليومية والأسبوعية، ولكنهم أيضا يفتقدون مطبوعة خاصة بهم تهتم باحتياجاتهم واهتماماتهم الخاصة من نواح مختلفة، سواء كانت صحية أو اجتماعية أو ترفيهية . وصحيح أن بعضا من المطبوعات العامة تغطى بشكل أو آخر بعض هذه الاهتمامات ولكنها لاتركز عليها، ولاتضمها فى مطبوعة واحدة متخصصة.

ونفس هذه الأفكار التى تتخذها مطبوعة متخصصة للرجل الناجح، تتفق مع

(1) عبدالله الخشرمى، المشرف العام لمجلة «عالم حواء»، مقابلة شخصية بالقاهرة 20 يناير 1994.

الموضوعات والأفكار التى يمكن أن تطرحها مجلة نسائية شهرية متخصصة موجهة لصفوة سيدات المجتمع، أو بتعبير آخر إلى زوجات قراء مجلة الرجل.(1)

وبالفعل جاءت المجلة لتلبى هذه الحاجات، ولتكون بمادتها وشكلها مجلة للطبقة المرفهة التى لا تبحث عن شيء آخر سوى صيحات الموضة فى الأزياء، والماكياج والمجوهرات ولذلك ركزت فى اهتمامها على زوجات الرؤساء والأميرات وكبار الفنانات وشهيراتهن، وكذلك سيدات المجتمع، حتى سعرها لم يكن فى مقدور المرأة العادية، فقد كان فى مصر على سبيل المثال 25 جنيها، ويفسر ذلك أيضا قلة توزيعها فى مصر حيث لا توزع أكثر من 500 نسخة طبقا لبيانات الإدارة العامة للتوزيع بمؤسسة الأهرام.

مجلة «الجميلة»:

ومن مجلات المرأة المتخصصة التى أصدرتها أيضا الشركة السعودية للأبحاث والتسويق مجلة «الجميلة» وهى مجلة شهرية للصحة والجمال تصدر عن سيدتى وقد صدر العدد الأول منها فى أكتوبر سنة 1994م.

وعن المجلة والهدف منها كتب الناشران هشام ومحمد على حافظ تحت عنوان «أجمل البنات» أن «الجميلة هى أول مجلة متخصصة فى الجمال والصحة فى العالم العربى، وهى تغطى حاجة الأسرة العربية التى تفتقر إلى مطبوعة متخصصة فى هذا المجال، ونحن نعيش اليوم فى عصر تطور فيه اهتمام المرأة بجمالها وصحتها، وبجمال وصحة أسرتها، ونرى تزاحم الأسواق بمنتجات من كل أنحاء العالم ومن مئات الشركات مخصصة لهذين المجالين، ولاشك أن المرأة يهمها أن تجد وسيلة تأخذ بيدها فى هذه المتاهة التسويقية، وتصرفها على النافع حقا من بين كل هذه المنتجات والوسائل الحديثة، فالجميلة هى دليل المرأة العربية إلى العناية بجمالها وصحتها.

ومن ناحية أخرى، فان المنتج الذى يريد الإعلان عن سلعته لن يجد وسيلة لإيصال رسالته الإعلانية أفضل من مجلة متخصصة يسعى إلى قراءتها بالذات، جمهور يرغب فى المعرفة ويسعى

إلى اقتناء دليل جمالى وصحى متخصص وجذاب.

وبذلك يكون للمجلة هدفان: الأول هو أن تكون دليل المرأة العربية إلى العناية بجمالها وصحتها.

والثانى أن تكون وسيلة إعلانية عن كل منتج يتعلق بالصحة والجمال..(2)

(1) هشام ومحمد على حافظ ـ كلمة من الناشر ـ مجلة هى ـ العدد الأول أغسطس 1992م .

(2) هشام ومحمد على حافظ، مجلة «الجميلة» ـ العدد الأول ـ اكتوبر 1994م .

المبحث الخامس

مجلات المرأة والأسرة القطرية

تصدر فى دولة قطر مجلة نسائية واحدة هى مجلة «الجوهرة» التى تصدر بصفة أسبوعية، وهى تصدر عن مؤسسة أهلية، وقد صدرت فى بداية الأمر شهرية على الرغم من أنها حصلت على ترخيص الإصدار كمجلة نسائية أسبوعية.

وقد أسسها سنة 1979 م عبد الله يوسف الحسنى، وتصدر عن مؤسسة العهد للصحافة والطباعة والنشر التى تصدر عنها أيضا مجلة العهد(1).



غلاف مجلة الجوهرة

وكان امتياز المجلة ينص على أنها نسائية أسبوعية تهتم بشئون المرأة، وصدر العدد الأول فى محرم 1397 هـ/ يناير 1977م. ومع ان امتياز صدورها كان أسبوعيا إلا أنه نظرا لقلة الإمكانيات فقد صدرت شهريا فى البداية، كما أشار رئيس التحرير إلى ذلك بقوله: «ونأمل أن نتمكن من التغلب على هذه العقبة لتظهر «الجوهرة» كل أسبوع، وتساهم مع شقيقتها «العهد» فى بناء نهضة صحفية رائدة فى هذا البلد». كما ذكر على نفس الصفحة.. فإننا نقطع على أنفسنا عهدا بأن نعمل كل مافى وسعنا لتطوير هذه المجلة إلى الأفضل دائما، ولاشك ان تجاوب قارئات الجوهرة سيكون له دوره الفعال فى هذا التطوير حتى تستطيع هذه المجلة أن تساهم فى نهضة هذا البلد العزيز، وتأخذ بيدها إلى سلم الحضارة ومدارج التقدم والرقى، إنها البداية.. ومن الله نستلهم الرشاد والسداد»(2)

ولما كانت المجلة نسائية فإنها عملت على أخذ رأى المثقفات القطريات من طالبات كلية التربية للبنات فى صدور هذه المجلة، فقامت باجراء استفتاء معهن حول الصورة والمحتوى الذى يجب أن تكون عليه المجلة، ونشرت هذا الاستفتاء على الصفحة الرابعة من عددها الأول، تحت عنوان «ماهو المطلوب من مجلة الجوهرة»؟

وقد جاءت إجابات المثقفات القطريات من طالبات كلية التربية معبرة عن سعادتهن بصدور هذه المجلة التى كن يشعرن أنهن بحاجة شديدة إليها. من أجل توعية المرأة القطرية، وتعليمها السبل السليمة لرعاية أولادها، وتنظيم حياتها وبيتها، لان الكثيرات فى حاجة شديدة إلى مثل هذه التوعية، وتمنت إحدى هؤلاء المثقفات أن تهتم المجلة «بمشاكل

---

(1) عاصم الدسوقى ـ عبدالخالق لاشين ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ـ عادل غنيم ـ الصحافة القطرية والقضايا العربية ـ الدوحة 1984م ص 21 .

(2) الجوهرة ـ العدد الأول يناير 1977م .

المرأة القطرية، ويتم من خلالها تعريفها على مشاكل المرأة العالمية عامة فالمرأة القطرية تفتقر لأشياء كثيرة منها أن تفهم كيف تربى أولادها، وتدبر شئون حياتها، وتحل مشاكلها بطريقة سليمة، وهذه المجلة ستجعل المرأة القطرية على صلة دائمة بمشاكل وأحداث المرأة العالمية ومن خلالها سوف توضع الحلول لمشاكل المرأة المحلية. ورأت هذه المثقفة أن المجلة يجب أن تتضمن أبوابا خاصة بحياة الطفل وكيفية تربيته تربية سليمة، وتوعية المرأة ثقافيا، كما يجب أن تتضمن بابا لتعليم الطهى، وتمنت مثقفة أخرى ألا تكون المجلة نسخة مكررة من المجلات الأخرى. واعتبرت مثقفة ثالثة ظهور مجلة «الجوهرة» بداية نقطة تطور للمرأة القطرية.

شكل العدد الأول ومضمونه:

صدر العدد الأول من المجلة فى 56 صفحة من الحجم المتوسط، وتصدرت الصفحة الثالثة كلمة قصيرة للتحرير أوردنا بعضا منها وجاء العدد الأول حافلا بالموضوعات التى تهم المرأة، سواء بدورها فى تنمية المجتمع، أو بتوعيتها بشئون الحياة العامة أو اليومية، فكانت بعض الموضوعات تحمل العناوين التالية: «التعليم ودور المرأة فى التنمية الشاملة» ، «السرطان من مذكرات طبيبة».

كما تضمن العدد لقاءات مع بعض المثقفات حول عمل المرأة وأثره على البيت والأسرة، وعن دخول المرأة مجالات العمل المختلفة التربوية والاجتماعية والادارية والسياسية، والفرق بين المرأة العربية والمرأة الأوروبية، كما تضمن تحقيقا عن المرأة العمانية وكيف تعيش حياتها، والمرأة القطرية وكيف تعيش حياتها؟

كذلك اهتمت المجلة فى هذا العدد بصحة المرأة وأناقتها، فكان من بين موضوعاتها «الفترة المفضلة للإنجاب»، «أناقة المرأة عام 1977م» وأتت ببعض النماذج لأحدث الموديلات فى الملابس، كما افردت بابا للمطبخ تحت عنوان: «حتى يأكل الجميع بشهية.. هذه هى الطريقة»، واهتمت بصحة الطفل من خلال موضوع «كيف تحمين ابنك من نزلات البرد»، ومن بين موضوعاتها أيضا فى العدد الأول: موضوع عن المكتبة كجزء من ديكور البيت، وكيفية التخلص من ديدان الانكلستوما، والأطفال ومشاكل النوم.

والى جانب ذلك لم تغفل المجلة الأبواب الترفيهية والثقافية مثل الشعر والقصة. وأجرت لقاء فنيا مع الفنانة الكويتية سعاد العبد الله التى احتلت صورتها غلاف العدد الأول.

أما من حيث شكل المجلة فقد طبعت مادتها على ورق أبيض، ولم يستخدم فيها الألوان باستثناء الغلاف الذى طبع على ورق مصقول واستخدمت فيه الألوان، وكذلك بعض الملازم الإعلانية والأبواب التى كانت تتطلب استخدام الألوان والورق المصقول، مثل أبواب الازياء والديكور المنزلى. وقد كان الاخراج الصحفى للمجلة جيدا، فعرضت المادة التحريرية ووزعت على الأبواب بشكل منسق، واستخدمت عناصر الجذب والإبراز اللازمة من صور وعناوين وأرضيات بما يتلاءم مع المادة التحريرية للمجلة.(1)

وقد توقفت المجلة عن الصدور فى أواسط أغسطس عام 1979 عدة أشهر، وذلك لأسباب مادية تتعلق بالنفقات العالية للإصدار مع عدم وجود دخل إعلانى أو توزيعى كاف

(1) حسين احمد محمد ـ أسامة سيف الدين ـ الصحافة القطرية، نشأتها وتطورها، الدوحة 1984م ـ ص96.

لتغطية هذه النفقات على الأقل. وخلال فترة التوقف هذه تباعدت عن الكتابة فى المجلة بعض محرراتها اللاتى بدأن بحماسة معها، وذلك لأسباب مختلفة خاصة بكل واحدة منهن.

وعادت المجلة إلى الصدور فى أواخر عام 1980، وبدأت أقلام شابة جديدة تكتب فيها مثل: أمينة الباكر ولولوة المسند وعائشة السليطى ونعيمة المطاوعة، وحققت المجلة بعودتها قفزة جديدة فى مستوى طباعتها وإخراجها. إذ أصبحت تطبع كلها على ورق مصقول واستخدمت فيها الألوان بشكل جذاب، وتطورت مادة المجلة فشملت موضوعات تربوية وثقافية صحية خاصة بشئون المرأة وتربية الأطفال، وتوسعت المجلة فى تغطية الأنشطة النسائية المحلية وإجراء المقابلات والتحقيقات الصحفية المتنوعة حول تلك الأنشطة.

واهتمت المجلة بالجوانب الثقافية للمرأة فاختارت لها موضوعات مليئة بالمعارف والمعلومات المفيدة لها من حيث تكوينها الثقافى، كما استمرت الأبواب المتضمنة نصائح وتوجيهات للمرأة تساعدها فى ممارستها لأعمالها اليومية، وعملت المجلة على تنمية جوانب التذوق الفنى والحس الجمالى، وذلك بإعداد سلسلة من المقالات عن دور المرأة فى أحياء الفنون الجمالية فى عصر النهضة، وكتب هذه المقالات الفنان المعروف جمال قطب حيث دعمها بصور ملونة جميلة لأهم الأعمال الفنية التى تناولت المرأة كحافز للأبداع الفنى فى عصر النهضة فى أوروبا.

وأصدرت المجلة ملحقا خاصا للأطفال بعنوان «زهرات وزهور» تضمن حكايات مصورة ملونة وقصصا مسلية وأبوابا للتسلية والطرائف، ونشر صور للأطفال، ويهدف ذلك الملحق إلى مخاطبة الطفل وتبسيط المعلومات وتقديمها إليه فى أسلوب يناسب مستواه، وتنشئته على أسس من الإلمام والوعى بتراث وطنه وتاريخ أمته العربية واخلاقياتها الإسلامية الجليلة.

مجلة لكل الأسرة:

ويقول الأستاذ خليفة الحسينى رئيس تحرير مجلة «الجوهرة» إن المجلة من حيث تطورها مرت بعدة مراحل تتواكب والتطور الذى وصلت إليه المرأة القطرية، كما كانت الجوهرة دائما مجالا خصبا وصدرا رحبا للقلم النسائى القطرى فى تعبيره عن همومه وقضاياه وخلجاته النفسية والاجتماعية. ولهذا فان «الجوهرة» انفردت تحريريا باستعراض العديد من القضايا الاجتماعية التى صاحبت التطور الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع، والتى تمثل استفهامات جوهرية فى حياة المرأة القطرية والخليجية بصفة عامة.

وحظيت التحقيقات الصحفية المحلية التى تعرض لأنشطة وقضايا المرأة القطرية والخليجية عموما بقبول نسائى عريض.

وتتوزع الأبواب التحريرية «للجوهرة» إلى عدة أقسام لتلبية احتياجات المرأة ثقافيا وصحيا وفكريا. وفى نفس الوقت فإننا نحرص فى مجلة «الجوهرة» على أن تكون مجلة لكل الأسرة، ولذلك فان اهتمامنا ينصب بالدرجة الأولى على دور المرأة التربوى والأسرى وتعميق هذا الدور وإخصابه بتجارب العصر ونتاجاته العلمية لتحقيق تواصل فكرى غير مباشر بين المرأة القطرية والخليجية والمستحدثات الفكرية والاجتماعية.

ويضيف رئيس تحرير «الجوهرة» ونحن نحرص فى المجلة على عدم الانغماس فى البهرجة والخواء الفكرى غير الهادف، وفى نفس الوقت نسعى إلى تقديم ثقافة قائمة على قيمنا الإسلامية والعربية لتعميق دور المرأة التربوى وتجنيبها هزات العصر ومشكلاته واضطراباته الاجتماعية وصراعاته الهوجاء»(1).

توزيع المجلة:

كان توزيع المجلة عندما بدأت فى الصدور ألف نسخة، وارتفعت معدلات التوزيع بعد ذلك نتيجة لتطور المجلة شكلا ومضمونا حيث وصل توزيعها إلى خمسة آلاف نسخة.

يوزع جزء من هذه الكمية يقدر بألف نسخة فى المملكة العربية السعودية، كما توزع فى عدد من دول الخليج وبعض دول شمال افريقيا.

مجلة «سيدة الشرق»:

لقد أتاح التغير الاجتماعى المتوازى مع الطفرة النفطية للمرأة القطرية دورا متناميا، كان من أبرز سماته تفوقها التعليمى الواضح عددا ونوعا، مما انعكس على إسهامها فى النشاط الصحفى، فى صورة تزايد عدد الأقلام النسائية التى كانت تدلى بدلوها فى القضايا المختلفة من خلال أنماط تقليدية ومحدودة من التحرير الصحفى، إذ كانت معظمها أقرب إلى العمل الأدبى.

وقد استطاعت مجلة «الجوهرة» المجلة النسائية الأولى والوحيدة فى قطر استقطاب عدد من هذه الأقلام، غير أن البعض الآخر اتجه إلى الكتابة فى الصفحات المخصصة لشئون المرأة والأسرة فى الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية القطرية خاصة أن الكتابة فى الصحف كانت لها وظيفة اجتماعية وسيكولوجية بالنسبة للمرأة القطرية فبالإضافة إلى وظائفها النقدية الاجتماعية والأدبية، كانت بالنسبة لها وسيلة للتنفيس الوجدانى والتعبير عن المشاعر ومحاولة للتفكير بصوت مسموع فى شئون المرأة فى طور دورها المجتمعى الجديد.

وبالتالى أدرجت بعض المؤسسات الصحفية القطرية على قائمة مشروعاتها إصدار مجلات نسائية تستوعب هذا الزخم الحاصل فى شئون المرأة، غير أن بعض هذه المؤسسات لم تنجح فى تحقيق ذلك. باستثناء مؤسسة الشرق الصحفية القطرية التى تصدر عنها صحيفة الشرق القطرية اليومية حيث استطاعت بالفعل الحصول على ترخيص بإصدار مجلة نسائية هى مجلة «سيدة الشرق» التى صدر منها عدد تجريبى بالفعل، وشاركت فيها أقلام قطرية نسائية عديدة منهن بشرى ناصر التى أشرفت على المجلة، وفوزية الشامرى، وفوزية العلى وبعض العربيات المقيمات فى قطر. غير ان الظروف المالية للمؤسسة الناشرة لهذه المجلة لم تمكنها من الاستمرار فى هذا المشروع الصحفى الذى تعثر وهو لايزال جنينا على إثر إلغاء الدعم الحكومى القطرى الذى كان يخصص للصحف والمجلات القطرية الصادرة عن القطاع الخاص .

وعندما تحسنت الظروف عاودت مؤسسة الشرق المحاولة وأصدرت مجلتها «سيدة الشرق» .

المبحث السادس

مجلات المرأة والأسرة اليمنية

فـي 23 مـايـو سنة 1990 م توحـد شطرا اليمن «الشمال والجنوب» فى دولة واحـدة وهى الجمهورية اليمنية. وفى 5 جمادى الثانى 1411هـ الموافق 23 ديسمبر 1990م، صدر القانون رقم 25 لسنة 1990م بشأن الصحافة والمطبوعات، والذى ينظم الصحافة اليمنية وشروط العمل فى الصحافة وحقوق وواجبات الصحفيين، وشروط عمل الصحفيين العرب والأجانب، وإصدار وملكية الصحف والمجلات والرقابة المالية عليها وتداولها.

وقد أحصى آخر دليل للصحافة اليمنية عدد المطبوعات فى اليمن مابين صحف ومجلات حكومية وأهلية بـ 120 مطبوعة تصدر بالفعل بالإضافة إلى 18 مطبوعة منحت تراخيص بالإصدار ولم تصدر بعد(1).

ومن بين الـ 120 مطبوعة التى تصدر فى كل أنحاء الجمهورية اليمنية لاتوجد إلا مجلة واحدة تهتم بشئون المرأة والأسرة وهى مجلة«أروى» .

وفى الصفحات التالية نحاول التأريخ لمجلات المرأة والأسرة فى اليمن قبل وبعد الوحدة متعرضين للجوانب الفنية وللجهود التى تبذل فى مجال صحافة المرأة .

مجلة «نساء اليمن» :

إذا كانت اليمن قد عرفت الصحافة لأول مرة عام 1872 م عندما صدرت نشرة «يمن» باللغة التركية ، ثم جاءت نشرة «صنعاء» كأول مطبوع باللغة العربية والتركية عام 1878م. فإن أول محاولة لإصدار مجلة نسائية جاءت متأخرة جدا عن هذا التاريخ، فقد كانت مجلة «نساء اليمن» هى أول مطبوعة نسائية صدرت فى اليمن سنة 1982، أى بعد 111 سنة من نشأة الصحافة فى اليمن.

وهكذا كان جنوب اليمن أسبق من شماله فى ميدان الصحافة النسائية . وكانت المجلة «نساء اليمن» لسان حال المجلس المركزى للاتحاد العام لنساء اليمن، وهى مجلة تصدر دورية كل شهرين وترأست تحريرها: عائدة سعيد وهى السكرتيرة العامة للاتحاد العام لنساء اليمن الذى تأسس فى فبراير سنة 1968م. ومديرة التحرير رضية شمشير. وكانت للمجلة هيئة تحرير تتكون من : د. أسماء ريمى. شفاء منصور. د. فوزية حامد ورجاء عبدالعزيز وكوثر شاذلى وكان مقرها عدن وكان سعر المجلة 150 فلسا.

والمجلة شأنها شأن غيرها من المجلات التى تصدرها الأحزاب والهيئات المتفرعة عنها كانت بمثابة نشرة حزبية تروج لمبادئ الحزب الاشتراكى اليمنى فيما يتعلق بتعبئة نساء

(1) حسين عمر باسليم ـ دليل الصحافة اليمنية ـ الطبعة الثانية ـ صنعاء 1992م ص 5 .

اليمن ومساهماتهن فى خطط التنمية فى إطار سياسة الحزب وقد جاءت هذه المجلة ضعيفة المستوى تحريرا وإخراجا وطباعة. ومهما كان مستوى مجلة «نساء اليمن» فيكفى أنها كانت أول محاولة تظهر للوجود لإصدار مجلة نسائية فى اليمن، وقد استمرت فى الصدور مايقرب من سبع سنوات كانت فيها لسان حال المجلس المركزى للاتحاد العام لنساء اليمن والمعبرة عن آماله وطموحاته بالنسبة للمرأة اليمنية فى الجنوب اليمنى الذى كان يعرف فى ذلك الوقت باسم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

صحافة المرأة فى اليمن الشمالى:

وقبل أن نتحدث عن مجلة المرأة الوحيدة التى لاتزال تصدر فى اليمن وهى مجلة «أروى» لابد من التعرض لصحافة المرأة فى اليمن الشمالى قبل قيام دولة الاتحاد والتى اقتصرت فى ذلك الوقت على صفحات المرأة التى كات تصدر فى الصحف اليومية والأسبوعية المختلفة.

وحول هذا الموضوع أعدت سامية الأغبرى الصحفية بجريدة الثورة الصادرة فى صنعاء تقريرا غير منشور عام 1989 تقدمت به الى ندوة المائدة المستديرة حول المرأة والتنمية وقد جاء فى هذا التقرير أنه فى الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين صدرت صحف عديدة تناولت مشاكل وقضايا المرأة منها صحيفة «الإيمان» وهى صحيفة دينية محافظة نظرت إلى المرأة من زاوية ضيقة ومتزمتة أما مجلة «الحكمة اليمانية» وجريدة «صوت اليمن» فلم تهتما كثيرا بقضية المرأة ، كما أن الميثاق المقدس لحركة المعارضة اليمنية لم يكن ينص على حق المرأة فى الانتخاب ونص على حق الرجل فقط..

مما يؤكد أن المرأة فى هذه الفترة لم تكن غائبة عن الصحافة فحسب بل كانت غائبة عن المشاركة العامة فى كافة المجالات.

ولكن الأمر اختلف فى صحافة الخمسينات حيث حظيت المرأة باهتمام كبير وأعطيت قضية المرأة حقها ففتحت صحيفة «سبأ» حوارا عاما حول قضية المرأة وخصصت لها ركنا اسمته ركن المرأة عام 1960 وأشرفت على تحريره حفيظة الجيلانى التى كتبت عن واجبات المرأة المنزلية ودورها فى تربية الأطفال. وساهمت المرأة فى الكتابة بالصحف بشكل محدود للغاية وفى الشمال تأسست أول جمعية نسائية وكتبت عنها أمة الرزاق الوزير وهى ثانى فتاة فى الشمال تصرح باسمها الحقيقى فى الكتابة بالصحف بعد حفيظة الجيلانى .

المرأة فى صحافة مابعد الثورة:

أما بعد الثورة فقد أنشأت (صفية ناجى) ركنا للمرأة فى صحيفة الجمهورية. ولم يحو الركن حينها أكثر من توجيهات للمرأة حول العناية بنفسها صحيا وجماليا والتحذير من الزواج المبكر. وقد أتاحت الثورة للمرأة الفرصة للعمل فى مجال الصحافة. وكانت الصحفية رءوفة حسن الشرقى هى الصحفية الأولى فى الجمهورية العربية اليمنية من

حيث التأهيل الأكاديمى والممارسة العملية للعمل الصحفى كما أن هناك العديد من الفتيات والنساء اللائى ساهمن فى العمل الصحفى لفترات متقطعة وحالت الظروف الاجتماعية بينهن وبين مواصلة العمل الصحفى نظرا لما لمهنة الصحافة بالذات من متاعب. حيث إن العمل الصحفى يتطلب التفرغ شبه التام لممارسة المهنة. ومن هؤلاء رضية إحسان التى عملت فى صحيفة الثورة وانصب اهتمامها على الجانب الاجتماعى وأهم القضايا التى كانت تطرحها قضية الحفاظ على التراث والزى الشعبى والدعوة لتشكيل لجنة للحفاظ على الزى. أما أمة العليم السوسوة عضوة اللجنة الدائمة حاليا فقد كان لها عمود صحفى بجريدة (26 سبتمبر) بعنوان «الوجه الآخر» عام 1982 واستمرت لفترة بسيطة. اما المرحومة أمل اللوزى فقد كانت تعمل بقسم التحقيقات فى جريدة الثورة بصفة رسمية فى بداية الثمانينات لمدة عامين تقريبا. ومن المساهمات بالكتابة من خارج صحيفة الثورة نبيلة الزبير التى كانت تكتب عمودا بعنوان بالقلم الأحمر. وقد ساهمت صباح الإريانى بالكتابة فى جريدة الثورة أيضا من خلال عمود بعنوان «إطلالة أمل» اضافة إلى كتاباتها فى المجلات الدورية والشهرية كمجلة «اليمن الجديد» و«دراسات يمنية». وكذلك كانت تكتب بلقيس الحضرانى موضوعات متقطعة فى جريدة الثورة وكذلك سميرة الباهلى رئيسة جمعية المرأة.

وإذا انتقلنا الى الصحافة فى تعز ووضع المرأة فيها نجد أن تعز لاتصدر فيها إلا صحيفة واحدة وهى الجمهورية وقد ساهم بالكتابة فى هذه الصحيفة عدد من النساء أمثال فاطمة أبو بكر العولقى وسعاد العبسى التى كان لها باب ثابت بعنوان ركن المرأة منذ عام 1974 واستمر حتى عام 1985 إضافة إلى كتاباتها فى جريدة الثورة. ومن الكاتبات فى جريدة الجمهورية فدوى عبد الرحمن وسكينة المجاهد ولطيفة الجنيد. وقد تعاقب فى الإشراف على ركن المرأة فى الصحيفة عدد من الفتيات فقد أشرفت على هذه الصحيفة من 1982 م الى يونيو 1986م الصحفية نجاة الحربى تلتها لولو اليوسفى من 86/8/11وحتى نهاية 1987م تقريبا. أما الآن فإن صحيفة الجمهورية تعانى من انعدام الكادر النسائى المتخصص وغير المتخصص فى مجال الصحافة. وكذلك الحال فى صحافة صنعاء حيث تكاد الكوادر النسائية المتخصصة تكون معدومة وعدد الصحفيات يعد على الأصابع. منهن سامية الأغبرى المحررة بقسم التحقيقات فى الثورة ومحاسن الحواتى التى تعمل فى مجلة معين وتكتب أيضا بصفة متقطعة للثورة. أما بالنسبة للصحف الأهلية فيلاحظ مساهمة بعض الفتيات فى الكتابة بهذه الصحف فمثلا جريدة صنعاء تكتب فيها فايزة الفقية وتكتب هدى ابلان فى جريدة المنار .

ومما سبق يتضح ان :

(1) الإقبال على العمل الصحفى بالنسبة للمرأة فى اليمن محدود حيث لاتوجد حتى الآن الكوادر النسائية المؤهلة والقادرة على ممارسة العمل الصحفى.

(2) الكثيرات من العاملات فى حقل الصحافة يمارسن المهنة كهواية ثم ينقطعن عن

العمل بعد سنوات قليلة لظروف قد تكون أسرية أو اجتماعية أو مرتبطة بطبيعة العمل الصحفى الذى يتطلب التفرغ شبه الكامل.

(3) لايوجد وفق استراتيجية «نيروبى» الخاصة بالنهوض بالمرأة دور هام للمرأة اليمنية فى مجال الصحافة حيث أن المرأة فى هذا المجال ليست على قدم المساواة مع الرجل بل لم تحقق أدنى مستوى .

(4) إن أغلب الكاتبات فى الصحافة يتناولن موضوعات اجتماعية فقط فلانجد المحررة الاقتصادية أو السياسية أو المحررة الأدبية ..الخ (1)

مشروع مجلة نسائية :

وكان توصيات هذه المائدة المستديرة ضرورة إصدار مجلة نسائية تقوم بدورها فى دفع المرأة اليمنية إلى المزيد من المساهمة فى خطط التنمية وتعكس آمال وطموحات نساء اليمن وتكون ناطقة بلسان الاتحاد العام لنساء اليمن عند إعلانه .

مجلة «أروى» سنة 1990



غلاف العدد الثالث من مجلة أروى

فى الوقت الذى عجزت فيه الجهات النسائية الحكومية عن إصدار مجلة نسائية فى صنعاء وفى الوقت الذى توقفت فيه أيضا مجلة نساء اليمن فى عدن حصلت فتاة يمنية هى أروى محمد قائد سيف على ترخيص بإصدار مجلة شهرية تهتم بشئون المرأة والأسرة لتكون اروى بذلك هى المجلة النسائية الأهلية الأولى فى اليمن والتى لاتزال تصدر حتى الآن .

وقد جاء فى ترخيص أروى «بناء على استكمال كل الإجراءات القانونية المنصوص عليها بقانون الصحافة رقم 42 لسنة 1982 م الصادر فى 1982/8/15م والمتعلقة بإصدار الصحف فى الجمهورية العربية اليمنية، قررت وزارة الإعلام والثقافة منح الأخت أروى قائد سيف حق الامتياز بإصدار مجلة شهرية تسمى أروى وقد صدر هذا الترخيص بتاريخ 16 مايو سنة 1990م.

وصاحبة امتياز ورئيسة تحرير المجلة مهندسة ديكور يمنية وابنة أول عضو فى مجلس قيادة الثورة اليمنى وقد درست الفنون فى مصر وهى رسامة أقامت معارض فى إيطاليا سنة 1985 وفى الولايات المتحدة عام 1986 وفى الإسكندرية والكويت وكوريا والاتحاد السوفيتى السابق عام 1989م

وبعد أن حصلت أروى على ترخيص المجلة التى كانت تحلم بها منذ أن تخرجت فى

---

(1) سامية الأغبرى، المرأة اليمنية والصحافة ـ ورقة مقدمة إلى ندوة المائدة المستديرة حول المرأة والتنمية فى اليمن ـ نوفمبر 1989م .

الجامعة وبفضل تشجيع والدها ومجموعة من الصحفيين اليمنيين الذين تعاطفوا معها وأمنوا بصدق الرسالة التى تطمح إليها صدر العدد التجريبى من مجلة أروى بعد الحصول على الترخيص بشهر وبعد قيام دولة الوحدة

ورغم الملاحظات التى يمكن تسجيلها على هذا العدد إلا أنه بشكل عام يعد محاولة جيدة وجادة لإصدار مجلة أهلية نسائية تعبر عن هموم وقضايا وتطلعات المرأة اليمنية .

وعن محاولتها لإصدار هذه المجلة والهدف منها تقول رئيسة التحرير فى افتتاحية العدد التجريبى «عندما هممت بإصدار مجلة أروى كنت أدرك أننى ساخوض مغامرة ليست مضمونة النتائج الإيجابية غير أن هذا لم يثننى عن اقتحام التجربة على الرغم من الظروف التى قد تعيق ظهور واستمرارية مطبوعة نسائية فى مستوى مقبول شكلا ومضمونا» .

وتمضى أروى فى الحديث عن سياسة المجلة التحريرية فتقول: «بسم الله وعلى بركة الله نصافح العدد الاول من مجلة الأسرة اليمنية مجلة أروى فبقدر ماتعبر عن هموم وقضايا وتطلعات المرأة اليمنية أردناها أن تكون معبرة أيضا عن قضايا وهموم وتطلعات مجتمعنا اليمنى الذى يعيش حياته الجديدة فى ظل الجمهورية اليمنية ولعله من حسن الطالع أن يأتى ميلاد مجلة أروى كأول مجلة نسائية فى مجتمعنا الجديد مصادفا لميلاد الجمهورية اليمنية(1)

وقد جاء العدد الأول من أروى غنيا بموضوعاته التى تهم المرأة والأسرة اليمنية وأيضا التى تهم المجتمع اليمنى وقد حرصت المجلة منذ عددها الأول على أن تعبر عن كل نساء اليمن فى الشمال والجنوب وأن تجرى حوارات ولقاءات مع شخصيات يمنية متنوعة تضمنت السياسيين ورجال القبائل والإعلاميين كما حاولت أروى أن تكون مجلة كل الأسرة تخاطب الرجل والمرأة والأطفال من خلال موادها وأبوابها المختلفة وأن تلبى كافة احتياجات الاسرة وتغطى الاهتمامات المختلفة سواء اكانت دينية أم رياضية ام فنية ويتضح ذلك من خلال استعراض مادة العدد الأول فقد تضمن :

1ـ كلمة العدد وجاءت تحت عنوان صمود العمالقة وصبر العظماء وتتحدث عن كفاح شعب اليمن من أجل اتمام الوحدة بين شطريه والدور الذى لعبه الرئيس على عبد الله صالح فى هذا الاتجاه

2 ـ حوار مع سالم صالح عضو مجلس الرئاسة اليمنى أكد فيه أن اليمن تقوم بدورها القومى تجاه النضال العربى

3 ـ ثم كلمة المحرر والتى أوضحت سياسة المجلة التحريرية والهدف من إصدارها

4 ـ مقال بعنوان حديث مؤجل عن المرأة وهو دعوة للمرأة اليمنية أن تقوم بالدور

(1) مجلة «أروى» العدد الأول السنة الأولى ـ 1990م .

الواجب عليها فى المساهمة فى نهضة بلدها وإثبات ذاتها.

5 ـ لقاء مع الدكتور ياسين نعمان رئيس مجلس النواب الذى تحدث عن الممارسة الديمقراطية فى اليمن وكيف أنها تشهد تحولات هامة .

6 ـ باب بعنوان خارج الحدود يضم أخبارا طريفة عن المرأة فى الدول الأجنبية.

7 ـ وقصة قصيرة بعنوان انتحار قط.

8 ـ حوار مع زوجة نائب رئيس مجلس الرئاسة على سالم البيض التى تحدثت عن المرأة اليمنية وأمالها وطموحاتها فى ظل دولة الوحدة .

9 ـ حديث مع رجل يمنى تعدى الثلاثين ولايزال فى حجم طفل فى الرابعة او الخامسة من العمر وهو حديث شيق وممتع أجرته رئيسة التحرير لمست فيه العديد من الجوانب الإنسانية .

10 ـ حوار مع الشيخ عبد الله الأحمر ورحلة هادئة فى أعماقه وكيف يستقبل القبائل ويؤلف بين قلوبها ويدير مجلسه ورؤيته للمرأة اليمنية وجوانب خاصة فى حياته.

11 ـ تحقيق عن الخدم فى المجتمع اليمنى وحقوقهم الضائعة وهو تحقيق جيد وهادف .

12ـ حوار مع وزير الإعلام اليمنى محمد أحمد جرهوم حيث تحدث عن الخدمات الإعلامية التى تهدف إلى الوصول إلى كل مواطن فى الداخل والخارج .

13 ـ موضوع عن الرياضة فى اليمن على مساحة صفحتين تلاه موضوع أخر عن بطلة التنس العالمية مونيكاسيليس.

14 ـ اهتمت المجلة بالخدمات التقليدية مثل التسلية والمطبخ والدين

15 ـ ولصحة الأسرة أفردت بابا أسمته طبيب الأسرة.

ملاحظات عامة على العدد الأول من مجلة أروى:

1 ـ يلاحظ الجهد الخارق الذى بذلته أروى قائد سيف صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير فقد كان جهدها ظاهرا فى إدارة وتحرير المجلة حيث أعدت معظم مواده بدءا من الافتتاحية

2 ـ إلا أن هذا الجهد طبع المجلة بطابع واحد فجاء المستوى متواضعا خاليا من ميزة التنوع التى يوفرها جهد الفريق وقد وضح هذا المستوى مثلا فى افتتاحية المجلة التى لم يكن هناك رابط بين موضوعاتها أو فقراتها فهى كانت فى بدايتها تتحدث عن الجهد المبذول فى المجلة والهدف منها ثم انتقلت فجأة إلى الحديث عن قضايا الشرق الأوسط فى تحليل سطحى.

3 ـ رغم أن المجلة نسائية إلا أنها اهتمت بإجراء مقابلات صحفية مع شخصيات هامة فى الدولة احتلت تلك المقابلات ثلاثة أرباع المجلة دون أن تتطرق إلى المشاكل الخاصة بالمرأة ودون أن يكون بينها شخصية نسائية واحدة تعمل فى المجال المهنى باستثناء مقابلة

واحدة مع زوجة نائب الرئيس والمؤسف أنها قدمتها بوصفها زوجة لنائب الرئيس ولاشيء آخر حتى أننا لم نتعرف على اسمها ولا على مجال عملها .

4 ـ كما كان باب خارج الحدود خاليا من الأخبار العربية مركزا على أخبار أجنبية لا تهم المرأة مثل الخبر الخاص بعارضة الأزياء التى فضلت هذا المجال على مواصلة الدراسة والحصول على الدكتوراة وآخر أخبار الأميرة آن.

5 ـ كما خلا باب الدين من الموضوعات التى تتعلق بالمرأة وكان من الأجدى أن يناقش قضايا المرأة اليمنية بشكل يساعد على انتشار الوعى الدينى الصحيح الذى يعد شيئا ضروريا حتى تأخذ المرأة مكانتها اللائقة.

6 ـ أما مطبخ أروى فلم يقدم أكلات يمكن للمرأة اليمنية أن تستفيد منها أو أن تكون ذات خصوصية بالمرأة اليمنية فلم تكن نابعة من البيئة اليمنية.

7 ـ أما أهم ما احتواه العدد الأول على الإطلاق فهو موضوع الإخدام وهو تحقيق جيد بذل فيه المحرر جهدا واضحا فى عرض قضيته.

8 ـ كان الحديث الصحفى هو الفن السائد فى العدد الاول حيث جاءت معظم موضوعات العدد فى إطار فن الحديث الصحفى بأنواعه المختلفة الشخصية والرأى وحديث المعلومات تلا ذلك فن التحقيق الصحفى ثم مواد الرأى والمواد الاخبارية.

9 ـ أما عن المستوى الإخراجى للمجلة فقد جاء متواضعا رغم الجهد المبذول فيه واستخدام سكرتير التحرير الفنى العناصر التبوغرافية المختلفة فى إخراجه من صور وعناوين ورسوم وإطارات وجداول وفواصل. وكانت لافتة المجلة تتكون من اسمها «أروى» مكتوبة بتصميم حر حيث جاء حرف الألف بارتفاع صفحة الغلاف مكتوبا عليه رقم العدد وتاريخه. وهكذا كان اسم المجلة هو أبرز شيء على الغلاف وتحت اسم المجلة جاء شعارها وهو «مجلة أسرية تعنى بشئون المجتمع» وحمل الغلاف عدة صور لزوجة نائب رئيس اليمن وأربع شخصيات هامة رجالية ممن أجريت معهم لقاءات بالإضافة إلى مجموعة عناوين. أما التبويب فكان أيضا متواضعا هو والترويسة فقد جاء التبويب تحت عنوان فى «هذا العدد» واقتصر على ذكر عنوان الموضوع ورقم الصفحة على مساحة 6,5 سم عرضا فـــى 15 سم ارتفاعا وكذلك لم تتضمن الترويسة سوى اسم صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير وعنوان المراسلات والهاتف داخل برواز بمساحة 6,5× 6,5 سم وتضمنت صفحة التبويب افتتاحية بعنوان كلمة المحرر.

10 ـ ورغم هذه الملاحظات إلا أن أروى يكفيها أنها رائدة المجلات النسائية فى اليمن التى توافرت لها مقومات المجلة النسائية. والفرق واضح وكبير جدا بينها وبين مجلة نساء اليمن. التى كانت تصدر فى عدن والتى كانت مجرد نشرة حزبية تصدر عن الاتحاد العام لنساء اليمن كما أن أروى قامت بجهد كبير فقد تصدت وحدها لهذه المهمة الشاقة فى مجتمع ووسط صحافة متواضعة المستوى لاتزال تحتاج إلى الكثير من التطور والكوادر

المهنية المؤهلة. وقد طبعت أروى من العدد الأول كما ذكرت فى صفحتها السابعة 50 الـف نسخة

دورية المجلة وسعرها :

ينص ترخيص المجلة على أنها تصدر شهرية، إلا أنها لم تكن منتظمة فى الصدور، ومنذ أن حصلت على الترخيص عام 1990 وحتى كتابة هذا المبحث لم يصدر منها غير ثلاثة أعداد. ولذلك لم تكن تكتب على غلافها رقم العدد أو تاريخه، وإنما كانت تثبت فقط تاريخ السنة بالداخل وتحت الترويسة.

وقد كان سعر المجلة فى العدد الأول 10 ريالات، زادت فى العدد الثانى إلى 20 ريالا. وفى العدد الثالث كان سعرها 50 ريالا.

وكان عدد صفحاتها فى العدد الأول 60 صفحة، وفى العددين الثانى والثالث ٨٠ صفحة.

المبحث السابع

صحافة المرأة والأسرة فى البحرين(*)

بالرغم من أن تعليم البنات بدأ فى البحرين مبكرا حيث أقيمت عام 1928 أول مدرسة للبنات فى البحرين، إلا أن البحرين هى الدولة الخليجية الوحيدة التى لا توجد فيها حتى الآن مجلة «مرأة». وإن كانت توجد صفحات للمرأة والأسرة فى صحف ومجلات البحرين.

وقبل الحديث عن صفحات المرأة والأسرة لابد من لمحة سريعة عن تاريخ الصحافة البحرينية، فقد بدأت الصحافة فى دولة البحرين منذ أواخر الثلاثينات من هذا القرن بصدور أول صحيفة عام 1939 باسم «البحرين» لمؤسسها المرحوم عبد الله الزايد وقد توقفت هذه الصحيفة عن الصدور فى عام 1945م.

أما صحافة الخمسينات فقد بدأت عام 1952م بصدور مجلة «صوت البحرين». وتعتبر الأعوام ما بين 1952 ـ 1956م فترة ازدهار فى صحافة الخمسينات لذا ظهرت صحف «الخميلة» و «الميزان» و «القافلة» التى توقفت لتصدر مرة أخرى باسم «الوطن»، وجريدة «الشعلة» التى صدر منها عدد واحد ثم توقفت.

واعتبارا من عام 1965م أخذ عدد الصحف والمجلات فى الازدياد ومحتواها فى الارتقاء من حيث الشكل والإخراج وكثافة المادة وعمقها الفكرى، وإن كانت لاتزال بحاجة إلى مزيد من التطوير وميدان أوسع وأرحب لانتشارها، ففى عام 1965 صدرت صحيفة «الأضواء» وصدرت فى عام 1969 مجلة «صدى الأسبوع» وفى عام 1971م صحيفة «مرآة الخليج» باللغة الإنجليزية. وفى عام 1972م مجلة «المواقف» وفى عام 1974م مجلة «الرياضة». وفى عام 1976م جاءت أول محاولة ناجحة لإصدار صحيفة يومية بعد أن تعثرت عدة محاولات لأسباب تجارية ففى هذا العام صدرت صحيفة «أخبار الخليج». وفى عام 1989 صدرت جريدة الأيام يومية أيضا.

صحافة المرأة والأسرة :

حتى إعداد هذه الدراسة للطبع، لم تصدر أية دورية بحرينية خاصة بالمرأة والأسرة، وان كانت هناك صفحات متخصصة للمرأة والأسرة فى الصحف اليومية والمجلات العامة

1 ـ فقد خصصت جريدة «أخبار الخليج» اليومية صفحة أسبوعية باسم «الاسرة والمجتمع» تتناول مناقشة قضايا المرأة والأسرة تصدر كل يوم ثلاثاء منذ سنة 1976م.

2 ـ كما تصدر جريدة «الأيام» اليومية صفحة أسبوعية للأسرة منذ بداية الجريدة

---

(1) اعتمد الباحث فى هذا الجزء على كتاب «الصحافة فى دول الخليج العربى» تأليف عزة على عزت، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى، بغداد 1983م .

فى يناير سنة 1989م. وتصدر أيضا كل يوم ثلاثاء.

3 ـ ومنذ عام 1982 خصصت مجلة «البحرين» مجموعة صفحات باسم «أسرتى» لتغطية جميع نشاطات وقطاعات المرأة فى البحرين، وتخاطب جميع الفئات النسائية.



الباب الثاني

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة بالوطن العربى

الفصل الأول : فن التحرير الصحفى فى مجلات وادى النيل
الفصــل الثـانى : فن التحرير الصحفى فى مجلات المشرق العربى
الفصــل الثالث : فن التحرير الصحفى فى مجلات المغرب العربى
الفصــل الـرابع : فن التحرير الصحفى فى مجلات الخليج والجزيرة العربية

ظل فن التحرير فى الصحافة النسائية منذ نشأتها سنة 1892. ولفترة طويلة ينحصر فى فن المقال الصحفى الذى تتحكم فى أسلوبه قيود المحسنات البديعية، خاصة الإطناب فى المعنى واللفظ. وقد اتفق ذلك مع الصفة الغالبة لتلك الصحافة فى هذه الفترة، فقد كانت صحافة رأى تهدف إلى ترقية المرأة والدعوة إلى تحررها. وقد غلب على هذه الصحافة الأسلوب الأدبى، وذلك أيضا لتأثير منشئات مجلات المرأة ومن كتبوا فيها، فقد كانوا أدباء فى المقام الأول.

وكانت الصحافة النسائية منذ بدايتها عملا فرديا، اعتمد على مجهود فرد أو أفراد قلائل، وكانت رسالة تطوعية، تغلب عليها روح الهواية.وكان توزيع هذه المجلات يواجه صعوبات عديدة لقلة عدد القارئات وانتشار الأمية. وكانت معظم المجلات النسائية تعتمد على النقل والترجمة من المجلات الأجنبية.

وبمرور الزمن، وتطور الأوضاع السياسية والاقتصادية فى العالم العربى وخاصة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وقيام الحركات التحريرية وانتشار التعليم شهدت الصحافة النسائية انطلاقة كبيرة، ولم تعد مجرد عمل فردى، أو رسالة تطوعية، وإنما أصبحت مهنة وحرفة، وساعد على ذلك أيضا تقدم الفنون الصحفية والطباعية، وبدأت هذه المجلات تنوع من محتواها وتطور مضمونها وشكلها وتدخل العديد من الفنون الصحفية مثل التحقيق والحديث والخبر.

وكان للقائمين والقائمات على تحرير المجلات النسائية دور كبير فى مدى تميزها أو عدم تميزها، ولذلك بدأت هذه المجلات فى التطور والازدهار بعد أن دخلت إليها عناصر مثقفة واعية، وخاصة بعد انتشار معاهد وكليات الصحافة والإعلام.

وتعد مجلة حواء الجديدة التى صدرت سنة 1955 بداية عهد جديد فى حياة مجلات

---

(1) فاروق أبوزيد ـ الصحافة المتخصصة ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة 1986م ـ ص 108 .

المرأة والأسرة، وعلى غرارها صدر العديد من المجلات فى معظم أقطار الوطن العربى مستفيدة من النقلة النوعية فى تكنولوجيا الصحافة والتقنية الطباعية. وتطورت مجلات المرأة والأسرة تطورا كبيرا من حيث الفنون التحريرية وأصبحت مواد الخدمات والتحقيقات الصحفية هى أهم فنون التحرير فى هذه المجلات. فقد ركزت هذه الفنون على الشئون الخاصة بالمرأة مثل شئون المنزل ورعاية الأسرة، وبالتالى يغلب على معظمها طابع صحافة الخدمات التى تتناول أحدث الموضات والأزياء والماكياج والعطور، والأثاث والديكور. (1)

وفى الصفحات التالية يتناول الباحث فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة العربية، مع التركيز على تلك المجلات التى لا تزال تصدر، والمجلات التى توافرت منها أعداد تسمح بدراستها دراسة علمية متأنية لبيان خصائص الفنون التحريرية بها.



الفصل الأول

فن التحرير الصحفى فى مجلات وادى النيل

المبحث الأول : فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة المصرية

المبحث الثاني : فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة السودانية

المبحث الأول

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة المصرية

أولاً ـ فن التحرير الصحفى بمجلة حواء :

شهدت حواء عبر تاريخها ومنذ صدور عددها الأول عام 1955 العديد من التطورات سواء فى المضمون وفنون التحرير أو الشكل وذلك كله انعكاس لطبيعة المسئولين عن المجلة ومدى تحمسهم لفكرة التطوير ومدى توافر الإمكانيات المادية والبشرية والتقنية التى تساعد على هذا التغيير..

ويمثل يوم 7 يونيو 1993 أحد التواريخ الهامة فى مسيرة حياة المجلة، فعندما بلغت السيدة إيفون رياض سن الإحالة إلى المعاش تولت رئاسة التحرير ولأول مرة كاتبة من خارج أسرة دار الهلال، وهى الكاتبة إقبال بركة. ولم يحدث أى تغيير يذكر فى الشهور الأولى لتوليها المسئولية. ثم قررت أسرة حواء بقيادة مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة دار الهلال وإقبال بركة رئيسة التحرير ضرورة إحداث طفرة فى مضمون وشكل حواء، خاصة بعد توفير الورق والألوان والمطابع الجديدة، وبدأت التجربة فى 20 يونية 1993 وصدر بالفعل عدد حواء المطور يوم السبت 21 اغسطس 1993 حيث جاءت كل الصفحات بالألوان كما حفل العدد بموضوعات جديدة وإن كانت فى إطار روح حواء ورسالتها منذ عام 1955.

وكان هذا العدد بالفعل بداية جديدة لمجلة حواء من حيث الشكل والتوضيب، فبعد أن كانت حواء تطبع على ورق صحف وبألوان غير واضحة فى معظم الأحيان، أصبحت تطبع بغلاف أنيق جميل على ورق كوشيه، وأصبحت كل الصفحات تطبع بالألوان على ورق جيد. وأصبح هناك اهتمام بالصور من حيث المساحة واللون. وكانت هذه النقلة ضرورية حتى تستطيع حواء مواجهة منافسة المجلات النسائية والأسرية الجديدة التى ظهرت سواء فى مصر مثل مجلة «نصف الدنيا» بإمكانياتها الكبيرة تحريرا وإخراجا وطباعة والتى صدرت عن مؤسسة الأهرام، او تلك التى صدرت خارج مصر.. ويشير التحليل الكمى لفن التحرير الصحفى إلى نسبة الفنون التحريرية التى تقدمها حواء فى معالجتها للموضوعات والقضايا المختلفة..

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «حواء»

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير الخدمات	12	٪ 34,2	
مقالات	8	٪ 22,8	
تحقيقات	6	٪ 17,1	
أخبار	6	٪ 17,1	
أحاديث	3	٪ 8,5	
المجموع	35	٪ 100	

ومن واقع هذا الجدول نتبين ان :-

1- تنوع حواء فى الفنون الصحفية التحريرية التى تستخدمها فى تقديم موضوعاتها المختلفة ما بين الخبر والحديث والتحقيق والمقال والتقرير الخاص بعرض الخدمات.

2 ـ إنه انطلاقا من كونها مجلة متخصصة فى شئون المرأة والأسرة فقد غلب عليها الطابع الخدمى ومن ثم برز فن تقارير الخدمات كأكثر الفنون التحريرية استخداما فى حواء بنسبة 34,2 ٪ يليه المقالات الصحفية بنسبة 22,8 ٪ ثم التحقيقات والاخبار بنسبة 17,1 ٪ لكل منها وتراجعت نسبة اعتماد المجلة على فن الحديث الصحفى إلى 8,5 ٪.

وقد توصل الباحث إلى مجموعة النتائج التالية الخاصة بكل فن تحريرى على حدة وبشكل يؤكد ويدعم ما توصلت إليه الدراسات السابقة لمجلة حواء :-

1 ـ فن الخبر الصحفى :

1 ـ تهتم مجلة حواء من خلال باب «حواء فى كل مكان» بتقديم نوعية مختلفة من الأخبار تدور فى الغالب حول المرأة فى كل بقعة من بقاع العالم سواء فى مصر أو العالم العربى أو الأوروبى، وتركز هذه النوعية على الأنشطة النسائية والأدوار التى تلعبها المرأة فى المجتمع وما تحضره من ندوات أو مؤتمرات

2 ـ إنه على خلاف ما كان متبعا بالمجلة من حيث تركيزها على الأخبار التى حول المرأة والتنمية فى كافة المجالات والميادين فإن حواء توسعت وبشكل كبير ـ فى ظل رئاسة تحرير إقبال بركه ـ فى تقديم الأخبار الغريبة والطريفة من المجتمعين الأوروبى والغربى مثل «زوجة أقوى رجل فى العالم» والزنجية التى تلد أطفالا بيضاً أو «أسرع كلب فى ولاية تكساس» وهذه الأخبار تنشر فى شريط مستقل تحت عنوان من طرائف الأخبار .. وما تقدمه حواء يمثل ركوبا لموجة بدأت بها نصف الدنيا وتوسعت فيها بشكل لافت للانتباه من وجهة نظر الباحث..

3 ـ تكثر حواء من أخبار الحفلات والاجتماعيات.. من زواج وخطبة وغيرها..

وأخبار حواء من نوع الأخبار القصيرة السريعة الخفيفة التى تكتب مركزة بلا مقدمات ومعظمها تكتب بقالب الهرم المقلوب وتقدم قيما إخبارية هى مزيج من الأهمية والمحلية والمكانة والشهرة والطرافة والغرابة....

2ـ فن التحقيق :

فى كل عدد من أعدادها تقدم حواء نحو ستة تحقيقات حول عدد من القضايا ولكن السؤال الآن هو ما هى طبيعة القضايا والمشكلات والظواهر التى تناقشها حواء فى أعدادها؟ وهل يمكن من خلال هذه الموضوعات القول بأن حواء مجلة قضية وفكر تدافع عنه أم أنها مجرد مطبوعة تساير وتجارى المطبوعات النسائية الأخرى فيما تقدمه من مضمون استهلاكى سريع للمرأة..؟

وللأجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل نماذج من موضوعات المجلة خلال فترة الدراسة تبين فيها ما يلى :ـ

1 ـ تتجه المجلة لاعادة نشر موضوعات عديدة سبق نشرها حول العلاقات الأسرية والمنزلية فى المجتمع المصرى دون تغيير يذكر سوى العناوين الجديدة وهى مسألة تعود لاختلاف مهارات القائم بالاتصال عبر تاريخ المجلة..

2 ـ إن اغلب تحقيقات المجلة تدور حول عاطفة الحب بين الرجل والمرأة والشاب والفتاة وما يعكر صفو هذه العاطفة وأحدث صور العلاقات العاطفية وتقليعات الغرب السائدة حول هذه العاطفة .

3 ـ تتوسع المجلة فى نشر الموضوعات الموسمية «وموضوعات المناسبات» دون تجديد ودون عمق فى طرح الموضوع أو القضية التى تدور حول المناسبة. فموضوعات رمضان أغلبها صور نمطية وأقوال لمصادر هى رموز لرجل الشارع دون الاهتمام بتعميق المعالجة وتقديم خلفية المعلومات المطلوبة واللازمة لنقل فكر ورؤية المجلة .

فعند معالجتها لموضوع المصايف وقضاء إجازة الصيف على الشواطئ ودور المنقذين السباحين فى إنقاذ حياة المواطنين.. فى عدد 1976 ـ 6 أغسطس 1994 ... وتحت عنوان «رجال مهمتهم حمايتك أثناء السباحة» يركز التحقيق على عملية الإنقاذ فى حد ذاتها وبطولات المنقذين السباحين فى صورة أقوال متتالية لهم دون رابط أو تعقيب أو تحليل لأبعاد أكثر أهمية فى ذات الموضوع، وهى المشكلات التى تواجه المصطافين وبعض مسببات الغرق.. والسلوكيات والاحتياطات التى يجب أن يلمّ بها المصطافون.. وآراء بعض المصطافين الذين ربما قد تعرضوا لحالات غرق وتجربتهم فى هذه الظروف مثلا(1).

4 ـ بعض تحقيقات المجلة عبارة عن فكرة جديدة وجيدة وطريفة إلا أنها تفتقد لجودة المعالجة ودقتها..

5 ـ تسهب المجلة فى تحقيقات استهلاكية قتلت طرحا مثل «مشاكل العلاقة الزوجية

(1) راجع «حواء» العدد 1976 بتاريخ 6 أغسطس 1994م .

بين أزواج المهنة الواحدة وأحاديث النساء فى الكوافير والمراهقة ومشاكلها..

6 ـ وتحاول المجلة التوسع فيما تقدمه من ملفات بعمل جولات متنوعة داخل المحافظات تصف فيها كل كبيرة وصغيرة فى المحافظة دون مناقشة للقضايا أو المشكلات إلا الظاهر منها فقط.. فبورسعيد ما هى الا سوق تجارية وميناء للصيد وشوارع مكتظة بالدرجات.. وكأن هذه المدينة الباسلة صاحبة البطولات التاريخية لم تعانِ وكأن أهلها (رجالاً ونساءً) لا يعانون من أى مشكلات

7 ـ تقدم المجلة العديد من التحقيقات حول الطفولة..رسوم الأطفال وعبقريتهم المبكرة..

والملاحظة الرئيسية على تحرير تحقيقات حواء هو افتقاد موضوعاتها للجودة الفنية فى الصياغة الصحفية.. فمقدمات الموضوعات بسيطة وسطحية ولا فن فيها وكذلك عناوينها.. وجسم الموضوع ما هو إلا ثرثرة وأقوال على لسان الجمهور فتتشابه أجزاء وفقرات كل تحقيق باستثناء اختلاف اسم مصدر القول.. ولا يتدخل المحرر بالقول أو التعليق فى أغلب الموضوعات التى يقدمها.. ولا تقدم حواء فى النهاية قضية تلتف حولها أو تدافع من أجلها وانما هى تساير الجو فى الشكل والمضمون وتقوم بدور رد الفعل وليس المبادرة فى أغلب ما تقدمه من موضوعات.

3 ـ الأحاديث :

أقل الفنون التحريرية استخداما فى مجلة حواء (8,5٪ من مجموع الفنون الصحفية بالمجلة) وهذه النسبة لا تتسق مع أهمية هذا الفن الصحفى ولا تلبى الاحتياج الفعلى للمرأة فى طرح رأيها بحرية تامة..

وتسير حواء فى حواراتها على نهج ثابت، وهو تقديم معلومات عن الحياة الخاصة للمشاهير وزوجات مشاهير الرجال وحتى ان كن نساء مغمورات فى المجتمع.. كذلك تركز المجلة على الجانب الخاص بسيدات الصالونات وحياتهن الخاصة واهتماماتهن المشتركة وطموحاتهن.. وتقدم بشىء من التركيز جوانب من الحياة الخاصة للنجوم والفنانين..

ففى العدد (1976) بتاريخ 6 اغسطس 1994 على سبيل المثال نشرت المجلة حديثا صحفيا مع زوجة الكاتب ثروت أباظة السيدة عفاف أباظة على 4 صفحات.. جاءت عناوينه معبرة عن دردشة نسائية حرة بين الصحفى والمصدر فقد جاءت العناوين كما يلى :ـ

عفاف أباظة لحواء :

زوجى لا يأخذ برأيى!

ـ شهد زواجنا فى بدايته مواقف عاصفة كادت تقضى عليه.

ـ أخاف الموت.. وثروت يخشى المرض.. أحب الفضة.. وثروت يحب ورق العنب.

ـ أنا كان لسانى زى السكر..

ـ طه حسين موسيقى الأدب العربى وأول من احتفى بزوجى..

- اتفق مع ثروت فى هجومه على الإرهابيين والشيوعيين..

وهذه العناوين فى مجملها تقدم الجانب الآخر الأسرى فى حياة كاتب كبير من خلال زوجته. وليس حديثا مباشرا مع الزوجة عن نفسها كامرأة ونموذج نسائى.. ومثل هذه الحوارات تجذب وتلعب على وتر فضول المرأة والرجل معا فتحظى بمقروئية من القطاعات المختلفة من القراء والقارئات.. رغم أنها قد لا تضيف جديدا سواء فكرا أو قضية او مشكلة وانما هى مجرد استهلاك للمساحة واتجار بحياة المشاهير..

وأسئلة الحوار تشير إلى ذلك بوضوح :

- بم تصف حال المرأة اليوم؟
- هل حدثت عواصف قوية واجهت حياتكما الزوجية فى بدايتها؟
- اقرب أعمال ثروت أباظة إلى قلبك هى..؟
- أين تضعين ثروت أباظة بين روائيى مصر؟
- من هم الذين تتذكرينهم من زوار هذا البيت؟
- اجتماعيا هل تحبون مشاركة الناس حياتهم أم تبتعدون عن النشاط الاجتماعى؟
- أجمل تعليق سمعته من ثروت أباظة .
- أى طبق يفضله؟
- كم ساعة ينام؟
- أى الأصوات تستمعان إليها
- وماذا تقولين بشأن أم كلثوم وعبد الوهاب؟
- بالفرنسية تقرئين لمن؟
- الفنان الأول للأسرة؟
- ممن يخاف ثروت أباظة؟
- وعفاف أباظة ممن تخاف؟
- أرى بيتكم مليئا بالتحف الفنية فمن يقتنى هذه التحف هنا فى البيت؟
- لو عاد بكما قطار العمر ماذا تفعلين؟
- عفاف هانم سعيدة؟

وأجوبة هذا الحوار فى مجملها لا تمثل أى إضافة معلوماتية أو فكرية وإنما هى ثرثرة عائلية وقراءة فى عادات وسلوكيات وتصرفات الأسرة..

فماذا يفيد القراء من معرفة الطبق المفضل لثروت أباظة أو المطرب المفضل أو الفنان الأول أو معرفته بالشىء الذى يخيف ثروت أباظة أو كم ساعة ينام ثروت أباظة..

وكان الأجدى أن تهتم المجلة بتقديم الجوانب الأكثر إفادة للقراء والقارئات ومنها -

1- حياة زوجة هذا الرجل وهل لها دور تنموى فى المجتمع سواء خارج بيتها أو داخله..

2 - مواقفها من الواقع الراهن للمرأة.. اهتماماتها.. سلوكياتها.. عاداتها..

3ـ دورها كنموذج نسائى قدوة يجب أن يلم به القراء وبفاعليتها هى فى المجتمع .

4 ـ مستوى المعاناة والمشكلات التى تواجهها زوجة ثروت أباظة.. وبلاشك، فإذا كانت مشكلة إحدى النساء هى عدم المواءمة بين احتياجاتهن المادية الأساسية مثلا ومستوى دخل أزواجهن.. فإن لهذه المرأة مشاكلها الخاصة هى الأخرى والتى تعكس للقارئات الحد أو المستوى الآخر من طموحات واحتياجات وآمال هذه الشريحة النسائية التى تعرضها المجلة..

وتخلو حواء من الأسلوب الفنى الجيد فى الصياغة والتحرير خاصة فيما يتعلق بمقدمة الحوار وجسمه الذى لا تظهر فيه مهارة المحرر والذى لا يمثل إلا مجموعة من أقوال مصدر الحديث دون تدخل فى صياغته بشكل يشعر القارئ بلذة الحوار ومتعته.

ومن ثم فإن المجلة تفتقد لملامح التعبير الفنى الجيد والقضية الهامة..

4ـ المقالات :

تقدم المجلة ستة مقالات فى العدد الواحد بنسبة 17,1٪ من مجموع الفنون التحريرية وهذه المقالات هى :ـ

1 ـ الحياة امرأة تكتبه إقبال بركة على صفحتين. وهو عبارة عن اراء شخصية حرة..

2 ـ عمود متنوع اسبوعى لسهير الكيال. وماجدة محمود عبارة عن انطباعات نقدية..

3 ـ عمود متنوع اسبوعى لنائلة كامل عبارة عن انطباعات من الحياة..

4 ـ مقال تاريخى صفحتان د. احمد صبحى منصور ويدور حول «شخصية نسائية من التاريخ»

5 ـ لمحة «قلوب نسيت الرحمة» صفحة بقلم سكينة السادات. وتركز فيه على مناقشة مشاكل القارئات .

6 ـ الكلمات صفحة يكتبها أحمد زكى عبد الحليم «اسبوعيات ونصائح» .

وهكذا نجد أن مقالات المجلة عبارة عن خواطر عارضة أو آراء حرة لأصحابها ومشاهدات انطباعية حول أمور الحياة المختلفة خاصة الأعمدة الأسبوعية لنائله كامل وسهير الكيال.. أو مناقشة للعواطف والمشكلات الإنسانية الاجتماعية كما فى مقال سكينة السادات .

وبتحليل عينة من مقالات رئيسة تحرير حواء إقبال بركة «الحياة امرأة» يتبين لنا مايلى:

1 ـ إن المقالات في معظمها آراء انطباعية متفرقة حول مشاكل وهموم وقضايا من اختيار الكاتبة .

2 ـ إن أغلبها يحمل نظرة متميزة جدا للعنصر النسائى فى المجتمع

3 ـ إنه رغم المساحة الكبيرة المخصصة للمقال الا انه لم يقم فى احيان كثيرة بتحليل

جوانب الموضوع الذى يتصدى لمعالجته..

ففى مقال العدد 1957 فى 1994/3/26. كتبت اقبال بركة تحت عنوان «أحلم بعودة العصر الأموى» عن أحلامها وطموحاتها بعودة عصر سيادة الحريم وقيادتهن للحكم وذلك على غرار العصر الأموى الذى يشير فى رأى علماء الأنثروبولوجيا إلى عصر ترأست فيه الأم القبيلة وتحكمت فيه الأمهات.. وتقول الكاتبة..«ولاشك أن ذلك العصر كان عصرا ذهبيا.. فالأم بطبيعتها غير قادرة على الشر، وهى لا تفكر فى نفسها بقدر ما تفكر فى ابنائها. فهى تعيش من أجلهم ولاترى السعادة إلا فى عيونهم..

تتوسع الكاتبة فى سياق الحجج والبراهين الدالة على عدالة المرأة وعدم قدرتها على الشر والظلم، وعلى إمكانيتها الهائلة فى القيادة.. ثم فى عجالة تتحدث عن ضرورة وجود الرجل بجانب المرأة فى مواقعها المختلفة..

وكما توسعت الكاتبة فى سرد عدالة المرأة فى حكمها، توسعت فى سرد سلبيات العصر الذى أسمته بالعصر الأبوى، عصر سيادة الذكر وتحكمه وتملكه(1).

وكان من الأجدى بدلا من أن تتوسع المجلة فى سرد خلافات بالية بين الرجل والمرأة وتصوير حياتهما على أنها سلسلة طويلة من المعارك أن تبين كيفية توحدهما فى معركة الحياة نفسها..

ومن ثم يكشف هذا المقال وغيره من سلسلة المقالات التى تكتبها الكاتبة عن تحيز واضح لبنى جنسها دون غيره من الجنس الآخر..

وتكتب رئيسة التحرير مقالاتها بقالب الهرم المعتدل بدءا من طرح الفكرة الرئيسية للمقال وانتهاء إلى ما تريد نقله للقراء..

وتقول الكاتبة فى ختامها للمقال :

«كل هذا يجعلنى أبتهل إلى الله العلى القدير أن ينهى عصر التحكم الذكرى فى العالم - ويعيد إلينا العصر الأموى - بكل ما فيه من حب وزهد وعطاء وصدقونى، وقتها ستصبح الحياة على ظهر كوكب الأرض مختلفة جدا..

- وهكذا نرى دعوتها الصريحة لسيادة المجتمع النسائى والعودة لعصر الحريم.. وهى كما قلنا دعوة حزبية تفتت المجتمع ولا تبقى على ترابطه..

5 - تقارير الخدمات :

ولكونها مجلة خدمات بالأساس تقدم حواء النسبة الكبرى من مادتها التحريرية فى صورة خدمات يعرضها تقرير الخدمات بنسبة 34,2٪ .

فمنذ صدور حواء منذ أكثر من 40 عاما وهى تحرص على تخصيص باب ثابت للأزياء تعرض فيه أرقى الأزياء حسب الصيحة الحديثة للموضة ويتبع ذلك باترون كبير كملحق أبيض وأسود وسط المجلة ليبين كيفية تصميم الفساتين وطريقة قصها وحياكتها

(1) راجع مجلة «حواء» العدد 1957 بتاريخ 1994/7/26م .

فهو بمثابة خدمة للقارئات لتعليمهن قواعد الحياكة.. وعلى الرغم من جودة هذه الخدمة إلا أن قلة من القارئات يستطعن الاستفادة منها وذلك بسبب طريقة عرضها حيث إن الغالبية العظمى منهن لا يعرفن كيفية التعامل مع الباترون أو فهمه وفك رموزه.

ومن أبواب الخدمات التى تقدمها مجلة حواء :

1ـ مشكلتك وتجيب عليها صوفى عبد الله. للرد على المشاكل العاطفية للقراء .

2 ـ رسالتك وصلت وهو اسم جديد لباب قديم.. «مع أسرة حواء» وهو الباب الخاص برسائل القراء .

3ـ ادى الأم والطفل. تقدمه افتتان ممتاز، ويحتل مساحة صفحتين وهو عبارة عن قصة للأطفال مكتوبة بأسلوب سهل وبسيط إلا أنها فى الغالب مترجمة، مع نشر صور للأطفال.

4ـ أطباق حواء. وأسند إلى رابحة أباظة

5 ـ مستشارك القانونى باب يرد فيه صلاح الأسوانى المحامى على المشاكل القانونية للقراء.

6ـ «جريمة» عرض وتحليل عبد المنعم الجداوى، وهو باب جديد يقوم فيه الكاتب بعرض وتحليل إحدى الجرائم واستخلاص العبرة والعظة منها بما يظهر فى النهاية أن الجريمة لا تفيد. ومساحة الباب صفحتان مع رسم تعبيرى، وقد تزيد المساحة عن ذلك.

7ـ أدم وحواء تكتبه صفية ناصف. ويقدم الباب عرضا للأنشطة التى تشترك فيها حواء مع آدم وخاصة الندوات والمسابقات، ويأخذ الباب الطابع الإخبارى.

8 ـ لمحة «قلوب نسيت الرحمة» بقلم سكينة السادات، وهو باب يحتل صفحة واحدة، ويتضمن عرضا لإحدى مشكلات القراء، وإبداء النصح والإرشاد والتوجيه.

9 ـ الكلمات المتقاطعة «مسابقة ثقافية» .

10 ـ أنت والنجوم باب للحظ والأبراج

11 ـ ديكور .

12 ـ أزياء «هندام» + الباترون جزء خاص يعني بأناقة ومكياج المرأة تقدمه «سناء عبدالرحمن» .

ثانياً ـ الفن التحريرى فى مجلة «هاجر» :

جاءت مجلة «هاجر» لتكون متميزة فى أسلوب الطرح والمعالجة لقضايا المرأة، حيث توجهت إلى عقل المرأة واهتمت بما يرقى بها ويسمو بمستواها، ويمكنها من مواجهة التحديات المختلفة التى تحاصرها. ورغم إمكانياتها المحدودة، كان لها أسلوبها التحريرى الخاص بها.

ويوضح الجدول التالى ترتيب الفنون التحريرية التى استخدمتها المجلة كما جاءت فى العدد الأول منها الصادر فى ربيع أول سنة 1411هـ.

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «هاجر»

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير خدمات	6	30٪	
مقالات	8	40٪	
تحقيقات	1	5٪	
اخبار	2	10٪	
أحاديث	3	15٪	
المجموع	20	100٪	

ومن بيانات الجدول السابق نجد أن فن المقال الصحفى جاء فى مقدمة الفنون التحريرية التى استخدمتها مجلة هاجر فى عرض مادتها، وذلك بنسبة 40٪ ويتفق ذلك مع توجه المجلة والنبرة الخطابية التى تسيطر على مادتها وبما يتفق مع خصائص فن المقال. ثم يأتى فن التقارير فى المرتبة الثانية بنسبة 30٪ بما فى ذلك تقارير الخدمات والتقارير الإخبارية. ثم الحوارات بنسبة 15٪ تليها الأخبار بنسبة 10٪ وتأتى التحقيقات فى المرتبة الأخيرة بنسبة 5٪.

وفيما يلى نتحدث عن كل فن من هذه الفنون بالتفصيل

1 ـ المقال :

يأتى المقال فى مقدمة الفنون التحريرية التى استخدمتها «هاجر»

1 ـ فقد بدأت المجلة موادها التحريرية بالافتتاحية التى تأتى تحت اسم ثابت وهو «السلام عليكن» والتى يكتبها مدير التحرير جمال سلطان. والتى تكلم فيها عن الحاجة إلى مجلة أسرة «تخاطب الأسرة المسلمة من خلال سيدة بيتها، وحارسة عشها، المرأة خاصة فى هذا الوقت الذى تحاصر فيه المرأة بالهموم والمشكلات الاجتماعية والفكرية والقيمية، كما يحاصرها ذلك السيل من المجلات النسائية التى تخاطب المرأة المسلمة، وتأخذ بها إلى مسالك التيه والغثاثة والتبعية الحضارية الكاملة للقيم والمفاهيم الغربية، مع توظيف تلك التبعية لترسيخ قيم النزوع الاستهلاكى لدى الأسرة المسلمة.

ولذلك كان من الضرورى أن تكون هناك مجلة تخترق أسوار هذا الحصار وأن تكون مهمتها إعطاء المرأة المسلمة الآلية الفكرية والنفسية والجمالية التى تواجه بها هذا الحصار. (1)

وجاءت لغة المقال واضحة ومباشرة ومكتوبة بأسلوب جيد، وهى بداية موفقة لمحتويات العدد وبالإضافة إلى المقال الافتتاحى تضمن العدد مجموعة من المقالات التحليلية

(1) جمال سلطان «هاجر» العدد الأول ربيع 1411 هـ .

فى مجالات مختلفة :

1 ـ فإيمانا منها بأن الإسلام يهتم بكافة شئون الأسرة والمرأة، تهتم المجلة بالناحية الطبية وتنشر مقالا بعنوان «الرضاعة الطبيعية» ورغم أنه مقال طبى، إلا أن لغته سهلة يمكن لمختلف المستويات فهمه والاستفادة من مستواه.

2 ـ وفى باب ثرثرة تكتب زينب أبوغنيمة مخاطبة المرأة : كيف تختار خطيبا لابنتها؟ وقد جاء المقال فى قالب قصصى وبأسلوب أدبى يحقق الهدف منه بطريقة غير مباشرة بعيدا عن الخطابية وشغل صفحتين.

3ـ مقال بعنوان «سنة أولى زواج» يشرح كيف يحدث التآلف الفكرى والروحى بين الزوجين. وهو مكتوب بلغة سهلة وبسيطة وبدون توقيع وشغل صفحة واحدة.

4 ـ ومقال آخر بعنوان «امرأة من أفغانستان» يدور حول نموذج نسائى للبطولة فى أفغانستان. ويغلب على لغة المقال الطابع الأدبى وشغل أيضاً صفحة واحدة.

5 ـ «طوبى لمن تأتى غدا بالحجاب» مقال حول شرعية ارتداء الحجاب، وتاريخ تطور الزى، وكيف أن الحجاب هو زى المرأة المسلمة المشروع. وشغل المقال صفحة واحدة.

6 ـ وحتى تقدم المجلة القدوة للمرأة المسلمة، تنشر مقالا بعنوان «نماذج للمرأة المسلمة عبر التاريخ» بقلم د.ليلى بيومى. يوضح للمرأة كيف كانت المسلمات الأوائل يشاركن فى بناء الدولة الإسلامية، وكيف كانت المرأة محاربة ومهاجرة ومعلمة وناقدة وفقيهة، وأديبة وتاجرة ومجاهدة وشهيدة. والمقال جيد فكرة وهدفا وشغل صفحة واحدة

بالإضافة إلى مقال ثابت باسم «حتى نلتقى» يتناول فيه محررو المجلة القضايا المختلفة بالتناوب.

2 ـ التقارير :

وشأنها شأن غيرها من المجلات النسائية اهتمت المجلة بالتقارير الخدمية ، فبالرغم من اتجاهها الجاد حرصت على تقديم الخدمات، حيث تقدم صفحة إسعافات أولية عما يجب أن تفعله ربة البيت أثناء الحوادث، كما قدمت بابا خاصا بالمطبخ، باسم «مطبخ هاجر»، وكذلك صفحة خاصة بالتسالى، وصفحة خاصة بعروض الكتب.

ولم تقتصر تقارير المجلة على تقارير الخدمات، وإنما قدمت عدة تقارير إخبارية منها تقرير عن صورة المرأة فى الإعلانات، تعرض فيه المحررة لنتائج رسالة ماجستير نوقشت بإعلام القاهرة عن صورة المرأة فى إعلانات التليفزيون المصرى

3 ـ الحوار :

اهتمت المجلة بفن الحوار الصحفى واختارت شخصيات ذات اتجاه دينى حيث أجرت ثلاثة حوارات هى :

1 ـ حوار مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى عن عمل المرأة. وشغل الحوار صفحتين، وجاء مجيباً عن كافة أسئلة المرأة عن العمل فى جمل مباشرة. وتسلسل منطقى للأسئلة وبلغة سهلة، ومكتوبا من خلال قالب الهرم المعتدل.

2ـ حوار مع سيدة إنجليزية مسلمة جاءت إلى القاهرة لزيارة أهل زوجها المصرى. وجاء الحوار بعنوان «المرأة الإنجليزية المسلمة فى خدمة مجتمعها الإسلامى». وقد أكد الحوار إعلاء الإسلام لمكانة المرأة. وكيف تواجه المرأة المسلمة مشاكلها فى المجتمع الإنجليزى .

4- الأخبار.

اختارت هاجر مجموعة أخبار ذات طبيعة خاصة تتماشى مع اتجاه المجلة. ولم تكن المجلة تكتفى بذكر الخبر مجردا، وإنما كانت تعلق عليه وقد خصصت المجلة للأخبار بابا باسم «هاجر وشريط الأخبار» وقد شمل عدة أخبار منها :

1 ـ زينب الغزالى تكمل تفسيرها للقرآن الكريم.
2 ـ المرأة فى حلبة السياسة الدولية.
3 ـ المركز الثالث لمصر فى تحديد النسل.
4 ـ ليست المنظمة هى الخيار الوحيد.
5 ـ توزيع الخريطة الإعلامية للمرأة بالراديو والتليفزيون.
6 ـ مظاهرة نسائية باليمن .
7 ـ بيان خاص من حماس إلى المرأة الفلسطينية.
8 ـ طبعة القرآن الكريم فى باكت.
9 ـ الموت جوعا فى جنة الشيوعية.
10 ـ أرملة تكشف السر.
11 ـ عجائب الأمريكان.

5 ـ التحقيقات :

لم تنشر المجلة إلا تحقيقا واحدا، وكان عبارة عن استطلاع بعنوان «ويل لأمة ليس لها أطفال» عن المهن التى يريد الأطفال العمل بها فى المستقبل. وهو استطلاع جيد خرج بنتيجة ذات مغزى خطير حيث اختار الصبيان مهنة الطرب واختارت البنات مهنة الرقص. وهو مكتوب بلغة جيدة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى للمجلة :

1ـ جاءت مواد العدد الأول متفقة مع الهدف والسياسة التحريرية للمجلة حيث صبت المواد كلها فى مجرى واحد وهو الأخذ بيد المرأة والأسرة المسلمة فى مواجهة أمور الحياة المختلفة.

2 ـ امتازت الموضوعات بالتنوع، فكانت هناك الموضوعات التى تعالج عمل المرأة، والموضوعات التى تهتم بالطفولة، والمادة ذات الطابع الثقافى، والموضوعات الطبية والصحية، والموضوعات ذات الطابع القومى. ومادة الخدمات التقليدية. مثل المطبخ، وكذلك مواد التسلية.

3 ـ خلت المادة من الموضوعات التى تقدمها مجلات المرأة والأسرة التقليدية مثل

موضوعات التجميل والأزياء والمواد الفنية والاستهلاكية.

4 ـ سيطر الأسلوب الجاد الملتزم على كافة موضوعات المجلة حتى مادة التسلية والترفيه فيها كانت هادفة.

5 ـ طورت المجلة من أبوابها التحريرية فى الأعداد التالية وأضافت عدة أبواب منها :ـ

1 ـ نساء فى القرآن الكريم، ويعرض فى كل عدد سيرة إحدى النساء اللاتى ورد ذكرهن فى القرآن الكريم وما فى حياتهن من عبرة وعظة.

2 ـ على جناح حمامة : وفيه حلول إسلامية لمشاكل القارئات من خلال الرسائل التى تصل إلى المجلة.

3ـ عيادة هاجر وهو باب طبى مخصص لتناول المشاكل الصحية التى تهم المرأة، وما يتعلق بالأطفال وصحتهم.

4 ـ من صنع يديك. وهو باب خاص بتعليم المرأة بعض المهارات التى يمكن من خلالها قضاء وقتها فيما يفيدها ويفيد أسرتها.

5 ـ فتاوى وأحكام. وفيه إجابات عن استفسارات القراء الفقهية فى كافة الأمور.

6ـ قصة العدد. وتأتى فى إطار بث القيم والمبادىء الأصيلة التى يجب ان يتربى عليها النشء المسلم والتى ترتكز على مبادئ الدين الإسلامى الحنيف.

7 ـ إلى هاجر : خاص برسائل القارئات والقراء وخواطرهم.

8 ـ حدوتة لصغيرك : حكاية للطفل بأسلوب بسيط وباختصار.

9 ـ زيارة إلى بيت مسلم : وهو تحقيق من خلال زيارة أحد البيوت وكيف يتحكم السلوك الإسلامى فى حياة أصحابها من خلال معاملاتهم اليومية وأسلوب التربية.

6 ـ واعتمدت المجلة فى مصادرها على المندوب الصحفى، وكان العنصر النسائى هو الغالب حيث كان القائم بالاتصال من النساء. وكانت معظم المصادر محلية.

7 ـ كانت اللغة الصحفية المستخدمة بسيطة وسليمة. وبعيدة عن التعقيد.

8 ـ مالت معظم مواد المجلة إلى الاختصار وعدم التطويل، فلم تزد غالبية الموضوعات عن صفحتين، وكان موضوع الصفحة الواحدة هو الغالب .

9ـ أما من حيث صورة المرأة التى عرضتها المجلة فهى المرأة المسلمة العارفة بأمور دينها والتى تحكّم الإسلام فى كل شئون حياتها.

المبحث الثانى

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة السودانية

مجلة «عزة» :

«عزة» هى المجلة النسائية الوحيدة التى تصدر بانتظام وهى مجلة متواضعة المستوى شكلا ومضمونا، ويغلب عليها الطابع الإسلامى. وربما يرجع ذلك إلى الصبغة الحالية التى صبغت بها حكومة البشير الأوضاع فى السودان.

وشأنها شأن غيرها من مجلات المرأة والأسرة دار مضمونها حول المرأة وقضاياها المختلفة، وكذلك الشئون الأسرية، ويوضح الجدول التالى الفنون التحريرية المختلفة التى عرضت المجلة من خلالها هذا المضمون :

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «عزة»

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير الخدمات	8	٪ 29.6	
التحقيقات	5	٪ 18.5	
الحوارات	1	٪ 3,7	
المقالات	6	٪ 22,2	
الأخبار	4	٪ 14,9	
أخرى	3	٪ 11,1	
المجموع	27	٪ 100	

ومن الجدول السابق يتضح ان المجلة نوعت فى مضمونها بحيث تغطى كافة احتياجات المرأة والأسرة، واستخدمت العديد من الفنون الصحفية لعرض مادتها.

وجاءت التقاير الصحفية التى تعرض الخدمات سواء تقارير الخدمات المباشرة، أو التقارير المدعمة بالصور فى مقدمة الفنون الصحفية التى لجأت اليها المجلة، وذلك بنسبة 29,6٪. ثم تأتى المقالات فى المرتبة الثانية بنسبة 22,2٪، تليها التحقيقات بنسبة 18,5٪. ثم المواد الإخبارية بنسبة 14,9٪ ثم يأتى الحوار فى مؤخرة الفنون.

وسوف نتناول كل فن من هذه الفنون بالتفصيل فى السطور التالية :

1ـ تقارير الخدمات :

هى أكثر الفنون الصحفية استخداما فى المجلة حيث عرضت من خلاله الأبواب الخدمية المختلفة التى تقدم إلى المرأة التجربة والمعلومة والتوجيه والنصح والإرشاد، بما

يفيدها فى بيتها وفى تربية أولادها وفى حل مشكلاتها العاطفية، والنفسية. ونشر مساهماتها وآرائها.

فى باب بريد القراء والذى جاء تحت عنوان «بريد عزة» تخصص المجلة فقرة بعنوان: عزة وراء شكواك حيث تتصل المجلة بالمسئولين للرد على شكاوى القارئات، وفى هذا العدد أرسلت سيدة تطلب المشورة بخصوص قطعة أرض يريد زوجها التصرف فيها. فبينت لها المجلة على لسان أحد المسئولين أنه ليس من حق الزوج التصرف بدون موافقة الأسرة.

أما باقى الصفحة المخصصة للبريد فضمت «ردودا خاصة» على بعض من الرسائل، ثم مساهمات للقراء والتى تحمل طابعا انتقاديا.

ومن أبواب المجلة أيضا باب بعنوان «حديث الشهر» ومضمونه ذو طابع إسلامى، وفى هذا العدد يتحدث محمد البشير محمد عبد الهادى عن الصحابية الجليلة أسماء بنت أبى بكر الصديق، بهدف إعطاء النموذج الأمثل للقدوة والأسوة الحسنة التى يجب أن تتبعها النساء والفتيات، ولقد أخذ الباب الشكل الخطابى من حيث أسلوب الكتابة

أما المشاكل العاطفية والنفسية للقارئات فقد خصصت المجلة لها بابا بعنوان «من القلب إلى القلب» حيث تعرض المجلة الرسالة ثم تستضيف أحد الأطباء النفسيين للرد عليها، وتتلخص المشكلة التى عرضتها المجلة فى أن المرسلة فتاة جامعية كانت مخطوبة لأستاذ بالجامعة، ثم تعرضت لحريق أدى إلى بعض التشوهات التى عولجت منها، إلا أنها لم تشف من الآثار النفسية للحريق فقد أصبحت قلقة متوترة وعصبية وتسيطر عليها هواجس تجاه خطيبها مما دفعها إلى التفكير فى التخلى عنه وفسخ الخطبة وتطلب النصيحة.

ويتسم الرد الذى أوردته المجلة بالاتجاه الدينى حيث جاء فيه «تمسكى بوشائج الله يا ابنتى فى إيمان وإخلاص وثقة وواظبى على صلاتك لأن فى الصلاة تطهيرا للقلب وإزالة للمخاوف والهواجس والأوهام، وأكثرى من قراءة القرآن ففيه شفاء الروح وإيمان بالقدر»(1).

أما المشاكل الأسرية من علاقات بين الآباء والأبناء وبين الأزواج فتأتى ضمن باب «دلونى على السبيل»

وباب آخر يكمل رسالة المجلة التربوية الهادفة وهو «للآباء والأمهات فقط» وهو باب يقدم التوجيه والنصيحة فيما يتعلق بتربية الأبناء، ويتناول الباب فى هذا العدد دور الأسرة فى الرعاية والتقويم والاهتمام بالأطفال حتى لا يجدوا طريقهم إلى التشرد، فلابد من الاهتمام بتعليم الأطفال وعدم التضحية بالتعليم مقابل أن يساعد الطفل أسرته فى العمل الذى يحرمه القانون.

ويأتى الباب الدينى باسم «خير الزاد» ويتضمن دعاء، فتوى، إحدى القضايا الدينية، وفى هذا العدد الذى بين أيدينا تناول الباب الأضحية من حيث تعريفها وفضلها والحكمة منها، ثم

(1) راجع مجلة «عزة» العدد 48 ـ مايو 1994م .

الحج والعمرة.

ومن الخدمات التى تقدمها المجلة لربات البيوت باب باسم «بيتك مملكتك» وهو باب يهدف إلى تعليم ربة البيت أشياء مفيدة تساعدها على الارتقاء بمستوى مملكتها الخاصة وهى بيتها، وفى هذا العدد خصص الباب لرسوم التطريز التى يمكن تنفيذها على ملاءات الأسرة أو الستائر والمفارش كما يمكن تعليقها كلوحة على جدران المنزل.

ومن أبواب الخدمات أيضا باب الطهى الذى قدمته المجلة تحت اسم : أطباق اقتصادية.

أما مساهمات الأصدقاء وإنتاجاتهم الأدبية من شعر ونثر فقد تضمنها باب باسم «عناقيد» واحتل مساحة ثلاث صفحات، ويتميز الباب بتقويم أعمال القراء وتوجيههم للأفضل، كما يهتم بإنتاج القارئات بصفة خاصة مع التركيز على إنتاجهن من القصة القصيرة، وقد نشر الباب منها قصتين، واحدة بعنوان سودانية بقلم : كلمات عبد القادر، والثانية بعنوان «امرأة عادية جدا» بقلم سارة حسن مصطفى.

وياتى باب التسلية تحت اسم : تسلية ـ تسالى. ويضم عدة فقرات : بنك المعلومات وهو عبارة عن معلومات بسيطة حول أشياء مختلفة، ثم من هى؟ هجاء طريف، أغرب من الخيال، ماذا تعرف عن الرقم ٧، ابتسامة، حكمة، من أمثال الشعوب، قالوا عن المرأة.

2 ـ فن المقال :

يأتى المقال الصحفى فى المرتبة الثانية من حيث استخدام المجلة له، وذلك بنسبة 22,2٪ حيث تنشر المجلة ستة مقالات، تبدأ بالمقال الافتتاحى الذى يأتى تحت عنوان «بعد التحية» وقد خصصتها المجلة لتأكيد سياستها التحريرية التى اتبعتها طوال السنوات الأربع، تقول الافتتاحية : «عزيزى القارئ بصدور هذا العدد من مجلتك تكون «عزة» قد وضعت أقدامها على أعتاب العام الخامس من عمرها المديد بإذن الله، وودعت بذلك أربعة أعوام من البذل والعطاء المحفوف بالجهد والعرق من أجل تطويع المصاعب والمشاق لتخرج «عزة» فى يوم زفافها لأحبائها من القراء والقارئات وهى فى أجمل زينة وأروع مظهر، تزدان صفحاتها بما يرضيهم ويعبر عن آمالهم وطموحاتهم ويرصد فى صدق وأمانة واعتزاز عطاء المرأة السودانية وجهادها من أجل حاضر مقبول ومستقر ومستقبل أفضل..»

وتؤكد «عزة» أنها مجلة الأسرة تتوجه إلى كل أفرادها محاولة كل يوم أن تكسب «المزيد من الأحباب والأصدقاء من قرائها الأعزاء رجالا ونساء وأطفالا». ولغة المقال سهلة وبسيطة، وأفكاره مرتبة ترتيبا منطقيا.

ويأتى المقال الثانى بعنوان حديث الشهر الذى يكتبه محمد البشير محمد عبد الهادى ويدور المقال حول سيرة الصحابية الجليلة أسماء بنت أبى بكر الصديق وكيف دفعت بابنها عبد الله إلى الشهادة والجهاد، والهدف من المقال هو أن تأخذ منه المرأة السودانية العبرة وتدفع بأولادها وزوجها إلى الجهاد ليشتركوا فى أحياء السنة وتطهير أرض السودان من دنس التمرد. ولغة المقال خطابية تشبه لغة ولهجة المنابر وتعتمد على

التأثير العاطفى.

وجاء المقال الثالث بعنوان «للآباء والأمهات فقط» ويتناول المقال قضية الأطفال المشردين ودور الآباء والأمهات فى حماية أطفالهم من التشرد. والمقال مكتوب بلغة سهلة وبسيطة.

أما المقال الرابع فجاء بعنوان من حولنا، وفيه يتحدث الكاتب عن مذبحة الحرم الإبراهيمى والاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى «غزة ـ أريحا أولا» ويذهب إلى أن هذا الاتفاق ليس فى صالح الفلسطينيين، وأن الجهاد هو الطريق الوحيد لحل القضية الفلسطينية. ويتفق هذا الرأى مع وجهة النظر السودانية الرسمية الرافضة لعمليات السلام فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. والمقال تحليلى تميز بالتسلسل المنطقى لأفكاره..

والمقال الخامس بعنوان «يوميات امرأة» ويليه المقال السادس بعنوان «يوميات زوج» فى المقال الأول الذى تكتبه عفاف مغازى تتحدث المرأة عن الحنين للعودة إلى حضن الأم حيث الاهتمام والرعاية، أما يوميات الزوج فتتحدث عن زوج كان بارا بأهله يقف إلى جانبهم فى مختلف المواقف، ولكن أحواله تغيرت بعد الزواج حيث لعبت زوجته دورا كبيرا فى إبعاده عن الأهل حيث تبخل عليهم بكل شىء. ومساحة كل باب صفحة واحدة وتأتى الصفحتان متقابلتين وإن كانت يوميات الزوج تحريريا أفضل بكثير من يوميات امرأة.

3 ـ التحقيقات :

وتأتى التحقيقات فى المرتبة الثالثة حيث نشرت المجلة فى العدد موضع التحليل خمسة تحقيقات من بينها تحقيق العدد ويعبر عن اهتمام المجلة بالقضايا والمشكلات الجادة للأسرة والمجتمع، فقد جاء التحقيق بعنوان .. ربات البيوت.. واقتراحات من أجل تخفيف المعاناة..

وفى مقدمة الموضوع تشير المجلة إلى ما يسببه الغلاء من مشاكل وضغوط مالية تزيد من معاناة الناس نتيجة لارتفاع الأسعار وفوضى الأسواق، وأن الهدف من إثارة الموضوع هو محاولة إيجاد وسيلة لتخفيف أعباء المعيشة عن المواطنين، وتقول المجلة إنها سوف تخرج عن المألوف فى تناولها للموضوع من حيث التركيز فقط على آراء المواطنين ومقترحاتهم للحلول. وخاصة ربات البيوت من واقع تجربتهن الخاصة ومعايشتهن لهذا الواقع الأليم المتمثل فى الأسواق اليوم وما يكتنفها من غلاء وندرة وفوضى انعكست بصورة حادة على معايش الناس واحتياجاتهم الضرورية فأحالت السعى من أجل توفيرها إلى جهاد ومعاناة.

وأوردت المجلة فى متن التحقيق آراء العديد من ربات البيوت من مناطق متفرقة من العاصمة ومن مستويات مختلفة، وطالبت النساء فى آرائهن بالتأكيد على أهمية التعاون وضرورة تدعيم التعاونيات كأحد الحلول للمشكلة. كما طالبت بعضهن بأن تكون المبادرة من جانب ربات البيوت أنفسهن «فالدولة مهما فعلت لن تستطيع حل المشاكل بكاملها فهى تعمل ما فى وسعها ولكن (ماحك جلدك مثل ظفرك) لذلك وبدلا من أن نجلس فى انتظار

ما تفعله الدولة يجب أن نسعى إلى حل مشاكلنا بأنفسنا وأن نحرص تمام الحرص على عدم التصرف العشوائى فى الشراء، وأتمنى من كل «ست بيت» ألا تذهب إلى السوق إلا فى حالة الضرورة وبعد أن تحدد احتياجاتها بميزانية محددة بعد ذلك تذهب للسوق لشراء الأشياء المحددة فى حدود ميزانيتها»(1).

واتسم الأسلوب الذى جاءت به لغة التحقيق بالبساطة والسهولة، وبلغة الأشخاص الذين حاورتهم المجلة ولكن يؤخذ على التحقيق طريقة إخراجه حيث خلا من الصور سواء الشخصية أو الموضوعية، وأيضاً من العناوين الفرعية وإن استعان برسم تعبيرى.

4 ـ الأخبار :

وجاءت الأخبار من حيث استخدام المجلة لهذا الفن فى الترتيب الرابع وللأخبار خصصت المجلة بابين، أحدهما للأخبار الخارجية باسم «خارج الحدود» ومساحته صفحتان ويضم تقارير وقصصا إخبارية وأخبارا قصيرة، فقد تضمن العدد 48 من المجلة تقريرا إخباريا عن البريطانية مارغريت ميلين الشديدة القصر وكيف واجهت ذلك بإرادة وتصميم، وكيف تعيش حياتها بشكل طبيعى، ثم خبرين أحدهما عن يابانيات فى مناصب وزارية، والآخر بعنوان «نساء قلن لا للمعاش» وهو عن بعض النسوة المحالات للمعاش اللاتى رفضن الكسل وكونّ جمعية مهمتها تنظيم رحلات لعضواتها وتقديم خدمات مختلفة لهن. ثم قصة إخبارية بعنوان : «نجحت امرأة فحسدها الرجال» عن باتريشيا ايونيغ التى أوكلت إليها هيئة الإذاعة البريطانية إدارة موجّهة إلى الشباب، فقامت بواجبها على اكمل وجه واستطاعت أن تكسب ثقة أكثر من 4,3 مليون مستمع ومع ذلك صدر قرار بإيقافها، وتخلص القصة الإخبارية إلى القول بأن ما حدث مؤامرة رجالية ضد امرأة ناجحة.

أما الأخبار المحلية فجاءت على صفحتين بدون عنوان محدد، وركزت على النشاطات النسائية فى المجالات المختلفة، وجاء الخبر الرئيسى بعنوان : «مواكب القرآن لكل ولايات السودان نموذج لعمل المرأة الدعوى». وهو عن تنظيم برنامج شامل لنشر الوعى الإسلامى بين قطاعات المجتمع المختلفة. ثم خبر عن ندوة حول اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة، ثم خبر عن تكريم نساء الدبلوماسيين، وخبر عن زيار ة رئيسة الاتحاد النسائى للسلام بطوكيو، وخبر أخر عن ورشة تنمية المرأة.

وتؤكد هذه الاخبار قيم العمل والنجاح وهى قيم إيجابية، وكان ذلك واضحا فى مضامين الأخبار سواء الخارجية أو المحلية.

5 ـ الحوار :

اما بالنسبة لفن الحديث الصحفى فقد كان أقل الفنون الصحفية التى استخدمتها المجلة حيث نشرت حوارا واحدا مع وزير الإعلام السودانى تحدث فيه عن مجلة «عزة» وما قدمته فى ساحة الصحافة النسائية.

والحوار لم يتضمن أسئلة من المجلة إلى وزير الإعلام، ولذلك افتقد إلى حرارة

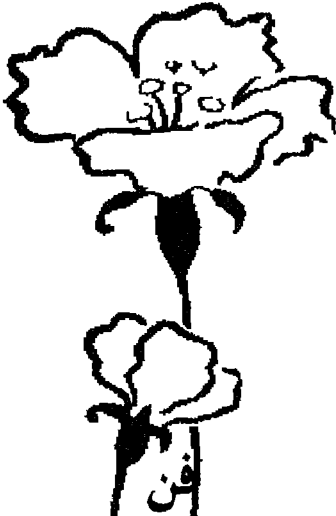
(1) راجع مجلة «عزة» العدد السابق ذكره .

الحوار، وأصبح مجرد لقاء من جانب واحد، فقد تركته المجلة يتحدث دون تدخل منها، ومع ذلك فهو مكتوب بلغة سهلة وبسيطة وتلقائية، واتبعت المجلة فى كتابته القواعد المتبعة فى كتابة الأحاديث، حيث جاء اللقاء تسبقه مقدمة توضح الهدف منه وتوقيته، ثم متن الموضوع المزود بعناوين فرعية تمثل نقلة من نقطة إلى أخرى، وجاء اللقاء يحمل عناوين رئيسية وأخرى مساعدة تتنوع من عناوين عريضة إلى عناوين ممتدة، وعناوين فرعية.
والحوار من حوارات الرأى.

6 ـ المواد الأخرى :

بالإضافة إلى هذه الفنون الصحفية، قدمت المجلة، قصة قصيرة بعنوان «أبواب التوبة» وتؤكد القصة أهمية العودة إلى الدين وضرورة وجود القدوة الحسنة.

كما خصصت المجلة صفحة للكاريكاتير باسم «كاميرا عزة»، وهو ذو مضمون اجتماعى هادف .



الفصل الثاني

فن التحرير الصحفى

فى مجلات المشرق العربى

المبحث الأول

فن التحرير الصحفي في مجلات المرأة والأسرة اللبنانية

أولاً ـ مجلة الحسناء :

اختلفت السياسات التحريرية لمجلة «الحسناء» باختلاف الجهات التى آلت إليها ملكيتها، وباختلاف مراحل تطورها، ففى الفترة التى كانت فيها «الحسناء» ملك شركة «النهار» كانت المجلة تخوض بحرية فى الموضوعات الجنسية، ثم بدأت بعد ذلك تتخلى جزئيا عن هذه الموضوعات، وأخذت فى الاعتبار توزيعها فى البلاد العربية، فكانت تراعى العادات العربية، وتقلل من المادة التى تطالب بحرية الحب والتعبير العاطفى، ولكنها أصبحت تقوم بشكل كبير بدور المحرض على الاستهلاك وفى الفترة الأخيرة تغير شعار المجلة وأصبحت تقول عن نفسها إنها مجلة نسائية لكل بيت، حيث حرصت على تلبية كافة احتياجات واهتمامات المرأة والأسرة الثقافية والاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والتربوية، بالإضافة إلى الترفيه والاهتمامات الفنية.

وقد قدمت المجلة هذه الموضوعات من خلال الفنون التحريرية المختلفة، كما يوضحها الجدول التالي:

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقاريرالخدمات	12	٪30,8	
الحوارات	6	٪15,3	
التحقيقات	5	٪12,8	
الأخبار	11	٪28,2	
المقالات	3	٪7,7	
أخري	2	٪5,2	
المجموع	39	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية فى مجلة «الحسناء»

ويتبين من الجدول السابق أن تقارير الخدمات تأتى فى مقدمة الفنون الصحفية التى تعتمد عليها بنسبة 30,8 ٪، تليها الأخبار بنسبة 28,2 ٪، ثم الحوارات الصحفية بنسبة 15,3 ٪، وتأتى التحقيقات فى المرتبة التالية بنسبة 12,8 ٪، وفى النهاية تأتى المقالات بنسبة 7,7 ٪. وسوف نتناول فيما يلى كل فن من هذه الفنون على حدة .

1 ـ تقارير الخدمات :

من خلال تحليل المادة التحريرية للعدد رقم (1390) من مجلة الحسناء يتضح أن فن التقارير الصحفية التى تعرض الخدمات يأتى فى مقدمة الفنون التحريرية فى المجلة، سواء تقارير المادة المدعمة بالصور والمكتوبة بلغة بسيطة وسهلة ومباشرة فى أسلوب العرض، وقد استخدمتها المجلة فى عرض الخدمات الخاصة بالمطبخ والرشاقة والصحة والتجميل والنفس. أو تقارير الصور المتتابعة المستخدمة فى عرض الأزياء فى صفحات الأناقة. وكذلك التقرير المباشر للخدمات، كما يتضح فى باب «مشكلة وحل» والباب الدينى «واحة الصغار».

وقد احتلت تقارير الخدمات فى هذا العدد 21 صفحة من مساحة المجلة، مما يؤكد غلبة الطابع الخدمى على المجلة الموجهة بالأساس إلى المرأة التى تهتم بمثل هذه الأمور.

2 ـ الأخبار :

احتلت «الأخبار» المرتبة الثانية بين الفنون الصحفية التى تستخدمها المجلة من حيث تكرار نشرها وقد تنوعت المادة الإخبارية فى المجلة بين التقارير الإخبارية المتعمقة والقصص الإخبارية الشاملة، والأخبار القصيرة المركزة والمختصرة. وجاءت الأخبار القصيرة فى مقدمة الأشكال الإخبارية فى المجلة، تلتها القصة الإخبارية، ثم التقرير الإخبارى. وقد احتلت المادة الإخبارية فى المجلة إحدى عشرة صفحة من مجموع صفحات العدد. وقد اهتمت المجلة باستكمال العناصر الفنية فى مادتها الإخبارية.

وقد جاءت الأخبار من خلال عدة أبواب هى :

1ـ حول العالم وهو من أول الأبواب الثابتة فى مجلة «الحسناء» وفى هذا العدد احتل الباب مساحة أربع صفحات منها صفحة إعلان. وهو باب إخبارى يعتمد على الصورة فى المقام الأول ويقدم عددا من القصص الإخبارية التى تدور أحداثها حول العالم، ولكن يلاحظ تركيزها على أوروبا وأمريكا كما تضم الأحداث الغريبة والطريفة وأخبار المشاهير.

2 ـ فن : ويحتل ثلاث صفحات تعرض الأخبار الفنية، جاء فيها أحد عشر خبرا ليس بينها خبر واحد عن الفنانين اللبنانين، بينما تضمن 6 أخبار عن فنانين وفنانات مصريين، والباقى أخبار عن فنانين أجانب.

3 ـ عالم الموسيقى : وهو صفحتان تضم أخبار الغناء العربى والأجنبى، ونجم الأسبوع، وأغنية الأسبوع، وبورصة الأغنيات. بالإضافة إلى عناوين النجوم.

4 ـ الحسناء الثقافية : وهو باب ثقافى يتابع الحركة الثقافية على الساحتين العربية والأجنبية، من إصدارات وندوات وفنون مسرحية وتشكيلية. ومن الأشياء التى تؤخذ على هذا الباب التركيز على الأخبار الخارجية، فلم يتضمن سوى ثلاثة أخبار من لبنان فقط من بين ثلاثة عشر خبرا، بينما كان هناك ستة أخبار أجنبية والباقى أخبار من الدول العربية يأتى فى مقدمتها مصر ويحتل الباب مساحة صفحتين.

5 ـ مجتمع وهو باب خاص بأخبار المجتمع، ومساحته صفحتان، وفى هذا العدد ضم

الباب موضوعا عن الأخضر الإبراهيمى ومهمته فى لبنان التى كان الهدف منها نزع الفتيل الملتهب، وفك اللغم الجاهز، وفرش الدرب الأخضر أمام السلام. ثم صورة وخبر عن أحد الأفراح. وكانت المجلة موفقة فى الاهتمام بخبر مهمة الأخضر الإبراهيمى وجعله الخبر الرئيسى والأهم، فلا مجتمع بدون سلام .

3 ـ الأحاديث الصحفية :

جاءت الأحاديث الصحفية فى المرتبة الثالثة من جملة اهتمامات «الحسناء» بالفنون التحريرية. والملاحظ أن نسبة الأحاديث المنشورة بالمجلة قليلة قياسا بباقى الأشكال الصحفية التى قدمت من خلالها مضامين المرأة والأسرة فى المجلة.

وتنوعت الحوارات المنشورة ما بين أحاديث الرأى والمعلومة، والحوارات الشخصية. وقد اهتمت هذه الحوارات بالتركيز على الشخصيات المشهورة سواء من الكتاب او الفنانين العرب والأجانب. والصفة الغالبة عليها الخفة فى الطرح والتناول.

4 ـ التحقيقات الصحفية :

أما الفن التحريرى الذى يأتى فى المرتبة الرابعة من حيث اهتمام المجلة به فهو فن التحقيق الصحفى حيث ركزت مجلة «الحسناء» على تقديم فن التحقيق الصحفى لقرائها بشكل يحقق نوعا من الارتباط بين الجمهور والمجلة من حيث طرح القضايا المتنوعة ومناقشتها والبحث عن حلول تلك المشكلات المتعلقة بالمرأة والأسرة.

ونوعت المجلة فى استخدامها لفن التحقيق الصحفى حيث لجأت إلى التحقيق المفصل الذى يعتمد فى الأساس على الكلمة تعاونها المادة المصورة. وأيضا التحقيق الإحصائى المدعم بالنسب والبيانات. ولم تهتم المجلة بالتحقيق المصور الذى يعتمد على الصورة بصفة أساسية.

ومن الأمثلة على التحقيقات التى قدمتها المجلة تحقيق بعنوان : من البطن أو المستشفى أو «الملفوفة» أو السجادة أو السماء؟

ماما.. من أين أتيت؟

والموضوع بالفعل يستحق أن يكون القضية الرئيسية للمجلة لما له من أهمية كبيرة على تكوين الأطفال وإعدادهم للقيام بدورهم الصحيح والسليم كرجال ونساء فى المجتمع وأداء وظائفهم التى خلقهم الله من أجلها. وقد أعد التحقيق بطريقة جيدة حيث عرض لأهمية القضية بالنسبة لطرفيها الأهل والأطفال. ثم ناقش كيفية إجابة الطفل عن تساؤلاته المختلفة المتعلقة بمثل هذه الأمور الحساسة والتى تحتاج إلى كياسة فى الإجابة عليها، وبحث عن الطريقة المثلى لذلك لجأت محررة التحقيق «زهرة مرعى» إلى اختصاصية علم النفس الدكتورة مريم سليم لتتحدث عن عالم الطفل المتشوق إلى معرفة الأسرار المحيطة بوجوده وتكوينه، وكيفية تقديم الحقائق له مع البعد عن التستر أو إخفاء الحقيقة. ولم تكتف المحررة بذلك وانما استعرضت رأى الأمهات فى مثل هذه الأمور .

وهكذا جاء التحقيق مستكمل الأبعاد والزوايا وإن كان ينقصه أخذ رأى بعض الآباء فى موقفهم من أسئلة أطفالهم، وخاصة أن بعض الأمهات يتركن هذه المهمة للأب! (1)

4ـ المقالات :

ـ احتلت مواد الرأى المنشورة فى «الحسناء» المرتبة الخامسة بين الفنون التحريرية ولم تحتل سوى مساحة صفحتين تقريبا، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الاهتمامات النسائية التقليدية التى ترتكز على النواحى الشكلية والجمالية. واختفى فن الكاريكاتير كأحد أشكال مواد الرأى تماما من المجلة، ولم تستخدم المجلة من هذه الأشكال إلا الافتتاحية والعمود والتحليل.

وتأتى افتتاحية المجلة فى الصفحة الثالثة وهى المواجهة لبطن الغلاف الأول. ولها اسم ثابت وهو «أول الكلام» ويتغير عنوانها من عدد إلى آخر. وفى هذا العدد جاءت بعنوان «مليونا امرأة تتعرضن للضرب فى فرنسا» وتدور حول ضرب الزوجات والعنف الموجه ضدهن فى فرنسا. وهى مكتوبة بأسلوب رصين رقيق ولا تميل إلى التطويل وتصل إلى الهدف مباشرة فى لغة تليغرافية.

وجاء المقال الثانى وهو عمود صحفى ثابت باسم «وجهة نظر» وفى هذا العدد كان عنوانه «غابة من الأصوات» ودارت فكرته حول فوضى الإذاعات اللبنانية، وهو مكتوب بأسلوب جيد ولغة سهلة.

وجاء المقال الثالث بعنوان آخر كلام. ومكانه الصفحة الأخيرة من المجلة وهو عبارة عن خواطر تكتبها بصفة مستمرة الكاتبة نور سلمان. وواضح من كتابتها أنها كاتبة متمكنة تكتب بقلم مغموس فى هموم الوطن، ينبض بآلامه ومشاكله، يحلم بمستقبل أفضل وبوطن لكل اللبنانين، وفى خواطرها التى جعلت لها عنوان «على هامش وطن مؤجل» توجه نور سلمان سهام قلمها إلى صدور صناع القرار الذين يريدون أن يبقى الوطن بلا قرار، تفضح زيفهم ومتاجرتهم بآلام ومحنة الناس والوطن.

5ـ مواد أخرى :

وبالإضافة إلى هذه الفنون قدمت «الحسناء» باب «نساء فى دنيا الجريمة» وهو باب جيد ومقروء وتهتم به معظم المجلات، ومنها المجلات النسائية. وهو يقدم نماذج من الجريمة التى يرتكبها نساء. وتأتى قصصه مكتوبة بأسلوب أميل إلى القصة اكثر منه سردا لوقائع الجريمة. كما تهتم المجلة برسائل القراء ومساهماتهم.

ثانياًـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «فيروز» :

من السمات المميزة لمجلة «فيروز» أنها كانت تسير على نسق واحد متشابه فى عرض مادتها منذ صدورها حتى الآن، ولم تتغير الأبواب إلا نادرا، حتى إن التغير لا يكون فى مادة الباب وإنما فى اسمه فقط، فقد وضعت المجلة لنفسها سياسة تحريرية ثابتة

(1) زهرة مرعى ـ «ماما من أين أتت؟» مجلة الحسناء، العدد 1390 بتاريخ 1989/10/27م .

سارت عليها طوال ثلاثة عشر عاما.

ومضمون المجلة بصفة عامة خفيف فهي تهتم بالموضوعات الاجتماعية والفنية والصحية. ويغلب عليها طابع الاهتمام بالأناقة والترفيه على حساب الأمور الأساسية الأخرى.. وموضوعاتها تتوجه إلى طبقة اجتماعية معينة تتمتع بسعة الثراء والرخاء النفسي. وقد وضح ذلك من خلال المواد الغالبة على مضمونها كما سنرى الآن.

ونظرا لأن مضمون المجلة شبه ثابت ومستقر طوال هذه السنوات فسوف نتناول بالتحليل العدد الأخير من سنة 1994 باعتباره الإصدار الأحدث من المجلة وفيه تتمثل قمة التطور التحريري والإخراجي.

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	19	٪46,3	
الحوارات	5	٪12,2	
التحقيقات	1	٪2,4	
الأخبار	9	٪21,9	
المقالات	4	٪9,8	
أخري	3	٪7,4	
المجموع	41	٪100	

جدول الفنون التحريرية المستخدمة في «مجلة فيروز»

ويتضح من هذا الجدول أن فن التقرير الصحفي يأتي في مقدمة الفنون التحريرية التي عرضت المجلة مادتها من خلالها وذلك بنسبة 46,3٪ يليها الأخبار بنسبة 21,9٪ ثم الحوارات الصحفية بنسبة 12,2٪ وتأتي بعدها المقالات بنسبة 9,8وفي المؤخرة تأتي التحقيقات بنسبة 2,4 وسوف نتناول كل فن من هذه الفنون بالتفصيل .

والمجلة تتعامل مع المرأة كجسم فقط، ولا تتعامل معها كعقل إلا فيما ندر، ويتضح ذلك من خلال أبوابها وموضوعاتها، فالأزياء مثلا تحتل 22 صفحة، والتسريحات لها صفحتان، والتجميل 3 صفحات، والإكسسوار 4 صفحات، ومجوهرات 4 صفحات. وديكور 4 صفحات ورجيم 5 صفحات وطهي صفحتان، أي أن المادة التي تهتم بمظهر المرأة ومظهر بيتها شغلت 41 صفحة من صفحات العدد البالغة 158، لدرجة أن الصفحة

التحريرية تقابلها دائما صفحة إعلانية. وبذلك فالمجلة من خلال مضمونها تكرس مضمون الأنثى ولا تركز على الجوهر والجانب العقلى من المرأة إلا فى القليل من الموضوعات التى تضيع فى زحمة الإعلانات وصفحات الأزياء والتجميل والماكياج والإكسسوار وغيرها.

1 ـ التقارير الصحفية :

كان فن التقرير الصحفى من أكثر الفنون التحريرية التى استخدمتها مجلة فيروز فى عرض مادتها، فقد استخدمت التقارير بأنواعها المختلفة،سواء تقارير إخبارية، أو تقارير شخصيات «بورتريه» أو تقارير خدمات. وكانت الأخيرة هى أكثر أنواع التقارير استخداما، وخاصة تقرير الصور المتتابعة والتقرير المدعم بالصور وتقرير الخدمات المباشرة.

إلا ان تقارير الخدمات التى قدمتها المجلة يغلب على معظمها الطابع الإعلانى وكانت كل هذه التقارير مكتوبة بقالب الهرم المعتدل، وبلغة سهلة بسيطة.

2 ـ الأخبار :

وتأتى الأخبار فى المرتبة الثانية، وتقدمها المجلة من خلال باب «العدسة الملونة» وهو باب إخبارى ، يقدم الأخبار الاجتماعية والفنية ويركز على أخبار المشاهير سواء كانوا عربا أم أجانب، وأخبار الباب وعددها 9 أخبار لا تعرض أية قيمة إيجابية، والأخبار تجمع ما بين الأخبار القصيرة والطويلة وكلها مكتوبة من خلال قالب الهرم المقلوب.

3 ـ الحوارات :

اهتمت المجلة بفن الحوار الصحفى الذى جاء فى المرتبة الثالثة من حيث الفنون التحريرية المستخدمة، وضمت هذه الأحاديث الشخصية والرأى والمعلومة فقد أجرت المجلة خمسة حوارات جاء أولها من خلال باب «فيروزة الشهر» وهو باب من أقدم أبواب المجلة حيث يستضيف فى كل عدد سيدة مميزة فى مجال عملها ويلقى الضوء على أنشطتها المختلفة من خلال الحوار معها، وفى هذا العدد كانت ضيفة الباب «غادة شقير» وجاء الباب بعنوان : «غادة شقير.. أحبت السفر فربحت المعرفة»(1).

والحوار مكتوب بطريقة الهرم المعتدل حيث تضمن مقدمة عرفت بالشخصية، فهى سيدة أعمال مصرية تجمع بين الجمال والثقافة وتتميز باللياقة والأنوثة، ثم عرف بموضوع الحوار وجاء جسم الحديث يكشف الجوانب المختلفة فى حياة الشخصية وأرائها. وفى الخاتمة تلخيص لمواقفها. والحوار من حوارات الشخصية والمعلومة، ومكتوب بلغة سهلة وابتعد عن طريقة السؤال والجواب وشغل صفحتين.

وجاء الحوار الثانى من خلال باب :

«حوار الشهر» باب ثابت أيضا وهو من أبواب المجلة التى بدأت فى سنواتها الأولى وعادة ما يكون مع شخصية نسائية جادة، وفى هذا العدد كان الحوار مع «توجان الفيصل» أول نائبة أردنية وهو اختيار جيد يقدم نموذجا للمرأة المشاركة فى العمل السياسى. وهى

(1) راجع مجلة «فيروز» العدد 167 ـ ديسمبر 1994م .

سيدة ذات رأى وقضية تعمل من اجلها. وجاء الحوار جيدا وقائما على أسلوب السؤال والجواب وهو الأسلوب الأمثل فى هذا المجال نظرا لحساسية الآراء التى تأتى على لسان الشخصية. وكانت الأسئلة مرتبة ترتيبا منطقيا بحيث بدأت من العام وانتهت بالخاص. وكان الحوار مكتوبا بقالب الهرم المعتدل وبلغة تتفق والشخصية المتحاورة فهى لغة قوية وسليمة وشغل الحديث ـ وهو من احاديث الرأى ـ ثلاث صفحات.

4 ـ المقالات :

ويأتى المقال فى المرتبة الرابعة، وقد نوعت المجلة فى مقالاتها، ما بين المقال الافتتاحى والخاطرة والمقال التحليلى، وتغلب على هذه المقالات الصبغة الأدبية. ومن المقالات التى نشرتها المجلة :

1 ـ فى افتتاحية العدد والموقعة بإمضاء رئيسة التحرير والتى جاءت بعنوان «هذا العدد فى روزنامة 1994» تؤكد المجلة على الاستمرار فى موضوعاتها الخفيفة التى هى بمثابة زهرية للعطور تفوح منها، ومحددة قارئات المجلة اللواتى يتزين بالبهجة والفرح مع كل سطر كتبته لهن، سواء عن جمالهن، أو عن موضة العام» وكاشفة عن هويتها «إنها مجلة لصناعة الخبر النسائى مهما كان هذا الخبر صعب المنال أو التحقيق، وهى المنبر الإعلامى والإعلانى الذى يقدم دائما جديدا فى عالم التسويق و«الميديا» المتنامية يوما بعد يوم فى الصحافة المتخصصة التى تعيد ترتيب العالم المعاصر بالعطاء والعطاء الأنثوى حتى أبعد حدود التفانى». ولغة المقال سهلة، وهو مكتوب من خلال قالب الهرم المعتدل.

2 ـ «خواطر امرأة».. صفحة تكتبها غادة شريم، وهى تدور حول المشاكل والهموم المختلفة من وجهة نظر الكاتبة وفى هذا العدد كتبت عن :

ـ الخيط الرفيع.. وهو ذلك الأمل الذى يداعب كلا منا مع بداية العام جديد.

ـ قلبه يقول لا ونعم.. خاطرة عن إعادة تقويم العلاقات بين الناس من وقت لآخر.

نار المرأة، نار الرجل.. رسالة لقارئ يعلق فيها على هجوم المرأة الدائم على الرجل والخواطر مكتوبة بلغة إنسانية رقيقة وتشغل صفحة واحدة.

3 ـ مشاهد وخواطر، وهو مقال تكتبه سونيا بيروتى ويأخذ طابعاً أدبياً، حيث تورد الكاتبة خواطرها فى إطار قصصى. وكان موضوع الباب فى هذا العدد بعنوان بعد بلوغ «باربى» الخمسين.. جميلات وثرثارات». ويدور حول جمال المرأة فى الخمسين من خلال قصة الدمية باربى ويشغل صفحتين.

4 ـ هى هو، صفحة تكتبها ريمابانو. وهى تكتب مقالاتها بأسلوب أدبى جيد، ومقال هذا العدد كان بعنوان «مهاجرة إلى بلدها» عن سيدة لبنانية اضطرتها ظروف الحرب وفقد الزوج للهجرة إلى كندا، ثم تفكيرها فى العودة مرة أخرى إلى أرض الوطن. والمقال صفحة واحدة.

5 ـ التحقيقات :

وتأتى التحقيقات على ذيل قائمة الفنون التحريرية التى استخدمتها المجلة حيث لم

تنشـر سـوى تحقيق واحد جاء فى إطار باب «علامات» وكان عن تشارلز وديانا بعنوان : «فضيحة العصر فى حياة تشارلز وديانا» وهو ملف جيد بالصور قدم معلومات هامة ومفيدة عن حياة ولى العهد وزوجته الأميرة ديانا. وقد اعتمد على الإحصائيات والأرقام، وهو تحقيق استقصائى مصور، اعتمد على الصورة والكلمة وشغل تسع صفحات.

وبالإضافة إلى هذه الفنون لجأت المجلة إلى فن المذكرات حيث نشرت ثلاثة موضوعات مذكرات، الاول عن فيروز، والثانى عن بديعة فتح الله، والثالث عن ذكريات املى نصر الله.

ثالثاً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «عفاف» :

فى الأعداد الأولى من المجلة غلب الطابع الخطابى على المضمون، ولذلك جاءت غالبية المواد على هيئة مقالات ذات نبرة توجيهية تحمل النصيحة، وهكذا كان المحررون والمحررات بمثابة خطباء ووعاظ، كأنما يتحدثون من على المنابر وليس على الورق. أى أن مادة الرأى هى التى كانت مسيطرة بينما قل الاعتماد على الفنون التحريرية الأخرى من تحقيق أو حديث

ثم تطورت المجلة واعتمدت على الفنون التحريرية المختلفة، وإن ظلت للمقال مكانة متميزة بين هذه الفنون.

ويوضح الجدول التالى الفنون التحريرية فى العدد 29 من السنة الثالثة.

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	8	٪29,6	
تقارير الخدمات	10	٪37	
الأخبار	4	٪14,8	
التحقيقات	2	٪7,4	
الحوارات	1	٪3,7	
أخرى	2	٪7,4	
المجموع	27	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية فى مجلة «عفاف»

ويتبين من الجدول أن فنون التقرير الصحفى جاءت فى المرتبة الأولى من حيث استخدام المجلة للفنون الصحفية بنسبة 37٪ يليها المقالات بنسبة 29,6 ٪، ثم الأخبار بنسبة 14,8٪ ويأتى بعد ذلك التحقيقات بنسبة 7,4٪ ثم الحوارات التى تأتى فى المؤخرة بنسبة 3,7٪.

فمع التجربة والاستفادة من الخطأ طوال السنتين الأوليين من عمرها طورت «عفاف» من مضمونها التحريرى، حيث أصبحت بالفعل تخاطب كل أفراد الأسرة،

مستخدمة فى سبيل ذلك الفنون التحريرية المختلفة، مستحدثة أبوابا جديدة تقربها أكثر من القراء. وأخذت تناقش العديد من القضايا المطروحة على الساحة بالنسبة للمرأة والأسرة.

1 ـ **التقارير** : اهتمت المجلة بفن التقارير الصحفية، فقدمت مجموعة من الأبواب الخدمية المقدمة فى نطاق تقارير الخدمات المباشرة مثل «عزيزتى عفاف» وهو خاص برسائل القراء. وباب «فقه الأسرة» ويتناول أحكام الشرع الحنيف فيما يتعلق بالموضوعات الأسرية المختلفة. وباب «عالم الأسرة» الذى يناقش العادات والسلوك الاجتماعى، وباب «روّحوا عن أنفسكم» للترفيه المفيد عن القراء. وباب «صحة» ويهتم بصحة الأم والطفل. وكانت هذه التقارير مكتوبة بقالب الهرم المعتدل وبلغة بسيطة وسليمة وتعتمد فى مصادرها على المتخصصين فى الشئون المختلفة.

2 ـ **المقالات** : نظرا لطبيعتها الجادة أولت «عفاف» المقالات اهمية خاصة سواء المقال الافتتاحى الذى خصصته للحديث عن قضية الحلال والحرام فى الشارع العربى. وجاءت لغة المقال خطابية. كما نشرت المجلة سبعة مقالات أخرى تدور حول هموم ومشاكل المرأة والأسرة المسلمة من منطلق إسلامى، وتتميز هذه المقالات باعتمادها على التأثير العقلى لإقناع القارئ بفكرتها ولغتها الجيدة.

3ـ **الأخبار** : ومع ان المجلة شهرية اهتمت بالأخبار التى تتعلق بالمرأة والأسرة فى كافة المجالات سواء الاجتماعية أو الثقافية، وكذلك الأخبار العالمية، وجاءت الأخبار من خلال أبواب «من العالم» «فى الفكر والثقافة» وتميزت أخبار المجلة بتنوعها والقيم الإيجابية التى تعكسها، وجاءت الأخبار بلغة جيدة معتمدة على قالب الهرم المقلوب.

4 ـ **التحقيقات** : جاءت تحقيقات المجلة قوية وهادفة، فالتحقيق الأول فى المجلة جاء حول الموضوع الذى أثارته الافتتاحية وكان عنوان التحقيق :« الفن حلال أم حرام» وطرحت من خلاله تساؤلا وهو : الفن وما يقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة هل هو حلال أم حرام؟ وتبرر المجلة طرح هذا التساؤل فى ذلك الوقت بأن هذا السؤال يتردد الآن بشدة على الساحة الثقافية، وذلك بعد قيام الجماعات الإسلامية بالتصدى لمنع إقامة الحفلات الفنية، فى الوقت الذى أعلن فيه عدد ليس بقليل من الفنانين والفنانات اعتزالهم لهذا العمل. هذه الأحداث خلقت بلبلة فى صفوف العاملين بهذا المجال. فبدأوا يستطلعون رأى رجال الدين والفقهاء عن مدى صحة هذه المقولة.. فهل الفن فعلا حرام؟

توجهت «عفاف» بالسؤال إلى عدد من علماء الدين، بينهم أساتذة بجامعة الأزهر وفضيلة الشيخ الشعراوى، وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية. ومن خلال ردودهم خرجت المجلة بنتيجة مؤداها أن الفن حلال ولكن بشروط. (1)

والتحقيق من حيث القواعد الفنية للكتابة تحقيق جيد فتوقيت اختيار الفكرة توقيت مناسب وكذلك توقيت نشرها. كما أنه كتب بطريقة الهرم المعتدل وهو القالب الفنى المناسب لكتابة التحقيقات، ولخصت المقدمة الهدف من إجراء التحقيق، وأوضح المتن الآراء

(1)راجع مجلة «عفاف» العدد 29– السنة الثالثة ، جمادى الثانية 1409، يناير 1989م .

المختلفة حول القضية، وضم التحقيق العناوين المفسرة والملخصة لمحتواه وجاءت لغته سهلة وسلسة.

وتمشيا مع سياستها التحريرية الجادة والملتزمة والتى تأكدت مع السنة الثالثة أجرت المجلة تحقيقا أرادت أن تصل من خلاله إلى إجابة لسؤال محدد وهو: من هى المرأة المثقفة، ماذا تريد وماذا تقرأ؟ وللإجابة عن هذا السؤال التقت «عفاف» بعدد من المثقفات والحاصلات على مستويات عليا من التعليم، وانتهى النقاش معهن إلى أن الثقافة شىء ضرورى، وخاصة للمرأة التى تتحمل دورا اكبر فى القيام بالتوعية الاجتماعية وتربية الأجيال، كما أن الثقافة تعطى المرأة الثقة بنفسها ودينها. وحتى تكون المرأة مثقفة لابد من اطلاعها على الفكر الإسلامى والتعمق فيه وكذلك الفقه الغربى حتى لا تنخدع بما يروجه البعض عن الغرب من زيف وأكاذيب. وقد حقق التحقيق الهدف من إجرائه، وكان على مستوى جيد

5 ـ الحوارات : ولإحداث نوع من التكامل بين الفنون التحريرية لخدمة قضايا المجلة دعمت التحقيق بالحوار، فتدعيما لتحقيق «الفن حلال أم حرام» أجرت المجلة مقابلة مع هالة الصافى التى اعتزلت الرقص واهتدت إلى الطريق المستقيم، لتتحدث بعد 3 سنوات من الالتزام بالإسلام عن تجربتها، وكان ذلك أيضا اختيارا موفقا من أسرة تحرير المجلة. وهذه ميزة الالتزام بفكرة وهدف من خلال المجلة التى تخاطب المرأة والأسرة.

رابعاً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «زينة» :

مجلة زينة من المجلات النسائية التى تركز على أنوثة المرأة فنراها تهتم بالموضوعات التقليدية من أزياء وتجميل ومكياج ومطبخ، كما أنها تقدم صورة المرأة الأنيقة المرفهة ويوضح الجدول التالى استخدام الفنون التحريرية فى مجلة «زينة» .

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	14	٪35	
الحوارات	10	٪25	
التحقيقات	4	٪10	
الأخبار	8	٪20	
المقالات	2	٪5	
أخرى	2	٪5	
المجموع	40	٪100	

جدول يوضح الفنون الصحفية فى مجلة «زينة»

ويتضح من هذا الجدول أن المجلة نوعت فى فنونها التحريرية وأن فن التقرير

وخاصة تقارير الخدمات تأتى فى المقام الأول بنسبة 35٪ وبالذات تقارير الصور المتتابعة والتقارير المدعمة بالصور فموضوعات الأزياء تحظى باهتمام كبير من المجلة بدءا من صورة الغلاف، ثم موضوعات التجميل والمكياج والاكسسوارات.

ويأتى فى المرتبة الثانية فن الحوار أو الحديث الصحفى بنسبة 25٪ ففى العدد «102» مثلا كانت المادة الصحفية التى جاءت من خلال هذا الفن التحريرى هى الأكثر تكرارا والأكثر من حيث المساحة بعد التقارير، فقد تضمن العدد سبعة حوارات احتلت مساحة 14 صفحة ومعظمها حوارات شخصية تحمل المعلومة والرأى أيضاً.

وفى المرتبة الثالثة تأتى الأخبار بنسبة 20٪، وتأتى الأخبار من خلال أبواب مجتمع زينة، الذى يحتل ثلاث صفحات ويأتى فى أول المجلة بعد التبويب، وتليفزيون وهو باب خاص بالأخبار الفنية.

أما التحقيقات فجاءت فى المرتبة الرابعة وبنسبة 10 ٪ ومعظمها تحقيقات مفصلة تجمع ما بين الكلمة والصورة، وإن كانت لاتتضمن أية قضية.

وتأتى مواد الرأى فى ذيل القائمة بنسبة 5٪، حيث لاتتعدى الافتتاحية «كلمة التحرير» الموقعة بإمضاء زينة، والمقال المنشور بالصفحة الأخيرة «مسك الختام» الذى يكتبه فى معظم الأحيان محمد فتح الله مدير تحرير المجلة.

ملاحظات على المضمون التحريرى لمجلة زينة ...

1- مضمون المجلة مضمون إعلانى تجارى تسويقى، حيث تخدم معظم المواد التحريرية الهدف الإعلانى، سواء كانت تحقيقات أو أحاديث أو تقارير أو اخباراً، والأدلة على ذلك كثيرة، فباب «بانوراما» مثلا تطالع فيه العناوين الآتية:

- شهادة تقدير للشركة المصرية للتموين.
- شركة باسمح التجارية تطرح فى السوق السعودية صنفا جديدا من لوريال «بلينيتود».
- فيليب شاريول فى القاهرة.
- سلسلة شيراتون تكرم مديرها فى مصر.
- الزومان: الوكيل الجديد لساعات «سواتش» فى المملكة العربية السعودية.
- اجمل ابتسامة [عن مسابقة اقامها فندق الجزيرة شيراتون] وكل هذه الأخبار تجارية الطابع فهى عن شركات وفنادق.

كما أن الموضوع الرئيسى أو الأول فى المجلة يسير فى نفس الاتجاه، حيث يخصص للحديث عن أحد البلدان، ويأتى عادة تحت كلمة سياحة، وهو فى الحقيقة ليس تحقيقا يعرض تجارب إنسانية وإنما هو بمثابة دليل سياحى مدفوع الأجر.

وأيضا موضوع الغلاف، إعلان واضح فالصورة الرئيسية لمجموعة عطور ماركة «وينجز» وكذلك العناوين التى جاءت كالتالى:

ـ عطر «وينجز» الأنثوى أعطى مجده إلى ليذا لورى أو ليدى ان رد

ـ سيدة «جورجيو» تهديك التحيات بعطرها المجنح!

حتى الأزياء هى الأخرى إعلانية «مجموعة بيار بالمان وتورانت تنبثان عن فلسفة جديدة للأزياء الراقية وإمعانا فى الإعلان يأتى اسم مصمم الزى فى أعلى الصفحة بجوار الصورة.

وكذلك الماكياج والمطبخ.

ولايخرج عن هذه الصفة الإعلانية إلا القصة الأدبية التى تنشر فى كل عدد.

2ـ مادة المجلة تسيطر عليها الناحية الفنية سواء من حيث التحقيقات أو اللقاءات، فمثلا العدد 101 من زينة حفل بالعديد من الموضوعات الفنية منها:

1ـ نضال الأشقر توجه طاقاتها إلى إنجاح «مسرح المدينة».. وجاء الحوار مع الفنانة اللبنانية تحت عنوان «نجوم» واحتل مساحة صفحتين.

2ـ زيزى الطباخة ويسرى العصبى يناقشان حياتهما معا على صفحات «زينة» وجاء اللقاء مع الفنانة زيزى مصطفى وزوجها الفنان يسرى مصطفى تحت اسم «ضيف زينة» وعلى صفحتين أيضا.

3ـ راغب علامة تعلم من الكبار الحرص على النغم الشرقى، واحتل الحوار صفحتين أيضا.

4ـ الصدفة حملتنى إلى الاذاعة والخبرة الى التليفزيون، وجاء الحوار مع المذيعة اللبنانية إنجليك مونس على صفحتين وتحت اسم «موضوع الغلاف».

5ـ لكل مذيعة قصة شعر، تحقيق عن تسريحات مذيعات التليفزيون المصرى على صفحتين.(1)

3ـ القاهرة هى مصدر أكبر كم من موضوعات المجلة تليها لبنان، ولذلك فمعظم مضمون المجلة قاهرى الطابع والأحداث، والدليل على ذلك نجده على سبيل المثال فى العدد رقم «105»، فمن القاهرة جاءت الموضوعات الآتية:

1ـ نجلاء فتحى تتحدث بصراحة إلى «زينة»:

كل شخصية مثلتها على الشاشة فيها شئ منى وأجرت اللقاء فى القاهرة رشا عبد الحميد.

2ـ تشغلنى مشكلتان عربيتان هما الزواج المتأخر بين شبابنا وصحة الأم والطفل. وأجرت اللقاء مع زوجة السفير السورى فى القاهرة سامية بكرى.

3ـ مدحت صالح يخوض تجربة السينما فى عمل استعراضى.

4ـ هؤلاء نجوم الشاشة ونجوم الهوايات وأجرى التحقيق فى القاهرة سيد أبو اليزيد.

5 ـ حديث الذكريات مع صوت يشفى المرضى. (سامية صادق)

أجرت اللقاء فى القاهرة سامية بكرى

---

(1) راجع مجلة «زينة» العدد 101 ـ مايو 1994م .

6 ـ من مكياجك ٠٠ اعرف أسرارك. تحقيق من القاهرة

7 ـ موضة العام هى كاريه كليوباترا التى تناسب المرأة العربية حوار من القاهرة مع غريب إبراهيم مزين المشاهير.

8 ـ مسلسلات فى الطريق إليك (عرض لمسلسلات تليفزيون القاهرة)

9 ـ الرسامة سلمى عبد العزيز تمثل مصر فى المعارض الدولية.

10 ـ الزواج بالمراسلة.. صفقة

تحقيق أجرته فى القاهرة : هبة صفوت.

11 ـ عايدة رياض ورجاء الجداوى وزوجات كثيرات أجبن عن سؤال زينة.

هل تقبلين به زوجا إذا عدنا بالزمن إلى الوراء؟

وجه الأسئلة إليهن فى القاهرة أسامة شحاتة.

12 ـ زينة تتحدث إلى الدكتورة عائشة عبد الرحمن بعد نيلها جائزة الملك فيصل أجرت اللقاء فى القاهرة ـ صفاء محمد

13 ـ مساهمات الدكتورة سامية التمتامى فى أبحاث علم الوراثة الإنسانية عمرها 37 عاما.

14 ـ حتى القصة جاءت لأديب مصرى وهى «حدث ليلة الزفاف» للأديب رستم كيلانى.[1]

وقد وضحت سيطرة موضوعات القاهرة على مضمون المجلة وكان هذا سببا فى اضطرار إدارتها إلى عدم وضع أسماء المحررين والمحررات على بعض الموضوعات المحررة من القاهرة والاكتفاء بتوقيع «زينة».

خامساً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «وفاء» :

مجلة «وفاء» من المجلات اللبنانية ذات المضمون الخفيف والتى تهتم بالنواحى المظهرية والشكلية للمرأة، ويوضح الجدول التالى الفنون التحريرية المختلفة التى عرضت «وفاء» مادتها من خلالها :

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	19	٪38	
الحوارات	7	٪14	
التحقيقات	6	٪12	
الأخبار	2	٪4	
المقالات	13	٪26	
أخرى	3	٪6	
المجموع	50	٪100	

جدول الفنون التحريرية فى مجلة «وفاء»

(1) راجع مجلة «زينة» العدد 105 ـ اكتوبر 1994م .

ويتضح من الجدول السابق أن مجلة «وفاء» شأنها شأن مثيلاتها من المجلات النسائية والأسرية ركزت على فن التقارير الصحفية التى استخدمتها بنسبة 38٪، وخاصة تقارير الخدمات، سواء المباشرة مثل حل المشاكل التى جاءت فى المجلة تحت عنوان «أسود وأبيض» والنصائح المختلفة «قاومى الأرق وحاربى الملل» والتجميل والرشاقة، أو التقارير المدعمة بالصور مثل الرجيم «أحرقى الدهون على طريقة أهل الصين» والمطبخ، وتصفيف الشعر «شعرك فى الخريف هو الأجمل» والصحة «الكوليسترول ليس قاتلا... وكذلك التقارير المتتابعة الصور التى تعرض الأزياء.(1)

ويأتى فى المرتبة الثانية من حيث الفنون التحريرية المواد الاخبارية وبنسبة 26٪ حيث احتلت الأخبار فى معظم الأعداد حوالى 13 صفحة ضمتها أبواب «جولة ميدانية اوراق فنية (خاص بأخبار الفن)، والمجتمع». ومعظم هذه المادة من نوعية الأخبار القصيرة المدعمة بالصور الموضوعية أو الشخصية.

أما الفن التحريرى الثالث من حيث التكرار فى المجلة وعدد الصفحات فهو فن الحديث أو الحوار أو اللقاء الصحفى بنسبة 14٪، فالكثير من موضوعات المجلة التى تعتمد على المندوب تأتى فى إطار هذا الفن التحريرى سواء جاءت مسبوقة بكلمة «لقاء» أو «حوار» أو غيرها من الكلمات فمثلا فى العدد السابع والثلاثين من المجلة نجد هذه الحوارات :

1ـ ليلى علوى : هل نسيت أنها امرأة؟.. ص12... حوار أشرف إيهاب.

2 ـ وزير السياحة المصرى : خطوط التواصل بين العرب مقطوعة... ص16 ـ حوار سميرة حسنين

3 ـ المذيعة التليفزيونية فاتنة محمد :

إذا لم أجد من ينتقدنى.. أنتقد نفسى... ص30 لقاء : مروان فجلة

4 ـ عبد الواحد مصطفى زقزوق : متعدد المواهب حشرى بطبعه... ص21.. حوار : أمل عدلونى.

5 ـ الشاعر رياض عبيد : أنا كما أنا.. ولو لم أعجب الناس.. ص46.. لقاء : ريما الأعور

6 ـ فدا جمال الدين : ماكياج يختصر نساء العالم... ص47... لقاء امل عدلونى.

7 ـ الدكتور ماجد إبراهيم : الجيوب الأنفية من الألم إلى الليزر.. ص62 لقاء : أمل عدلونى.

8 ـ الدكتور حسام بسام : لبنان نظيف من الطاعون الرئوى... ص63 حوار سليمان اصفهانى. وقد تنوعت هذه الحوارات ما بين حوارات الشخصية وحوارات الرأى والمعلومة والحوار الإخبارى. واحتلت الأحاديث فى هذا العدد 12 صفحة.

ويأتى فى المرتبة الرابعة من حيث الاستخدام فن التحقيق الصحفى بنسبة 12٪ وقد

(1) راجع مجلة «وفاء» ـ العدد 37 ـ نوفمبر 1994م .

احتل مساحة 11 صفحة من العدد الذى أخضعه الباحث للتحليل وهو العدد السابع والثلاثون. وفى هذا العدد نجد هذه التحقيقات :

1 ـ مراهقون فى سن الفلتان... ص 14، 15 تحقيق سليمان أصفهانى.

2ـ «اذبحى» طفلك أمام التليفزيون... ص22 ـ 23 تحقيق نظيرة فرنسيس.

2 ـ الحب غمز أم همس؟... ص24 ـ 25 ـ تحقيق أمل عدلونى.

3 ـ مدارس من دون تلاميذ... ص32 ـ 33 ـ تحقيق سليمان أصفهانى.

4 ـ اعشق بقلبك وانس عقلك... ص35 ـ تحقيق وفاء زعترى.

5 ـ العجائز أمام منصات القضاء... ص42-43 ـ مكتب ـ القاهرة.

أما مواد الرأى فتأتى فى المرتبة الأخيرة بنسبة 4٪، فلم تضم المجلة سوى مقالين، الافتتاحية، والمقال الأخير، وتكتبها المديرة العامة للمجلة وفاء إبراهيم تحت عنوانين ثابتين، حيث تأتى الافتتاحية بعنوان «أولها وفاء» والمقال الأخير باسم «آخرها وفاء»

ومن أبواب مجلة وفاء الثابتة :

1 ـ جولة ميدانية «4-6صفحات»

2 ـ أوراق فنية «صفحتان»

3 ـ برجك هذا الشهر «صفحة واحدة».

4 ـ أزياء «صفحتان»

5 ـ مطبخ «صفحتان»

6 ـ الشاويش وفاء «صفحة واحدة» وهو على غرار باب «سامحونى» فى مجلة سيدتى حيث ترد المحررة على رسائل القراء ردودا لاذعة ومرحة فى الوقت نفسه.

7 ـ أحبابنا «صفحة واحدة» لنشر صور الأطفال.

8 ـ أسود وأبيض «صفحتان» لحل المشاكل العاطفية.

9 ـ المجتمع «6 صفحات»

10 ـ تسلية «صفحتان»

11 ـ رسائل الأحبة «صفحتان»

12 ـ رحاب الإيمان «صفحتان».

المبحث الثانى

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة السورية

الفن التحريرى بمجلة المرأة العربية :

نوعت المجلة فى فنونها التحريرية وإن ظلت تحتفظ بطابعها التوجيهى الدعائى الحماسى ومن ثم انعكس على نوعية وطبيعة المضمون المقدم وكذلك على الفنون التحريرية المستخدمة فكان فن المقال الصحفى التحليلى والنقدى أكثر الفنون الصحفية استخداما بنسبة (28,9٪) وقد كتب بلغة صحفية رصينة قوية وبأسلوب وقالب الهرم المعتدل فى الغالب.. إلا أن النبرة الدعائية قللت من عوامل التحليل فى مقابل التوسع فى العبارات الدعائية الإنشائية.

- ولم تنس المجلة طابعها كمجلة امرأة مهمتها خدمية بالأساس ولهذا جاء فن التقرير الصحفى الذى يعرض الخدمات فى المرتبة الثانية وبنسبة (23,6٪) حيث قدمت من خلاله العديد من الخدمات الطبية الصحية والاجتماعية وحلول المشاكل للمرأة والأسرة وكتبت التقارير بقالب الهرم المعتدل مع حرص المجلة التام على استكمال عناصرها الفنية وتقديم الخدمة بأسلوب بسيط وشيق - ويأتى المضمون الخبرى فى المرتبة التالية بنسبة (18,4٪) حيث لم تتحرر المجلة من أخبار وأنشطة الاتحاد العام النسائية وكلها أخبار قصيرة وتقارير إخبارية مكتوبة بقالب الهرم المقلوب ومصادرها فى الغالب محلية.. وجاءت التحقيقات الاستقصائية التى تفجر القضايا والهموم والمشكلات الاجتماعية الجماهيرية فى المرتبة التالية بسيطة ومفهومة إلا انها خلت من مهارات الكتابة الصحفية.. ونفس الحال ينطبق على فن الحديث الصحفى آخر الفنون الصحفية استخداما فى المجلة بنسبة (13,1 ٪).

والجدول التالى يوضح توزيع الفنون الصحفية بالمجلة :

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
المقال	11	٪28,9	
تقرير الخدمات	9	٪23,6	
الأخبار	7	٪18,4	
التحقيقات	6	٪15,7	
الأحاديث الصحفية	5	٪13,1	
المجموع	38	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «المرأة العربية»

ولم يختلف المضمون التحريرى فى مرحلة المجلة الراهنة عن المضمون الجاد والهادف والملتزم، فلا تزال المجلة فكرية غير تجارية، موجهة إلى المرأة والأسرة، تعكس تصورات الاتحاد والحزب عن المرأة، وتغطى نشاطات الاتحاد وتهتم بإبرازها. وتعكس صورة المرأة المشاركة فى تنمية مجتمعها الساعية إلى كسب حقوقها والعمل من أجل أسرتها ومجتمعها وأن الحياة ستظل دائما رجلا وامرأة.

وهذا المضمون توضحه موضوعات العدد الذى بين أيدينا من هذه المرحلة وهو العدد 349. ففى افتتاحية المجلة أكدت أسرة التحرير أن أروع ما فى عيد الحب هو أن الرجل والمرأة لا يمكن أن يعيش أحدهما بمعزل عن الآخر، وأن كليهما يبحث عن النصف الذى يحبه.

ويأتى الموضوع الرئيسى فى المجلة وهو بعنوان الاتحاد العام النسائى للقائد الأسد: «نعتز بكم فارسا لأمتنا ورمزا لشموخنا. حققتم الاستقرار السياسى ووطدتم الوحدة الوطنية». ليؤكد أن المجلة موجهة وتعبر عن وجهة نظر الاتحاد العام النسائى .

ثم احتلت أخبار الاتحاد ثلاث صفحات كاملة جاءت بعد الموضوع الأول، وهذا دليل على أن تغطية أخبار ونشاطات الاتحاد من أهم أهداف المجلة، وبعد ذلك يأتى الباب الثانى الثابت فى المجلة وهو «صفحة المتحررات من الأمية» ومضمونه أيضا جاد وهادف، ثم صفحتان حول الندوة الثالثة للإعلام وقضايا السكان والتنمية فى حمص وهو موضوع أيضا جاد عن دور الإعلام فى التنمية وأن الإنسان هو هدف هذه التنمية. ثم موضوع من خمس صفحات عن ثقافة الأم وأثرها على رجل الغد «الطفل». وهو موضوع يسير فى نفس الاتجاه الجاد والهادف، وتتوالى الموضوعات التى تحمل نفس المضمون ومنها : «العقوبة وأثرها في شخصية الطفل»، «أهمية مشاركة المرأة فى الحياة الاجتماعية»، «القدرة على التخيل وبناء الشخصية المرنة من فوائد القراءة عند الطفل»، «لقطات حضارية» .

حتى الحوارات التى أجرتها المجلة أخذت صفة الجدية، فلم تأت مع فنانات (مطربات أو ممثلات أو راقصات) مثلما تفعل المجلات النسائية الأخرى. وإنما نراها تجرى حوارا مع المرأة الشاعرة صاحبة القضية، حيث تجرى حوارا مع الشاعرة ابتسام صمادى تحت عنوان: «الأصالة تحتم علينا تحديد موقعنا من أن نكون أو لا نكون». ودار الحوار معها جادا حيث تؤكد الشاعرة أن شعرها ارتبط بخصوبة الأرض التى تحبل بالبذور وتلد الحضارة الإنسانية.

وعندما تقدم للمرأة موضوعات خاصة بها كامرأة تقدم لها موضوعات جادة تعود عليها بالنفع فهى تتحدث عن «العقم عند النساء وطرق العلاج»، وتقدم لها «ريجيم الأيام العشرة ينقذك من السمنة»

وكذلك الأزياء، اختارت لها المجلة «تايور عملى.. أنيق للخروج بعد الظهر» وأزياء تتفق وواقعها ولم تقدم لها أزياء غريبة عنها.

ومن الأبواب ذات الهدف الجاد : «ملفات وقضايا» و « الناس والقانون» وكذلك باب

قصة قصيرة، تختار المجلة القصص الداعية إلى إعطاء المرأة حقها وإلى التأكيد على مشاركتها فى أمور المجتمع.

وتقدم المجلة النماذج النسائية الناجحة «سميرة عزام.. أميرة كاتبات القصة القصيرة العربية» فى الوقت الذى تقدم فيه غيرها من المجلات قصص الراقصات وكيف صنعن شهرتهن؟!.

وأبواب التجميل خصصتها لمعالجة آثار حب الشباب متحدثة عن أسبابه وكيفية علاجه وكذلك «قشر الرأس.. الأسباب والعلاج» حتى الباب الإخبارى «حول العالم» جاءت أخباره أيضا جادة : ومن عناوينه :

1ـ الاتحاد النسائى الديمقراطى للنساء الكوريات يحتفل بالذكرى الخامسة والسبعين لميلاد السيدة كيم جونج سوك.

2 ـ ولعظام المسنات أدوية تعالجها.

3 ـ الضرب لتأديب المرأة الألمانية.

4 ـ أنجبت حفيدها قبل موعده.

5 ـ الكاتبة الفرنسية ساغان تتعاطى المخدرات. ولم تركز المجلة فى هذا الباب على أخبار مشاهير النساء الفنانات وغيرهن كما تفعل المجلات التجارية النسائية.

حتى باب الأبراج ربطته بصحة المرأة : «سيدتى : ما هو برجك لأقل لك كيف صحتك؟... وحتى الطفل، كانت المادة الموجهة إليه مادة جادة تهدف إلى غرس المبادئ والقيم وتعليمه ما يفيده.

وهكذا نجد أن أكثر من 95٪ من المجلة مادة جادة.

المبحث الثالث

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة العراقية

مجلة المرأة :

تقدم مجلة المرأة العراقية الفنون الصحفية على اختلافها من خبر وحديث وتحقيق ومقال وتقارير خدمات بجانب إتاحة مساحات كبيرة لمساهمات القراء ومشاكلهم..

ولاشك أن تنوع الفن التحريرى بهذه المجلة كان من العوامل والمظاهر الرئيسية الواضحة فى تطورها خاصة ابتداء من عام 1989 والذى صدرت فيه المجلة الشهرية.

والجدول التالى يوضح .توزيع الفنون الصحفية بالمجلة.

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير	15	٪45,4	
مقالات	8	٪24,3	
تحقيقات	5	٪15,15	
أحاديث	3	٪9,09	
أخبار	2	٪6,06	
المجموع	33	٪100	

جدول ترتيب الفنون الصحفية بمجلة «المرأة»

ويتضح من الجدول أن فن تقرير عرض الخدمات هو الاكثر استخداما فى المجلة بنسبة 45,4٪ يليه المقالات 24,3٪ وبعدها التحقيقات 15,15 ٪ ثم الأحاديث 9,09٪ ثم الاخبار 6,06٪.

وفيما يلى نعرض لكل فن من هذه الفنون على حدة :

أولا التقارير : اهتمت المجلة بفن التقرير، فقدمت العديد من تقارير الخدمات سواء المباشرة أو غير المباشرة التى تعرض الخدمات التى تستفيد منها المرأة والأسرة. ومن الأمثلة على تقارير الخدمات المباشرة أبواب «أريد حلا» وتميز بأنه لم يقتصر على المشاكل العاطفية وإنما اتسع مجاله ليشمل المشاكل الأسرية والاجتماعية المختلفة مثل المعاشات

والتأمينات وباب «المرأة فى العالم» لعرض تجارب المرأة فى مختلف بلاد العالم. وباب «عيون» وهو باب اجتماعى يلقى الضوء على بعض المشاكل التى تصل إلى الباب من القارئات. و «آفاق تربوية» لإرشاد الأم ونصحها فى مختلف المواقف التى تتعلق بتربية الطفل، «ونافذة على الطب» بجانب ذلك قدمت الخدمات من خلال تقارير الصور المتتابعة «الأزياء» والتقارير المدعمة بالصور (تغذية)، (الدار الأفضل) «حديقتك المنزلية» و«تجميل» و«باترون العدد» وكانت هذه التقارير مكتوبة بقالب الهرم المعتدل ومستكملة العناصر.

ثانياً المقالات : وتأتى المقالات فى المرتبة الثانية حيث اهتمت المجلة بتطوير مقالاتها واستكتبت عددا كبيرا من الكتاب والكاتبات وتبدأ مقالاتها بالافتتاحية التى تأتى باسم (كلمة المرأة) وكانت بعنوان «اتقنى فن التجميل بالنظافة» قلّت فيها النبرة الخطابية وأصبحت تأخذ طابع الإقناع وإسداء النصح والإرشاد. وهى فى هذا العدد تتحدث عن النظافة كركن مهم من أركان الجمال، فلا جمال دون نظافة إطلاقا، ولن تجدى من يمتدح الجمال الذى يعلوه غبار الشارع وتراكم الأوساخ وانبعاث الروائح الكريهة بل ستجدين الآخرين ينفرون ويبتعدون. ثم تؤكد على مفهوم أوسع للنظافة والجمال، فالجمال والنظافة لا يقتصران على جمال المرأة أو الفرد وإنما يمتد ان إلى نظافة البيت ونظافة الطفل، ومن ثم نظافة واجهة المنزل والشارع الذى نسكن فيه «كلها دلالات جمالية عظيمة تنبع من بيتك وتلقى بظلالها على الشارع !(1)

وقد جاءت (كلمة المرأة) فى أسلوب منسق ومتتابع تؤدى فيه كل فقرة إلى ما بعدها، محاولة بالمنطق والحجة بيان أهمية النظافة وعلاقتها بالجمال، وموضحة ومفسرة أهمية ذلك بالنسبة للمرأة وأفراد الأسرة جميعا، ثم علاقة ذلك بجمال ونظافة المجتمع. وبعد ذلك تأتى مجموعة مقالات تحليلية منها : «أمنيتى»، «امرأة ما» «لا يصح» «فتافيت رجل» و«أوراق» و«هى» و «صور جديدة». وتميزت هذه المقالات بلغتها السهلة وتركيزها على قضايا المرأة والأسرة.

ثالثاً ـ التحقيقات : جاءت التحقيقات فى المرتبة الثالثة من الفنون التحريرية التى استخدمتها المجلة، فقد اهتمت بعمل ملفات أو حملات صحفية حول موضوعات تهم الأسرة والمجتمع كله، وجاء التحقيق الرئيسى عن التعليم.

وقد جاء التحقيق جريئا يتسم بالموضوعية والحياد فى عرض المشاكل التى يواجهها التعليم من خلال مديرات المدارس والمدرسات والتلاميذ، وترك كل طرف من هذه الأطراف يتحدث بحرية. وينتمى هذا التحقيق إلى نوعية التحقيق المفسر الذى يعتمد على الكلمة

(1) راجع مجلة «المرأة» العدد 244ـ يناير 1989م .

والصورة فى توضيح القضية التى يدور حولها، وجاءت الصور المصاحبة لتؤكد وتؤيد وتدعم الآراء الواردة فى التحقيق والتى جاءت على لسان الأطراف المختلفة. أما من ناحية البناء الفنى للتحقيق فقد ضم مقدمة أوضحت الهدف من إجراء التحقيق والقضية التى يدور حولها. ثم جسم التحقيق الذى تكوّن من آراء الأطراف المختلفة، وخاتمة طالبت بضرورة اهتمام المسئولين بمواجهة هذه الظواهر التى جاءت بالتحقيق، وكانت لغة التحقيق سهلة ومفهومة.

ومن تحقيقات العدد المتعلقة بالمرأة تحقيق بعنوان : فى فنادقنا.. ابتسامة تستقبلك.. وأخرى تستضيفك.. وهو عن عمل المرأة فى الفنادق كموظفة استقبال وشروط النجاح فى أداء هذه المهنة ومتاعب المرأة فيها. وذلك من خلال لقاءات مع بعض الفتيات العاملات فى الفنادق، وكان هذا هو موضوع الغلاف، وانتهى التحقيق إلى أن المرأة قد نجحت بشهادة الرجل فى هذا المجال.

وتحقيق آخر بعنوان «المرأة فى معرض الإبداع العلمى» وبيّن التحقيق كيف أن الإبداع ليس حكرا على الرجل دون المرأة، وأن هناك العديد من النساء ـ كمبدعات ـ اللواتى لا يقل إبداعهن عن الرجل، وتقدم نماذج لهن من خلال الباحثات المشاركات فى المعرض الثانى للبوستر العلمى الذى أقامته الهيئة الدائمة لمعرض البحوث العلمية بوزارة التعليم العالى والبحث العلمى. كما قدمت المجلة تحقيقا عن المركز التدريبى للكوادر العاملة فى دور الحضانة ودوره فى تدريب المربيات والمرشدات على كيفية التعامل مع الطفل والاستغلال الصحيح للقوة العقلية والنفسية للطفل وتنميتها بالشكل المطلوب.

وقدمت المجلة تحقيقا عن جناح الاتحاد العام لنساء العراق فى معرض بغداد الدولى وكيف عكس هذا الجناح العراقة والأصالة من خلال معروضات الجناح.

رابعـاً : الحـوارات: اعتمدت المجلة على الحوارات بنسبة كبيرة وقدمت العديد من الحوارات التى تخدم اتجاهها. ومن هذه الحوارات

لقاء مع الوزيرة الموريتانية لشئون المرأة والصناعة التقليدية والسياحة بعنوان : «اخترنا الاطلاع على تجربة المرأة العراقية.. لأنها طلائعية». ولقاء مع السيدة زاهدة حميد بابان مديرة ثانوية العقيدة للبنات حول فوز مدرستها بجائزة صدام حسين للمركز الأول على القطر. ولقاء مع المونتيرة فرجنيا ياسين حول عمل المرأة كمونتيرة فى السينما، ولقاء مع المذيعة الكردية نشتمان عمر حيث تحدثت عن المصادفة التى جعلتها تلتحق بالإذاعة وعن أسرتها وبرامجها المختلفة.

كما أجرت المجلة لقاءين آخرين أحدهما مع الشاعرة اللبنانية نهاد الحايك حول

أشعارها وعن المرأة الشاعرة خاصة الشاعرات اللبنانيات وعن الرجل فى شعر المرأة، والآخر مع إحدى معلمات البصرة التى تجيد كتابة الشعر وهى السيدة سعاد مجيد حيث دار الحوار معها عن مهنة التدريس وعن كتابتها للشعر الشعبى والموضوعات التى تتناولها من خلال أشعارها و أثر البصرة عليها وكيف تربى أطفالها وتزرع فيهم حب الوطن.

ويتضح من هذه اللقاءات أن المجلة تحرص على تنويع لقاءاتها الداخلية والخارجية فهى تلتقى بنساء من العراق وبعض نساء العرب، كما تنوعت الشخصيات التى التقتها من بين سياسيات وشاعرات وعاملات فى الحقل الفنى، ومدرسات وهكذا تعكس أفكار المرأة فى كافة المجالات وعلى مختلف المستويات، وقد تنوعت هذه الحوارات ما بين حوار الرأى والمعلومة وحوار الشخصية. وجاءت الحوارات بلغة سهلة وبسيطة بعيدة عن التعقيد. وبالنسبة للحوارات التى أجريت مع سيدات عراقيات غطت المجلة أخبار النساء فى أجزاء متفرقة من العراق سواء كنّ فى العاصمة أو فى الشمال أو فى جنوب العراق. وقدمت هؤلاء النسوة كنماذج ناجحة ومشرفة للمرأة.

خامسا: الأخبار : وتنشر المجلة أخبارها من خلال باب : «متابعات» وهو خاص بمتابعة أخبار وأنشطة الاتحاد العام لنساء العراق وفروعه، وتتنوع أخباره ما بين الخبر القصير والتقرير. وباب «نافذة على العالم» ويضم الأخبار العالمية الجديدة التى تهم الأسرة والتى تمثل تطورا علميا جديدا. وتعرض هذه الأخبار القيم الإيجابية وتدعو إلى إعلاء قيمة العمل والمشاركة فى مختلف مجالات التنمية.

ملاحظات على المضمون التحريرى لمجلة «المرأة» :

1 ـ مجلة «المرأة» مجلة فكرية متخصصة، غير تجارية، تهدف إلى تأطير وتوجيه النساء اللاتى تتجه إليهن، وترتكز على قاعدة فكرية تستمد قوتها من منطلقات فكرية حزبية. موجهة إلى المرأة الحضرية بصفة خاصة. وهى تعكس تصورات الاتحاد العام لنساء العراق ومواقفه من المرأة.(1)

2 ـ الدراسات والندوات والمقالات التى تنشرها المجلة تطرح صورة المرأة المهتمة بقضايا الأسرة والمجتمع معا. وتهدف إلى تحفيز المرأة على المساهمة فى مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

3 ـ الأخبار والتقارير التى تضمها المجلة ذات مضامين علمية وثقافية عامة تدور حول موضوعات هامة وجديدة تتعلق بنشاطات المرأة فى الميادين المختلفة، وتحاول هذه المواد ربط المرأة بالواقع ودفعها إلى المساهمة فى المجالات المختلفة، كما تحاول أن تثير لديها

(1) فوزية العطية ـ مرجع سابق ـ ص 57 .

حب المتابعة لكل ما هو جديد من أخبار تتعلق بزينتها أو بيتها أو مجتمعها.

4 - للقصص والمسلسلات وبعضها مترجم صفحات ثابتة فى المجلة وتقدم شخصيات واقعية ونموذجية وتعكس صورة المرأة التى تقف إلى جانب زوجها، والمرأة التى تعانى من اضطهاد الزوج، وغالبا ما تعالج مضامين مشكلات المرأة العاملة وعلاقتها بالأسرة والمجتمع. وتحاول هذه القصص أن تثير لدى المرأة شعورها بالواجب باعتبارها مواطنة لها دورها الإيجابى فى المجتمع. وتحاول القصص الواقعية إثارة المطالبة بعدم التحيز نحو المرأة.

5 - تعرض أبواب المشاكل والبريد مشكلات واقعية شرعية وعاطفية واجتماعية وتطرح صورة المرأة المغلوبة على أمرها ضحية التقاليد، وتتضمن توجيهات وإرشادات عن طريق تحليل المشكلة. وتهدف هذه المادة إلى توجيه النظر نحو القيم والتقاليد التى تجعل من الرجل قادرا على التحكم بمصير المرأة ومحاولة تغيير ذلك.

6 - موضوعات الأزياء والتجميل فى المجلة موجهة إلى الطبقات والمراتب الاجتماعية الوسطى وتعكس صورة المرأة الأنيقة البسيطة من خلال عرض موديلات تتناسب مع ميزانية الشرائح الاجتماعية المتوسطة. والهدف من نشر هذه الموضوعات تمكين المرأة من متابعة الجديد فى مجال الأزياء والتجميل مع عدم المبالغة والإسراف ومراعاة انسجام ما تقتنيه مع شكلها وميزانية أسرتها.

7- أما صفحات الطبخ والشئون المنزلية فتقدم أطباقا تقليدية معتدلة التكاليف وتعكس صورة المرأة التى تراعى ميزانية الأسرة وظروف المجتمع مع توجيهات لترتيب المنزل والعناية به، وتهدف هذه الصفحات الثابتة إلى تعليم المرأة كيف تختار الأكلات العملية والمتناسبة مع ظروف الأسرة وحاجتها، مع حث المرأة على العناية بالمنزل وتحضير بعض الأطعمة التى يمكن حفظها لمدة طويلة نسبيا.

8 - وتعكس صفحتا الطفل والتربية صورة المرأة المسئولة عن رعاية الطفل وتربيته والمهتمة بتغذيته وتنشئته.

9 - وبصفة عامة فمجلة «المرأة» مجلة هادفة، وهى مجلة ثقافية عامة تؤكد دور المرأة الزوجة والأم وربة البيت وتؤكد دورها فى البيت والمجتمع ومشاركتها فى التنمية. وتتميز بعمق التحليل مع اهتمام واضح بالجوانب السياسية والاجتماعية دون أن تقتصر على طبقة أو شريحة أو فئة اجتماعية معينة. بل تفرد حيزا خاصا لكل شريحة من الشرائح الاجتماعية، وإن كانت الشابة المثقفة فى المدينة تنال القسط الأكبر. وتعتمد على الصور وتكثر فى موضوعاتها من التحقيقات والندوات العلمية التى كثيرا ما تأخذ صورة

ريبورتاج، وتتضمن مكانا خاصا لرسائل القراء، وهى توازن بين موضوعاتها وبين ظروف المجتمع.

وتحاول المجلة بشكل عام تشكيل الذوق الحضارى لدى النساء وتوجيهه فى خدمة المجتمع

المبحث الرابع

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة الأردنية

1ـ مجلة «أسماء» :

تأخذ مجلة أسماء الأردنية طابعا متخصصا واتجاها فكريا ودينيا خالصا، وقد انعكس ذلك على الفن التحريرى من ناحية، كما تأثرت الفنون الصحفية بالمجلة بدورية الصدور الفصلية ومن ثم اختفى فن الخبر الصحفى من فنون تحرير المجلة تماما.. والجدول التالى يوضح توزيع الفنون الصحفية بمجلة أسماء..

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
المقال الصحفى	16	٪47	
فن الحديث	8	٪23,5	
التحقيق	6	٪17,6	
التقرير الصحفى	4	٪11,7	
المجموع	34	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «أسماء»

ومن الملاحظ أن الطابع الدينى للمجلة ودورية صدورها قد انعكس على طابع الفن الصحفى بها إلى حد كبير فقد تركزت الفنون الصحفية على الطابع التوثيقى التاريخى كالمذكرات واليوميات والمقالات التاريخية ومن ثم جاء فن المقال الصحفى كأول الفنون الصحفية وأكثرها استخداما فى مجلة أسماء بنسبة 47٪ وأغلب المقالات من النوع التحليلى الوصفى الطويل الذى يعتمد على تناول قضية ذات طابع إسلامى بالتحليل والشرح وصولا إلى النتيجة أو الهدف المراد نقله للجمهور، ولهذا تكتب مقالات المجلة بقالب الهرم المعتدل، ومعظمها ذات معلومات وخلفيات كثيرة تدعم المضمون المطروح..

ولا تختلف الأحاديث الصحفية فى أسلوبها وشخصياتها الدينية التى تجرى معها هذه الأحاديث، فأغلبها شخصيات دينية مستواها الفكرى والثقافى رفيع ومن ثم جاءت معظم أحاديث المجلة من «أحاديث الرأى» وأحاديث المعلومات والخلفيات ذات الأسئلة

العميقة. ومن ثم جاءت معظم الحوارات مستكملة العناصر ومكتوبة بقالب الهرم المقلوب والمقلوب المتدرج، أما تحقيقات المجلة فأغلبها حول قضايا الفقر والجوع وحقوق المواطنين ومعظمها مستكملة العناصر متعددة المصادر ومن ثم غلب عليها المضمون الجاد الهادف الإرشادى وظهرت فيها الخدمة الصحفية والرأى....

أما خدمات المجلة التى يعرضها فن التقرير الصحفى فأغلبها ذات طابع إرشادى وعظى، خاصة تلك المتعلقة بالفتاوى والاستشارات الدينية التى يرد عليها علماء الدين ورجال الفكر فى مختلف القضايا الفكرية.. وقد خلت المجلة تماما من المضمون الخبرى..

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لمجلة «أسماء» :

1 ـ الملاحظة الأولى هى غلبة التوجّه الدينى على مضمون مجلة أسماء، وقد وضح ذلك بدءا من اسمها وهو نسبة إلى السيدة أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها. ومن غلاف المجلة الأول والأخير الذى حمل مضامين دينية. ثم تتوالى المواد التحريرية لتؤكد هذا التوجه حتى الأزياء جاءت بطريقة تتفق وهذا الاتجاه حيث اقتصرت على تقديم التصميمات دون استعانة بعارضات.

2 ـ هذا التوجه جعل اللغة السائدة فى المجلة هى لغة الخطاب التى تتوجه إلى العقل مباشرة، وجاءت تراكيب الجمل متفقة وهذا الأسلوب فى الكتابة.

3 ـ صورة المرأة التى تطرحها المادة التحريرية، هى صورة المرأة المسلمة المتمسكة بتعاليم دينها والمحافظة على تقاليدها العربية والإسلامية، التى تهتم ببيتها وزوجها وأطفالها، المهتمة بجوهر الأشياء لا مظهرها. ولا يعنى ذلك أنها أهملت مظهر المرأة وإنما قدمته فى إطار محتشم يتفق ومبادئ الدين الإسلامى الحنيف. كما أبرزت صورة المرأة المطالبة بحقوقها التى كفلها الدين الإسلامى.

4 ـ اعتمدت المجلة فى مضمونها التحريرى على المصاحفين بدرجة أكبر من اعتمادها على المندوب، حيث استكتبت عددا كبيرا من الكتاب والكاتبات.

5 ـ لم تلجأ المجلة إلى النقل عن المجلات الأجنبية كما تفعل المجلات النسائية الأخرى لأن ذلك لا يتفق مع هدف ومضمون «أسماء».

6ـ اقتربت المجلة من أن تكون مجلة للأسرة المسلمة، حيث ركزت فى خطابها على المرأة فى المقام الأول، وكذلك خاطبتها من خلال الرجل، كما اهتمت بالطفل وجعلت له صفحات خاصة به بعنوان «بلابل الدوح» قدمت له من خلالها المعلومة البسيطة والتوجيه الذى يضمن له صحة وعافية وسلوكا إسلاميا، وأيضا الابتسامة المحببة من خلال النكتة الهادفة.

7 ـ إن كانت المجلة فكرية تخاطب العقل، فإنها لم تغفل الجانب الترفيهى متمشية مع المبدأ الإسلامى «روحوا عن القلوب، فإنها إن تعبت ملت» فنراها تخصص لذلك بابا بعنوان «استراحة» قدمت من خلاله المعلومة الطريفة وألعاب الذكاء، وكانت مساحة الباب صفحتين.

8 ـ بالرغم من اتجاه المجلة الدينى، فإنها حرصت على تنمية المهارات المختلفة لدى المرأة وذلك بتخصيص باب لذلك بعنوان «مهارات» يعلم المرأة كيفية الاستفادة من الأشياء المهملة بالمنزل. بالإضافة إلى باب «على المائدة» المخصص للأكلات والطبخ.

9 ـ المجلة فى مجملها نسائية فكرية ثقافية جامعة تقدم للمرأة خدمة جادة، وهى غير تجارية لا تهدف إلى الربح(1).

فن التحرير الصحفى بمجلة «فرح» :

شهدت مجلة فرح الأردنية تطورات تحريرية وإخراجية متلاحقة خاصة بعد أن انتقلت لتطبع فى البحرين بدلا من القاهرة. وقد تنوعت فنون التحرير بالمجلة فضلا عن تقدم مستوى الإخراج الصحفى بها.. والجدول التالى يوضح الفنون الصحفية بالمجلة..

ومن خلال جدول ترتيب الفنون التحريرية بالمجلة نتبين أن تقارير عرض الخدمات 40٪يليه فن المقال الصحفى بنسبة 22,5٪ ثم التحقيقات الصحفية بنسبة 15٪ اما المواد الاخبارية فتحتل نسبة 12,5٪ ويأتى فن الحديث فى آخر قائمة الفنون التحريرية المستخدمة فى مجلة فرح..

ولاشك أن استخدام المجلة لفن التقرير لعرض الخدمات ينبع من الطابع الخدمى الذى تحرص عليه المجلة فى مخاطبتها للجمهور خاصة خدمات الطهى والأزياء والخدمات الصحية والعلاجية والطبية..

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير عرض الخدمات	16	٪40	
المقالات	9	٪22,5	
التحقيقات	6	٪15	
المواد الاخبارية	5	٪12,5	
الحديث الصحفى	4	٪10	
المجموع	40	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية فى مجلة «فرح»

(1) راجع مجلة «أسماء» ـ العدد الأول ـ نوفمبر 1987م .

وتكتب تقارير المجلة بقالب الهرم المعتدل خاصة تلك المدعمة بالصور والتى تشترك فيها الصورة بنفس نسبة المضمون التحريرى المصاحب أما تقارير الصور المتتابعة فتعتمد فى المجلة بالأساس على الصور فى موضوعات الديكور والأزياء يصاحبها تعليق بسيط..

ويتسع حيز المقالات فى المجلة نظرا لاعتمادها على كتّاب من مختلف البلدان العربية وبخاصة مصر والسعودية.. وبعض دول الخليج.. وتفتقد مقالات المجلة الطابع التحليلى وتقترب من طابع اليوميات التلغرافية السريعة فيما تعالجه من مضمون.. من جانب آخر تحرص المجلة على أن تعالج مضمونا خفيفا من خلال مادة الرأى بها خاصة ما يتعلق بالعلاقات الأسرية الاجتماعية وترتكز تحقيقات المجلة على العرض المصور للقضايا والمشكلات الاجتماعية المختلفة خاصة ما يتعلق بالمرأة العاملة وربة المنزل وعادات وتقاليد المجتمع العربى من زواج وطلاق - ورغم رشاقة وبساطة أسلوب التحرير الصحفى بالمجلة إلا أنها تعانى من عدم استكمال أو تنوع مصادر المعلومات الرئيسية لموضوعاتها الصحفية.

كذلك فإن أخبار المجلة من النوع الخفيف SOFT الذى يكتب بدون مقدمة أو تفاصيل.. وإنما يكتب بقالب الهرم المقلوب ويغلب على هذه الأخبار تقديم قيم خبرية غربية مثل الغرابة والطرافة والشهرة..

أما فن الحديث الصحفى فهو قليل فى المجلة وفى الغالب مع شخصية فنية من المجتمع المصرى ويكتب فى الغالب بأسلوب بسيط ورشيق لكنه لا يعكس فكرا أو قضية أو مشكلة وإنما هو عرض سطحى وثرثرة صحفية للحياة الخاصة لنجوم الفن والمجتمع..

ملاحظات على المضمون التحريرى :

1 - وضح بشكل كبير تأثير تولى شخصية سعودية لرئاسة مجلس إدارة المجلة؛ فقد أصبح للمواد الآتية من السعودية أو التى تغطى نشاطات سعودية نسبة لا بأس بها أو كبيرة من مواد المجلة، وكذلك ارتفعت نسبة مساهمة الكتّاب السعوديين فى المجلة ومنهم : عبد الله الجفرى، عبد الله باجبير، د. عبد العزيز محمد النهارى، لولويتشان، سوسن الشاعر. وقد جاء فى هذا العدد العديد من الموضوعات من المملكة العربية السعودية وهى :-

1 - جدة عروس البحر الأحمر تتزين للعيد.

2 - أيام المرأة.. عيد كلها.

3 - سمير الناصر : يقظة ضمير تليفزيونية قدمتنى للمسرح.

4 - باب «فرح النبط» كل قصائده من السعودية.

5 - الكثير من أخبار باب فرح وناس من المملكة العربية السعودية.

6 - وكذلك أخبار باب وجوه وأخبار معظمها سعودية.

2 ـ كثرت مساحة الفنون بالمجلة، فقد بلغ عدد الصفحات التى شملت مواد فنية 17 صفحة من صفحات المجلة البالغة 112 صفحة.

3 ـ كان لانتقال المجلة للطباعة فى البحرين أثره فى استكتاب بعض الصحفيين والكتاب البحرانيين ومنهم : باسمه يونس، سلوى المؤيد.

4 ـ اهتمت المجلة بمنطقة الخليج خاصة الإمارات التى أقامت لها مكتبا فيها بإمارة دبى، ومن هناك شاركت مريم أحمد بحل مشاكل القراء فى باب رسائل حائرة، بل وفى نهاية الباب طلبت من القراء إرسال رسائلهم على عنوانها فى دبى. وقد ركزت المجلة على إمارة دبى بالذات لأن ذلك يخدم توجهها الإعلانى فدبى مركز تجارى فى منطقة الخليج

5 ـ أصبحت المجلة ذات صبغة تجارية إعلانية بعد أن شارك فى رأسمالها محمد بن على المهدانى. بل اختلطت المادة التحريرية بالإعلانية وقد وضح ذلك فى أبواب التجميل والأزياء والإكسسوارات. حيث كانت مواد هذه الأبواب إعلانية بحتة. وكذلك باب وجوه وأخبار.

6 ـ ابتعدت المجلة عن الشق الأول من شعارها «الأسرة» وركزت كثيرا على الشق الثانى وهو «المجتمع» فمعظم مادتها مجتمع وإن جاء بها بعض الموضوعات عن المرأة والطفل.

7 ـ أصبحت المجلة سعودية الطابع واختفت منها الهوية الأردنية، وهذا يجعلنا نؤكد أن رأس المال هو الذى يحدد هوية وشخصية أى مطبوع، فبعد أن أصبح لمحمد بن على المهدانى الحصة الكبرى فى رأسمالها أصبحت المجلة ذات هوية سعودية. ولم يبق من هويتها الأردنية سوى رأفت شرف رئيس تحريرها وزوجته منى شرف. ومع ذلك لم يعد لهما وجود مؤثر فى صبغ المجلة بالصبغة الأردنية.

8 ـ صورة المرأة التى تطرحها المجلة هى المرأة الجميلة الأنيقة التى تهتم بجمالها وزينتها، وهى ذات مضمون اجتماعى خفيف، تخاطب العين ولا تخاطب العقل.

المبحث الخامس

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة الفلسطينية

1 ـ مجلة «الفلسطينية»

جاءت الفلسطينية كما قلنا من قبل مختلفة عن غيرها من مجلات المرأة والأسرة العربية، فهى مجلة نسائية غير تقليدية ذات خصوصية مميزة هى خصوصية المرأة الفلسطينية التى نزلت إلى ميدان المعركة مشاركة فى صناعة الانتفاضة الفلسطينية. فلم تهتم بالزينة أو بالماكياج وأحدث خطوط الموضة، وإنما تزينت بالكوفية الفلسطينية ورفعت العلم الفلسطينى.

وترتب على هذه الملاحظة اختفاء أبواب المرأة التقليدية التى تحرص عليها مجلات المرأة والأسرة من أبواب «الأزياء»، والتجميل، والماكياج، والمشاكل العاطفية وغيرها.

والمجلة ذات مضمون جاد وهادف وهى مجلة ثورية استطاعت بحق أن تكون معبرة عن واقع وحال المرأة الفلسطينية المهمومة بقضايا وطنها المحتل.

وقد عبرت المجلة عن ذلك من خلال الفنون التحريرية العديدة، والتى يوضح الجدول التالى ترتيبها كما جاءت فى العدد الأول .

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
مقالات	7	٪33,3	
تقارير	5	٪23,8	
أخبار	3	٪14,3	
حوارات	1	٪4,8	
تحقيقات	1	٪4,8	
أخرى	4	٪19	
المجموع	31	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية فى مجلة «الفلسطينية»

تدل بيانات الجدول السابق على أن فن المقال كان أكثر الفنون التحريرية استخداما فى المجلة بنسبة 33,3، تلته التقارير الإخبارية بأنواعها بنسبة 23,8٪، ثم الأشكال الأدبية من قصة قصيرة وشعر بنسبة 19٪، ثم الأخبار بنسبة 14,3 ٪ وتأتى التحقيقات فى المرتبة الأخيرة هى والأحاديث بنسبة 4,8٪ لكل فن. ونتناول هذه الفنون بالتفصيل فى السطور التالية :ـ

أولا ـ المقـــالات : نظرا لطبيعتها الجادة اعتمدت المجلة اعتمادا كبيرا على فن المقال الصحفى لما يحدثه من آثار على نفس قارئه وتفكيره، سواء كان هذا التأثير على أسس عقلية أم أسس عاطفية، وقد بلغ عدد مقالات المجلة سبعة مقالات منها:

1 ـ كلمة التحرير، جاءت بعنوان : هذه المجلة لماذا؟. وكتبها المشرف على التحرير وفيها يوضح الظروف التى تطلبت إنشاء مجلة للمرأة الفلسطينية، والهدف من هذه المجلة، ثم بين سياستها التحريرية والمحاور التى سترتكز عليها المجلة. ويفسر قلة عدد الكاتبات المشاركات فى العدد الأول قياسا بعدد الكتاب، ويعلل بداية إصدار المجلة كمجلة فصلية فى شهر يناير بالذات وكيف أن ذلك جاء تيمنا بانطلاق ثورة الشعب الفلسطينى فى يناير سنة 1965م.

2ـ كلمة العدد وكتبتها عصام عبد الهادى رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية وأكدت فيها دور المرأة الفلسطينية النضالى منذ انطلاق شرارة الثورة، كما أكدت دور مجلة الفلسطينية وأن تكون المجلة هى الصوت المعبر عن قضايا المرأة وقضايا الوطن.

3 ـ مقال بعنوان «المرأة الفلسطينية فى ركب الحركة الأدبية» ويدور حول جهاد المرأة الفلسطينية بالقلم.

والمقال مكتوب بلغة رصينة وسهلة فى نفس الوقت وهو أقرب إلى الدراسة، وينتمى هذا المقال إلى فن المقال التحليلى فهو يتناول بالتحليل دور المرأة الفلسطينية فى الحركة الأدبية، وقد جاء مكتوبا من خلال قالب الهرم المعتدل، حيث احتوى على مقدمة عامة تحدث فيها عن بروز العديد من النساء الفلسطينيات فى مجال العلم والأدب والفنون وخدمتهن لقضايا بلادهن، ثم اختار نماذج منهن وعرض لأعمالهن فى جسم المقال، وفى الخاتمة أعاد التأكيد على مساهمة المرأة الفلسطينية المبدعة بفاعلية فى العمل من أجل قضية شعبها. واحتل المقال صفحتين من صفحات المجلة.

4 ـ مقال بعنوان «أزمة الطفل العربى» كتبه زين العابدين الحسينى. ويتناول الزاد الثقافى الذى يتعرض له الطفل العربى وكيف أن معظم هذا الزاد أجنبى دخيل لا يتفق وقيم وعادات وواقع طفلنا العربى سواء أكانت الكتب هى مصدر ذلك الزاد أم كانت مسلسلات وأفلام التليفزيون أو الفيديو. وتزداد خطورة هذا الوضع مع تفشى الأمية فى معظم الدول العربية لدرجة تصل نسبتها فى بعض هذه الدول إلى أكثر من 70٪.

والمقال يندرج تحت فن المقال التحليلى الذى يتناول بالنقد والتحليل أحد القضايا أو الظواهر شارحا ومعللا وناقدا، وهو هنا يتناول قضية هامة وهى ثقافة الطفل العربى، وقد اعتمد على قالب الهرم المعتدل فى كتابة مقاله ففى المقدمة بين أهمية المشكلة فى ظل تفشى الأمية فى الدول العربية، ثم فى جسم المقال شرح أبعاد القضية المختلفة وفى الخاتمة أكد ضرورة الإجابة على العديد من التساؤلات الخاصة بثقافة الطفل العربى وأن نبحث لها عن إجابات

5 ـ مقال بعنوان «سيدتهم الجميلة» وهو مقال مكتوب بلغة أدبية، يبين بأسلوب

شائق كيف أن إسرائيل هى صنيعة الاستعمار وسيدتهم الجميلة التى زودوها بكل شيء حتى أصبحت قوية تتمرد على صانعيها. وعنوان المقال وفكرته اختيار جيد وكذلك موضوعه وكتابته. فقد ربط الكاتب بين مسرحية بجماليون التى كتبها برنارد شو وبين واقع الصهيونية وتعاونها مع الاستعمار وكيف أسفرت هذه العلاقة وذلك الزواج غير الشرعى عن مولودة هى إسرائيل. واحتل المقال مساحة صفحتين.

بالإضافة إلى مقالين أحدهما بعنوان « الأمهات السلاح السرى للانتفاضة» والآخر بعنوان «الصهيونيون هم الإرهابيون» .

ثانيا : التقارير: اهتمت المجلة بفن التقرير الصحفى، سواء تقارير الخدمات أو التقارير الإخبارية التى تعرض الأحداث ومن هذه التقارير تقرير إخبارى بعنوان «المرأة والأرض فى ظل الاحتلال الإسرائيلى» وتقرير إخبارى آخر بعنوان «وفد لجنة النساء السوفييت يزور الاتحاد العام فى تونس». وتقرير بعنوان «التنزه فى الجحيم» وتقرير من السويس والإسماعيلية بعنوان «العلم الفلسطينى يرفرف فى سماء السويس»، وتقرير عن نشاط اتحاد المرأة الفلسطينية فرع الكويت. ومن تقارير الخدمات المباشرة تقرير عن عدة كتب جديدة.

ثالثا : الأخبار : واهتمت المجلة بالأخبار وقدمتها من خلال باب «أخبار الأمانة العامة» الذى احتل ثلاث صفحات وهو يقوم بتغطية شاملة لنشاطات وفعاليات الأمانة العامة لاتحاد المرأة الفلسطينية والأخبار تؤكد قيمة العمل والجهاد والنضال من أجل فلسطين.

رابعا : التحقيقات : اعتمدت المجلة أيضا على فن التحقيق الصحفى وجاء التحقيق الرئيسى للعدد بعنوان : داخل بيت الصمود (عنوان تمهيدى)

الثورة هى الأم.. والثورة هى الأب .

ويدور التحقيق حول إحدى المؤسسات الاجتماعية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية والتى ترعى أبناء وبنات الشهداء، وهى مؤسسة «أبناء الصمود» .

والتحقيق من الناحية الفنية تحقيق جيد من حيث اختياره للموضوع الذى يدور حوله حيث يلقى الضوء على رعاية الثورة الفلسطينية لأبناء وبنات الشهداء، وأيضا من حيث طريقة كتابته والقالب الفنى الذى كتب به.

فقد كتبت المحررة هذا التحقيق على أساس البناء الفنى للهرم المعتدل الذى يتكون من ثلاثة أجزاء : المقدمة، الجسم، الخاتمة. واستخدمت فى كتابتها قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى، حيث ركزت فى المقدمة على رعاية الثورة لأبناء الشهداء ثم بينت من خلال جسم الموضوع أوجه هذه الرعاية من خلال لقاءات مع المسئولين عن الدار والأطفال المقيمين بها. وفى الخاتمة أكدت ضرورة دعم مثل هذه المؤسسات حتى تقوم بالدور المطلوب منها على الوجه الأكمل. واحتل التحقيق مساحة أربع صفحات.

وكان هذا هو التحقيق الوحيد بالمجلة.

خامسا : الحوارات: لم تنشر المجلة سوى حوار واحد فقط، وقد جاء فى إطار باب

«فى ديوان الفلسطينية». وكان اللقاء مع الكاتبة فتحية العسال وأجرت اللقاء ميسون شعث، ودار الحوار على طريقة السؤال والجواب، وجاء مكتوبا من خلال قالب الهرم المعتدل حيث احتوى على مقدمة تحدثت عن الشخصية محور الموضوع وهى الكاتبة فتحية العسال، وجسم الحديث الذى يضم الأسئلة والإجابات، وخاتمة تلخص أهم آراء وجوانب شخصية فتحية العسال المواطنة والكاتبة والمناضلة.

وكان اختيار الكاتبة فتحية العسال ضيفة فى ديوان الفلسطينية مناسبا ومبررا من أسرة تحرير المجلة، فهى كاتبة صاحبة موقف ورأى ومناصرة للقضية الفلسطينية إضافة إلى أنها شاركت الفلسطينيات جو المعركة من خلال وجودها بينهن أثناء حصار بيروت. وقد كانت الأسئلة مرتبة ترتيبا منطقيا ولغة الحوار جيدة، قدمت الرأى والمعلومة.

وبالإضافة إلى هذه الفنون نشرت المجلة عدة قصائد قصيرة تدور كلها حول الجهاد والقضية الفلسطينية.

ـ ملاحظات على المضمون التحريرى :

1ـ اقتربت المجلة فى عددها الأول كثيرا من تحقيق الهدف منها كمنبر يعبر عن المرأة الفلسطينية والعربية فرأينا بالفعل المرأة الفلسطينية والعربية على صفحاتها وكانت قضية فلسطين هى المحور الأساسى لكل موضوعاتها.

2 ـ يلاحظ على العدد الأول قلة عدد الكاتبات أو المحررات قياسا إلى عدد الكتاب وقد بررت هيئة التحرير ذلك فى كلمتها حينما قالت : «ربما سيكون التساؤل الوحيد المطروح هو قلة حضور أقلام الكاتبات. فى هذا العدد بخلاف وفرة أقلام الكتاب، والإجابة هى أن التجربة فى بدايتها، وكثيرا ما يخلق المجهول بعض التهيب فى نفوس مرتاديه. ونأمل أن توجد الألفة والطمأنينة بين هذه المجلة وكاتباتنا اللاتى هن شرايين حياتها، تنتظر المزيد من مشاركتهن الفعالة، أينما كان موقعهن أو مكانهن، من أجل دفع المجلة نحو الأفضل تعبيرا واستجابة» (1).

3 ـ ولا يعنى ذلك غياب المرأة الفلسطينية ككاتبة أو محررة عن العدد الأول، فكانت هناك كلمة العدد التى كتبتها عصام عبد الهادى رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وتحقيق «داخل بيت الصمود» التى أعدته فريال عبد الرحمن، والحوار مع الكاتبة فتحية العسال الذى أجرته ميسون شعث، وتقرير «المرأة والأرض فى ظل الاحتلال الإسرائيلى» الذى كتبته عبله الدجانى. وعرض كتاب «دراسات فى الأدب الشعبى» الذى أعدته د. فيحاء عبد الهادى.

4ـ عكست موضوعات المجلة وطرحت صورة المرأة الفلسطينية المجاهدة الثائرة المشاركة فى الدفاع عن قضية بلدها، سواء من خلال المعارك أو المواجهات اليومية فى الانتفاضة، أو المناضلة بالقلم والكلمة، وأيضا صورة المرأة الحنون التى تعمل فى المؤسسات الاجتماعية التى ترعى أبناء الشهداء.

(1) الفلسطينية، العدد الأول، السنة الأولى، يناير 1988م .

5ـ على الرغم من أن المجلة مجلة نسائية إلا أنها حاولت أن تكون مجلة لكل الأسرة فكان للرجل والطفل فى موضوعاتها نصيب، حتى ولو لم تكن هناك أبواب خاصة بهما.

6 ـ يأتى فن المقال الصحفى فى مقدمة الفنون الصحفية التى تعتمد عليها المجلة فى عرض مضمونها، يلى ذلك الأشكال الأدبية من قصة قصيرة وشعر، ثم التقرير الصحفى وخاصة التقرير الإخبارى، ويلى ذلك الحديث الصحفى ثم التحقيق الصحفى والأخبار.

7 ـ اللغة المكتوبة بها مواد المجلة التحريرية لغة سهلة غير مركبة ومباشرة

8 ـ اعتمدت المجلة من حيث المصدر على الصحفيين فى المقام الأولى يلى ذلك المندوبون و المحررون.

9 ـ امتازت صياغة المادة التحريرية بالدقة، سواء مقدمات الموضوعات أو متونها، وأيضا عناوينها حيث جاءت العناوين قصيرة قليلة الكلمات وهذه العناوين هى الأنسب إلى طبيعة المجلات.

10ـ المادة الإخبارية بالمجلة ركزت على أنشطة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية بفروعه المختلفة وهذا يتفق مع الهدف من المجلة التى جاءت لتكون لسان حال المرأة الفلسطينية والمنظمات المتحدثة باسمها.

مجلة «عبير»

جاءت مجلة «عبير» الصادرة فى القدس الشرقية لتكون نموذجا مختلفا لمجلات المرأة والأسرة العربية، فقد كانت بحق مجلة المرأة والأسرة الفلسطينية، حيث عبرت بصدق عن حال الفلسطينية ومجتمعها، وعكست قضاياها المصيرية ودورها النضالى؛ أمّا تدفع أولادها للمشاركة فى الانتفاضة، وزوجة شهيد أو معتقل فى سجون الاحتلال ومع ذلك حافظت على الاهتمامات التقليدية للمرأة مستخدمة فى ذلك كافة فنون التحرير الصحفى.

ويوضح الجدول التالى ترتيب هذه الفنون من خلال تحليل مضمون العدد 18 الصادر بتاريخ مارس 1988.

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	9	٪37,5	
المقالات	8	٪33,3	
التحقيقات	5	٪20,8	
الحوارات	2	٪8,4	
المجموع	24	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية فى مجلة «عبير»

وتدل بيانات الجدول السابق على أن أكثر الفنون الصحفية استخداما فى هذا العدد وفى الأعداد المختلفة.. هو فن التقرير، سواء التقرير الحى الذى يعرض الأحداث، أو تقارير الخدمات بأنواعها، وذلك بنسبة 37,5٪ ثم يأتى فى المرتبة الثانية فن المقال الصحفى، بأنواعه المختلفة، وذلك بنسبة 33,3٪، ثم التحقيقات الصحفية بنسبة 20,8٪، وكانت فى معظمها تحقيقات مفسرة، شاملة ومستكملة العناصر ثم فى النهاية فن الحديث الصحفى بنسبة 8,4٪

وفى السطور التالية نوضح كيفية استخدام هذه الفنون فى عرض المادة التحريرية .

أولا التقارير : لجأت المجلة إلى فن التقرير الصحفى لعرض الجزء الأكبر من موضوعاتها، سواء التقارير الإخبارية أو تقارير الخدمات المباشرة، أو تقارير الصور المتتابعة أو التقارير المدعمة بالصور. ومن هذه التقارير.

- تقرير مدعم بالصور بعنوان «حدث فى قرية سالم قرب نابلس» الجنود يدفنون الفلسطيتيين أحياء!!.

ويدور التقرير حول قيام جنود الاحتلال بتعذيب عدد من شباب فلسطين ودفنهم أحياء من خلال شهادات الشبان الأربعة أثناء علاجهم بالمستشفيات، ويشغل التقرير مساحة صفحتين.

وواصلت المجلة دورها فى المحافظة على الهوية والتراث الفلسطينى فقدمت تقريرا مصورا بعنوان «أزياؤنا تتكلم» عن أثواب الأفراح الفلسطينية فى بيت لاهيا، وثوب عرس دير البلح وشغل التقرير صفحتين.

ومن الموضوعات المدعمة لنضال الشعب الفلسطينى تقرير بعنوان «المستشفيات الأهلية فى الناصرة.. إنجاز حضارى إنسانى يتهدده الخطر» يدور التقرير حول الأخطار التى تتهدد هذه المستشفيات نتيجة الحرب التى تعلنها السلطة الإسرائيلية عليها ويشغل التقرير مساحة صفحتين.

واهتمت المجلة بالموضوعات ذات الخصوصية النسائية ومن ذلك تقرير بعنوان :

المظاهر الفيزيولوجية للدورة الحيضية تناول الظواهر المرافقة للحيض، والاعتلالات التى تسبق الحيض وإمكان علاجها. وشغل التقرير مساحة صفحتين

- وأيضا اعتنت بالاهتمامات التقليدية للمرأة فخصصت بابا للتجميل كان موضوعه فى هذا العدد «الشعر الطويل.. جماله فى بساطته ونضارته» واحتل صفحة واحدة وبابا لإعداد الطعام باسم «المطبخ» وكانت أكلة هذا العدد «شوكى بالزيت» وبابا آخر باسم «التدبير المنزلى» وكان موضوع الباب فى هذا العدد بعنوان «إعداد الموائد وآدابها.. وسائل تنسيق الموائد» كما اهتمت برياضة المرأة وقدمت تقريرا بعنوان «رياضة الثمانينات هاجس المرأة الناجحة».

وقد جاءت هذه التقارير مكتوبة بقالب الهرم المعتدل.

ثانيا : المقالات : ولكونها مجلة صاحبة قضية فقد اهتمت بفن المقال الصحفى حيث نشرت بهذا العدد ثمانية مقالات تبدؤها بالافتتاحية التى جاءت بعنوان عهد مابعد الانتفاضة، وتبين الدور الهام للانتفاصة، وضرورة استمرارها لما يمكن ان تحدثه من نتائج ايجابية على مسار القضية الفلسطينية. واعتمدت الافتتاحية على التأثير العقلى حيث جاءت لغتها منطقية وليست عاطفية .

- وعالجت المجلة عددا من مشاكل المرأة والأسرة من خلال فن المقال فى باب بعنوان «بأقلامهم» تضمن أربع مقالات هى :

1 - البيت مصدر السعادة أو الشقاء بقلم : صالح كناعنه.
2 - من الحياة بقلم الدكتورة فريال محمد البنا.
3 - غلاء المهور وأثره على الزواج بقلم : نبيل محمد رجايحى.كفر راعى جنين.
4 - الوعى ومشاكل المرأة الفلسطينية. بقلم وفيق أبو سيدو.

بالإضافة إلى المقالات ذات الطابع الأدبى واللهجة الخطابية من خلال بابى «اعترافات زوجة» و «اعترافات زوج».

ثالثا - التحقيقات : اعتمدت عبير على فن التحقيقات فى عرض القضايا الهامة التى تتعلق بالقضية والأسرة الفلسطينية، نظرا لثراء فن التحقيق وعرضه للقضايا من كافة وجهات النظر.

- وكان التحقيق الرئيسى للعدد بعنوان «الإبعاد.. مأساة إنسانية تهدد العائلات الفلسطينية» ويتناول التحقيق ظاهرة الإبعاد كنوع من أنواع العقاب التى يمارسها العدو الإسرائيلى ضد أبناء الشعب الفلسطينى وأثرها على الأسر الفلسطينية. واحتل مساحة صفحتين.

- وتحقيق آخر عن المعتقلات الفلسطينيات فى سجون إسرائيل بعنوان : «صامدات كحد السيف» ويدور حول معاناة النساء الفلسطينيات خلف الأسوار الصهيونية.

- ومن التحقيقات المتعلقة بالانتفاضة أيضا تحقيق بعنوان «يحاربون غصن الزيتون» ويدور التحقيق حول قيام 500 جندى إسرائيلى بمهاجمة إحدى قرى النقب واقتلاع أشجار الزيتون بها. ويشغل صفحتين أيضا.

- واهتمت المجلة بإلقاء الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية التى تؤثر على الأسرة وحاولت البحث عن علاج لها ومن ذلك ظاهرة «زواج البدل» التى عالجتها فى تحقيق بعنوان «زواج البدل.. أسباب، مشاهدات ونتائج» واحتل خمس صفحات عالجت المجلة فيه الظاهرة من كافة جوانبها، وجاء التحقيق جيدا ومكتوبا بلغة سليمة، مكتمل العناصر والزوايا المختلفة.

- وكان للموضوعات الصحية نصيب من صفحات المجلة ومنها : تحقيق بعنوان : «الانفلونزا.. جاء الشتاء.. فخرجت من الخفاء» وهو تحقيق جيد تناول المرض وأعراضه وطرق الوقاية منه مع بعض النصائح لتجنب العدوى بالانفلونزا، وشغل التحقيق صفحتين،

رابعا : الحوارات: احتلت الحوارات المرتبة التالية لفن التحقيقات، وقد أجرت المجلة فى هذا العدد حوارين ، الأول مع شخصية فلسطينية، وذلك من خلال باب «فارس عبير» وكان اللقاء مع إبراهيم نمر حسن رئيس بلدية «شفا عمرو» واللقاء يندرج تحت حوارات الشخصية والرأى. حيث دار حول آرائه فى القضايا العامة، بالإضافة إلى اهتماماته الشخصية والأسرية. وقد اعتمد فى كتابته على الهرم المعتدل المتدرج. وضم مقدمة عرفت بالشخصية موضوع الحوار.

وكان اللقاء الثانى فنيا مع الفنان عادل إمام وجاء أيضا من خلال نفس القالب الفنى.

وقد أحسنت المجلة اختيار الشخصيات التى كانت تجرى معها حواراتها، فقد حرصت على أن يكون لهذه الشخصيات دور مؤثر وحيوى على الساحة الفلسطينية سواء فى الداخل أو فى الخارج، وكذلك الشخصيات التى لها علاقة بصمود ونضال الشعب الفلسطينى، وكانت القضية الفلسطينية هى المحور الأساسى فى معظم هذه الحوارات. كما تميزت الشخصيات بتنوعها، ما بين شخصيات سياسية قيادية، شعراء وأدباء وفنانين ، وكذلك حاورت شخصيات بسيطة ولكنها ذات دور فى الحركة الفلسطينية وتمثل نماذج رائدة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لمجلة «عبير»

1 ـ المجلة محاولة جادة لتقديم دورية تعنى بشئون المرأة والأسرة الفلسطينية.

2 ـ استطاعت «عبير» بحق أن تكون صوت المرأة والأسرة الفلسطينية فقد عبرت عن هموم ومشاكل وآمال وطموحات وواقع المرأة والأسرة الفلسطينية الفعلى.

3 ـ تميزت المجلة بخصوصية ميّزتها عن غيرها من مجلات المرأة والأسرة العربية، وهى الطابع الجاد فى كل ما تتناوله، وهذا يتفق وأوضاع المرأة والأسرة فى فلسطين التى يختلف عن حال المرأة العربية الأخرى.

4 ـ ذلك لا يعنى إهمال المجلة للموضوعات الاجتماعية والتربوية والصحية التى تهم المرأة والأسرة سواء الفلسطينية أو غيرها، أو ما يمكن تسميته بالاهتمامات التقليدية للمرأة والأسرة، فقد كان لهذه الموضوعات مكانها بجوار الموضوعات المتعلقة بخصوصية المرأة والأسرة الفلسطينية فى ظل الاحتلال.

5 ـ تعكس المواد التحريرية بالمجلة صورة المرأة المناضلة سواء الابنة أو الزوجة أو الأم. وكذلك المرأة العاملة المشاركة فى بناء بلدها والوقوف إلى جانب الرجل، والمهتمة بأسرتها فى غياب الزوج سواء أكان شهيدا أم معتقلا أم مبعدا. وكذلك جاءت صورة الرجل مناضلا محبا لوطنه مضحيا من أجله، مشاركا فى انتفاضته جريحا، وشهيدا ومعتقلا ومبعدا، يرفع الحجر طفلا ويمسك بالبندقية شابا ورجلا.

6 ـ ولذلك فليس بغريب أن تكون الانتفاضة هى محور اهتمام المجلة والمسيطرة على مضمونها وشكلها. وهذا أمر طبيعى لم تكن المجلة تستطيع أن تفعل غيره، خاصة وأنها مجلة فلسطينية دما ولحما.

7ـ تميزت المجلة بتقديم مواد مترجمة عن العبرية ومنشورة فى الصحف والمجلات الإسرائيلية حول الانتفاضة، وفى اعتقادى أن ذلك لم يكن لمجرد شغل صفحات أو مساحات وإنما كان بهدف نقل وجهة النظر الأخرى وتقديم خدمة للقارىء الذى لا يجيد العبرية، فكانت هذه الموضوعات بمثابة نافذة يطل منها قراء وقارئات عبير على وجهة النظر الإسرائيلية وخاصة التى تمثل شهادات ضد العنف الإسرائيلى.

8 ـ توجهت «عبير» من خلال مضمونها إلى كل أفراد الأسرة، فقد وجدت فيها المرأة علاوة على الصورة الواقعية لدورها ونضالها، ما يلبى احتياجاتها كأنثى وربة بيت. وأيضا وجد فيها الرجل نفسه مناضلا وزوجا وأبا. وكذلك الأطفال الذين خصصت لهم بابا بعنوان «أمير عبير».

9 ـ لم تقع المجلة فيما وقعت فيه غيرها من مجلات المرأة والأسرة العربية، فلم تهتم بنساء المدن فقط، فبالرغم من أن المجلة تصدر فى القدس إلا أنها اهتمت بالمرأة والأسرة الفلسطينية فى معظم مناطق الضفة والقطاع، فى المدن والمخيمات والريف، عبرت عن المرأة العاملة والزارعة، والمعلمة والطبيبة والممرضة ومربية النحل.

10 ـ برز اهتمام عبير بالمحافظة على الهوية والتراث الفلسطينى، فكانت تحرص فى كل عدد من أعدادها على نشر مقال أو دراسة أو تحقيق أو تقرير عن التراث الفلسطينى. وهذا دور جيد لمواجهة المسعى الإسرائيلى الدائم لمحو هوية وتراث شعب فلسطين.

11 ـ تنوعت اهتمامات المجلة، ووازنت بين الموضوعات ذات الطابع الاجتماعى والموضوعات السياسية، والتربوية والصحية، وكذلك الثقافية، كما اهتمت بالإبداع الفلسطينى فى كافة المجالات وخاصة فى الشعر والقصة، فلم يكن يخلو عدد من أعدادها من القصائد أو القصص القصيرة التى تميزت فى معظم الأعداد بموضوعاتها الوطنية المعبرة عن كفاح ونضال شعب فلسطين، وعن انتفاضته وكان الأطفال أبطال الحجارة، شهداء الثورة موضوعا لكثير من هذه القصائد والقصص القصيرة، لشعراء وكتاب من سائر مناطق فلسطين ومن الداخل والخارج.

12ـ اعتمدت المجلة فى مصادرها على المندوب الصحفى الذى ينزل إلى مكان الأحداث لمتابعتها سواء من خلال التقارير أو التحقيقات أو الأحاديث الصحفية، كما اعتمدت على الصحافيين من كتاب المقالات. وكذلك لجأت إلى الترجمة أو النقل عن المجلات والصحف الإسرائيلية والعربية.

13 ـ جاءت لغة المجلة المكتوبة بها الموضوعات سليمة والصياغة جيدة، وإن كانت تشوبها لهجة خطابية فى بعض المواد وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الأحداث وسخونتها.

14 ـ كان ترتيب المادة التحريرية جيدا ومتناسقا بين أجزاء المجلة المختلفة وإن كانت بعض الموضوعات تأتى أحيانا لتقطع هذا التناسق والترابط.

15 ـ صياغة عناوين الموضوعات المختلفة كانت فى حاجة إلى تطوير وتجويد، فقد أتت معظمها طويلة ومتعددة الأسطر.

3 ـ مجلة بلقيس

بلقيس هى أحدث مجلات المرأة والأسرة الفلسطينية الصادرة فى القدس، والمجلة ذات محتوى خفيف، وجاءت تسير على نفس خطى المجلات النسائية والأسرية العربية، وكان المفروض أن تكون مثل زميلاتها من مجلات المرأة والأسرة الفلسطينية التى عبرت عن الواقع الفلسطينى، ولكنها لم تفعل ذلك. وتعاملت مع الفلسطينية بلاخصوصية مميزة. فقدمت الاهتمامات التقليدية للمرأة من خلال الفنون التحريرية المتعارف عليها.

والجدول التالى يبين ترتيب هذه الفنون من خلال تحليل مضمون العدد الوحيد الذى تمكن الباحث من الحصول عليه وهو العدد الثالث الصادر فى ديسمبر 1994.

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	10	٪38,4	
المقالات	5	٪19,5	
التحقيقات	4	٪15,3	
الحوارات	2	٪7,3	
الأخبار	-	-	
أخرى	5	٪19,5	
المجموع	26	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «بلقيس»

تدل بيانات الجدول السابق على أن المجلة عرضت مادتها مستخدمة الفنون الصحفية المختلفة فيما عدا المواد الاخبارية التى لاتتناسب مع دورية صدورها الشهرية وكان أكثر الفنون التحريرية استخداما هو التقرير الصحفى بأنواعه المختلفة بنسبة 38,4٪ سواء كان تقريرا إخباريا، أو تقريرا حيا، أو تقارير الخدمات [الازياء، المكياج، التجميل، المطبخ، المشاكل] ثم تأتى بعد ذلك المقالات سواء افتتاحية أو تحليلية بنسبة 19,5٪ يليها التحقيقات بنسبة 15,3٪، والحوارات بنسبة 7,3٪ وقد قدمت المجلة مواد أخرى منها قصص من الحياة وقصائد شعرية، شغلت 19,5٪.

وفيما يلى نستعرض كل فن من هذه الفنون فى المجلة على حدة:

1 ـ **التقارير:** عرضت «بلقيس» الجزء الأكبر من مادتها بواسطة فن التقرير الصحفى، وخاصة تلك التقارير المدعمة بالصور، ومن ذلك تقرير بعنوان: «فى حيفا الأزياء

الشعبية الفلسطينية تبعث من جديد» .

والتقرير يعتمد على الصورة بجوار الكلمة ويبين جمال وروعة وأصالة التراث الفلسطينى فى مجال الأزياء والجهود التى تبذل للحفاظ على هذا التراث، وشغل التقرير مساحة أربع صفحات. وهو مكتوب بطريقة الهرم المعتدل القائم على الوصف.

وتقدم المجلة تقريرا عن مشاركة المرأة فى أول مؤتمر حركى لفتح عقد بشكل علنى فى مدينة رام الله، وفازت فيه المرأة بأربعة مقاعد.

وقد تضمن التقرير لقاء مع إحدى الفائزات بعضوية المجلس الحركى لفتح وهى مها الخياط وهذا التقرير، كان من الأفضل أن تبدأ به المجلة موضوعاتها عن المرأة بدلا من أن تبدأها بتحقيق عن المطربات. وشغل التقرير للأسف صفحة واحدة ومع فائزة واحدة من الفائزات الأربع.

بالإضافة الى ذلك قدمت المجلة مجموعة من تقارير الخدمات من خلال الأبواب التقليدية للمرأة مثل باب «ميكياج» وباب «تجميل» وباب «أزياء» وباب «بالهنا» وهذه التقارير من أنواع التقاير المدعمة بالصور وتقارير الصور المتتابعة. ومن تقارير الخدمات المباشرة قدمت أبواب «بلقيس الطبية» للموضوعات والاستشارات الصحية، وباب «اسألينى» للرد على المشاكل العاطفية. وقد تميز بردوده القصيرة والواقعيُة التى تتعامل مع المشكلة دون لف أو دوران، وبعيدا عن اللغة الإنشائية، كما تفعل الكثير من المجلات. بالإضافة إلى صفحات التسالى ورسائل القراء.

2 ـ **المقالات**: وجاءت فى المرتبة الثانية حيث نشرت المجلة خمسة مقالات أولها كان افتتاحية العدد التى دارت حول الموضوعات المنشورة بداخله، ثم مقال رئيس التحرير، ومقال بعنوان «القضية النسائية من خلال المأثورات الشعبية» وهو جيد ومكتوب بأسلوب رقيق.يتفق وموضوع البحث الذى تناوله. ثم مقال تحليلى اجتماعى بعنوان «الخط الساخن مشكلة خطيرة» ويدور المقال حول الخطوط الهاتفية الجنسية المنتشرة فى بعض المدن والتى تهدد قيم وأخلاق المجتمع، حيث تعلن بعض الشركات فى وسائل الإعلام عن خدمات هاتفية جنسية. وتناقش الكاتبة هذه القضية وتبين سلبياتها وأضرارها على المجتمع كله مطالبة بضرورة إلغائها والمقال جيد ويناقش قضية هامة وحيوية.

ومقال نقدى تحليلى بعنوان «أولادنا أعداؤنا» ويدور حول تعذيب الأهل لأطفالهم وهو مقال جيد ومكتوب بلغة سهلة تعتمد على المنطق والعقل.

3 ـ **التحقيقات**: جاء التحقيق الأول فى المجلة تحت عنوان «غناء فى الدمع وفى الياسمين.. وعلى اجنحة اليمام» ويدور حول ثلاث مطربات فلسطينيات شهيرات على الساحة الفلسطينية فى إسرائيل، حيث التقت المحررة مع الفنانات: أمل مرقص، أولين صايغ، ريم بنا. وتحدثت كل منهن عن مشوارها الفنى وحياتها الأسرية وكان الأجدر بالمجلة كمجلة نسائية أن تبدأ تحقيقاتها بتقديم نماذج رائدة أكثر قرباً من واقع المرأة الفلسطينية وأكثر تمثيلا لها. لا أن تقدم المثل والنموذج من خلال مطربات، مهما كانت

أعمالهن جيدة، فأين الفلسطينية المجاهدة أو المكافحة أو العاملة فى المجال السياسى أو حتى العاملة فى الحقل أو التى تعول أسرتها فى حالة غياب الزوج الشهيد أو المعتقل أو المبعد؟. وقد احتل التحقيق مساحة أربع صفحات.

ثم ثلاثة تحقيقات أخرى أولها تحقيق عن دور المرأة فى التعليم، وهو تحقيق جيد، ولكن عناوينه لم تكن موفقة. وتقدم المجلة تحقيقا سريعا بعنوان «زوجة ابنى كيف أحبها؟» ورغم أن التحقيق لم يحتل سوى صفحة واحدة إلا انه جيد ومكتوب بلغة سهلة. ثم تحقيق عن المدارس الخاصة. وقد جاء مستكملا العناصر. وهو تحقيق مفسر حيث أجاب عن العديد من التساؤلات التى تدور حول المدارس الخاصة.

4 ـ **الحوارات:** أجرت المجلة حوارا مع ماجدة الرومى، ولم يعتمد اللقاء على طريقة السؤال والجواب، وانما على ذكر الإجابات فقط، وهو مكتوب بقالب الهرم المعتدل، وهو حوار شخصى يقدم رأيا ومعلومة. كما قدمت المجلة حوارا مع الشاعرة أنيسة درويش بعنوان: «أعشق الرجل فهو الحبيب والزوج والأخ والابن» والعنوان هنا أيضا غير موفق، وكان المفروض أن يعبر عن مضمون الحوار وهو حوار ثقافى مع إحدى الشاعرات الفلسطينيات يركز على قصائدها وتجربتها الشعرية. وقد اعتمد على طريقة السؤال والجواب. وشغل ثلاث صفحات، وبالإضافة إلى هذه الفنون قدمت المجلة العديد من قصص الحياة الواقعية والقصائد الشعرية والقصص القصيرة.



الفصل الثالث

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة فى المغرب العربى

المبحث الأول : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة التونسية

المبحث الثانى : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة الليبية

المبحث الثالث : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة الجزائرية

المبحث الرابع : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة المغربية

المبحث الأول

فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة التونسية

الفن التحريرى لمجلة «المرأة» :

يغلب الطابع الجاد على مضمون مجلة المرأة التونسية ومن ثم يغلب عليها فنون الدراسات والمقالات التى تتناول دور المرأة ومشاركتها فى المجتمع وتنميته وتطويره وإدماج المرأة فى برامج التنمية.

وتقسم المجلة صفحاتها إلى قسمين أولهما بالعربية والثانى باللغة الفرنسية.. ويغلب فن التقرير الصحفى ثم المقال والدراسات والأحاديث والتحقيقات الصحفية ولايوجد بالقسم العربى من المجلة أية أخبار فى الوقت نفسه الذى تخصص المجلة فيه صفحة إخبارية بالقسم الفرنسى .

وفيما يلى توزيع الفنون الصحفية بالمجلة «بالقسم العربى»

الفـــن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقرير الصحفى	13	٪43,3	
المقـــال	9	٪30	
الحديث الصحفى	5	٪16,7	
التحـقيق	3	٪10	
المجمـوع	30	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية لمجلة المرأة

ومن واقع الجدول السابق تظهرغلبة فن التقرير الصحفى بنسبة 43,3٪ وخاصة تقرير عرض الخدمات الخاصة بالأسرة فيما يتعلق بالتوعية السياسية والثقافية والخدمات القانونية وحلول مشاكل القارئات، تلى ذلك المقالات بنسبة 30٪ وأغلبها ذات طابع جاد تكتب بلغة رصينة وبقالب الهرم المعتدل وتركز على تقديم التحليل وتقديم الخلفيات حول موضوعات المشاركة السياسية وتنمية وبناء المجتمع.. وتكتب مقالات المجلة بصياغة بسيطة ولغة سهلة بعيدة عن التراكيب المعقدة أما الأحاديث الصحفية 16,7٪ فهى الجانب أو المتنفس الذى تهدئ فيه المجلة من جادتها ومن ثم تحاور أهل الفن فى المجتمع العربى بلغة سهلة ومباشرة وأسئلة لاتناقش فكرا أو قضية وإنما استهلاك وسياحة كلامية فى الحياة الخاصة لأهل الفن.. وتكتب احاديث المجلة بقالب الهرم المقلوب المتدرج الذى يقدم تمهيدا ثم

تفاصيل وخلفيات آراء ومعلومات ثم خاتمة باهم ما فى الموضوع. أما تحقيقات المجلة (10٪) فعلى قلتها إلا أنها اتسمت بطابع جاد هادف، ركزت بالأساس على حقوق المرأة وعلاقتها بالمجتمع، وقد أحسنت المجلة صنعا بتوسيع نطاق مصادر تحقيقاتها الصحفية وتدعيمها بالأرقام والوثائق والصور وهو ما يدعم الطابع الجاد والخط الذى تسير عليه.. بحيث جاءت تحقيقات المجلة مستكملة لعناصرها الفنية.

وفى السطور التالية نوضح كيفية استخدام هذه الفنون فى عرض المادة التحريرية(*):

أولا التقارير:

ركزت المجلة فى عرضها للخدمات السياسية والقانونية والثقافية وحلول مشاكل القارئات على فن التقرير الصحفى كذلك فقد قدمت المجلة بعض التقارير الإخبارية ضمن مواد العدد محل التحليل مثل «حماد زنيبة» تحتفل باليوم العالمى للسكان وقد شغل مساحة صفحة واحدة وكتب بقالب الهرم المقلوب.. كذلك جاء تقرير آخر فى باب «حقوقكن» بعنوان المرأة التونسية والقانون.. وهو تقرير مدعم بالصور والمستندات والأرقام ويدور التقرير فى صفحتين حول الحقوق القانونية التى تتميز بها التونسية عن غيرها من المسلمات. فهى المرأة العربية الوحيدة التى لها الحق فى أن تتولى زواجها بنفسها. وكذلك حق التطليق مثل الرجل وغيرها من الحقوق والتقرير جاد تظهر منه الحقوق التى تتمتع بها المرأة التونسية دون بقية المسلمات ثم فى جسم التقرير تم استعراض هذه الحقوق. وقد اختتم التقرير ببيان هذه الحقوق وواجب التونسيات فى المحافظة على هذه الحقوق وعدم تعطيلها.

وتحت عنوان «صحة»: - جاءت التقارير التالية:- تقرير مدعم بالصور عن الرضاعة الطبيعية وفوائدها وشغل صفحتين وكتب بقالب الهرم المعتدل.. بلغة سهلة وبخلفيات معلومات محددة بالأدلة والشواهد على فوائد الرضاعة الطبيعية ثم قدمت المجلة تقريرا آخر مصورا بعنوان المحافظة على الابتسامة الساحرة.. وهو تقرير مدعم بالصور ومكتوب بلغة بسيطة بقالب الهرم المعتدل حول فائدة الابتسام فى حياة الإنسان كما قدمت المجلة تقريرا آخر تحت باب «الجمال» وهو تقرير معلومات حول أمراض الصيف وتأثيرها على الجمال وكيفية حفاظ المرأة على جمالها فى الصيف.

وفى باب المطبخ قدمت المجلة تقارير قصيرة مباشرة ومدعمة بالصور حول الموضوعات التالية زيت الزيتون فوائده واستخداماته وانواعه، وطبق اليوم، وحفظ المواد الغذائية «وثوم الزينة» وهذه - التقارير من القسم الثانى «الفرنسى» من المجلة.

ثانيا: المقالات:

انطلاقا من طابعها الجاد تقدم المجلة مقالاتها حول المشاركة والتنمية السياسية وبناء المجتمع.. ومقالات المجلة جادة، تكتب بلغة رصينة وبقالب الهرم المعتدل دائما وتركز على

(*) مجلة «المرأة» العدد 80 اغسطس 1994 م .

تقديم الخلفيات حول الموضوعات التى تتناولها مع تبسيط اللغة الصحفية المستخدمة .

ومن أهم مقالات العدد الافتتاحية التى تكتبها فائزة الكافى رئيسة الاتحاد ومديرة المجلة المسئولة، وجاءت الافتتاحية بعنوان.. عيد الحقوق والواجب.. وتدور حول الاحتفال بعيد المرأة التونسية، وما حصلت عليه من مكاسب ودورها فى الحصول على الاستقلال والمساهمة فى بناء الوطن، ورعاية الرئيس زين العابدين بن على للحركة النسائية. ولهجة الافتتاحية لهجة خطابية. وشغلت صفحة واحدة.

أما القسم الفرنسى فيبدأ بالافتتاحية التى تدور حول نفس موضوع افتتاحية الجزء العربى إلا أن الكاتبة مختلفة، فقد جاءت موقعة باسم راضية ريزا.

وتحت عنوان مجتمع جاءت موضوعات :

1ـ الأول على صفحتين للرئيس بن على وهو يكرم فتاتين، ويأخذ الموضوع شكل المقال وكتبته منيرة حمامى رئيسة اتحاد المعلمات التونسيات بمناسبة الاحتفال بيوم المعرفة (26 يوليو).

2ـ الثانى على صفحتين أيضاً أعدته سعيدة مكنى بعنوان «من المكسيك إلى بكين» وهو عبارة عن اجتماع لجنة الخبراء التونسيين الذين أعدوا أوراق عمل تونس فى مؤتمر افريقيا الإقليمى الذى عقد فى داكار فى نوفمبر 1994م.

3– مقال على صفحة واحدة لزبيدة الخالدى بمناسبة عيد المرأة تحت عنوان: وماذا تريده النساء أيضا»..

ويتميز القسم العربى فى المجلة بالجدية والاهتمام ومن ثم فالمجلة كما تحرص على نشر المقالات فإنها توالى نشر الدراسات المتعمقة حول واقع المرأة وحقوقها ورعايتها وفى العدد، موضوع التحليل نشرت المجلة دراسة بعنوان: «المرأة المهاجرة حاضر ومستقبل وآفاق» وقد جاءت أيضاً فى إطار صفحات «مجتمعنا» وتدور حول هجرة نساء تونس إلى أوروبا وما تلاقيه من عناية الحكومة، والدراسة أقرب إلى التقرير الدعائى منها إلى الدراسة المتعمقة وشغلت صفحتين.

ثالثا الحديث الصحفى:

تقدم المجلة أحاديثها الصحفية بأسلوب بسيط يخلو من التراكيب اللغوية، ويخفف الطابع الجاد المسيطر على المجلة ومن ثم لاتناقش أحاديث المجلة قضايا أو أفكارا وإنما هى فى الغالب استهلاك ودردشة لفظية مع نجوم الفن والمجتمع.. وتتميز أحاديث المجلة غالبا بقالب الهرم المقلوب المتدرج الذى يحاول تقديم تفاصيل وخلفيات فى إطار موضوع الحديث.

وفى الجزء الخاص باسم «فنون» نشرت المجلة حوارا مع الفنانة أصالة نصرى بعنوان «أصالة نصرى» :

وقوف الفنان على «ركح» قرطاج مهم جداً.

والحوار فنى خفيف اعتمد على طريقة السؤال والجواب وهومن أنواع الحوارات

الشخصية التى تقدم المعلومة والرأى وجاء مكتوبا بقالب الهرم المعتدل حيث تضمن مقدمة عرفت فيها بأصالة نصرى، ثم جسم الحوار وتناول انشطتها الفنية وحياتها الخاصة.

ورغم محاولة المجلة التخفيف من الطابع الجاد بتقديم مادة خفيفة فى أحاديثها الصحفية إلا أنها لم تفلح فى تقديم صياغة صحفية بسيطة سلسة ومشوقة.. وإنما أخذ الحديث صيغة الاستجواب .. سؤال وجواب وهى طريقة تحد من حرية الشخصية فى الحديث وأيضاً من حرية الكتابة الصحفية بأسلوب شيق.

رابعا: التحقيق الصحفى:

تقدم المجلة تحقيقات جادة وتحرص على تدعيم مضمون كل تحقيق بمصادر متنوعة فضلا عما تقدمه من صور وأرقام وخلفيات معلومات وحول حقوق المرأة قدمت المجلة تحقيقا مدعما بالصور والآراء.. مستكملا لعناصره الفنية فى المعالجة والصياغة وكتب بقالب الهرم المقلوب المتدرج مما أتاح للمحرر تقديم خلفيات ومعلومات وتفاصيل وآراء متعددة لنماذج مختلفة من التونسيات اللاتى تحدثن عن مكاسب المرأة التونسية .

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لمجلة «المرأة»

1- المجلة مزدوجة اللغة، حيث يتم تحريرها باللغتين العربية والفرنسية، وتأتى المادة المحررة باللغة الفرنسية أقوى بكثير من المادة المكتوبة باللغة العربية وهى فى قسمها الفرنسى متأثرة بمجلات المرأة الفرنسية، وذلك أنها فى الصفحات الفرنسية تقدم مادة متنوعة. ترضى اهتمامات النساء المختلفة، بالإضافة إلى الموضوعات ذات الصبغة الرسمية. فبينما لم يتضمن القسم العربى إلا موضوعات اجتماعية وقانونية عن المرأة من حيث الحديث عن مكاسبها وحقوقها، ومشاركتها فى مؤتمر السكان والتنمية وعن نشاطات الاتحاد الوطنى التونسى بالإضافة إلى حوار فنى، نجد القسم الفرنسى يوازن بين الاهتمامات النسائية الرسمية والاهتمامات النسائية التقليدية فتقدم موضوعات صحية عن الرضاعة الطبيعية وامراض الصيف وموضوعات عن التجميل وموضوعات خاصة بالمطبخ وأيضاً تقدم موضوعات تسلية «كلمات متقاطعة» ولهذا فالقسم الفرنسى تتوافر فيه الفنون الصحفية عن القسم العربى.

2- المادة فى القسم العربى جادة تعتمد على الدراسات والمقالات التى تعكس صورة المرأة المهتمة بالأمور السياسية والمشاركة فى تنمية مجتمعها والمتمتعة بحقوقها، بينما تعكس مادة القسم الفرنسى صورة المرأة المهتمة بالشئون التقليدية من تجميل وطبخ وشئون منزلية.

3- وعموما فإن مضمون المجلة جاد متميز خاصة أنها مجلة محافظة ذات هدف واضح ومحدد.. وليس هذا بجديد على مطبوعة تصدر عن اتحاد نسائى يعتبر جزءا من منظومة السلطة، ويتم تعيين رئيسة هذا الاتحاد بقرار من الحكومة.. ومن ثم فإن ماتصدره من مطبوعات لهو أشبه بالنشرة الحزبية الموجهة.

المبحث الثانى

فن التحرير الصحفي في مجلات المرأة والأسرة الليبية

فن التحرير الصحفى فى مجلة «بنات حواء» :

«بنات حواء» مجلة ليبية، تصدر فى لندن، فهى تنتمى إلى الصحافة العربية المهاجرة، وتمتلكها أسرة الهونى الليبية المقيمة فى الخارج، وتتولى رئاسة تحريرها فوزية أحمد الهونى. والمجلة لاتعبر عن المرأة أو الأسرة الليبية، وتسير على نهج غيرها من مجلات المرأة والأسرة التى تهتم بمظهر المرأة لاجوهرها.

ويوضح الجدول التالى ترتيب فنون التحرير التى استخدمتها المجلة فى عرض مضمونها.

الفن	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	14	٪45,1	
التحقيقات	10	٪32,3	
الحوارات	5	٪16,2	
مواد الرأى	2	6,4	
الأخبار	-	-	
المجموع	31	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «بنات حواء»

تدل بيانات الجدول السابق على أن فن التقرير الصحفى، كان أكثر الفنون التحريرية استخداما فى مجلة بنات حواء «وذلك بنسبة 45,1، تلاه فن التحقيق الصحفى بنسبة 32,3٪ ، ثم الحوارات بنسبة 16,2٪ وأخيرا مواد الرأى بنسبة 6,4٪ وقد تضمن المقال الافتتاحى والكاريكاتير. أما المواد الإخبارية فقد خلت منها المجلة تماما وربما يرجع ذلك إلى دورية المجلة الشهرية التى تجعل الأخبار غير ذات أهمية .

ونستعرض فى السطور التالية مضمون العدد رقم 75 بتاريخ ديسمبر 1994، لنتعرف على كيفية استخدام هذه الفنون التحريرية فى عرض المادة.

أولا : التقارير:

من خلال طابعها الخدمى تحرص المجلة على تقديم خدماتها الصحفية وذلك فى صورة تقرير عرض الخدمات التى تأتى إما فى صورة تقارير مباشرة للخدمات وتقارير

مدعمة بالصور أو تقارير صور متتابعة تعتمد على الصور الصحفية بشكل رئيسى يصاحبها كلام شارح للصور وما تتضمنه أو تريد نقله من معلومات.. وتقدم المجلة تقاريرها الصحفية فى قالب الهرم المعتدل دائما.. وفيما يلى أهم التقارير التى تقدمها المجلة .

فى باب الأزياء «خمس صفحات» تقدم المجلة أربعة موضوعات لأربعة أنواع من الأزياء.. الأول جاء بعنوان الموضة بلون أمواج البحر، والثانى بعنوان: عندما تعلن الموضة: الحياة بقى لونها «بمبى». والثالث بعنوان: «موضة بلون الغيرة » أما الرابع فكان بعنوان: «الجينز موضة لم تقهرها السنوات بعد». وقد اعتمد هذا الباب فى تحريره على فن التقرير الصحفى خاصة تقرير الصور المتشابهة وتقرير الخدمة المدعمة بالصور. وقد تميزت هذه الأزياء بتنوعها وتناسبها مع الأذواق والأعمار المختلفة وكذلك جمعها بين أزياء المرأة والرجل، كما تتميز بأنها عروض أزياء عربية وإن كانت الخطوط أجنبية.

وفى باب التجميل قدمت المجلة ثلاثة موضوعات تجميل، الأول بعنوان «من أجل جمالك .. وجهك يختفى تحت قناع العين» والثانى بعنوان: «جلدك عنوان جمالك» أما الثالث فكان بعنوان: «أحمر الشفاه ـ صديقك المخلص ـ مسحوق من الحشرات». وقد احتل الباب ست صفحات واعتمد على فن التقرير الصحفى وخاصة تقرير الخدمة المباشرة المدعمة بالصور.

تقرير صحفى عن مؤتمر «المرأة ومحو الأمية وتحديات القرن الحادى والعشرين» وهو من أنواع التقرير الإخبارى الحى الذى يعرض لوقائع وأحداث المؤتمر وأهم الأبحاث التى عرضت من خلاله. ويشغل مساحة صفحتين.

ومن الموضوعات الصحية تقرير بعنوان: «الإرهاق ظاهرة صحية أم نفسية». وهو موضوع مترجم مساحته صفحتان.

وتقرير صحى آخر بعنوان: «العينان مرآة النفس ومكمن الأسرار.. كيف تحافظين عليهما؟». وقد جاء التقرير من خلال لقاء مع الدكتور شريف المصرى طبيب العيون بالقاهرة عن كيفية المحافظة على العيون. ومساحته صفحتان.

ثم تقرير صحى أيضا بعنوان: «التعرق ظاهرة تؤرق بنات حواء» وهو موضوع مترجم يوضح كيف تتخلص حواء من ظاهرة التعرق. ومساحته صفحة واحدة. ومن خلال مؤتمر السكان والتنمية الذى انعقد بالقاهرة خلال سبتمبر 1994 ، قدمت المجلة تقريرين: الأول بعنوان: «المرأة ومسئوليتها الاجتماعية» ويدور حول كيفية تحقيق ثقافة المرأة بحيث تمارس مسئوليتها الاجتماعية والثانى بعنوان «الإجهاض ومخاطره الطبية وحقوق المرأة».

أما الباب الخاص بالمشاكل العاطفية فقد جاء بعنوان «قلبى معكم» وقد جاءت مع الباب هذه العبارة «لا أدعى أننى قادرة على حل مشكلتك ولكن أستطيع أن أخفف عنك حملها بمشاركتك فيها». ويتضمن الباب عرضا لمشكلة واحدة ثم حلها. وكانت مشكلة العدد بعنوان «كل ما أريده كلمة شكر». وتدور حول متاعب زوجة مع أم زوجها رغم ماتقدمه لها من خدمة واحترام إلا أنها لم تسمع منها كلمة شكر. وقد اتسم رد المحررة على

المشكلة بالعقلانية والمنطق. ومساحة الباب صفحة واحدة.

خدمات بنات حواء «باب ينشر عناوين هواة التعارف من كافة البلاد العربية وهواياتهم، ويشغل الباب مساحة 4 صفحات مع قسيمة تعارف.

وللمطبخ تخصص المجلة صفحتين عن الطهى والأكلات المختلفة وطريق تحضير الوجبات السريعة.. فى قالب تقرير صحفى..

ثانيا: التحقيقات :

وتقدم المجلة العديد من التحقيقات الصحفية متعددة المصادر والتى تقدم الموضوعات من زوايا متعددة وفيما يلى عرض لأهم تحقيقات المجلة.

كان أول تحقيقات المجلة بعنوان: « حواء سيدة أعمال» وهو تحقيق مترجم عن سيدات الأعمال فى الولايات المتحدة الأمريكية وحكايات نجاحهن. والتحقيق مبنى على قالب الهرم المعتدل الذى يتكون من مقدمة توضح القضية أو موضوع التحقيق ثم جسم التحقيق الذى يتضمن التفاصيل ، ثم خاتمة التحقيق التى تؤكد أن النساء سوف يتملكن 50٪ من إجمالى المشروعات الصغيرة عام 2000. وقد شغل التحقيق مساحة صفحتين.

تحقيق مصغر بعنوان: مهنة جديدة لحواء:

إصلاح الراديو والفيديو والمكواة!!

وقد احتل التحقيق صفحة واحدة وهو أقرب إلى الحوار منه إلى التحقيق على الرغم من أن المجلة صنفته فى إطار التحقيقات.

تحقيق بعنوان «المرأة الطفلة والرجل الطفل» ويشغل مساحة صفحتين ويدور التحقيق حول إمكانية نجاح البيت الذى توجد فيه الزوجة التى تتصرف بطفولية، أو الزوج الذى يتصرف وكأنه طفل صغير؟. والموضوع حيوى وهام وقد تناولته المجلة من جوانبه المختلفة فى تحقيق مكتمل العناصر. ينتمى الى نوع التحقيق المفصل الذى يغطى المشكلة أو الظاهرة من جميع جوانبها.

وتحقيق هام وجاد أخر بعنوان «الزواج المحرم.. ظاهرة تهدد المجتمع العربى» وينطلق التحقيق من خلال بعض الحالات التى نشرت عنها بالصحف والمجلات والتى يبنى فيها الزواج على أسس وعلاقات غير شرعية ومحرمة، ويبين التحقيق رأى الدين فى هذه الحالات وكذلك موقف القانون منها ، ثم تبحث عن التفسير الاجتماعى والنفسى لمثل هذه الظواهر. والتحقيق مبنى على قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد الموضوعى للحقائق.

ثم تحقيق أسرى أخر بعنوان: «قبل القدوم على الزواج» :

هل أنت رجل حقيقى.. هل أنت امرأة حقيقية؟

والتحقيق يدور حول مفهوم التكامل بين الأزواج ومساحته صفحتان.

تحقيق اجتماعى بعنوان: « فى الشباب.. والموضة والمجتمع.. أنت مسئولة.. لا.. أنا حرة» .

والعنوان غير معبر عن موضوع التحقيق، فهو يدور حول اختيار الملبس وهل

يراعى الشاب أو الفتاة تقاليد المجتمع فى الزى الذى يرتديه أم لا؟.

وفكرة التحقيق جيدة وأسلوبه سهل وبسيط. ويحتل مساحة صفحتين

- دراسة بعنوان: «أنت والخروج من شبكة الانتقادات». ومرة أخرى لا يتفق الموضوع مع تصنيف المجلة له، فهو أقرب إلى التحقيق منه إلى الدراسة إذ يعتمد على لقاءات أجراها المحرر مع عدد من المصادر ولا يتوافر فيه عمق الدراسة وشموليتها. ومساحتة صفحتان.

- تحقيق بعنوان: شبابنا ومشكلة الزواج ويدور التحقيق حول الظروف التى تحول بين الشباب والاختيار الحقيقى لشريك الحياة والتحقيق يتناول المشكلة من جانب الشباب والفتيات. ومساحتة صفحتان.

- «فى بيتنا مراهقة» تحقيق مترجم عن حيرة المراهقة والبحث عن الذات وكيف يمكن التعامل مع المراهقة والتحقيق شغل ثلاث صفحات.

- تحقيق آخر بعنوان «النساء يتهمن الرجال» وهو مواجهة بين الرجال والنساء لم يعط فيها الرجل الفرصة للدفاع عن نفسه بينما اتهمته المرأة بالعديد من الاتهامات. وقائمة الاتهامات وجهتها موظفات وجامعيات.

- تحقيق أسرى بعنوان: «مشكلة فى بيوتنا اسمها: الحزم والنظام». يدور التحقيق حول اختلاف الوالدين على تربية الصغار وكيف يهدد ذلك الاختلاف الحياة الزوجية. والتحقيق مركز وهام وهو دروس مفيدة لفن تربية الصغار.

ثالثا: - الأحاديث الصحفية:

تقدم المجلة العديد من الأحاديث الصحفية بلغة سلسة وبأسلوب شيق يعتمد على العنوان الجذاب والمقدمة المشوقة والأسئلة الحوارية المتنوعة.. وتكتب أحاديث المجلة مزيجاً من قالب الهرم المعتدل والمقلوب والمتدرج.. وفى العدد موضع التحليل قدمت المجلة الأحاديث الصحفية التالية .

- لقاء مع الدكتور يسرى عبد المحسن يدور حول تغير مهام الرجل داخل المنزل، وهل تخلى أو تنازل عن دوره للزوجة،.. ومساحة اللقاء صفحتان.

- حوار مع الأديبة فتحية العسال عن مسرحيتها سجن النساء، وهو حوار من حوارات الرأى.

- حوار مع الدكتور عادل صادق بعنوان: «العناد.. هل هو دليل طفولة؟» ويدور الحوار حول صفة العناد وهل هى صفة متعلقة بالطفولة أم أنها تتطور مع تطور مراحل العمر المختلفة، وما هو تأثير صفة العناد على حياة الفرد ونجاحه؟. والحوار من حوارات الرأى والمعلومة وهو مبنى على قالب الهرم المعتدل. ويحتل مساحة صفحتين.

بجانب العديد من الحوارات الفنية حول زواج أحمد عبدالعزيز وحوار مع الفنانة اللبنانية «رويدا الغالى» وحوار مع الفنانة هدى سلطان بمناسبة تكريمها فى مهرجان القاهرة السينمائى.

رابعا المقالات: ـ

وتقدم المجلة نسبة محدودة من مواد الرأى وتكتب أغلبها بقالب الهرم المعتدل حول قضايا اجتماعية وعلاقات أسرية ومن أهم مقالات المجلة «المقال الافتتاحى» وقد جاء بعنوان «ماذا بعد الطلاق» بقلم حنان أبو الضياء وهى مصرية. ويدور حول تأثير الطلاق على الحالة الصحية للزوج أو الزوجة المطلقة من خلال دراسة أجنبية أكدت التأثير السيئ للطلاق على صحة الإنسان. ولغة المقال جيدة وهو مقال هادف.

ملاحظات على المضمون التحريرى بالمجلة:

1 ـ لم تتضمن المادة التحريرية فى هذا العدد أية موضوعات عن المرأة أو الأسرة الليبية.

2 ـ أكثر من 95٪ من مادة العدد أعدها مكتب القاهرة.

3ـ تدور معظم مادة المجلة عن الاهتمامات التقليدية للمرأة من أزياء وتجميل ومطبخ وموضوعات صحية.

4 ـ اعتمدت المجلة فى عدد من تقاريرها على الترجمة من المجلات الأجنبية.

5 ـ دارت الموضوعات الفنية حول مشاهير الفنانين وخاصة المصريين. ولم تخرج عن ذلك إلا مرة واحدة عندما أجرت حوارا مع ممثلة لبنانية.

6 ـ صورة المرأة التى تطرحها المجلة هى المرأة الأنيقة المهتمة بجمالها وزينتها وأناقتها والمهتمة أيضا بصحتها.

7 ـ اعتمدت المجلة فى مصادرها على المندوب الصحفى الذى أعد غالبية موادها وكذلك الموضوعات المترجمة.

8 ـ اقتربت المجلة من تحقيق شعارها «مجلة للعين والعقل»، فللعين قدمت الأشياء الجميلة التى تهتم بها المرأة من أزياء وتجميل، وللعقل قدمت بعض التحقيقات والدراسات الجادة. وأيضا حققت النصف الثانى من شعارها «للمرأة والطفل» فهى تركز تركيزا شديدا على المرأة التى تعتبر محور موادها التحريرية ، وللطفل خصصت ملحقا يصدر مع المجلة بعنوان: «سعاد «وسندباد» «مجلة البنات والأولاد فى جميع البلاد والملحق يتكون من 16 صفحة بالألوان، تتضمن سيناريوهات مرسومة، وصفحات للتلوين وقوة الملاحظة وأكمل الرسم وفكاهات.

10ـ المجلة فى مجملها اجتماعية هادفة تهتم بالمرأة والطفل، وإن كانت الصفحات الخاصة بالطفل متواضعة المستوى لا تقدم ثقافة حقيقية وإنما تهدف إلى التسلية والترفيه.

المبحث الثالث

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة الجزائرية

فن التحرير الصحفى فى مجلة «الجزائرية» :

الجزائرية، هى المجلة النسائية التى تنطق باسم اتحاد نساء الجزائر، وهى مجلة شهرية، وتعد من أقدم مجلات المراة والأسرة الجزائرية. ولكنها من الناحية التحريرية متواضعة المستوى. تغلب عليها اللهجة الخطابية، ولذلك تعتمد بشكل أساسى على فن المقال.

والجدول التالى يوضح ترتيب الفنون التحريرية التى اعتمدت عليها المجلة فى عرض مادتها.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
المقالات	7	٪41,2	
التقارير	5	٪29,4	
التحقيقات	2	٪11,7	
الحوارات	3	17,7	
الأخبار	-	٪-	
المجموع	17	٪100	

جدول ترتيب الفنون الصحفية بمجلة الجزائرية

وتدل بيانات الجدول السابق على أن فن المقال كان هو اكثر الفنون التحريرية تكرارا فى مجلة الجزائرية وذلك بنسبة 41,2 ٪ يليه فن التقرير الصحفى، وخاصة تقارير الخدمات، والتقرير الإخبارى، وذلك بنسبة 29,4٪ ثم فن الحوار الصحفى بنسبة 17,7 ٪ وأخيرا فن التحقيق الصحفى بنسبة 11,7 ٪ . ولم تلجأ المجلة الى الفنون الإخبارية .

فى السطورالتالية نعرض للفنون التحريرية فى المجلة من خلال العدد 201 من الجزائرية بتاريخ يناير 1991 م.

أولا ـ المقال: كان هو سيد الفنون التحريرية فى المجلة، فقد نشرت سبعة مقالات، ما بين مقال افتتاحى ومقال تحليلى.

1 ـ تأتى الافتتاحية تحت عنوان ثابت «كلمة العدد» ويتغير عنوانها من عدد إلى آخر. وفى هذا العدد جاءت بعنوان: «إنها الحرب إذن؟.. وتدور حول حرب الخليج، وتحالف الغرب ضد العراق وتندد المجلة بهذا التحالف وتشيد بالعراق وتستنكر وقوف بعض الدول العربية

فى خندق واحد مع الحلفاء وقد جاءت الافتتاحية بلغة سهلة مفهومة بعيدا عن التعقيد.

- تحت عنوان مجتمع وفى صفحة واحدة يأتى مقالان، الأول بعنوان «أين الأديب؟وتدور حول دور الأديب فى خدمة مجتمعه . وهو ينتمى إلى المقال العمودى، ومكتوب بقالب الهرم المعتدل. أما المقال الثانى فجاء بعنوان «حقوق الجار» وهو من نوع المقال التحليلى. ومكتوب من خلال قالب الهرم المعتدل.

- وتلى ذلك صفحة احتلها مقال واحد بعنوان «من أجل حياة سعيدة وهو أيضا مقال تحليلى، يحلل اسباب وعوامل السعادة وكيفية تحقيقها. وكانت لغته بسيطة

- وعلى الصفحة التالية خواطر رجل وامرأة، تأتى الأولى بعنوان «حديث امرأة» والثانية بعنوان «حديث رجل» يدور حديث المرأة عن الوفاء والإخلاص، وجاء بأسلوب قصصى. ويأتى حديث رجل عن تكامل الحياة بين الرجل والمرأة، وأن كلا منهما يكمل الآخر. والمقال لغته خطابية، تعتمد على التأثير العاطفى على آخر صفحات المجلة مقال باسم «الصفحة الأخيرة» وكان بعنوان «سفينة التحدى» ويدور حول السفينة التى خرجت من ميناء الجزائر تحمل مجموعة من النساء العربيات والتى كانت متجهة إلى العراق، ومهاجمة قوات المارنيز لها. والمقال يشيد بموقف النساء العربيات ويدين موقف الحكومات العربية الصامت تجاه الحصار الغربى على العراق.. ولغته سهلة ويقوم على التأثير العاطفى .

ثانيا - التقارير: يلى فن التقرير الصحفى المقال من حيث استخدام المجلة له، وخاصة تقارير الخدمات بنوعيها المباشر وغير المباشر وضمن التقارير المباشرة للخدمات تأتى أبواب.. مشاكل تبحث عن حلول وهو خاص بالمشاكل العاطفية ، وباب «إسلاميات» وهو الباب الدينى، ومن تقارير الخدمات أيضا تقرير الصور المتتابعة الذى جاء من خلاله باب «أزياء» والتقرير المدعم بالصور الذى جاء من خلاله باب المطبخ، بالإضافة إلى تقرير إخبارى عن معرض للأشغال والأعمال اليدوية. وكتبت كل هذه التقارير بطريقة الهرم المعتدل.

ثالثا: الحوارات: ويأتى أول حوارات المجلة بعنوان «الشعر كالشجرة لابد من الاعتناء به كى ينمو ويتكاتف» وهو حوار مع السيدة ولد خاوة فاطمة الزهراء الحاصلة على الجائزة الوطنية الأولى فى الحلاقة وشغل الحوار ثلاث صفحات، وقام على أساس السؤال والجواب. وهو من الأحاديث الشخصية التى تقدم معلومة وجاء مكتوبا من خلال الهرم المعتدل، تضمن مقدمة عرفت بموضوع الحوار والشخصية المتحاور معها ثم جسم الحديث ويضم تفاصيل الحوار وترتيب الأسئلة جاء منطقيا.

أما اللقاء الثانى فكان مع الفنانة الجزائرية «شافية» بعنوان: «شافية من الشاشة إلى الرسم على الحرير» وشغل ثلاث صفحات ، وهو من الأحاديث الشخصية التى تدور حول شخصية الضيف وأعماله وأرائه فى الموضوعات المختلفة، وجاء الحديث مكتوبا من خلال قالب الهرم المعتدل والمتدرج، الذى يقوم على التدرج فى إلقاء الأسئلة.

- ويعقبه لقاء مع الفنان سامى سرحان بعنوان «تعظيم سلام للفن فى الجزائر» ومساحته

صفحة واحدة، وهو حديث ضعيف المستوى.

رابعا: التحقيقات: لم تنشر المجلة سوى تحقيقين، كان الأول بعنوان «طفلك وعيوب اللغة» وهو يتناول كيفية التغلب على أخطاء وعيوب النطق عند الأطفال ودورالأم والأسرة في ذلك . ورغم أن الموضوع هام وتعاني منه العديد من الأسر، ورغم المادة الجيدة التى عرضها الا أنه لم يعتمد على أية مصادر، وجاء أقرب الى المقال. فهو عبارة عن سرد فقط للأخطاء والعيوب وطرق علاج كل واحد منها، ودور الأسرة ومع ذلك جاءت لغته مناسبة لموضوعه، ورغم أنه تحقيق طبى إلا أنه خلا من الرموز الطبية الصعبة وقد شغل ثلاث صفحات.

ويلى ذلك تحقيق عن الرضاعة الطبيعية، وفوائدها للأم والطفل، ولكنه ايضا لم يحتو على أية مصادر.

ولم تلجأ المجلة الى الأخبار ولكنها نشرت بعض المواد الأخرى، ومنها القصص القصيرة والقصائد الشعرية ومن أمثلة القصة القصيرة، قصة بعنوان «وتتناثر باقة الأحلام» ومن القصائد قصيدة «هل هكذا رباكم الإسلام ؟ ».

المبحث الرابع

فن التحرير الصحفي في مجلات المرأة والأسرة المغربية

فن التحرير الصحفى فى مجلة «عائشة» :

رغم تواضع مضمون المجلة التحريرى وفقر الإمكانات الصحفية وضعف الفنون التحريرية المختلفة إلا أن المجلة يغلب عليها طابع الجدية، حيث تتناول أمورا اجتماعية وثقافية عامة يغلب عليها الطابع المحافظ، كما أنها تدعو إلى توعية المرأة ورفع مستواها الثقافى والصحى عن طريق الإرشاد والتوجيه. ولم تهتم المجلة فى مضمونها التحريرى بالموضوعات أو الاهتمامات التقليدية للمرأة كالزينة والتجميل والماكياج، وكذلك لم تهتم بالأبراج والحظ.

ويوضح الجدول التالى فنون التحرير التى استعانت بها المجلة فى عرض مادتها الجادة.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
المقالات والدراسات	11	٪47,8	
التقارير	6	٪26	
الاخبار	4	٪17,5	
التحقيقات	2	٪8,7	
الحوارات	-	-	
المجموع	23	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية فى مجلة عائشة المغربية

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن الدراسات والمقالات كانت أكثر الفنون التحريرية تكرارا فى المجلة بنسبة 47,8، تليها التقارير الإخبارية بنسبة 26٪، ثم الأخبار بنسبة 17,5٪ واخيرا التحقيقات بنسبة 8,7٪

أولاـ المقالات والدراسات: نظرا لأن طابع المجلة جاد وهادف فقد استعانت بالمقالات والدراسات فى عرض معظم موادها.

ـ تتحدث المجلة فى المقال الافتتاحى عن المرحلة الجديدة التى بدأتها وتؤكد على دورها كمجلة تعبر عن الاتحاد الوطنى النسائى المغربى.

ـ ثم دراسة عن غلاء المهور وتكاليف الزواج، تليها دراسة أخرى عن المرأة المنتجة

والصعوبات التى تواجهها.

ومقال اجتماعى بقلم جميلة بنت منصور بعنوان «خوف الأمس عند المرأة أصبح شكوى اليوم عند الرجل» وتناقش الكاتبة الآثار التى تركها خروج المرأة إلى العمل على الرجل، حيث أصبح «الرجال حاليا يواجهون تهديدا من نوع آخر، لأن نزول المرأة إلى ميدان العمل أتاح لها فرصة الاختلاط مع رجال آخرين مما جعل الأزواج يشعرون بالقلق والخوف والمنافسة التى ظهرت آثارها واضحة على العيادات النفسية التى ازدحمت بالرجال الذين يشكون من الخوف وعدم الأمان والاستقرار»(1).

دراسة اجتماعية بعنوان «جنوح الأحداث.. الوقاية والعلاج» وترجع الدراسة جرائم الكبار إلى أيام الطفولة وما يعانى منه الصغار من تشرد وحرمان من العطف والحنان ومشاكل أسرية. والدراسة هامة وتتناول موضوعا جيدا.

مقال بعنوان: «مراهقة بلا متاعب» ويدور حول مشاكل المراهقين والمراهقات وكيف يساعد الآباء والأمهات أبناءهم وبناتهم على اجتياز هذه المرحلة بنجاح. والمقال يعالج موضوعا تربويا هاما ومفيدا لكل أسرة.

واخيرا تنشر المجلة مقالا دينيا بعنوان «بارك الله لكما فى غابر ليلتكما» وهو جيد ومكتوب بلغة سهلة ومترابطة، كما نشرت دراسة عن الإسلام فى العالم الثالث، إلا أن هذه الدراسة جاءت متواضعة من حيث المادة العلمية والصياغة.

ثانيا ـ التقارير: نشرت المجلة ستة تقارير، كان معظمها تقارير إخبارية كان أولها «أفراح مغربية» عن عقد قران ابنة شقيقة الملك. ثم تقرير عن تجربة الاتحاد الوطنى النسائى المغربى فى محو أمية المرأة، وآخر بعنوان «إنجاز رائد يحققه الاتحاد الوطنى النسائى المغربى فى أكبر تجمع لنساء العالم بواشنطن». وتقرير عن فلسفة العمل الاجتماعى التى ينتهجها الاتحاد النسائى المغربى وتقرير عن نشاط فرع الاتحاد النسائى بمكناس. ثم تقرير خدمات مباشرة بعنوان: «سمكتين أسبوعيا وعلى أمراض القلب السلام».

ثالثا ـ الأخبار: كان للأخبار نصيب كبير فى هذا العدد رغم دورية المجلة الفصلية فقد خصصت المجلة للأخبار بابا ثابتا بعنوان «عجائب» وهو خاص بنشر الأخبار الغريبة والطريفة حول العالم. إلا أنه يعيب هذه الأخبار طول عناوينها وعدم الدقة فى صياغتها، ومن أمثلة هذه العناوين:

1 ـ «العثور على عينات من الحبوب وبذور الفواكه كانت مدفونة مع الملك الفرعونى توت عنخ أمون».

2 ـ شخصية نمساوية تشيد بفضل العرب الكبير على الحضارة الغربية. بالإضافة إلى الأخبار التى جاءت فى الصفحات الأخرى.

(1) مجلة «عائشة» العدد (7) 1988م.

رابعا ـ التحقيقات: لم تنشر المجلة فى العدد موضع التحليل سوى تحقيقين، كان التحقيق الأول بعنوان: «عائشة فى العيون» ويدور حول الجهود التى يقوم بها الاتحاد الوطنى النسائى المغربى من أجل النهوض بالمرأة.

ومع أن لغة التحقيق جاءت خطابية إنشائية، إلا أنه حقق الهدف منه وهو القاء الضوء على دور الاتحاد النسائى فى النهوض بنساء منطقة العيون.

وجاء التحقيق الثانى عن المهرجان الوطنى للفنون الشعبية بمراكش.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لمجلة «عائشة»:

1ـ المجلة يمكن تصنيفها فى إطار المجلات الحزبية التى تعد لسان حال الحزب أو الجهة التى تصدر عنها، وكان هذا واضحا فى مضمون المجلة حيث احتلت المواد الخاصة بنشاط الاتحاد الوطنى النسائى المغربى 18 صفحة من مجموع صفحات العدد البالغة 76 صفحة.

2ـ ضعف الفنون التحريرية المستخدمة فى المجلة والتى عرضت من خلالها المادة المنشورة. وإن كانت الدراسات والمقالات هى الغالبة على المواد التحريرية. تليها المواد الاخبارية ثم التحقيقات وإن كانت غير مستكملة العناصر. وقد خلت المجلة تماما من الأحاديث الصحفية.

3 ـ اللغة المكتوبة بها المادة التحريرية لغة بسيطة وإن كانت تميل إلى الخطابية والإنشائية وعدم الاعتماد على مصادر حية فى غالبية الموضوعات .

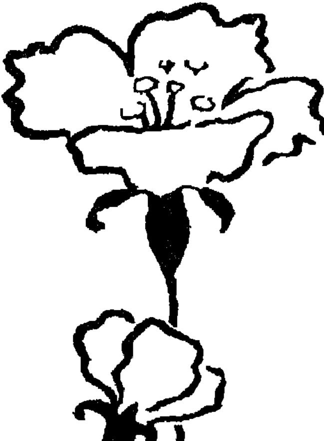
4 ـ تفتقر الموضوعات إلى مقدمات وكذلك عناوين رئيسية فكانت الموضوعات تأتى بلا مقدمات وإنما تدخل مباشرة فى الحديث عن المضمون دون التمهيد له وكانت العناوين غير مصاغة جيدا وتميل إلى الطول .

5 ـ مصادر المادة التحريرية فى المجلة مصادر محلية، ولم تلجأ إلى النقل عن المجلات الأجنبية، ولذلك كانت معظم الموضوعات ذات صبغة محلية مغربية. وهذه ميزة تحسب لمجلة «عائشة» .

6 ـ مضمون المجلة جاد والجرعة الثقافية بها جيدة، فقد تضمنت المجلة عروضا لثلاثة كتب، بالإضافة إلى أربع دراسات .

7 ـ الصورة التى تطرحها المجلة للمرأة المغربية هى المرأة المحافظة على تقاليدها التى تقوم بدورها كأم وربة بيت، وفى نفس الوقت تساهم بقدر استطاعتها فى تنمية مجتمعها، وهى أيضا الباحثة عن العلم والمعرفة والمتطلعة إلى المزيد من المشاركة .

8 ـ المجلة تخاطب المرأة فقط ولا تخاطب الرجل أو الطفل، وهى عندما تخاطب المرأة تركز أيضا على فئة واحدة من النساء هى فئة النساء الناضجات المتعلمات أو اللواتى يستطعن القراءة والكتابة، ولم تهتم بالشابات أو بالنساء المسنات إلا أنها لم تقصر اهتمامها على نساء العاصمة أو نساء الحضر فقط، وإنما اهتمت بنساء المناطق البعيدة والصحراوية كنساء منطقة العيون.



الفصل الرابع

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة فى الخليج والجزيرة العربية

المبحث الأول : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة الكويتية

المبحث الثانى : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة الإماراتية

المبحث الثالث : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة العمانية

المبحث الرابع : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة السعودية

المبحث الخامس : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة القطرية

المبحث السادس : فن التحرير فى مجلات المرأة والأسرة اليمنية

المبحث الأول

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة الكويتية

فن التحرير الصحفى فى مجلة «سمرة» :

مجلة «سمرة» الكويتية من مجلات المرأة والأسرة العربية المميزة شكلا ومضمونا، وقد خاطبت المجلة من خلال مضمونها كل أفراد الأسرة وعالجت موضوعاتها بطريقة جديدة ومبتكرة.

ويوضح الجدول التالى ترتيب الفنون التحريرية التى استخدمتها «سمرة»

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	21	٪53,8	
التحقيقات	6	٪15,4	
الحوارات	4	٪10,4	
المقالات	5	٪12,8	
الأخبار	3	٪7,6	
المجموع	39	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «سمرة»

وتدل بيانات الجدول السابق على أن «سمرة» استخدمت الفنون الصحفية المختلفة وطورت وطوعت هذه الفنون لخدمة أهداف المجلة والتأكيد على هويتها.

وكان أكثر الفنون الصحفية التحريرية استخداما هو فن التقرير الصحفى بنسبة 53,8٪ وخاصة تقارير الخدمات، وهى بذلك تحقق الهدف الأساسى من الصحافة النسائية وقد استعانت المجلة فى ذلك:

أ- بتقرير المادة المدعمة بالصور وخاصة مع موضوعات الأزياء والمطبخ

ب- تقرير الصور المتتابعة وهو يستخدم أيضا مع الأزياء عندما تكون الصورة هى الأساس.

جـ- التقرير المباشر للخدمات مثل موضوعات الأمومة والطفولة والصحة والرشاقة بالإضافة إلى الأنواع الأخرى من التقارير الصحفية الإخبارية والحية.

وبعد فن التقرير الصحفى جاء فن التحقيق الصحفى بنسة 15,4 ٪وقد تميزت تحقيقات المجلة بأنها تحقيقات مفسرة مكتوبة بطريقة الهرم المعتدل. واستكملت كافة العناصر.

ويعدها جاء فن المقال الصحفى بنسبة 12,8٪ سواء المقال التحليلى أو المقال الافتتاحى.
ثم فن الحديث الصحفى بنسبة 10,4٪ بأنواعه المختلفة من: حديث رأى، وحديث معلومة..
وجاء فى نهاية هذه الفنون المواد الإخبارية بنسبة 7,6٪ سواء الأخبار القصيرة او الطويلة.

وفيما يلى نتحدث عن كل فن من هذه الفنون

أولا ـ التقارير: تنوعت تقارير المجلة وشملت موضوعات متعددة، فمن تقارير الخدمات المباشرة يأتى باب «حوالينا ولاعلينا» ويهدف إلى التعلم من خبرات وتجارب الشعوب الأخرى والاعتبار من مشاكلهم. وتأتى تجربة الباب فى هذا العدد بعنوان «امرأة ضد امرأه» وتدور حول الخيانة الزوجية، وكيف تواجهها المرأة، وكيف تسترد زوجها. والباب جيد وهادف ويحقق الغرض منه بطريقة غير مباشرة بعيدة عن اللغة الإنشائية الخطابية، وأيضا صفحات الأمومة والطفولة التى تضمنت عدة تقارير: تقرير بعنوان «الحب من أول رضعة» وتقرير عن الابتسامة الأولى. وتقرير بعنوان «إنهم يبتلعون النقود» وتقرير بعنوان: «إنه يلعب.. إنه يكتشف» وتقدم المجلة مجموعة تقارير عن صحة المرأة هى: تقرير عن السمنة، وتقرير بعنوان «إذا احترت ماذا تأكلين فاتركى الأمر للطبيعة»، «تقرير بعنوان «15 وسيلة للعناية بالأيدى المتعبة» وتقرير عن العلاج بالشم

ومن تقارير الخدمات غير المباشرة تقدم المجلة تقريرين من تقارير الصور المتتابعة عن الأزياء فى 12 صفحة، وتقريرا مدعما بالصور عن مجموعة من الإكسسوارات الذهبية فى 4 صفحات، وتقرير أزياء مصورا عن الأناقة الأوروبية، كما تقدم خمسة تقارير مدعمة بالصور لها علاقة بالمطبخ والتغذية. بالإضافة إلى مجموعة تقارير إخبارية وحية.

ثانيا: التحقيقات: ولجأت المجلة إلى التحقيقات بأنواعها المختلفة وخاصة التحقيقات المفسرة التى جاء معظمها مستكملا العناصر التحريرية والفنية

ـ وكان التحقيق الرئيسى فى المجلة بعنوان«الصحافة النسائية مائة عام من التجارب».

وقد جاء تحقيقا جيدا مكتوبا بلغة سليمة راقية، فهو أقرب إلى الدراسة المتعمقة التى تناولت الصحافة النسائية من كافة الجوانب، بحيث جاء التحقيق مستكملا العناصر. ويصور واقع الصحافة النسائية وما ينبغى أن تكون عليه المجلات النسائية. وهو تحقيق مفسر مكتوب فى قالب الهرم المعتدل. وكانت صياغته جديدة وغير تقليدية وشغل مساحة 7 صفحات.

ومن تحقيقاتها الاجتماعية تقدم المجلة تحقيقا جريئا يمثل قضية هامة، جاء التحقيق بعنوان «طلقونى من هذا الرجل». ويتناول التحقيق قضية غياب الرجل وسفره المتكرر وما يسببه من حالة الحرمان الإنسانى التى تعيشها الزوجة. وذلك من خلال تجربة واقعية لسيدة تعانى من هذه المشكلة، وعندما توجهت إلى القضاء طالبة الطلاق حتى لاتقع فريسة الشيطان رفضت المحكمة. والتحقيق جاء مكتوبا بقالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى. حيث تعرض المقدمة القضية الرئيسية فى شكل ملخص، وجاء جسم التحقيق ليجيب عن الأسئلة المختلفة حول الموضوع وهى: هل تستطيع امرأة فى الوقت

الراهن تحمل غياب الرجل عنها أربع سنوات؟. وأى قانون هذا الذى يدفع المرأة الى الانحراف ويفتح لها منافذ الشيطان؟.. وتأتى خاتمة التحقيق ملخصة للرأى النهائى فى هذه القضية. وكانت لغة التحقيق جيدة. وشغل مساحة 3 صفحات.

واهتمام المجلة بقضايا المرأة والرجل يتعدى حدود الوطن العربى، حيث تقدم تحقيقا عن الاعتداءات التى يتعرض لها الرجال من قبل زوجاتهم. وجاء التحقيق بعنوان« حرب لم تعد باردة». وهو الآخر تحقيق جيد، يقدم العلاقة بين الرجل والمرأة من وجهها الآخر، فدائما ما نرى المرأة هى الطرف الضعيف المفترى عليه، ولكن هذا التحقيق يقدم لنا نفس الصورة ولكن بداخلها الرجل المفترى عليه من جانب المرأة. وقد شغل التحقيق أربع صفحات، ورغم أنه تحقيق خارجى إلا أنه كتب خصيصا لمجلة «سمرة» وليس منقولا عن الصحافة الغربية كما تفعل العديد من المجلات النسائية العربية. والتحقيق أرسلته مندوبة المجلة فى لندن «فوقية عبد العال».

وفى إطار اهتمامها بالتحقيقات تخصص ملفا يناقش قضية أو موضوعا معينا، وفى هذا العدد خصصت المجلة الملف لبحث أوضاع المرأة الكويتية تحت عنوان «الكويتية من هى؟» واحتوى الملف على عدة تحقيقات للإجابة عن هذا السؤال. جاء الأول بعنوان «من كان بلا نقيصة فليرمها بحجر» رسم صورة للمرأة الكويتية من خلال فهم الآخرين لها.

ولذلك كان لابد من معرفة رأى الكويتية فى نفسها حتى تكتمل الصورة، فالتقت المجلة بنساء كويتيات من وظائف وشرائح مختلفة. وشغل هذا التحقيق ثلاث صفحات واستكمالا لرسم صورة المرأة الكويتية تنظم المجلة ندوة على هيئة مائدة مستديرة تضم عددا من الكويتيات للحديث عن هموم المرأة الكويتية العاملة، وجاءت وقائع الندوة فى خمس صفحات.

وفى ختام الملف تحقيق مع بعض السيدات البدويات، وهذه لفتة جيدة من المجلة أن تمتد بدائرة الاهتمام إلى المرأة البدوية وألا تقصره على المرأة المتعلمة العاملة والتى تنتمى إلى فئة أو طبقة اجتماعية معينة. وهذه من مميزات مجلة «سمرة» واحتل اللقاء مع النساء البدويات ثلاث صفحات.

ثالثا ـ المقالات: وتنشر المجلة خمس مقالات، أولها مقال تحت عنوان «أقدمها لكم» تحدث فيه الناشر عن هدف دار الوطن من إصدار مجلة نسائية اجتماعية. والثانى مقال تحليلى بعنوان «نون الأسرة» وهو المقال الذى تكتبه رئيسة التحرير فاطمة حسين وهو مقال مكتوب بلغة جيدة ويتناول فى العادة موضوعا جادا يتعلق بقضايا المرأة والأسرة. وفى هذا العدد تدعو رئيسة التحرير إلى أن يتفهم الرجل قضية المرأة وأن تفهم المرأة الرجل. فالحياة رجل وامرأة ولاتستقيم إلا بتعاونهما. ولكن المرأة العربية لاتزال تعانى من إغماط حقها. والمقال مكتوب بلغة راقية ومنطقية تتفق مع جدية وحيوية الموضوع الذى يتناوله والمقال شغل صفحتين. وينتمى هذا المقال إلى نوع المقال التحليلى الذى يكتب

بقالب الهرم المعتدل، أى يحتوى على مقدمة وجسم وخاتمة

ومن المقالات النقدية التحليلية نقد لمسرحية شكسبير «حلم ليلة صيف» ومقال نقدى آخر بعنوان «الحب من ألف سنة.. أوله هزل وآخره جد» وقد جاء أسلوب المقال ولغته جيدة واقية وبناؤه محكم. ومقال نقدى بعنوان «السينما.. لعبة اسمها المرأة» وهو مقال قيم وجاد.

رابعا ـ الحوارات: لم تقصر المجلة حواراتها على النساء فقط وإنما أجرت حوارات مع رجال ونساء من مختلف التخصصات والميادين. فقد أجرت حوارا مطولا مع الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية. وقد جاء الحديث كغيره من مواد المجلة حديثا جادا حيث يتحدث عن حالة التخلف العربية. وعن وضع المرة العربية المعطلة عن الإنتاج والمرأة الخليجية المغيبة عن القرار السياسى، وغيرها من القضايا الجادة. والحديث من أحاديث الرأى، وكتب من خلال قالب الهرم المعتدل الذى يتكون فيه الحديث الصحفى من ثلاثة أجزاء:

1 ـ مقدمة الحديث. وتحتل قمة الهرم المعتدل وتهيئ القارىء للحوار بأن تشير إلى موضوع الحوار وتصف الشخصية وهذا ما حدث هنا حيث قدم الحديث شخصية الأمير طلال بن عبد العزيز وموضوع الحوار.

2ـ جسم الحديث: وتناول الأسئلة والإجابات، التى جاءت بترتيب منطقى بحيث يقود كل منها إلى الآخر.

3ـ خاتمة الحديث وفيها تلخيص لأهم آراء الأمير طلال بن عبدالعزيز الواردة فى الحديث وقد احتل الحوار 4 صفحات، بالإضافة إلى بروازين، أحدهما يتضمن معلومات عن الأمير طلال، والآخر عن برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية.

ـ لقاء مع الفنانة التشكيلية موضى الحجى بعنوان «رسالتى هى قضية اللون». تتحدث فيه عن آمالها التشكيلية وارتباطها بالبيئة الكويتية. وقد تميز الحوار بطريقة صياغته غير التقليدية. وشغل مساحة 4 صفحات.

بالإضافة إلى لقاء مع رجل وامرأة جمع الحب بين قلبيهما دون أن يتقابلا، ولقاء مع الأديب عبدالرزاق البصير .

خامسا الأخبار: جاءت الأخبار فى المرتبة الأخيرة، وقد خصصت المجلة للأخبار بابا بعنوان: «سمرة وأخواتها» وهو يهتم بالأخبار النسائية والاجتماعية والثقافية وغيرها وهى أخبار بدون عناوين. وقد تضمن الباب فى العدد الأول 26 خبرا ذات علاقة بالمرأة.. وتميزت الأخبار بتنوعها وتغطيتها لعدة دول عربية مع التركيز على الأخبار المحلية الخاصة بالمرأة الكويتية (1).

(1) راجع مجلة «سمرة» العدد الأول، يوليو 1993م .

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى:

1 ـ المجلة جادة وهادفة. وهى فى الوقت نفسه توازن بين المواد التى تخاطب عقل وفكر المرأة، وبين المواد التى تدور فى إطار اهتمامات المرأة التقليدية.

2 ـ يمتاز مضمونها بالتنوع والثراء. حيث يرضى كافة الأذواق ويتناول كل أفراد الأسرة.

3 ـ تتوجه المجلة إلى المرأة والرجل فى الريف والحضر، فهى تهتم بتلك القطاعات التى أهملتها المجلات النسائية الأخرى مثل نساء البوادى.

4 ـ تخاطب مادة المجلة الأعمار المختلفة، فهى تهتم بالمرأة والرجل الناضجين اللذين يتحملان مسئولية البيت والأولاد، كما تتوجه إلى الشباب والفتيات تحت العشرين.

5 ـ كل مضمون المجلة مكرس لخدمة الهدف الذى أعلنت عنه وهو ترقية الرجل والمرأة. فمعظم المواد تعليمية تثقيفية. حتى المواد التى تغطى اهتمامات المرأة التقليدية حرصت المجلة على أن تحقق بها أقصى استفادة ممكنة للمرأة والأسرة.

6 ـ حرصت المجلة على أن تأتى موادها الخدمية مناسبة لذوق المرأة العربية عموماً. فالأزياء تتماشى مع الذوق العربى من حيث الاحتشام والأناقة والبساطة أيضا. وكذلك الوجبات التى قدمتها المجلة وأيضا مواد الزينة

7 ـ لم تبالغ المجلة فى أحد الجوانب على حساب جانب آخر، فقد اهتمت بالجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية ولكن فى إطار جاد وهادف.

8 ـ حجم المجلة يقترب من حجم الكتاب من حيث عدد الصفحات، وكان لذلك تأثيره على مضمونها، حيث اتسم بالعمق والتحليل وابتعد عن السطحية.

9 ـ جاءت الصياغة التحريرية مبتكرة وغير تقليدية، فقد حاولت المجلة أن تكون صياغاتها مختلفة خاصة فى كتابة التحقيقات والأحاديث. فلم تعتمد على أسلوب «القوللة» أى قال فلان.. وقال فلان.. بل قدمت تحقيقاتها وحواراتها بصياغات أبرزت الموضوع وأعطت للشخصية المتحاورة حقها وكذلك للصحفى المحاور. وابتعدت عن النمطية فى الكتابة.

10 ـ وكذلك جاءت اللغة المكتوب بها المادة التحريرية لغة جيدة من حيث التراكيب واللفظ المستخدم، مع سهولة فى السياق ومنطقية فى التداعى. وحاولت قدر الإمكان أن تتفق اللغة مع الموضوع الذى تتحدث عنه عملاً بقاعدة أنه «لكل مقام مقال».

11 ـ اعتمدت المجلة فى جلب مادتها على المحررين والمحررات سواء المندوبون أو المراسلون وكذلك الكتاب والصحفيون.

12 ـ لم تلجأ المجلة إلى الترجمة أو النقل عن المجلات الأجنبية كما تفعل غيرها من المجلات النسائية العربية.

13 - جاءت معظم مواد المجلة مستكملة العناصر الفنية وتغطى كافة زوايا الموضوعات التى تدور حولها.

14- عكست موضوعات المجلة صورة المرأة المثقفة الواعية، سواء كانت عاملة أو طالبة أو ربة بيت فى الريف والحضر.

المبحث الثانى

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة الإماراتية

أولاً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «درة الإمارات» :

وقعت مجلة «درة الإمارات» فى أسر التقليد، حيث جاءت تكرارا لمجلات كثيرة سبقتها فى هذا المجال، بل إنها قلدت مجلة المرأة والأسرة الإماراتية الأكثر انتشارا والأقدم وهى مجلة «زهرة الخليج» إلا انها حاولت أن تكون مجلة شاملة ليست للمرأة فقط وإنما لكل الأسرة.

ويوضح الجدول التالى ترتيب الفنون التحريرية المختلفة التى استخدمتها المجلة:

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	13	٪35,1	
المقالات	9	٪24,3	
الأخبار	7	٪18,9	
الحوارات	5	٪13,5	
التحقيقات	3	٪8,2	
المجموع	37	٪100	

جدول الفنون التحريرية بمجلة «درة الإمارات»

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن الفن الصحفى الأكثر استخداما وتكرارا فى المجلة هو فن التقرير الصحفى بنسبة35,1.٪ سواء التقرير الإخبارى الذى يتابع الأحداث، أو تقارير الخدمات التى تناسب طبيعة المجلات النسائية الخدمية، وقد جاءت تقارير الخدمات من خلال عدة أنواع، منها:

1 ـ تقارير الصور المتتابعة التى عرضت الأزياء والديكور.

2 ـ التقارير المدعمة بالصور التى عرضت أبواب الطهى والأزياء والتجميل.

3ـ تقارير الخدمات المباشرة كالباب الصحى وعروض الكتب وحل المشاكل ومساهمات القراء والتسالى.

ويلى ذلك فن المقال الصحفى بأنواعه المختلفة بنسبة 24,3٪. ثم المواد الاخبارية بنسبة 18,9 ٪ ، وبعد ذلك تأتى الحوارات بنسبة 13,5 ٪ تليها التحقيقات بنسبة 8,2 ٪.

أولا – التقارير: جمعت تقارير المجلة بين التقارير الإخبارية وتقارير الخدمات. ومن تقارير النوع الأول تقرير عن تخريج الدفعة 13 من بنات الجامعة، وهو بمثابة تقرير حى

يعرض لجوانب هذا الحدث، ويليه تقريران: الأول بعنوان «عودة مهرجان أيام الشارقة المسرحية السادس» والثانى عن تكريم الفائزين بجائزة خالد بن صقر. وهما تقريران إخباريان مكتوبان بطريقة الهرم المقلوب.

ومن تقريرات المجلة الجيدة تقرير بعنوان «السياقة الوقائية تعنى السلامة» وهو عن ندوة المشاكل المرورية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، والتى نظمها مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية. مكتوب بقالب الهرم المعتدل.

ومن تقارير الخدمات المباشرة يأتى باب «دعينا نهمس لك» وهو خاص بالرد على المشاكل العاطفية، وكان يحرر بأسلوب أدبى. وباب «صحة الأسرة» وباب «للبنين والبنات» وباب «درة الإسلام» وهوالباب الدينى، وباب «قراء الدرة».

وفى إطار تقارير الخدمات أيضا تخصص المجلة مجموعة صفحات باسم «قمر الليالى» لتقديم كل جديد فى دنيا الأزياء والماكياج والتجميل. وهذه الصفحات تعتمد على فن تقرير الصور المتتابعة والتقرير المدعم بالصور، وفى هذا الإطار أيضا يأتى بابا «مائدة الدرة» و«ديكور».

ثانيا ـ المقالات: وتهتم المجلة بالمقالات وتستكتب عدداً من الكتاب المحليين والعرب، ولذلك تتنوع المقالات مابين المقال الافتتاحى والتحليلى، وتبدؤها بافتتاحية المجلة التى تأتى تحت اسم ثابت وهو «كلمة الدرة» وهىَ تتناول أحد الموضوعات الاجتماعية التى تهم المرأة وتوضح وجهة نظر الجمعية فيها. ثم تتوالى المقالات لكل من:

1 ـ أنيس منصور ويكتب مقالا باسم «على أوتار الزمن» ومكانه الصفحة الأخيرة، ويتميز بطرافة معلوماته وسلاسة أسلوبه.

2 ـ جمال بدوى، ويكتب مقالاً باسم «أضواء كاشفة» ويتميز بالمعلومات الواردة فيه وبأسلوبه الجيد. ومساحته صفحتان.

3 ـ صلاح منتصر، ويكتب مقالا على صفحة واحدة باسم «أفكار طائرة» ويتميز أسلوبه بالعقلانية والمنطقية.

4ـ كما تكتب «منى رجب» صفحة باسم «على بالى» تتناول فيها موضوعات مختلفة. وبالإضافة للكتاب المصريين تستكتب المجلة عدداً من الكتاب المحليين والخليجيين منهم:

1 ـ محمد حسن الحربى ويكتب مقالا باسم «كلك نظر» ويتميز بأسلوبه الأدبى، ويأتى فى هيئة خواطر، ومساحته صفحة واحدة.

2 ـ وتكتب «عفراء» صفحة باسم «مساحة للرأى» تتناول فيها موضوعات اجتماعية تركز على القيم والمبادئ والسلوكيات.

3ـ وتكتب «دانة» مقالا باسم «مواقف» وهى تتناول فيه موضوعات خاصة بالمرأة والأسرة ومساحته نصف صفحة، ودانة اسم مستعار وليس هو الاسم الحقيقى لكاتب أو كاتبة المقال.

4 ـ ويكتب «عارف الشيخ» صفحة باسم «على الساحل» وهو مقال له صيغة اجتماعية[1].

(1) راجع مجلة «درة الإمارات» العدد 43، مايو 1994م .

ثالثا ـ الأخبار: وتخصص المجلة للأخبار أكثر من باب، فللأخبار الخارجية العالمية تخصص بابا باسم «العالم عند أطراف أصابعك». ويركز على أخبار المشاهير والفنانات ولم يتضمن الباب أية أخبار عربية. ومساحة الباب ست صفحات. وللأخبار المحلية ذات الصلة بالمرأة والأسرة والعمل الاجتماعى، خصصت باباً باسم «من ديار الدرة». مساحته صفحتان. وجاءت الأخبار الفنية من خلال باب «عين ترصد الحركة الفنية» مساحته ٤ صفحات. وقد سيطرت أخبار الفنانين المصريين على 90٪ من أخبار الباب، وتتنوع هذه الأخبار ما بين الخبر القصير والقصة الخبرية وهى مكتوبة بقالب الهرم المقلوب.

رابعا ـ الحوارات: وازنت المجلة فى لقاءاتها بين الشخصيات المحلية والعربية. ومن بين الحوارات المحلية حوار مع الفنانة التشكيلية «سمر شومر». وهو يندرج تحت أحاديث الرأى والمعلومة، واعتمد على قالب الهرم المعتدل ولم يتضمن أسئلة، وإنما ذكر الإجابات مباشرة، ومستواه التحريرى لا بأس به، وجاءت لغته سهلة.

ومن الحوارات العربية، أجرت المجلة حواراً مع نائب مدير إدارة تعليم البنات بمكة المكرمة تحدث فيه عن انخراط المرأة السعودية فى مجال التعليم. ولم يتضمن اللقاء أية أسئلة وإنما كتب على هيئة حوار من جانب واحد. ومادته دعائية أكثر منها إعلامية فهى لم تتضمن وجهات نظر وإنما معلومات عن المرأة السعودية فى التعليم. ومساحته صفحتان.

ومن الحوارات الجيدة، ذلك اللقاء الذى أجرته مراسلة المجلة فى الدار البيضاء مع الفنان المغربى عبدالوهاب الدوكالى. فقد جاءت لغة الحوار وصياغته جيدة، وهو مكتوب بطريقة الهرم المعتدل المتدرج، حيث تضمن مقدمة تعرف بالفنان المغربى ودوره على خريطة الغناء العربى.

ثم تدرج الحوار بعد ذلك فتناول أحدث أعماله، والعديد من قضايا الغناء العربى. ثم خاتمة تنهى الحوار وتلخصه. واحتل الحوار صفحتين.

ثم تجرى المجلة حوارين، أحدهما مع الفنانة لبلبة، وهو حوار فنى خفيف. من حوارات الشخصية والمعلومة مكتوب بقالب الهرم المعتدل المتدرج. والثانى مع خبيرة تجميل.

خامسا – التحقيقات: كان أول تحقيق من تحقيقات المجلة بعنوان: «صاحب السمو الشيخ زايد فى زيارة لدار الرعاية الشاملة» ويحتل التحقيق ٤ صفحات إلا أنه جاء غير مستكمل العناصر، فقد كان التركيز كله على دور زايد ورعايته للأطفال. ولكنه لم يتحدث عن دار الرعاية وأقسامها المختلفة وأوجه الرعاية التى يلقاها هؤلاء الأطفال، كما لم يتضمن التحقيق أى لقاء مع المسئولين عن الدار. ولذلك فهو تقرير عن زيارة الشيخ زايد للدار وليس بتحقيق لأنه لم تتوافر له الأركان الرئيسية للتحقيق.

ـ أما التحقيق الذى جاء مستكملا العناصر فهو تحقيق فنى بعنوان: «الفرقة القومية للفنون الشعبية.. سفيرة التراث الشعبى للإمارات» فقد تضمن التحقيق الحديث عن دور الفرقة والهدف الأساسى لها. وعن طريق أداء الفرقة للتراث الشعبى. وكيفية تأسيسها واستكمال عناصرها. كما قدم التحقيق أهم الرقصات الشعبية التى تؤديها الفرقة. كما تضمن التحقيق لقاءات مع مدير الفرقة ونائبه وأحد أعضاء الفرقة. والتحقيق مكتوب بلغة جيدة واحتل مساحة صفحتين.

وجاء التحقيق الثالث مترجما بعنوان «جولة فنية إلى عالم الدكتوربارنز» وهو تحقيق بدون هدف أو فائدة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لمجلة «الدرة».

1 ـ المجلة لم تقدم جديدا من حيث المضمون، فقد جاءت تقليدا لغيرها من المجلات وخاصة مجلة «زهرة الخليج» ، ولذلك فلم تستطع أن تكون لها شخصية مميزة.

2 ـ ركزت المجلة فى مضمونها على أخبار جمعية نهضة المرأة الظبيانية والاتحاد النسائى، وجاءت بمثابة نشرة تروج لأنشطة الجمعية ورئيستها الشيخة فاطمة. وهذا يتفق مع الهدف من إصدار المجلة التى جاءت ناطقة بلسان الجمعية.

3ـ ومع ذلك فهى خطوة هامة تحسب للجمعية التى بادرت بإصدار هذه المجلة التى رغم تقليدها للمجلات الأخرى فإن مستواها لا بأس به.

4 ـ مادة المجلة متنوعة ففيها المواد الثقافية والفنية والاجتماعية، ورغم تركيزها على المرأة إلا أنها تقدم ما يهم الرجل والطفل أيضا.

5 ـ استقطبت المجلة عددا كبيرا من الكتاب المصريين والمحليين وهذه ميزة تحسب لها، وإضافة تثرى مضمونها، بحيث يطلع القارئ على وجهات نظر وأراء متعددة حول القضايا المختلفة.

6 ـ تركز المجلة فى تغطياتها على الأنشطة الرسمية سواء المتعلقة برئيس الدولة أو بقرينته رئيسة الجمعية ورئيسة الاتحاد النسائى العام لدولة الامارات.

7 ـ حرصت المجلة على أن يكون لها نوافذ على المرأة والمجتمع خارج دولة الإمارات فكان لها مراسلون فى عدة دول خليجية وعربية.

8 ـ وقعت المجلة فيما وقعت فيه غيرها من مجلات المرأة والأسرة من حيث النقل عن المجلات الغربية فيما يتعلق بالأزياء والماكياج، وإن حاولت أن تقدم أزياء ذات تصميمات تناسب المرأة الخليجية.

9 ـ ركزت الأخبار الخارجية على أخبار المشاهير وخاصة الفنانين والفنانات، وفيما يتعلق بأخبار الفنانين العرب قلّت الأخبار المحلية فى حين سيطرت أخبار الفنانين المصريين على هذه المادة.

10 ـ تميزت المجلة بأبوابها الثقافية وخاصة باب «إبداع» الذى يأخذ بأيدى الموهوبين فى المجلات الأدبية المختلفة.

11 ـ عكست المادة صورة المرأة المثقفة المتعلمة المهتمة بالنشاط النسائى.

12 ـ اعتمدت المجلة فى موضوعاتها على المندوب الصحفى والمراسلين والمصاحفين [كتاب المقالات] ومقدمى بعض الأبواب الثابتة مثل الباب الخاص بالشعر الشعبى» .

13 ـ يغلب على صياغة المجلة الطابع الإخبارى فى الكتابة، ولذلك جاءت العناوين طويلة قريبة الشبه من عناوين الجريدة، وربما يرجع ذلك إلى أن مدير تحرير المجلة «حامد زيدان» طوال حياته الصحفية وهو يعمل بالحقل الإخبارى.

ثانياً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «كل الأسرة» :

جاءت مجلة كل الأسرة لتحقق إضافة جيدة إلى صحافة المرأة والأسرة بدولة

الإمارات؛ فقد تميزت بمادتها التحريرية الغنية التى توازن بين الاهتمامات المحلية والعربية وبين اهتمامات المرأة التقليدية والقضايا الجادة. وذلك من خلال استخدام كل الفنون التحريرية.

والجدول التالى يوضح ترتيب استخدام الفنون التحريرية بالمجلة من خلال تحليل مضمون العدد الأول منها.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	16	٪33,3	
المقالات	9	٪18,8	
الأخبار	11	٪22,9	
التحقيقات	6	٪12,5	
الحوارات	6	٪12,5	
المجموع	48	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة كل الأسرة

وتشير بيانات الجدول السابق الى أن أكثر فنون التحرير الصحفى استخداما فى مجلة «كل الأسرة» هى فن التقرير الصحفى بأنواعه المختلفة، وخاصة التقارير المصورة التى تعرض مواد الأزياء، والتقارير المدعمة بالصور التى تعرض مواد الطبخ والديكور والتجميل. بالإضافة إلى تقارير الخدمات المباشرة كحلول المشاكل ورسائل القراء، والتقارير الإخبارية. وذلك بنسبة 33,3٪ .

وتأتى المواد الإخبارية فى المرتبة الثانية، وإن كانت معظمها أخبارا فنية تركز على الفنانين العرب والأجانب. وذلك بنسبة 22,9٪. ثم المقالات بنسبة 18,8٪، فالتحقيقات والحوارات بنسبة 12,5٪ لكل فن منهما.

وفيما يلى نعرض لكل فن من هذه الفنون كما استخدمتها «كل الأسرة».

أولا ـ التقارير: تأتى التقارير فى مقدمة الفنون التحريرية التى استخدمتها المجلة لعرض مادتها، سواء تقارير الشخصيات أو عرض الأحداث، أو تقارير الخدمات المباشرة وغير المباشرة.

فمن تقارير الخدمات المباشرة تقدم المجلة بابا باسم «صحة الأسرة» وهو باب هادف وجيد ويتضمن استشارات طبية ومكتوب بلغة بسيطة يمكن فهمها بعيدا عن المصطلحات الطبية المعقدة وشغل صفحتين.

واستكمالا للخدمة الصحية، تنشر المجلة تقريرا مترجما بعنوان: «رحلة إلى عالم القتلة الصغار» يدور حول الميكروبات والحرب بينها وبين الإنسان. ويتضمن التقرير معلومات هامة عن الميكروبات وفصائلها. وشغل مساحة صفحتين.

وتقرير آخر مترجم عن الصحة النفسية بعنوان: «الشيزوفرينيا.. حالة تمزق بين الحب والكراهية» وينتهى التقرير إلى أن الترابط الأسرى أفضل علاج لهذه الحالة. والتقرير مكتوب بطريقة الهرم المعتدل، ومادته أيضا مفيدة. ويشغل صفحة ونصف الصفحة.

ومن تقارير الخدمات المباشرة أيضا باب «رجل وامرأة» للرد على مشاكل كل القراء، وباب «كل الشباب» وباب ««ثقافة الأسرة».

ومن تقارير الخدمات المباشرة، تأتى صفحات «كل الأزياء »التى تتضمن صفحتين للتصميم ثم عرض للأزياء ويشغل ست صفحات، ثم أزياء للأطفال. وجاءت موضوعات الأزياء لتعتمد على الصورة فى المقام الأول من خلال فن تقرير الصور المتتابعة والتقرير المدعم بالصور.

ومن أبواب الخدمات الخاصة بالمرأة أيضا باب «لك سيدتى» وهو باب خاص بالتجميل والرشاقة ويشغل صفحتين، وتميز بما فيه من نصائح ومعلومات مقدمة باختصار وبساطة ولغة سهلة.

ثم تأتى أبواب الخدمات التقليدية من ديكور ومطبخ ويحتل كل باب صفحتين ويعتمد على فن تقرير الخدمات المدعم بالصور.

ثانيا ـ الأخبار: اهتمت المجلة بالأخبار وخصصت لها أكثر من باب، فالباب الأول فى المجلة وهو باب «كل الأسبوع» باب إخبارى يقدم أخبارا محلية وأخبارا أجنبية. وقد جاءت الأخبار المحلية متنوعة تعكس النشاط الاجتماعى والثقافى والفنى .. وقد تميزت الأخبار بعدم تركيزها على المشاهير، وتغطيتها لأكثر من إمارة. وقد شغلت الأخبار المحلية والعربية ثلاث صفحات.

أما الأخبار الأجنبية فقد شكلت 4 صفحات ونصف الصفحة، وركزت هذه الأخبار على المشاهير. بينما حملت الأخبار المحلية العربية قيمة فى مضمونها، لم تقدم الأخبار الأجنبية قيما بناءة. والأخبار كلها بسيطة وخفيفة، تركز على المشاهير من رجال ونساء الطبقات الحاكمة والفنانات وعارضات الأزياء.

كما تضمن باب.. كوكب الصغار مجموعة أخبار عن الأطفال. وجاءت أخبار الفن فى إطار صفحات الفنون، وركزت هذه الأخبار على الفنانين الأجانب، ولم يأت بالمجلة خبر واحد عن الفنانين المحليين.

ثالثا ـ المقالات: ركزت المجلة فى مقالاتها على الكتاب المحليين والخليجيين أو العرب المقيمين فى الإمارات. فقد استكتبت مجموعة من الأقلام منها:

1ـ عارف الخاجة، ويكتب مقالا ثابتاً باسم «مرايا»

2ـ د. هدى محبو وتكتب مقالا باسم «بكل هدوء» تتناول فيه موضوعات اجتماعية

3ـ عصمت طوقان، وتكتب مقالا باسم «يوميات مدرسة أطفال»

4ـ راشد عبد الله الجناحى، ويكتب مقالا باسم «على ورق الود» وهو مقال اجتماعى بالإضافة إلى الافتتاحية، وعمود نقد فنى، وعمود نقدى ثقافى ومقال «الطفل الفصيح» وكذلك تستضيف المجلة على الصفحة الأخيرة منها فنانا أو أديبا أو شخصية عامة لكتابة خواطر تحت عنوان ثابت هو «ضيوف على الورق».

رابعا ـ التحقيقات والحوارات : تساوت كفة تحقيقات وحوارات المجلة من حيث اعتماد المجلة عليها فى عرض مادتها.

فبالنسبة للتحقيقات كانت القضية الهامة التى ركزت عليها هى قضية الإجهاض وإقدام بعض العيادات الخاصة فى الإمارات على مزاولة عملياته رغم تحريم القانون لذلك.. وقد جاءت المعالجة جيدة ومتميزة حيث انطلقت بداية التحقيق من الإمارات، ثم تناولت القضية فى العديد من البلاد العربية ومنها مصر ولبنان. وقد جاء التحقيق مستكملا العناصر حيث تمت مناقشة القضية من زواياها المختلفة، الطبية والقانونية والاجتماعية والدينية مع التطبيق على حالات معينة. والتحقيق من التحقيقات المفسرة المكتوبة بقالب الهرم المعتدل.

وتنشر المجلة تحقيقا مصوراً بعنوان: إمارة موناكو أرض الحياة الحلوة.. وهو تحقيق دعائى سياحى، يقدم معلومات عن الإمارة والحياة فيها وشغل مساحة ٥ صفحات.

وللاستفادة من تجارب الناجحين تنشر المجلة تحقيقاً بعنوان: «الناجحون وتجاربهم الفاشلة» وهو تحقيق جيد وفكرته طريفة، فهو بدلا من أن يقدم الفكرة السائدة وهى قصص النجاح، يركز على التجارب الفاشلة فى حياة الناجحين وكيف يمكن الاستفادة منها. والتحقيق مكتوب بلغة سليمة وبقالب الهرم المعتدل وشغل مساحة ثلاث صفحات. ثم ثلاثة تحقيقات سريعة، أحدها بعنوان: «مراهقات موهوبات فى مواجهة الكاميرا» والثانى عن سوء اختيار الفنانين لملابسهن، وهو تحقيق خفيف وطريف ومسل. وكان التحقيق الثالث عن لعب الأطفال.

أمّا بالنسبة للحوارات فقد جاء أول الحوارات مع الدكتورة «موزة غباش» ويتميز الحوار بجديته وتركيزه على قضايا نسائية واجتماعية هامة، وكذلك اختيار الشخصية التى كانت محور الحديث، فهى امرأة مثقفة حاصلة على أعلى الشهادات العلمية وصاحبة تجربة وشخصية مميزة .

كما جاء البناء الفنى للحوار بشكل جيد، ومكتوبا من خلال قالب الهرم المعتدل، حيث تضمن مقدمة عرفت بالشخصية التى أجرى معها الحوار وباهتماماتها، ثم جاء جسم الهرم متضمنا الأسئلة والإجابات ثم خاتمة الحوار وتتضمن خلاصة آراء الشخصية المتحاورة. وكانت صياغة اللقاء جيدة، والأسئلة مرتبة ترتيبا تصاعديا. وحوار مع الدكتورة جيهان العمران رئيسة قسم علم النفس فى جامعة البحرين بعنوان « نساء فى حياة نجيب محفوظ» وهو حوار جيد مكتوب بنظرة غير تقليدية. وشغل صفحتين.

وحوار مع الأميرة الأردنية هيا الحسين تتحدث فيه عن ولعها بالخيول ومواصفات فتى أحلامها، وعلاقتها بوالدها الملك حسين والملكة نور. وقد جاء الحوار خفيفا وسطحيا، اعتمد فقط على تقديم شخصية مشهورة. بالإضافة الى حوارين فنيين.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لكل الأسرة:

١ـ حاولت المجلة أن تكون جديدة فى سياستها التحريرية بحيث تكون مجلة أسرة منذ البداية، ولكنها فى هذا المجال لم تضف جديداً إلى غيرها من المجلات التى تخصص معظمها أبوابا للمرأة وللطفل، وبها أيضا ما يهم الرجل.

2 ـ كانت المجلة تطور من نفسهاباستمرار، فبعد العدد الاول أضافت صفحة كاريكاتير، وجعلتها فى صدارة المجلة، وهو كاريكاتير اجتماعى باسم «سالم» وهو الشخصية المحورية فى الكاريكاتير ويعبر عن وجهة نظره فى الأمور الخاصة بالأسرة كما بدأت الدكتورة موزة غباش تكتب مقالاً جديدا باسم.. الرواق مساحته صفحة وتحدد الكاتبة مجال هذا المقال فتقول: «سندير نقاشا حول كل هموم الأسرة، بل وأفراحها أيضا» وزادت مساحة باب .. رجل وامرأة الذى تقدمه د. فوزية الدريع، فأصبح ثلاث صفحات، واستكتبت المجلة قماشة العليان لتكتب صفحة باسم «عفوا إنها الحقيقة» تميزت بالجرأة والصراحة فى مواجهة المشاكل والظواهر الاجتماعية المختلفة.

3 ـ نوعت المجلة مادتها بحيث تلائم كل أفراد الأسرة وحتى يجد فيها الرجل والمرأة والطفل نفسه، وكذلك اهتمت بالنواحى المظهرية كالملابس والماكياج والإكسسوارات والديكور، كما اهتمت بالنواحى الجوهرية مثل الأدب والثقافة والموضوعات الاجتماعية الجادة التى ناقشتها من خلال تحقيقاتها والحوارات التى أجرتها.

4 ـ تميزت المجلة بالتناول الجاد للقضايا الاجتماعية والأسرية الخاصة بمجتمع الإمارات ومن ذلك قضية الإجهاض، حمى الاستهلاك، العمالة الأجنبية وغيرها من القضايا.

5 ـ اختارت المجلة بعناية الشخصيات التى أجرت حوارات معها، بحيث تكون ذات خبرة وتجربة يمكن الاستفادة منها فى كافة المجلات وركزت على الشخصيات الخليجية العربية. ولا يعنى ذلك أنها لم تجر حوارات مع فنانات ومذيعات، فقد وازنت بين الجاد والترفيهى فى أحاديثها .

6ـ خرجت المجلة عن إطار المرأة الحضرية واهتمت بنساء البدو ويحسب ذلك لها.

7ـ حاولت المجلة فى كل عدد أن يكون هناك لقاء بشخصية رجالية ذات خبرة وتجربة وخاصة من أبناء الإمارات والخليج مثل الحاج سعيد آل لوتاء، سعيد النابورة، العويس، وغيرهم من الشخصيات التى حققت نجاحاً فى الميادين المختلفة.

8ـ اهتمت المجلة بالتراث الإماراتى، محاولة منها للربط بين الأصالة والمعاصرة.

9ـ عكست المجلة صورة المرأة المثقفة الباحثة عن دور فى المجتمع، وكذلك الأسرة الباحثة عن الاستقرار.

10 – اعتمدت المجلة فى موضوعاتها على المندوبين سواء المحليين أو المراسلين، وأيضا المصاحفين الذين شاركوا فى كتابة المقالات.

11–صياغة المجلة التحريرية جيدة، سواء فى اختيار العناوين أو المقدمات أو فنو ن الموضوعات .

12– لم تهتم المجلة فى سنتها الأولى بتخصيص باب دينى واكتفت بالحوارات التى كانت تجرى من وقت لآخر مع علماء الدين. وفى سنتها الثانية أضافت الباب الدينى باسم «واحة الإيمان»

13 ـ والخلاصة أن المجلة لم تضف جديدا يختلف عن غيرها من مجلات المرأة والأسرة العربية والعديد من أبوابها يشابه أبواب غيرها من المجلات سواء الصادر منها فى نفس الدولة «زهرة الخليج» أو خارجها «سيدتى»

المبحث الثالث

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة العمانية

أولاً- الفن التحريرى فى مجلة الأسرة :

تتنوع الفنون والأشكال الصحفية المستخدمة فى مجلة الأسرة العمانية بشكل كبير كما يتضح ذلك من الجدول التالى.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التحقيقات	7	٪36,8	
التقارير	5	٪26,4	
المقالات	3	٪15,8	
الأحاديث	2	٪10,5	
الأخبار	2	٪10,5	
المجموع	19	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة الأسرة

فالمجلة تجمع بين الخبر والحديث والتحقيق والمقال علاوة على تقارير الخدمات والكاريكاتور ومساهمات القراء من رسائل وأشعار مختلفة.. ويبقى لفن التحقيق الصحفى النسبة الأولى بين باقى الفنون 36,8٪ تليه تقارير الخدمات 26,4٪ ثم المقالات 15,8 ٪.. ومن بعدها الأحاديث والأخبار بنسبة 10,5 ٪ لكل منهما..

ونتناول فيما يلى كل فن الفنون على حدة.

أولا - التحقيقات: جاء تحقيق المجلة الرئيسى عن قضية تنظيم الأسرة وتناول رأى الأطباء من واقع خبرتهم الطبية اليومية، ثم يتناول رأى المرأة وهل هى أكثر وعيا بأبعاد تلك القضية من الرجل المتهم بأن مقياس سعادته الزوجية أن يصبح أبا لدستة من الأطفال فى بضع سنوات غير مبال بالتأثير الصحى لذلك على زوجته وأولاده.

ويلتقى المحرر «محمد القصبى» بنماذج مختلفة من النساء منهن «المعلمة» وامرأة مطلقة وأم لستة أطفال. وفتاة حاصلة على الثانوية العامة ولا تعمل. وامرأة موظفة متزوجة وأم لطفلين. ومن الطبيعى أن تختلف الآراء حول قضية تنظيم الاسرة، وقد بدا أن التحقيق عرض هذه الآراء بأمانة وصدق، ودون تحوير.

والتحقيق استقصائى قائم على طريقة الهرم المعتدل، فهو يتكون من مقدمة توضح قضية التحقيق والأسئلة المثارة حولها، ثم يأتى جسم التحقيق «الهرم» ليتضمن الآراء المختلفة التى تحاول الإجابة عن التساؤلات المثارة وتوضح أبعاد القضية، ثم الخاتمة التى انتهت إلى أن الولادات المتقاربة والمتعددة تؤثر على صحة الزوجة والأطفال.

وكان المحرر موفقاً فى تضمين خاتمة تحقيقه خبراً نقلته وكالات الأنباء عن دراسة علمية توصلت إلى أن إنجاب العديد من الأطفال يجعل السيدات أكثر عرضه للأزمات القلبية من غيرهن ، فقد أشارت الدراسة ـ استنادا إلى بحثين ـ إلى أن هناك زيادة فى التعرض لأمراض القلب تقرب من 50٪ عند السيدات اللاتى أنجبن ستة أطفال فأكثر.

ولغة التحقيق جيدة وكان انتقال المحرر من رأى إلى آخر انتقالا طبيعيا فى تسلسل وترابط منطقى.

ومن تحقيقات المجلة التى تتناول قضية هامة تحقيق بعنوان: مصير الراسبين.. الولد يوظف.. والبنت تتزوج.

والتحقيق يناقش قضية هامة وهى قضية التسرب من التعليم، وتكرار الرسوب، وتقول المجلة فى مقدمة التحقيق.. الولد يرسب كثيرا فينسحب من المدرسة ويبحث عن عمل.. البنت ترسب كثيرا فتنسحب من المدرسة وتنتظر زوج المستقبل. تلك ظاهرة تحتاج لأكثر من وقفة وتتطلب البحث والدراسة وتعاون الجميع لاستئصالها قبل أن تستفحل»(1).

والتقت المجلة بجميع الأطراف فى القضية وطرحت عليهم عدة أسئلة: ـ هل الطلبة يتعمدون الرسوب لرغبتهم فى العمل أو الزواج؟ أم يعود تدنى مستواهم لتقصير من المدرسة أو لإهمال من المنزل؟.

والتحقيق جاء مستكملا لعناصره حيث التقى بالطلاب والطالبات الذين أرجع بعضهم السبب إلى ضغط الأهل وإغراء الراتب والوظيفة بدلاً من المذاكرة التى تحتاج إلى وقت وجهد. كما أدلى أولياء الأمور بدلوهم، وكذلك كان للمعلمين والمعلمات رأيهم فى القضية، وكذلك التقى التحقيق بالمسئولين الذين أكدوا أن الظاهرة محدودة ولا تعدو أن تكون حالات فردية. وهكذا عالج التحقيق القضية من كافة جوانبها.

وتقدم المجلة تحقيقا خارجيا يتناول أيضا قضية هامة وهى انتشار الجوع فى أنحاء كثيرة من العالم.

بالإضافة إلى مجموعة تحقيقات خفيفة سريعة اجتماعية وفنية.

وعموما فإن المجلة استخدمت فن التحقيق الصحفى بأنواعه المختلفة وخاصة تحقيق الاستعلام أو التحرى أو التحقيق الاستقصائى الذى يتناول القضية بكافة أبعادها وخاصة القضايا التى تهم الرأى العام ملقيا الضوء على جوانبها المختلفة ومثل هذا التحقيق يكتب بقالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى والذى يتمثل فى مقدمة توضح القضية

(1) راجع مجلة «الأسرة» العدد 688 ـ 2 فبراير 1994م .

محل التحقيق والأسئلة التى تدور حولها، ثم إلقاء الضوء على كل جانب من جوانبها وتفاصيلها المختلفة من خلال جسم التحقيق، وفى النهاية يأتى الحل من خلال خاتمة التحقيق.

ثانيا – التقارير : احتلت التقارير المرتبة الثانية من حيث استخدام الفنون التحريرية فى المجلة، سواء كانت تقارير عرض أحداث أو شخصيات، أو تقاير خدمات مباشرة أو غير مباشرة.

ومن تقارير الخدمات المباشرة التى تقدمها «الأسرة» رسائل القراء «ومجلة البراعم» و« المجلة الثقافية» و «واحة القلوب» وهو خاص بالرد على مشاكل القراء والتسالى. ومن تقارير الخدمات غير المباشرة: تلك التقارير التى تأتى فى إطار مجلة المرأة حيث تقدم أبواب «مطبخ» ، و«ديكور» ، تجميل، أزياء، وهى كلها أبواب تعتمد على فن تقرير الصور المتتابعة والتقرير المدعم بالصور المكتوب بقالب الهرم المعتدل.

ثالثا ـ المقالات: حيث تنشر المجلة ثلاثة مقالات هى نافذة «على الحياة» بالصفحة الأولى لمدير التحرير محمد القصبى، ومقال «كلمة المحررة» الذى يأتى فى بداية مجلة المرأة والذى تكتبه كفاح بنت صادق عبدوانى.. ومقال «خواطر» بالصفحة الأخيرة الذى يكتبه صادق بن حسن عبد وانى.

المقـــال الاول رغم أنه يدور حول مشكلة اجتماعية إلا أنه يغلب عليه الطابع الأدبى والسرد القصصى، أما مقال مجلة المرأة فيتصل قلبا وقالبا بواقع المرأة وعلاقاتها الاجتماعية والأسرية، ولغته سهلة ومنطقية. أما مقال «خواطر» فهو مقال تحليلى سياسى لقضية من القضايا المثارة على الساحة.

رابعا – الأحاديث والأخبار : ويأتى فن الحديث الصحفى بعد المقال بنسبة 10,5٪ وأغلب أحاديث المجلة من نوع أحاديث الرأى والمعلومة، وهو الشكل الغالب على حوارات الجزء الثقافى بالمجلة والذى يأتى تحت اسم «المجلة الثقافية» .

وتحتل المادة الإخبارية المرتبة نفسها وبنفس النسبة، وتتضمن الأخبار والقصص الإخبارية التى تعتمد فيها المجلة على النقل والاقتباس من المجلات الأجنبية ووكالات الأنباء، وهو ما يفسر قلة الأخبار المحلية بها.

ملاحظات عامة على الجوانب التحريرية فى مجلة «الأسرة» :

1– جاءت المادة لتؤكد بالفعل شعار المجلة وأنها مجلة تهتم بشئون الأسرة حيث إن مضمونها يهم الرجل والمرأة والطفل، بل هى تخصص أجزاء منها لأفراد الأسرة، كمجلة المرأة ومجلة البراعم، والمجلة الثقافية.

2– كان نصيب المادة المحلية هو الأكبر فى المجلة، تليها المادة المرسلة من الدول العربية، ثم المادة المترجمة أو المنقولة عن الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية.

3– وبناء عليه كان المندوب أو المصدر المحلى هو الذى تعتمد عليه المجلة أكثر فى جلب موادها، ثم المصاحف أو المراسل، ثم المصدر الأجنبى المتمثل فى الترجمة ووكالات الأنباء.

4- مضمون المجلة يغلب عليه الطابع الجاد والهادف، ولكن لا يعنى ذلك أنها أغفلت المادة الخفيفة.

5- تظهر المادة المقدمة فى المجلة صورة المرأة المهتمة بقضايا الأسرة والمجتمع معا، كما تدعو إلى تعليم المرأة وإلى مشاركتها فى البناء والتنمية.

ثانياً ـ الفن التحريرى فى مجلة العمانية :

ـ تتنوع الفنون التحريرية التى تقدمها مجلة العمانية ثانية المجلات النسائية فى «سلطنة عمان» والجدول التالى يوضح توزيع الفنون التحريرية بالمجلة..

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	12	٪38,7	
التحقيقات	7	٪22,6	
المقالات	6	٪19,3	
الأحاديث	4	٪12,9	
الأخبار	2	٪6,5	
المجموع	31	٪100	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة «العمانية»

ومن خلال بيانات الجدول السابق نجد أن فن التقرير الصحفى هو أكثر الفنون استخداما فى المجلة بنسبة 38,7٪، يليه فن التحقيق الصحفى بنسبة 22,6٪، ثم مقالات الرأى 19,3٪ وبعدها الحديث الصحفى 12,4٪، ثم يأتى المضمون الإخبارى فى آخر قائمة الفنون التحريرية المستخدمة بالمجلة.

وفيما يلى نعرض لكل فن من هذه الفنون من خلال استعراض مضمون العدد رقم 100 الصادر فى مايو 1990م.

أولا ـ التقارير: استخدمت المجلة فن التقرير الصحفى وخاصة تقرير الخدمات لعرض مادتها الخدمية المباشرة وغير المباشرة، ومن الخدمات المباشرة تأتى أبواب «إسلاميات» ومستواه متواضع تحريريا، وباب «أهلا بالقراء» وباب «مرفأ الأدب» الذى تتشابه مادته مع الباب السابق، وباب «المشاكل». ومن أبواب الخدمات غير المباشرة أبواب الأزياء ويمتاز بالبساطة ويحتل صفحتى النصف. وباب «ديكور» المنقول عن المجلات الأجنبية وبمساحة أربع صفحات، ويأتى باب المطبخ فى صفحتين. وتكتب هذه التقارير دائما فى قالب الهرم المعتدل.

ثانيا ـ التحقيقات: يلاحظ على هذا الفن فى المجلة افتقاده للعناصر الفنية اللازمة، مثل خلفيات المعلومات حول كل موضوع، وتنوع المصادر وتعميق لغة وأسلوب التحقيق، بالإضافة إلى جودة الصياغة التحريرية وكانت تحقيقات هذا العدد عن المجلة بمناسبة صدور العدد المائة منها.

ثالثا ـ المقالات: معظم مقالات المجلة خواطر ذاتية لكتّابها، وغالبا ماتصاغ فى صورة الهرم المعتدل الذى بنى على مقدمة تمهد للموضوع ثم تفاصيله بعد ذلك، وصولا إلى الهدف أو النصيحة المباشرة منه. ولاتخلو المجلة من الطابع الشعرى الأدبى فيما تقدمه من مقالات وخاصة مقال «رحيق الكلمات» الذى تكتبه رئيسة التحرير.

رابعا ـ الأحاديث: التى تأتى متميزة من حيث تنوع شخصياتها ومصادرها وتباين اتجاهاتها وتعدد أفكارها فى الموضوع أو الحديث الواحد. بجانب تدعيمها بالصور المناسبة.

خامسا ـ الأخبار: أما أخبار المجلة فهى من النوع المحلى فى الغالب، القصير فى شكله، المقلوب فى قالبه الفنى والذى يناقش دائما أنشطة الجمعيات النسائية فى عمان من خلال باب «أنشطة الجمعيات» وتأتى معظم الأخبار قصيرة، مع بعض التقارير الإخبارية الخاصة عن أنشطة المرأة فى المجالات المختلفة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى:

1 ـ إن هناك تشابها وتداخلا بين الكثير من أبواب المجلة، وخاصة الأبواب الثقافية فمثلا باب «مرفأ الأدب» يتشابه إلى حد كبير مع باب «أهلا بالقراء» كما يتشابه باب «واحة العمانية» مع باب «شىء من كل شىء».

2 ـ حاولت المجلة من خلال مضمونها أن تحقق الشعار الذى جاء مع اسمها على الغلاف «مجلة للمرأة والأسرة» فقد خصصت أبوابا للمرأة ومنها: الأزياء والتى حرصت فى معظم أعدادها أن تكون ملائمة ومناسبة للمرأة العمانية التى تتميز أزياؤها بالحشمة والأناقة والجمال والتنوع فلكل ولاية من ولايات سلطنة عمان زيها الشعبى النسائى. ولهذا حاولت المجلة جاهدة أن تأتى بموديلات لاتخرج عن إطار زى المرأة العمانى الجميل والمحتشم فى نفس الوقت. وكذلك وايمانا من أسرة تحرير المجلة بأن المطبخ هو مملكة المرأة حرصت على الاهتمام بصفحات المطبخ، وكذلك موضوعات التجميل. والديكور. وكذلك خصصت المجلة صفحات للطفل تحت عنوان «حديقة الأطفال» تقدم لهم من خلاله القصة الهادفة التى تأتى فى إطار بسيط يناسب الأطفال ومن خلال رسوم جميلة وألوان جذابة، وكذلك يقدم لهم المعلومة مع الصورة مما يمكن أن يشكل بالنسبة لهم موسوعة مصورة. كما تنمى صفحة التلوين موهبة الرسم عندهم.

وإن كانت المجلة لم تخصص صفحات للرجل فإنه موجود فى العديد من موضوعات المجلة وأبوابها سواء صورة من قريب أو لقاء مع فنان، أو من خلال أخذ رأيه فى العديد من التحقيقات.

3 ـ تركز المجلة فى معظم موادها على الجانب المحلى فغالبية التحقيقات واللقاءات

وكذلك رسائل القراء ومساهماتهم من داخل السلطة. وإن كان البعض يرى ذلك عيبا فإن الباحث يرى أن هذا ميزة تحسب لمجلة «العمانية» فالمفروض أن تهتم أولا بالمرأة والأسرة العمانية وأن تقدم لها ما يفيدها وينفعها والمجتمع العمانى غنى وعامر بمصادر المادة الصحفية اللازمة لذلك.

4 - وبناء على الملاحظة السابقة نجد أن المندوب والمصدر المحلى كانا هما المصدر الأساسى فى مضمون المجلة.

5 - مضمون المجلة جاد وهادف ويعكس صورة المرأة المشاركة فى التنمية والباحثة عن العلم والمراعية لشئون بيتها وأسرتها.

المبحث الرابع

فن التحرير الصحفي في مجلات المرأة والأسرة السعودية

أولاً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «الشرقية» :

بعد وفاة الأديبة السعودية سميرة خاشقجى، تولت ابنتها جمانة أنس ياسين رئاسة التحرير، وقد أثر ذلك كثيرا فى مستوى المجلة التحريرى، فلم تعد المجلة تهتم بأية قضية من قضايا المرأة أو الأسرة، وسيطرت المادة الخفيفة على مضمون المجلة.

ويوضح الجدول التالى ترتيب الفنون التحريرية التى لجأت إليها المجلة فى عرض موادها:

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	13	50٪	
المقالات	5	19,1٪	
الأخبار	4	15,5٪	
الحوارات	3	11,5٪	
التحقيقات	1	3,9٪	
المجموع	26	100٪	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة الشرقية

وكما هو واضح من الجدول نجد ان:

1 ـ التقارير هى الفن الصحفى الأكثر استخداما بنسبة 50٪ وتتفق المجلة فى ذلك مع غيرها من المجلات النسائية ويرجع ذلك إلى ملاءمة فن التقرير الصحفى بأنواعه المختلفة لتقديم الخبرات والتجارب الإنسانية وتغطية الاهتمامات النسائية كما يقول الدكتور فاروق أبوزيد (1) وكانت أكثر أنواع التقارير استخداما هى تقارير الخدمات المباشرة والتقارير المصورة والتقارير المدعمة بالصور.

2 ـ أما الفن الصحفى الذى يلى فن التقارير من حيث الاستخدام فى المجلة فهو فن المقال سواء المقال الافتتاحى أو المقال التحليلى أو المقال الأدبى. ويرجع ذلك إلى استكتاب المجلة لعدد كبير من الكتاب وكلهم أيضا مصريون. ورغم أن المجلة سعودية إلا أنه لم يشارك فيها بالكتابة ولاكاتب سعودى واحد.

3ـ وتأتى المواد الإخبارية فى المرتبة الثالثة بنسبة 15,5 ٪ وإن كانت الأخبار فى

(1) د.فاروق أبوزيد فن الكتابة الصحفية. دار المأمون للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1981م .

معظمها تركز على الفنانين والفنانات.

4 ـ ويلى ذلك فن الحديث الصحفى بنسبة 11,5٪ وخاصة الأحاديث الشخصية.

5ـ وفى المرتبة الأخيرة تأتى التحقيقات بنسبة 3,9٪ حيث لم يرد فى هذا العدد سوى تحقيق واحد فقط بعنوان «النفس ومتاعبها».

وسوف نتناول هذه الفنون بالتفصيل فى السطور التالية من خلال استعراض المضمون التحريرى للعدد رقم 228 من المجلة(1)

أولا ـ التقارير: تأتى التقارير فى مقدمة الفنون الصحفية التى استخدمتها الشرقية، سواء تقارير عرض التجارب أو تقارير الشخصيات «بورتريه» أو تقارير الخدمات المباشرة وغير المباشرة. فالمجلة تنشر تقريرين مترجمين أحدهما عن الثوم والآخر عن ثروات الفن التى تلتهمها النساء فى حالات الطلاق من أزواجهن الفنانين، وكذلك ثلاثة تقارير صغيرة وسريعة. وتقرير تربوى هادف عن «الأطفال واللعب» وهو مكتوب بلغة جيدة ومن تقارير الشخصيات «بورتريه» تنشر المجلة تقريرين الأول عن كلينت استود والثانى عن جوليا روبرتس.

ومن تقارير الخدمات المباشرة تنشر المجلة أبواب «افتح لى قلبك» للرد على المشاكل «أفكار لك» لتقديم خبرات وتجارب مختلفة للمرأة و«يوميات أسرة» ومن الخدمات المباشرة تقدم المجلة الأبواب التقليدية التى تهم المرأة من أزياء وتجميل ومطبخ. وكل هذه التقارير جاءت مكتوبة بقالب الهرم المعتدل.

ثانيا – المقالات: اعتمدت المجلة فى مقالاتها على استكتاب عدد من الأسماء الإذاعية والصحفية الكبيرة بالإضافة إلى الافتتاحية التى تكتبها جمانة أنس ياسين. تكتب درية شرف الدين مقالا ثابتا باسم «إليك» وهو مقال جيد يتغير عنوانه من عدد إلى آخر، وهو فى الغالب ذو مضمون اجتماعى هادف مكتوب بلغة جيدة ومساحته صفحتان، ومقال من فكرة إلى فكرة «للكاتب الكبير مصطفى أمين» ويعد من أفضل المقالات الموجودة بالمجلة ويتميز بأسلوبه الواضح والصريح الذى يتناول الموضوعات مهما كانت شائكة بلغة تصل إلى العقل والقلب مباشرة. وتكتب سكينة فؤاد مقال «مع تحياتى» ويتميز بأسلوبه الأدبى القائم على السرد القصصى وهو مقال تحليلى. ويكتب أحمد زكى عبدالحليم مقالا ثابتا بعنوان «أوراق الحب» ويتناول موضوعات اجتماعية وثقافية وفنية باسلوب جيد.

ثالثا ـ الأخبار: وتتنوع أخبار الشرقية من أجنبية إلى عربية، اجتماعية وفنية. وتأتى الأخبار من خلال بابين الأول باسم «نافذة على العالم» ويركز على الأخبار الخارجية الخفيفة ومساحته ثلاث صفحات والباب الثانى باسم «تحت الاضواء» خاص بالأخبار الفنية التى تروج قيما استهلاكية خفيفة تهدف الى التسلية وشغل أوقات الفراغ. وكل هذه الأخبار تكتب بقالب الهرم المقلوب.

رابعا ـ الحوارات: وتأتى حوارات المجلة خفيفة بلاقضية تركز على الفنانين والمشاهير ومن هذه الحوارات، حوار مع الممثل والمخرج يوسف منصور، وهو من حوارات المعلومات

(1) راجع مجلة «الشرقية» العدد 228 ـ ابريل 1994م .

والرأى، وكتب بطريقة الهرم المعتدل وشغل صفحتين. وحوار مع مروضة الثعابين بالسيرك القومى، شغل صفحتين، ومكتوب من خلال قالب الهرم المعتدل ولقاء فنى مترجم.

خامسا ـ التحقيقات: كانت التحقيقات هى اقل الفنون التحريرية استخداما فى مجلة الشرقية بهذا العدد فلم تنشر المجلة سوى تحقيق واحد بعنوان: «النفس ومتاعبها» وهو تحقيق جيد حول انتشار القلق والتوتر وغيرهما من الأمراض النفسية التى أصبحت سمة العصر. وخجل البعض من الذهاب الى العيادات النفسية. والتحقيق مكتوب بأسلوب راق، وهو من التحقيقات المفسرة ومكتوب بطريقة الهرم المعتدل، حيث يحتوى على مقدمة عرفت بموضوع التحقيق، ثم جسم التحقيق الذى تناول الزوايا المختلفة للظاهرة. ثم خاتمة تلخص أهم ماجاء فى التحقيق. وقد احتل التحقيق مساحة 4 صفحات، ولغته سهلة وبسيطة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى لمجلة «الشرقية»

1ـ كما هو واضح من استعراض مادة هذا العدد، نجد ان مادة المجلة خفيفة، وأنها لم تتناول قضايا جادة، وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على أن مستوى المجلة قد هبط كثيرا عما كان عليه فى حياة سميرة خاشقجى. فلم تهتم المجلة بأية قضية اجتماعية من قضايا المرأة أو الأسرة.

2ـ معظم مواد المجلة تم إعدادها من القاهرة، ولذلك فالموضوعات المصرية تغلب على المجلة وهى بذلك تفقد جنسيتها الأصلية كمجلة نسائية سعودية، كما لم تعد مجلة المرأة العربية كما كانت تطلق على نفسها حتى قبل عام 1986، فلم نجد للمرأة العربية ذكراً فى موضوعات هذا العدد.

3 ـ المادة الفنية تشغل حيزا كبيرا من مساحة المجلة، فقد جاء فى هذا العدد من المواد الفنية: ـ

1 ـ تقرير بعنوان: «ثروات الفن تلتهمها النساء».. مساحته صفحتان.

2 ـ تقرير فنى بعنوان: «كلينت استوود.. ظاهرة محيرة» .. صفحتان.

3 ـ تقرير آخر بعنوان «الفن.. اسمه جوليا».. صفحتان.

4 ـ حوار مع يوسف منصور بعنوان: «عودة الولد المشاغب» صفحتان.

5 ـ باب «تحت الأضواء» وهو خاص بالأخبار الفنية.. صفحتان.

4 ـ المجلة لاتخاطب عقل المرأة بقدر ماتخاطب مظهرها وتركز على أنوثتها، ولذلك تكثر من الأبواب التقليدية، فالأزياء تحتل 24 صفحة من صفحات المجلة، سواء جاء ذلك تحت باب «أزياء» أو من خلال باب «بنت 17».

بالإضافة إلى باب «جمالك» وباب «الإكسسوار».

5 ـ المجلة لم تهتم بالنساء خارج المدن. فهى مجلة الطبقة المرفهة الراقية التى لاتفكر فى شىء غير المظاهر. ويتضح ذلك من عناوين بعض موضوعات العدد مثل «طعام القياصرة» وهو عن الكافيار.

6 ـ المجلة مجلة امرأة أكثر منها مجلة «أسرة» وهذا واضح من مادتها التى تتوجه فى معظمها إلى المرأة وخاصة المرأة الشابة وبنت الـ 17سنة. ولم تهتم بالأطفال أو بالرجال،

بينما كانت تفرد من قبل للرجل بابا وصفحات خاصة باسم «الشرقى».

7ـ الصورة التى تعكسها مادة المجلة للمرأة، هى صورة المرأة الأنيقة الجذابة التى لاتهتم إلا بزينتها ومظهرها.

8ـ لم تهتم المجلة بالجوانب الثقافية؛ فلم يتضمن العدد عرضا للكتب أو أية لقاءات أو تحقيقات ثقافية أو أدبية، اللهم إلا القصة القصيرة التى جاءت على مساحة ثلاث صفحات.

9ـ الكثير من مادة المجلة مترجم أو منقول عن الصحف الأجنبية، ويشغل ذلك 70٪ من مادتها، فمن بين نحو 82 صفحة تحريرية كانت المادة المترجمة أو المنقولة عن صحف أجنبية تحتل 48 صفحة.

10ـ وما يحسب للمجلة هو التدقيق فى اختيار الأزياء التى تناسب ذوق المرأة الشرقية ولايتعارض مع القيم والعادات العربية.

ثانياً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «عالم حواء» :

منذ أن صدرت مجلة «عالم حواء» فى مايو سنة 1991. وهى تُطوِّر من مضمونها، وتحاول أن توازن بين احتياجات الأسرة المختلفة، مستعينة فى ذلك بكافة الفنون التحريرية.

ويوضح الجدول التالى ترتيب الفنون التحريرية التى لجأت إليها المجلة لعرض مادتها، وذلك من خلال تحليل العدد الأخير من سنة 1994م.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير	6	30٪	
أخبار	3	15٪	
حوارات	5	25٪	
تحقيقات	2	10٪	
مقالات	4	20٪	
المجموع	20	100٪	

جدول ترتيب الفنون التحريرية بمجلة عالم حواء

وكما هو واضح من الجدول نجد أن «عالم حواء» قد لجأت إلى كافة الفنون التحريرية لعرض مادتها، وقد جاء فن التقرير الصحفى فى مقدمة هذه الفنون بنسبة 30٪ بما فى ذلك تقارير الخدمات المباشرة أو تقارير الصور المتتابعة أو التقارير المدعمة بالصور.

ويلى ذلك الأحاديث الصحفية حيث تكثر المجلة من الحوارات مع شخصيات من مختلف التخصصات وهى أحاديث شخصية تعطى أيضا المعلومة والرأى وكانت نسبتها 25٪.ثم المقالات الصحفية، بنسبة 20٪ فالمجلة تحرص على تنويع مقالاتها بين المقال الافتتاحى والتحليلى والخواطر.

وفى المرتبة الثالثة تأتى الأخبار وبنسبة 15٪، ويليها التحقيقات فى المرتبة الأخيرة فالمجلة تقدم تحقيقا واحدا أو تحقيقين.

وسنتحدث عن هذه الفنون من خلال استعراض مضمون العدد 28 الصادر بتاريخ ديسمبر 1994م.

أولا ـ التقارير: احتلت التقارير المرتبة الأولى بين الفنون التحريرية المستخدمة فى هذا العدد حيث اعتمدت عليها المجلة فى عرض مادتها الخدمية. سواء من خلال تقارير الخدمات المباشرة أو غير المباشرة.

فمن الخدمات المباشرة تأتى أبوب «أفتونى» الدينى، والجريمة، و«ساعة لقلبك» خاص بالتسالى، و«منكم وإليكم» لرسائل القراء و«عمر الزهور» للأطفال. وجاءت تقارير الخدمات غير المباشرة من خلال ملف «عش الحبايب» الذى قدم تقارير تعرض الأزياء والتجميل والصحة. وكل هذه التقارير جاءت مكتوبة بقالب الهرم المعتدل.

ثانيا ـ الحوارات: تنوعت حوارات عالم حواء، فجاء الأول منها مع سيدة لبنانية تصلح الأحذية، وهو يقدم صورة جيدة ونموذجا للمرأة العربية المكافحة التى تكسب قوت يومها بالعمل والعرق، ومكتوب بلغة إنسانية تعلى من قيمة العمل ويشغل صفحتين.

ثم حوار مع أصغر داعية إسلامية فى العالم «نسرين ديدات» وهو مكتوب بلغة بسيطة تتناسب وعمر الفتاة الصغيرة، وامتاز الحوار بتلقائية الإجابات وعفويتها. وشغل صفحتين.

وتلاه حوار فنى مع «مارى كوينى» ثم حوار مع جيهان فاضل وحوار فنى ثالث مع هانى شاكر.

ثالثا ـ المقالات: غلب على مقالات المجلة الطابع الأدبى، نظرا لاهتمامات ناشرها الأدبية، اول المقالات افتتاحية المجلة التى تأتى باسم ثابت وهو «إليك» ثم مقال «أبراج الكلام» ويتناول موضوعات إنسانية مفيدة، ومكتوبة بلغة راقية ومقال نقد فنى، ثم يأتى المقال الأخير على الصفحة الأخيرة باسم «بوح» ويكتبه عبدالله الحشرمى.

رابعا ـ الأخبار: واخبار المجلة خفيفة، تدور معظمها عن الفنانين والأنشطة الاجتماعية والثقافية، وتغلب عليها الصبغة الإعلانية، وتأتى الأخبار من خلال بابى «عيون» فى بداية المجلة و«فلاش» فى نصفها الثانى.

خامسا ـ التحقيقات: لم تنشر المجلة سوى تحقيقين فقط، الأول عن أفراح النوبة، وهو تحقيق جيد من أنواع التحقيقات المفصلة ومكتوب بأسلوب شيق وجذاب. وشغل أربع صفحات. ثم تحقيق عن الشائعات وأثرها المدمر. ورغم أن فكرته ليست جيدة إلا أن المجلة

قدمتها بشكل متكامل من خلال تحقيق مستكمل العناصر وهو تحقيق مفسر مفصل. وشغل أربع صفحات.

ثالثاً ـ فن التحرير الصحفى فى مجلة «هى» :

تخاطب مجلة «هى» وطبقا للأهداف التى حددها الناشران هشام ومحمد على حافظ، صفوة سيدات المجتمع، وجاءت موضوعاتها لتلبى احتياجاتهن وترضى اهتماماتهن المختلفة سواء كانت صحية أو اجتماعية أو ترفيهية مستخدمة فى ذلك الفنون الصحفية المختلفة بدرجة عالية من الإجادة والإتقان، تميزت بها كافة مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق. ويوضح الجدول التالى ترتيب الفنون الصحفية المختلفة التى تستخدمها المجلة من واقع تحليل مضمون العدد 20 الصادر فى مارس 1994م.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
التقارير	9	36٪	
الحوارات	5	20٪	
المقالات	-	-	
الأخبار	6	24٪	
التحقيقات	5	20٪	
المجموع	25	100٪	

جدول ترتيب فن التحرير الصحفى فى مجلة (هى)

ومن خلال تحليل بيانات الجدول السابق نجد أن فن التقارير الصحفية، هو الفن الأكثر استخداما فى مجلة «هى» وذلك بنسبة 36٪ فقد عرضت المجلة من خلاله الكثير من موادها، سواء من خلال تقارير الخدمات المباشرة، مثل «كتاب الشهر» والتقرير الصحفى حول النوبة العصبية، أو من خلال التقارير المدعمة بالصور والخاصة بالتجميل، أو تقارير الصور المتتابعة التى عرضت مادة الأزياء.

وتأتى الأخبار فى المرتبة الثانية وقد جمعت مابين الأخبار الفنية والأخبار الاجتماعية وقد كانت بنسبة 24٪.

ثم تساوى اهتمام المجلة بفنى التحقيقات والحوارات الصحفية. فقد قدمت المجلة خمسة حوارات مع شخصيات متباينة الاهتمامات بحيث يمثلن فئات مختلفة ويرضين أذواق أكبر عدد ممكن من سيدات المجتمع، فهناك حوار مع شخصية نسائية كويتية بارزة هى السفيرة نبيلة الملا، ولقاء مع الفنانة إيزابيلا روسلينى، وحوار مع زوجة الفنان دريد

لحام، ولقاءان مع شيرين رضا ومادلين طبر، وكانت نسبة الموضوعات المعروضة من خلال فن الحديث الصحفى 20٪ وكذلك جاءت نسبة التحقيقات التى جمعت بين اهتمامات متعددة أيضا، منها العربى ومنها العالمى، الاجتماعى، والفنى، والسياحى. وجمعت أيضا بين أنواع التحقيق المختلفة، من تحقيق مصور إلى تحقيق مفصل...

ولم تستخدم المجلة فن المقال الصحفى لأنه فن ثقيل لا يتفق مع نوعية المادة المقدمة، وعوضا عنه قدمت المجلة عددا من القصائد والأشعار.

وفيما يلى بيان بهذه الفنون المختلفة من خلال استعراض مضمون العدد والفنون الصحفية التى قدمت من خلالها.

أولا- التقارير: تقدم المجلة خدماتها الخاصة باهتمامات المرأة من أزياء ومكياج وديكور وصحة وجمال من خلال فن التقرير الصحفى والذى يعتمد فى جانب كبير منه على الصور المتتابعة والمضمون اللفظى البسيط فى شكل قالب الهرم المعتدل.. حيث يدعم المضمون اللفظى بعض الصور الشارحة..

- ومن خلال استعراض تقارير الخدمات التى تقدمها المجلة نجد أن المجلة تقدم عشر صفحات لأزياء.. تدور حول أحدث خطوط الموضة وكلها عرضت فى صور متتابعة يصاحبها مضمون تحريرى إعلانى شارح للموديلات المختلفة التى تقدمها المجلة.

- واستمرارا فى الاهتمام بالموضوعات التقليدية للمرأة التى لايشغلها شىء سوى جمالها وزينتها تقدم المجلة تحقيقا بعنوان «الأربعون.. هل هى بداية النهاية»؟ تقدم من خلاله نصائح للمرأة حتى تظل جميلة جذابة بعد الأربعين من عمرها. وتقدم نماذج لشهيرات النساء اللواتى تخطين الأربعينات ومازلن يحتفظن بجمالهن وخاصة الفنانات العالميات والفنانات العرب. والتحقيق مكتوب بشكل جيد وقد شغل ست صفحات.

ولنساء الطبقة المرفهة أيضا تقدم المجلة موضوعا إعلانيا عن الساعات النادرة بعنوان «نادى أفخم الساعات» وقد شغل ست صفحات.

ثم تقدم المجلة عدة موضوعات عن الأزياء غطت ست عشرة صفحة، وهى أيضا كسابقاتها أزياء فخمة ومكلفة.

وكذلك تأتى إكسسوارات المجلة غالية مكلفة لاتتناسب إلا الطبقة الثرية القادرة على إنفاق المبالغ الطائلة فهى إكسسوارات من الألماس والياقوت والتورمالين والذهب الأصفر والأبيض. وشغلت هذه الإكسسوارات صفحتين.

حتى الجمال. هو أيضا جمال مكلف؛ باب «جمال» قدم تقريرا بعنوان «كى لايخجل عقدك بها: افخرى برقبتك» فهى تتحدث عن مستحضرات تجميل غالية ومكلفة وتقدم قائمة بها، وهو بالطبع تقرير إعلانى على صفحتين.

وتتبع المجلة هذا التقرير بتقرير إعلانى آخر بعنوان «ألف باء جمالك» فهى تروج لمنتجات شركات «مارشيلا بورجيزى ولانكوم وكريستيان ديور وجان فرانسوا لازارينج» وغيرها وكانت مساحته صفحتان.

ويقدم باب «صحة» تقريرا عن النوبة العصبية وأسبابها وكيفية علاجها ويشغل صفحتين .

باب ديكور يتسم هو الآخر بالفخامة والأبهة، حيث تعرض المجلة ديكور بيت الممثلة باربرا سترايساند. وقطع الديكور المعروض لايقدر على ثمنها إلا أصحاب الملايين من الجمهور الذى تهدف المجلة للوصول اليه. وشغل ثلاث صفحات. وفى الربيع يطيب لسيدات المجتمع الراقى السفر والترحال ويقدم لهم باب «سياحة» تقريرا مصورا عن الأماكن السياحية فى هولندا بعنوان «أكبر حديقة فى هولندا». وهو تقرير دعائى مكتوب بلغة جيدة وجذابة. شغل 4 صفحات.

ثانيا – الأخبار: وتزيد نسبة الأخبار فى المجلة بشكل كبير وأغلبها أخبار اجتماعية.. حفلات.. زيارات.. أنشطة.. أعمال فنية.. بجانب بعض الأخبار الإعلانية.. ومعظم الأخبار من النوع القصير السريع المكتوب بقالب الهرم المقلوب والذى يعتمد على فقرة أو فقرتين دون عمل مقدمة فى بداية الخبر.. ومن الأبواب الإخبارية فى المجلة باب «مجتمع» الذى يقدم فى ثمانى صفحات ويحوى أخبار المجتمع المحلى ويركز على الأخبار الاجتماعية الخاصة بالأميرات والفنانات وسيدات المجتمع وسيدات الأعمال وعارضات الأزياء. ومعظم أخباره قصيرة تكتب بقالب الهرم المقلوب.

وتقدم المجلة العديد من الأخبار الفنية فى باب أخبار فنية على مساحة ثلاث صفحات وكلها أخبار كثيرة سريعة تحوى إثارة وطرافة وتروج للشائعات والثرثرة الفنية وتكتب فى قالب الهرم المقلوب.

ثالثا – الأحاديث: تقدم المجلة الأحاديث الصحفية بشكل يحرص على تحقيق التوازن بين ما هو جاد وما هو خفيف ـ ومن ثم تنتقى المجلة شخصيات الأحاديث بطريقة دقيقة.. لتطرح للجمهور وجبة متنوعة تشمل الحديث الفنى والحديث الأدبى والحديث الاجتماعى العام.. وتكتب أحاديث المجلة بقالب الهرم المقلوب المتدرج الذى يتيح للمجلة تقديم خلفيات الموضوعات المختلفة.. وفيما يلى عرض لأهم الأحاديث التى قدمتها المجلة:

تقدم المجلة «لقاء» مع شخصية نسائية كويتية بارزة وهى السفيرة «نبيلة الملا» السفيرة الكويتية غير المقيمة لدى جمهورية زيمبابوى. والحوار مكتوب بلغة صحفية جيدة، والأسئلة على مستوى راق وتناولت الجوانب المختلفة فى حياة الشخصية موضوع الحوار. وقد كتب من خلال قالب الهرم المعتدل المتدرج، حيث تدرجت الأسئلة تدرجا منطقيا. وشغل الحوار 4 صفحات.

بينما يأتى اللقاء مع الفنانة إيزابيلا روسلينى عكس الحوار السابق، فهو يركز على أشياء مظهرية وسطحية، فهو يتحدث عن جمالها وماكياجها وعن عدة أمور شخصية. ورغم ذلك فالحوار مكتوب بلغة جيدة وشغل ست صفحات.

ومن حوارات المجلة الجيدة الخفيفة حوار مع زوجة الفنان دريد لحام بعنوان: «هالة البيطار زوجة دريد لحام»:

31 عاما مع دريد.

والحوار من حوارات الشخصية وقد جاء مكتوبا بلغة سهلة ومن خلال قالب الهرم المعتدل. واحتل صفحتين.

وتتبع المجلة هذا اللقاء بلقاءين فنيين: الأول مع شيرين رضا، على صفحتين، والثانى مع مادلين طبر ويشغل 4 صفحات والحواران خفيفان ويدوران حول الفن والحياة الخاصة لكل منهما.

رابعا – التحقيقات: وتقدم المجلة العديد من التحقيقات التى تحرص المجلة من خلالها على تقديم المضمون المحلى العالمى والإقليمى وتلبية احتياجات المرأة فى كل قطاع عربى.. من جانب آخر حرصت المجلة على تقديم تحقيقات متنوعة فى مضمونها مدعمة بالصور وخلفيات المعلومات والمصادر.. وإن كانت فى معظمها تخلو من قضية تناقشها أو تبحث فيها أو حولها.. وهناك خلط واضح بين ما تعتبره المجلة تحقيقا وما تناقشه على أنه حديث صحفى.. وقد اتضح ذلك من خلال الموضوع الرئيسى فى هذا العدد والذى جاء بعنوان: «للا حسناء: اميرة الخير فى المغرب» ويدور التحقيق حول الأميرة للا حسناء صغرى بنات العاهل المغربى الملك الحسن الثانى ونشاطها الاجتماعى بالمغرب حيث ترأس عددا من الجمعيات المغربية التى تهتم بأعمال الخير والإحسان. وقد شغل الموضوع سبع صفحات وهو تقرير وليس تحقيقا كما ذكرت المجلة، ويعتمد على الصور بدرجة كبيرة ومادته دعائية أكثر منها تحريرية. بالإضافة إلى أن صورة الاميرة قد احتلت صفحة الغلاف.

وتقدم المجلة تحقيقا مصورا عن المرأة فى جزر القمر. وللأسف ركزت المجلة على النواحى الشكلية للمرأة القمرية أكثر من تركيزها على أوضاعها الاجتماعية أو الثقافية، وإنما اهتمت بجمالها وأزيائها وزينتها. وقد شغل التحقيق ست صفحات.

أما أفضل تحقيقات المجلة فكان تحقيقا بعنوان «متاعب المخرجة العربية» حيث تحدث التحقيق عن متاعب وطموحات المخرجة العربية وتبنيها لقضايا مجتمعها وجنسها. وقد تميز التحقيق بتنوعه وشموله حيث قدم نماذج لمخرجات من تونس ومصر ولبنان. والتحقيق مفصل ومكتوب بطريقة جيدة ومن خلال قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى للظاهرة التى يناقشها التحقيق. وقد شغل ست صفحات.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى للمجلة.

1 ـ جاء مضمون المجلة متفقا مع الهدف الذى أصدرها الناشران من اجله، فقد أرادا لها ان تكون مجلة موجهة لصفوة سيدات المجتمع أو زوجات رجال الطبقة الراقية. فقد تضمنت المجلة بالفعل ما تحتاجه نساء هذه الطبقة من نواح مختلفة: صحية واجتماعية وترفيهية.

2 ـ والمجلة وإن كانت تحقق بمضمونها الهدف الذى وجدت من أجله إلا أنها تركز على النواحى الشكلية والمادية ولاتهتم بالجوانب الجوهرية إلا قليلا، ففى العدد الذى بين أيدينا مثلا، ركزت على مشاهير النساء من أميرات وفنانات. ولم تقدم إلا نموذجا واحدا لسيدة عاملة ناجحة هى السفيرة الكويتية «نبيلة الملا».

وشغل الحوار معها 4 صفحات فقط، بينما بلغ مجموع الصفحات التى جاءت عليها حوارات الفنانات على سبيل المثال فى العدد 12 صفحة. وبينما شغل عرض الكتاب والذى يعد مادة ثقافية ثلاث صفحات، نجدها تفرد للأزياء فقط ست عشرة صفحة، عدا صفحات التجميل والمجوهرات والإكسسوارات. وكل هذه أشياء مكلفة لاتتناسب أبدا إلا مع القليلات من النساء العرب.

وقد انتقدت إحدى قارئات المجلة هذا التوجه. لماذا تتوجه «هى» لطبقة معينة دون غيرها، أوَلسنا كلنا نساء، ولدينا هموم ومشاغل وتطلعات مشتركة؟ لماذا لانتحدث عن واقعنا. وكيف .. باستطاعتنا أن نشارك نصفنا الآخر فى بناء مجتمعاتنا نحو مستقبل أفضل ؟ كيف لى أن أنظر إلى هذه المجوهرات وأن أهتم بها، وهناك ملايين من الأطفال دون مأكل أو ملبس أو مأوى؟ هل بإمكانى أن أصل إلى هذا المستوى؟ لا أعتقد ذلك حتى لو ملكت المال والثروة التى تؤهلنى لشراء أو اقتناء مثل هذه المجوهرات، ولو كانت إمكانياتى المادية جيدة لوظفتها فى العمل الإنسانى أو الخيرى. بالمقابل لماذا لاتقدمون للسيدة العربية أزياء ومجوهرات بأسعار معقولة؟[1]

3ـ وكذلك تفرد المجلة عددا كبيرا من صفحاتها للفنون سواء فى تحقيقاتها أو حواراتها أو من خلال المواد الإخبارية. فقد بلغ عدد الصفحات التى احتوت مادة فنية فى هذا العدد ثلاثا وأربعين صفحة بالإضافة إلى غلبة أخبار الفنانات فى باب مجتمع على ماعداها. وكأن الفنانات وحدهن هن سيدات المجتمع الراقى.

4ـ تميزت مادة المجلة بحرفية صياغتها وكتابتها ، فقد جاءت على مستوى عال من الإجادة سواء من حيث كتابة الموضوعات أو اختيار العناوين ، وربما يرجع ذلك إلى الإنفاق بسخاء على المجلة ودفع أجور عالية للمتعاملين معها. مما انعكس على جودة الأداء الصحفى.

5ـ ومن حيث مصدر المادة الصحفية، اعتمدت المجلة على مندوبيها ومحرريها وأيضا على المراسلين فى المكاتب الخارجية، أما المصاحفون فقد قلت نسبة مساهماتهم واقتصرت على القصائد الشعرية والمقالات.

6ـ تعكس مادة المجلة شخصية المرأة المرفهة، سيدة المجتمع التى تهتم بالمظاهر والشكليات والتى تبالغ فى ملبسها وزينتها. وهذا يتفق مع السياسة التحريرية التى وضعها القائمون على المجلة. والذين فسروا «المرأة العصرية» بكونها المرأة المهتمة بمظهرها فقط. وهذا مفهوم قاصر فالمرأة العصرية كما نفهم هى المرأة المظهر والجوهر ، المرأة التى تعرف حقوقها وواجباتها، وتساهم مع الرجل فى بناء مستقبل وطنها.

7ـ رغم أن المجلة صادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، إلا أن المرأة السعودية غائبة عن معظم أعداد المجلة ففى أعداد سنة 1994 لم يرد ذكر المرأة السعودية سواء فى التحقيقات أو الحوارات ولم نعرف شيئا عن دورها أو وضعها الاجتماعى ولامشاركتها فى العمل فهى مغيبة تماما عن أعداد المجلة خلال هذه السنة.

(1) راجع مجلة «هى» العدد 20 مارس 1994م .

المبحث الخامس

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة القطرية

فن التحرير الصحفى فى «الجوهرة» :

فى بداية عام 1993 وبعد ستة عشر عاما من صدورها شهرية، أصبحت الجوهرة تصدر أسبوعيا، بعد أن توافر لها الكادر الصحفى والإمكانيات المادية والطباعية.

ومن أعداد المجلة الأسبوعية التى توافرت للباحث العدد رقم 218 بتاريخ 20 يناير 1993، وسوف نأخذه كنموذج لأعداد هذه الفترة ونقوم بدراسته من حيث التحرير والإخراج لبيان مدى التطور الذى حدث بالمجلة عندما أصبحت أسبوعية فى الشكل والمضمون.

ويوضح الجدول التالى توزيع فنون التحرير بالمجلة

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
تقارير عرض الخدمات	12	٪42,8	
المقالات	7	٪25	
التحقيقات	5	٪17,8	
الأحاديث	2	٪7,2	
الأخبار	2	٪7,2	
المجموع	28	٪100	

جدول ترتيب فنون التحرير بالجوهرة

ويتضح من خلال هذا الجدول غلبة فن التقرير الصحفى بنسبة 42,8 ٪ ثم يأتى بعده فن المقال 25 ٪، ويليه التحقيقات 17,8 ٪ وتتساوى الأخبار والأحاديث الصحفية فى النسبة 7,2 ٪ لكل منهما.

ومع تحول المجلة للصدور الأسبوعى أصبح شعارها «مجلة الاسرة العربية»، ويعنى هذا أنها لم تعد مجلة «مرأة» فقط وانما اتسعت اهتماماتها لتشمل كل أفراد الأسرة، بالإضافة إلى خروجها من نطاق المحلية إلى الاهتمام بالأسرة العربية ككل. فهل عكس المضمون التحريرى بالفعل معانى هذا الشعار؟

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال استعراض الفن التحريرى للمجلة.

أولا - التقارير : تقدم المجلة العديد من تقارير الخدمات حول الأزياء والديكور والمكياج .. والصحة والجمال.

ويأتى فن التقرير الصحفى على رأس الفنون الصحفية التى استخدمتها «الجوهرة» وهو التقرير الذى استخدم بكثرة فى عرض المضمون الخدمى من خدمات صحية وطبية ورياضية بدنية وعلاقات أسرية وانتهاء بالطهى والأكلات والمكياج وحلول المشكلات.

ويكتب التقرير غالبا فى صورة هرم معتدل .. لكن يؤخذ عليه أن مصادره أجنبية دائما منقولة عن مصادر غربية سواء مايتعلق بالعادات والسلوكيات التى يقدمها التقرير مثل «ممارسة رياضة من الرياضات» وهو مالا يتفق الى حد ما مع طباع وخصائص المجتمع القطرى.

ومن التقارير التى تقدمها المجلة مايلي :

- تقربر مترجم بعنوان «الصداقة أساس تكوين شخصية الطفل» وبالرغم من أهمية الموضوع إلا أن لغته كانت ركيكة وغير مترابطة.
- تقرير مترجم بعنوان : «كيف تكتشفين سرطان الثدى؟» وموضوعه جاد وجيد ولغته سليمة، وهو من نوع تقارير الخدمات المباشرة.
- زاوية ثابتة باسم «الخط السريع» تكتبها جوار البحر، وهى تعالج بعض المشاكل الاجتماعية بأسلوب صريح ومباشر لايعرف التزويق أو المجاملة، وكانت مشكلة هذا العدد «عدم الاهتمام بكبار السن» .
- أشهى الطعام، وهو الباب الخاص بالطهى ولم تتغير سياسته التحريرية ويحتل مساحة صفحتين.

تقرير مصور بعنوان : «سارة تستجم على الجليد». ويدور حول رحلة الأميرة سارة وطفلتيها الأميرة باتريس (4سنوات) والأميرة إيجينى (سنتان) فى سويسرا، ويعتمد التقرير على الصور أكثر من اعتماده على الكلام.

تقرير آخر بعنوان «20 نصيحة وزفاف بدون أخطاء». حيث تقدم المجلة للعروس 20 نصيحة وجدول أعمال لإقامة زفاف بلا أخطاء، وذلك على لسان خبراء التجميل ومسئولى الحفلات. ويحتل التقرير مساحة ثلاث صفحات. وهو من أنواع تقارير الخدمات المباشرة.

أما الموضوع الخاص بالتجميل فجاء بعنوان «أسئلة فى الجمال» وكانت الأسئلة مفيدة وهامة ومن بينها :-

هل يؤثر التدخين تأثيرا مباشرا على جمال المرأة؟

هل تخضع مستحضرات التجميل لتاريخ صلاحية؟

ماهى أصلح الألوان للحصول على ماكياج ناجح؟

هل الأغذية المتوافرة فى الأسواق لتخفيض الوزن تأتى بنتائج فعالة؟

وجاء الموضوع فى إطار تقرير صحفى من تقارير الخدمات المباشرة المدعمة بالصور وهو من أنسب الفنون الصحفية الملائمة للموضوعات النسائية.

وجاءت صفحتا الأزياء بعنوان «الذهبى والفضى فى أزياء روميو» وواضح من العنوان أن الصفحتين عبارة عن إعلان مدفوع. ومن الناحية التحريرية نجد أن الصفحتين

تندرجان تحت فن التقارير الصحفية الخاصة بالصور المتتابعة. والموديلات التى احتوتها الصفحتان لاتتناسب إطلاقا مع المرأة العربية فهى موديلات عارية ومكشوفة منقولة عن المجلات الأجنبية ولاتصلح إلا لمجتمع غربى.

ثانيا – المقالات : وتلى التقارير مواد الرأى والتى شملت الافتتاحية وأعمدة الرأى والمقالات التحليلية والرسوم الساخرة الكاريكاتير وافتتاحية المجلة قصيرة جدا صغيرة فى مساحتها ومن ثم تكتب بأسلوب تلغرافى مركز جدا وبقالب شيق حول موضوع مطروح على الساحة .. وفى العدد موضع التحليل ناقشت المجلة الرومانسية وضرورتها فى الحياة فى صورة متوازنة تبعد عن المجلة شبهة الوهم والخيال.

أما باقى المقالات وخاصة مقال رئيس التحرير تحت عنوان وجها لوجه فهو مواجهة نزالية صريحة فى إطار قضية أو موضوع مثار .. ويكتب المقال بأسلوب شيق وعبارات موجزة.

وفيما يلى عرض لأهم مقالات الرأى التى عرضتها المجلة :

1 – افتتاحية المجلة أصبحت تأتى تحت عنوان ثابت هو «يا هلا» بعد أن كانت بعنوان «همسة صدق». وقد خلت الافتتاحية من التوقيع فى نهايتها .. وكانت افتتاحية العدد تدور حول الرد على اتهام كاتبات المجلة بأنهن رومانسيات.

2 – يلى الافتتاحية وفى بداية المجلة أول الأبواب الثابتة وهو باب «وجها لوجه» الذى يكتبه رئيس تحرير المجلة «خليفة الحسينى» ومساحة الباب صفحتان ويتضمن الباب أكثر من فقرة، وهو باب رأى.

4 – باب ثابت بعنوان «مرايا» بقلم وداد بوجسوم. ومساحته صفحة واحدة، وهو باب نقدى يضم أكثر من فقرة، ركزت الفقرة الرئيسية فيه وكانت بعنوان «اضحك من غير ليه» على نقد أوضاع العيادات النفسية فى قطر والمطالبة بضرورة تطويرها .

5 – منبر الجامعة : باب جديد خاص بالجامعة، ويضم أخبارا وتعليقات على بعض مايدور فى مجتمع الجامعة وخاصة مايتعلق منه بالفتيات. وتعده مريم الخيارين. ومساحته صفحة واحدة، وتغلب عليه الطبيعة الانتقادية.

6 – الكلام المباح صفحة تكتبها د. خديجة عربانى، وهى عبارة عن مقال اجتماعى يدور حول عدم الاهتمام بمشاكل الخدم وإلقاء الذنب عليهم دائما، وكذلك تخلى المرأة عن واجباتها وإلقائها على عاتق الخدم. والمقال يناقش قضية مهمة ومن زاوية جديدة ولغته جيدة.

7 – زاوية ثابتة بعنوان «ضوء شمعة» تكتبها ثريا نافع. وفى هذا العدد تناولت بالنقد حال الجامعة العربية – التى أصبحت مجرد مبنى يضم رفات هيئة – لم يعد لها دور فى حياة العرب . وتتمنى الكاتبة أن تنهض الجامعة العربية حتى تؤدى رسالتها. والمقال مكتوب بحس قومى ينمّ عن شخصية جادة تهتم بأمور الوطن.

ثالثا – التحقيقات: أما تحقيقات المجلة فهى عديدة إلا أنها فى الغالب معدة ومقتبسة أو مترجمة عن المجلات الأجنبية.. تناقش برفاهية شديدة رسوم الأطفال ونحافة المرأة، والمرأة المبالغة فى حديثها.. ومصادر التحقيق فى الغالب دراسة أمريكية أو باحث نفسى فرنسى.. وتخلو التحقيقات من جودة الصياغة...

– أول تحقيقات العدد تحقيق مترجم بعنوان «التفكير.. المفتاح السحرى للسعادة»

ويحاول التحقيق الإجابة عن سؤال: هل للتفكير الإيجابى تأثير مباشر على صحة المرأة وحيويتها؟ ويؤكد التحقيق أن الإجابة تؤكد هذا التأثير فقد أثبتت الدراسات أن المشاعر السلبية تضر بجهاز المناعة فى الجسم وتجعله أكثر عرضة للمرض، أما المشاعر الإيجابية فترفع الروح المعنوية وتقوى جهاز المناعة.

ويقدم التحقيق نماذج لنساء حققن أشياء جيدة بالتفكير الإيجابى، مثلما فعلت الممثلة الأمريكية كيلى برستون التى حافظت على رشاقتها بدون اتباع أى نظام للرجيم، وإنما بواسطة التفكير فى أن تكون رشيقة فقط.

أما أول التحقيقات المحلية فى العدد فكان بعنوان «المرأة المبالغة.. بين الكذب والتجمل»

رابعا – الحديث الصحفى: تقدم المجلة أحاديث صحفية سريعة مع نجوم الفن والمجتمع ومن ثم لا تبذل أى جهد فى إعدادها ولا إعداد أسئلتها.. ومن ثم لا تناقش قضايا أو أفكارا . وعندما تنشر المجلة حديثا جادا غالبا مايكون مترجما أو منقولا عن الصحف الأخرى وخاصة الصحف القاهرية..

ومن أمثلة أحاديث المجلة:

ـ حوار طويل مع زوجة عرفات بعنوان:

«سهى الطويل وقصة زواجها من ياسر عرفات».

والحوار كما ذكرت «الجوهرة» منقول عن مجلة المصور القاهرية، ولذلك لن نتعرض له بالتحليل. ويحتل مساحة ٤ صفحات.

ـ حوار فنى مع نبيلة عبيد بعنوان:

نبيلة عبيد: الشائعات تزوجنى وتطلقنى فى السر.

ويدور الحوار حو ل ابتعاد نبيلة عبيد عن دائرة الضوء والشائعات التى فسرت ذلك. ويركز الحوار حول موضوعات شخصية بحتة تتعلق بالمتحاور معها. والحوار مكتوب بقالب الهرم المعتدل حيث يحتوى على مقدمة بها تعريف بموضوع الحديث والشخصية المتحاور معها، ثم جسم الحديث، وهو عبارة عن الأسئلة والإجابات المفسرة لموضوع الحديث. ثم الخاتمة وتتضمن نتيجة الحوار وهى أن كل ما يقال لا يعدو أن يكون شائعات. ولغة الحديث الذى يحتل صفحتين سهلة وبسيطة.

ملاحظات عامة على المضمون التحريرى «للجوهرة» :

1ـ هبط المستوى التحريرى للمجلة عما كانت عليه.. وغلبت المواد الخفيفة على مضمون المجلة

2 ـ كثرت الموضوعات المترجمة والمنقولة سواء عن صحف عربية أو أجنبية..

3 ـ لم تستطع المجلة تحقيق الشعار الذى رفعته وهى أنها مجلة الأسرة العربية فهى لم تهتم بكل أفراد الأسرة وركزت اهتمامها على المرأة وأهملت الرجل والطفل ومن ثم عجزت إمكانياتها عن متابعة نشاطات واحتياجات المرأة والأسرة العربية خارج قطر..

4 ـ ومن الأمور التى تحسب للمجلة جذب عدد كبير نوعيا من أبناء وبنات قطر للكتابة والمساهمة فى تحرير المجلة..

المبحث السادس

فن التحرير الصحفى فى مجلات المرأة والأسرة اليمنية

فن التحرير الصحفى بمجلة «أروى» :

رغم العثرات والصعوبات التى واجهت مجلة «أروى» خاصة مايتعلق بمسألة الإعداد والطبع، إلا أنها احتفظت بطابعها الجاد فى المضمون والشكل والفن التحريرى المستخدم ونظرا لعدم انتظامها فى الصدور فقد خلت المجلة من فن الخبر الصحفى كما يوضح ذلك الجدول التالى.

الفن الصحفى	التكرار	النسبة	ملاحظات
المقال	11	٪40,7	
التقرير الصحفى	9	٪33,3	
الحديث الصحفى	4	٪14,81	
التحقيق الصحفى	3	٪11,11	
المجموع	27	٪100	

جدول ترتيب الفنون الصحفية بمجلة «أروى»

أولا– المقال: [1]

وكما يتضح من الجدول غلبة فن المقال الصحفى [ونسبته 40,7٪] على غيره من فنون التحرير الصحفى بالمجلة.. ومن الملاحظ أن أغلب المقالات ذات طابع تحليلى نقدى تناقش القضايا برؤية متعمقة وتقدم خلفيات المعلومات والبيانات اللازمة.. وتكتب المقالات بقالب الهرم المعتدل ومن أهم مقالات المجلة مايلى:

1 ـ طيوف وأصداء: وهو مقال ثابت بقلم رئيسة التحرير وفيه تعبر عن رأيها فى القضايا الاجتماعية المختلفة، وقد جاء المقال فى هذا العدد بعنوان «دعوة لفهم الحياة اليمنية الجديدة» تحدثت فيه عن نتيجة الانتخابات البرلمانية التى أجريت فى ذلك الوقت والتى أسفرت عن نجاح امرأتين فقط ودخولهما البرلمان.

2 ـ «تداعيات» تقدمه شهر زاد قحطان. وهو عبارة عن خواطر ورؤى عاطفية واجتماعية، وقد احتل مساحة صفحتين، وهو بالفعل يحمل رؤية جادة للعلاقات العاطفية ويضعها فى موضعها الصحيح، وكذلك يعكس صورة المرأة القادرة على التحكم فى

(1) راجع مجلة «أروى» العدد الثالث 1994 م .

عواطفها، فهى إنسان له قلب وعقل.

ومن المقالات التى تضمنها العدد لكتاب وكاتبات يمنيات: «خاطرة» بقلم د. بلقيس الحضراني، مذكرات طبيب شاب بقلم د. أحمد محمد قائد سيف، خواطر بقلم أحمد الرفعى، رسالة إلى محرابى الجريح بقلم نجوى الرمادى، بدون تعليق بقلم «عائدة سعيد»، «علاقة الكاتب بالواقع» بقلم عبدالكريم الدولة، وجها لوجه بقلم عفاف مهدى باشا، عزيزاتى المتفرطات بقلم نبيلة الفقيه وعلى الصفحة الأخيرة «تسابيح فى محراب الوحدة» بقلم هدى على ابلان.

وتدور معظم هذه المقالات حول موضوعات اجتماعية، وأحيانا خواطر ذاتية، والقليل منها الذى تتوافر له المقومات الفنية للكتابة.

ثانيا ـ فن التقرير الصحفى: ويلى المقالات فن التقرير الصحفى الذى يعرض الخدمات ونسبته 33,3٪ خاصة خدمات رعاية الطفل صحيا ورياضيا وترفيهيا وأساليب تطوير مهارات الأطفال، ومع هذا خلت المجلة من تقارير الصور المتتابعة.. فالمجلة تخصص صفحتين لتقرير الصور المتتابعة التى تعرض الأزياء.. ومع هذا فقد خلت هذه التقارير من النص والمضمون التحريرى الشارح لها..

ومن تقارير الخدمات الثابتة التى تقدمها المجلة مايلى :

ـ مطبخ أروى وهو الباب الخاص بالطهى .. وتحدث عن أكلتين يمنيتين من حيث المقادير اللازمة وطريقة الإعداد وكانت مساحته صفحة واحدة.

ـ أزياء .. عبارة عن تقرير صور متتابعة لكن إنتاجها كان سيئا للغاية وجاءت الصور على هيئة نقاط متجاورة لاتفيد من قريب ولامن بعيد خاصة انه لم يصاحب هذه التقارير والصور أى تعليق شارح لمضمونها نهائيا .

ثالثا ـ الحديث الصحفى : اما فن الحديث الصحفى فتعنى به المجلة عناية خاصة فى إعداد أسئلته وفى اختيار شخصيات الحوار وفى عمق المعلومات المطروحة وأسلوب عرضها وصياغتها وتوازن المجلة بين أحاديث الآراء والمعلومات والأحاديث الشخصية ..

ومن نماذج الأحاديث الصحفية بالمجلة مايلى:

مقابلة مع المذيعة التليفزيونية زينب عبد الرحمن التى تحدثت عن عملها كمذيعة ومواصفات المذيعة الناجحة ، وكيف توفق بين بيتها وعملها ؟ وقد اعتمد الحوار على قالب الهرم المعتدل المتدرج حيث تدرجت الأسئلة والإجابات من المهم إلى الأهم وهكذا .

حوار مع العقيد طيار محمد صالح الأحمر قائد القوات الجوية اليمنية واعتمد الحوار على قالب الهرم المعتدل.

حوار مع الفنان ممدوح عبد العليم بعنوان «لو لم أكن ممثلا لكنت عاطلا» تحدث فيه عن بدايته الفنية ، والمحطات التى تمثل نقلات هامة فى حياته الفنية بالإضافة إلى الحديث عن حياته الخاصة .

أما موضوع الغلاف ، فكان عبارة عن حوار مع الفريق على عبد الله صالح رئيس

مجلس الرئاسة اليمنى ، فى أول حديث إلى مجلة متخصصة ، حيث تحدث الرئيس اليمنى بعيدا عن السياسة متناولا الجوانب الاجتماعية فى حياته الخاصة واهتماماته كمواطن يمنى بالدرجة الأولى ، وعن المرأة كسر أبدى فى صنع العطاء ثم عن الشباب والحياة عموما .

وجاء الحديث بعنوان :

رئيس مجلس الرئاسة لـ «أروى»:

يمكن للمرأة اليمنية أن تصبح وزيرة أو رئيسة وزراء .. فلقد كانت ملكة

واعتمد الحديث فى الكتابة على قالب الهرم المعتدل ، حيث تضمن مقدمة هيأت القارئ للحوار حيث لخصت موضوع الحوار ووصفت شخصية الرئيس اليمنى ثم جاء جسم الحديث ليحتوى على نص الحوار مع الرئيس على عبد الله صالح . وفى خاتمة الحوار وجه الرئيس اليمنى كلمة إلى المرأة اليمنية وللشعب اليمنى عامة .

رابعا – فن التحقيق الصحفى : أما فن التحقيق الصحفى فيتسم بالضعف من نواحى الإعداد والصياغة وكذلك استكمال عناصره الفنية حيث خلت تحقيقات المجلة من المصادر الرسمية والمسئولة التى يمكن أن تسهم بالرأى فى حل مشكلة أو طرح بدائل الحلول لها.. ومن تحقيقات المجلة مايلى :

تحقيق بعنوان «الزواج .. ذلك الهدف المشروع .. هل هو فى متناول الشباب» ؟ وقد دار التحقيق حول الأسباب التى تحول بين الشباب وبين الزواج .

وقد اعتمد التحقيق فى كتابته على قالب الهرم المعتدل إلا أنه جاء غير مكتمل العناصر فقد تناول فقط آراء الشباب والشابات ، ولم يلتق بأى من المسئولين أو غيرهم ممن يمكنهم المساهمة فى تذليل العقبات أمام الشباب الراغب فى الزواج .

تحقيق عن جمعية الإصلاح الاجتماعى ودورها فى مجال الخدمة العامة وماقامت به فى مساعدة الشباب على الزواج ، وكان من الأفضل أن يكون ذلك التحقيق جزءا من التحقيق السابق والخاص بمشاكل الزواج عند الشباب ، أو على الاقل مكملا له. كذلك تحقيق عن عائلة فلسطينية تقيم فى اليمن وتحترف الغناء.. الزوج والزوجة والأبناء .

ملاحظات عامة حول المضمون التحريرى:

1 ـ تميزت المادة التحريرية بتنوعها وتوجهها إلى العديد من الفئات وبذلك اقتربت المجلة من الهدف الذى سعت اليه وهو أن تكون مجلة أسرية . فتضمنت موضوعات خاصة بالرجل وأخرى خاصة بالمرأة وجزءا خاصا للطفل أيضا.

2 ـ اعتمدت المجلة على عدد كبير من الكتاب والكاتبات اليمنيات وهذه ميزة تحسب للمجلة التى تصدر فى مجتمع لابد أن تكون هى منبرا لكتابه وكاتباته بدلا من أن تعتمد على كتاب من خارجه لايعرفون قضاياه ومشاكله ولهذا عبر الكتاب المحليون عن قضايا يمنية خالصة فى مقالاتهم .

3 ـ ركزت المجلة فى موضوعاتها على القضايا المحلية التى تهم المجتمع اليمنى . وهذا هو المفروض والطبيعى فى مثل هذه المجلات ، فلابد أن تعبر بصدق عن البيئة التى تصدر فيها ، لا أن تكون غريبة على مجتمعها تعالج قضايا غير ذات صلة بقضاياه وهذا

حادث بالفعل فى العديد من المجلات التى يجد القارئ نفسه غريبا عن موضوعاتها .

4 ـ ترتب على الملاحظة السابقة قلة المادة المترجمة أو المنقولة من مجلات أجنبية اللهم إلا الأزياء وصفحتى الرياضة.

5 ـ اعتمدت المجلة فى مصادرها على المحرر والمندوب والمصاحف ومعظمهم من داخل اليمن أى أن مصادر المجلة محلية .

6ـ كانت مواد الرأى هى الفن الصحفى الغالب على المجلة والأكثر تكرارا حيث تنوعت المقالات مابين مقال افتتاحى ، وعمود صحفى ، ومقال نقدى ويوميات صحفية إلا أن اللغة الصحفية المستخدمة فى كتابة هذه المقالات سطحية لايوجد فيها عمق ، وهى خطابية فى معظمها . أما الفن الذى يلى المقالات فهو مواد أو تقارير الخدمات التى تعد سمة أساسية من سمات المجلات النسائية مثل تقارير الصور المتتابعة المستخدمة فى تقديم مادة الأزياء وان كانت صفحتا الأزياء لم تحققا الهدف منهما وجاءتا خاليتين من أى شرح أو كلمات مصاحبة للصور والتقارير الخدمية المدعمة بالصور مثل «مطبخ أروى» و «عيون الكاميرا» وتقارير الخدمات المباشرة مثل أبواب الدين والتسلية والأبراج. ويأتى فن الحديث الصحفى فى المرتبة الثالثة حيث أجرت المجلة حوارات مع شخصيات هامة منها رئيس الجمهورية الذى يعد الحوار الذى أجرى معه من حوارات الرأى ثم الحوارات الشخصية وحوارات المعلومات مثل الحديث الذى أجرى مع مذيعة التليفزيون زينب عبد الرحمن ، والحديث الذى أجرى مع الفنان ممدوح عبد العليم.

ويلى ذلك فن التحقيق الصحفى حيث تضمن العدد ثلاثة تحقيقات جاءت غير مستكملة العناصر.

وقد خلت المجلة من المواد الإخبارية وربما يرجع ذلك إلى عدم انتظام المجلة فى الصدور وتباعد دوريتها ، مما يجعل الأخبار تفقد أهميتها وعناصر الجدة فيها.

7 ـ كانت لغة المادة التحريرية سهلة وبسيطة بعيدة عن التعقيد ، وإن كانت الصياغة متواضعة فى بعض الموضوعات وتحتاج الى الإجادة والتطوير .

8 ـ مضمون المجلة يجمع بين الجدية والخفة ، حيث عالجت عددا من القضايا الهامة وفى الوقت نفسه قدمت المادة المنوعة التى تهدف إلى التسلية والترفيه .

9 ـ وقعت المجلة فى نفس الخطأ الذى سبق أن نبّه إليه البعض وهو تركيزها على الشخصيات الرجالية الهامة فى حواراتها فمن بين الحوارات الأربعة التى جاءت فى العدد الثالث كان هناك حوار واحد مع شخصية نسائية والحوارات الثلاثة الأخرى مع رجال.

10 ـ الصورة التى تطرحها المادة التحريرية للمرأة هى صورة المرأة الراغبة فى التحرر الساعية إلى تحصيل العلم والمعرفة والعاملة من أجل التمتع بالحقوق المختلفة، المظلومة التى فرضت عليها العزلة المهتمة بالأمور التقليدية من طبخ وقراءة طالع .

11 ـ ركزت المجلة فى موضوعاتها على المرأة فى العاصمة والمدن ولم تهتم بالمرأة فى الريف وتجاهلت قطاعات كبيرة من النساء .

12 ـ وعموما فإن المجلة اجتماعية ثقافية عامة تتميز بالالتزام والجدية والعمل من أجل أن تتمتع المرأة بكافة حقوقها وأن تتخلص من سلبيتها .

المراجع العربية والأجنبية

أولاً : رسائل علمية :

1- إجلال هانم خليفة ، الصحافة النسائية فى مصر من سنة 1919- 1939م رسالة ما جستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1965م .

2- اجلال هانم خليفة ، الصحافة النسائية فى مصر ، 1940 -1965 رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب ، جامعة القاهرة 1968م .

3- إسماعيل إبراهيم عبد الرحمن ، فن التحرير الصحفى فى مجلات الأسرة فى الوطن العربى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، سنة 1993م .

ثانياً : دراسات وأوراق بحثية :

4- اجلال خليفة ، صحافة المرأة والطفل فى العالم العربى ، مجلة الفكر العربى العدد الخمسون ، السنة الثامنة ، مارس 1985م .

5- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، المرأة العربية والعمل ، الواقع الراهن ومتطلبات التنمية . سلسلة دراسات عن المرأة العربية فى التنمية ، أغسطس 1992م.

6- أليس شكرى ، الصحافة النسائية لن تحذف من التاريخ ، نشرة تضامن المرأة العربية ، العدد الثالث ، نوفمبر 1990.

7- بولا شرارة - صورة المرأة فى الصحف النسائية فى لبنان - الجامعة اللبنانية - معهد العلوم الاجتماعية - مركز الأبحاث بيروت سنة 1974م .

8 - خالدة سعيد ، الصحافة النسائية العربية - مجلة العربى ، العدد 35 أكتوبر 1965م .

9- درة بوزيد - الندوة الدولية للصحافة النسائية والنشر فى البلاد العربية - منشوارت - تضامن المرأة العربية ، مطبعة المليجى ، الجيزة ، مصر 1991 م .

10- ذكية الحنانى - الندوة الدولية للصحافة النسائية فى البلاد العربية ، منشوارت تضامن المرأة العربية ، مطبعة المليجى ، الجيزة مصر . 1991

11- سامية الأغبرى ، المرأة اليمنية والصحافة ، دراسة غير منشورة مقدمة إلى ندوة المائدة المستديرة حول المرأة والتنمية ، فى الجمهورية العربية اليمنية 30 أكتوبر - 2 نوفمبر 1989م .

12- سجاد الغازى - مسيرة الصحافة فى العراق - دراسة ضمن كتاب «الصحفيون الموريتانيون والتدريب المهنى » ، مطبوعات المركز العربى للدراسات الإعلامية 1980م .

13- صورة المرأة فى المجلات النسائية ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية فى التنمية ، دراسة رقم (11) صادرة عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى أسيا سنة 1985م .

14- صورة ودور المرأة من خلال وسائل الأعلام فى البلاد العربية ، قدمها الاتحاد العام لنساء العراق - تونس 4-6 يونيو 1983م .

15- فوزية العطية - صورة المرأة فى المجلات النسائية اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا - سلسلة دراسات عن المرأة العربية فى التنمية رقم (11) 1985م .

16- لطيفة القبائلى - بحث حول الإعلام والمرأة الليبية ، منشور فى كتاب «الخدمة الإعلامية للمرأة العربية» إعداد الزبير سيف الإسلام ، مطبوعات المركز العربى للدراسات الإعلامية 1981م .

17- نهوند القادرى عيسى - المرأة بين الإعلام المكتوب والإعلام المرئى - الحالة اللبنانية ، مجلة المستقبل العربى العدد 193 ، مارس 1995م .

18- نهوند القادرى عيسى - نشأة الصحافة النسائية اللبنانية 1892-1920 مجلة الفكر العربى - العدد 58 السنة العاشرة - أكتوبر- ديسمبربيروت - لبنان 1989م .

ثالثاً : كتب عربية :

19- إبراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية 1798-1981م ، الطبعة الرابعة ، 1982م . مؤسسة سجل العرب . القاهرة .

20- إجلال خليفة «الحركة النسائية الحديثة » المطبعة العربية الحديثة ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1973م .

21- أديب خضور «الصحافة السورية ، نشأتها وتطورها، واقعها الراهن، دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ، سلسلة الثقافة الصحفية (2) . دمشق 1973م.

22- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دليل الدوريات والصحف الجارية فى الوطن العربى تونس، 1988م .

23- إميلى فارس إبراهيم . الحركة النسائية اللبنانية ، دار الآداب . بيروت 1972م .

24- أنيس المقدسى - الاتجاهات الأدبية فى العالم العربى الحديث ، دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة ، يناير 1982م .

25- حاجة كاشف بدرى ، الحركة النسائية فى السودان . دار جامعة الخرطوم للنشر الطبعة الأولى سنة 1984م .

26- حسنين عبد القادر ، تاريخ الصحافة فى السودان ، الجزء الأول 1989م . 1919م- دار النهضة العربية ، القاهرة 1387هـ ، 1967م .

27- حسين أحمد محمد ، أسامة سيف الدين ، إشراف د. أحمد حسن الضاوى ، الصحافة القطرية نشأتها وتطورها ، الدوحة ، مارس 1983.

28- حسين عمر سليم دليل الصحافة اليمنية ، وزارة الإعلام ، صنعاء ، الطبعة الثانية 1992م .

29- خليل صابات «الاعلان» الأنجلو المصرية ، القاهرة 1987م .

30- خليل صابات ، وسائل الاتصال ، نشأتها وتطورها ، الأنجلو المصرية ، القاهرة الطبعة الخامسة 1987م .

31- صلاح عبد اللطيف «الصحافة السودانية تأريخ وتوثيق 1888-1989» ، مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة سنة 1992م .

32- عاصم الدسوقى ، عبد الخالق لاشين ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، عادل غنيم الصحافة القطرية والقضايا القومية (1971-1980) الدوحة ، 1404 هـ ، 1984م .

33- عبد العزيز سعيد الصويعى « فن صناعة الصحف ، ماضيه وحاضره ومستقبله » ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس، الجماهيرية الليبية ، الطبعة الأولى 1984م .

34- عزه على عزت ، الصحافة فى دول الخليج العربى ، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى ، بغداد 1983م .

35- علوى عبد الله طاهر ، الصحافة اليمنية قبل ثورة 26سبتمبر 1962 منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (17) ، الكويت 1985م .

36- على أحمد عبد الله ، واقع الصحافة الفلسطينية فى الضفة والقطاع 1867 - 1987 ، دائرة الثقافة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، الطبعة الأولى 1989م .

37- عمر بن قفصية « أضواء على الصحافة التونسية» دار بوسلامة للطباعة والنشر ، تونس 1972م .

38- فائق بطى « الموسوعة الصحفية العراقية » مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد 1976م .

39 - فاروق أبو زيد « الصحافة المتخصصة » . عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1986م .

40- فاروق أبو زيد « فن الكتابة الصحفية» دار المأمون للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1981 م .

41- محمد سليمان « تاريخ الصحافة الفلسطينية 1876-1976» الجزء الأول ، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1987 .

42- محمد ناصر « الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939م » . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1980.

43- ناجي نعمان «دليل الصحافة العربية »، الجزء الأول ، دار النعمان للثقافة ، جونيه ، لبنان 1988م .

44- وزارة الإعلام السعودية «الإعلام السعودي» ..النشأة والتطور ، الطبعة الأولى ، الرياض ، جمادى الأولى 1412هـ .

45- وزارة الإعلام الأردنية «الصحافة الأردنية ..نشأتها وتطورها» ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان 1982م .

46- وزارة الإعلام الأردنية بالتعاون مع دائرة شئون المرأة « المرأة الأردنية» المطبعة الأردنية عمان 1989م .

47- نوال عمر، «مناهج البحوث الاجتماعية والإعلامية» – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة 1980م .

48- يوسف ف . خوري« مدونة الصحافة العربية» الجزء الأول ، دار النعمان للثقافة جونيه ، لبنان 1988م .

رابعاً – كتب مترجمة :

49- هنري حبيب ، ترجمة شاكر إبراهيم ، .. « ليبيا بين الماضي والحاضر » منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلام ، الطبعة الأولى 1981م .

خامساً : كتب أجنبية :

50- Ganice winship, Inside women's magazine, Firest published in 1987, by pandora press. II New felter, Lance, London,EC4PEE.

51- Janet Dunbar, Writing for women's papers printed in great Britain by Liverpool Leatherpress, Liver pool and London, Firest published 1954.

52- William L. Rivers, Magazine editing in the 1980s, U.S.A. 1983, printed by wod worth Inc.

سادساً – دوريات :

لجأ الباحث إلى دوريات من كل الدول العربية وهذه قائمة بها

- **مصر** (حواء – هاجر– نون– نصف الدنيا)
- **السودان** (حواء الجديدة – عزة – صوت المرأة)
- **لبنان** (الحسناء – جمالك – زينة – عفاف – فيروز– نور – وفاء)
- **سوريا** (المرأة العربية)
- **العراق** (المرأة)

- **الأردن** (أسماء - فرح)
- **فلسطين** (المرأة - بلقيس - الفلسطينية - صمود المرأة - زيتونة بلدنا - عبير)
- **تونس** (المرأة - سوار)
- **ليبيا** (بنات حواء)
- **الجزائر** (الجزائرية - أنوثة - نصف الدنيا - نون)
- **المملكة المغربية** (عائشة - فرح)
- **الكويت** (أسرتى - سمرة)
- **الإمارات** (زهرة الخليج - درة الإمارات - كل الأسرة)
- **سلطنة عمان** (العمانية - الأسرة)
- **المملكة العربية السعودية** (الشرقية - الجميلة - سيدتى - عالم حواء - هى)
- **قطر** (الجوهرة)
- **اليمن** (أروى - نساء اليمن)

سابعاً : المقابلات الشخصية :

أروى محمد قائد سيف رئيسة تحرير مجلة « أروى» اليمنية .
خليفة الحسينى . رئيس تحرير مجلة « الجوهرة» القطرية .
رجاء الزين - رئيسة تحرير مجلة المرأة العربية السورية .
سعيدة خاطر الفارسى - رئيسة تحرير مجلة العمانية .
سميرة أبو غزالة - رئيسة تحرير اتحاد المرأة الفلسطينية .
سناء البيسى - رئيسة تحرير « نصف الدنيا» المصرية .
ماهر الدهبى - مدير تحرير مجلة « نصف الدنيا» .
محمود الحاج على - مدير إدارة مجلة الشرقية السعودية .

INTERNATIONAL PUB. & DIST. HOUSE
8 Ibrahim El-Orabi St., El-Nozha Elgedida - Heliopolis - Cairo
Tel.: 00 (202) 2990970 / 2993221 - Fax: 00 (202) 2990970
P.O.Box: 5599 Heliopolis West - Cairo - Egypt

Women's Magazinens

In The Arab World

by : Dr. Ismail Ibrahim

هذا الكتاب

يعدّ هذا الكتاب المرجعَ الأول فى اللغة العربية الذى يؤرخ لنشأة وتطور الصحافة النسائية فى الوطن العربى ، منذ أن أصدرت «هند نوفل» أول مجلة نسائية عربية ، وهى مجلة «الفتاة» بالإسكندرية فى20 نوفمبر 1892 م . وحتى نهاية عام 1994م .

وقد أحصى المؤلف – خلال هذا الكتاب – ما يزيد على 180 مجلة امرأة وأسرة عربية لايزال يصدر منها أكثر من 40 مجلة . بينما لم يحص «دليل الدوريات والصحف الجارية فى الوطن العربى» الذى أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – بكل ما توافر لها من إمكانيات –غير 20 مجلة امرأة عربية وفى جمل قليلة.

ويُحسب للمؤلف هذا الجهد الكبير ؛ فلأول مرة تخرج دراسة علمية تؤرخ لصحافة المرأة فى كافة الدول العربية ، فقد استعرض المؤلف تاريخ الصحافة النسائية فى كل من : مصر والسودان ولبنان وسوريا والعراق والأردن وفلسطين وتونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا والسعودية والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر وسلطنة عُمان واليمن .

والكتاب لا يتناول فقط الناحية التاريخية وإنما يتحدث فيه المؤلف عن الفنون التحريرية من خبر ، وحديث ، وتحقيق ، وتقرير، ومقال صحفى . من خلال دراسة مضمون كل مجلة على حدة فى سياق مضامين مجلات كل بلد عربى ، وخاصة تلك المجلات منتظمة الصدور .

والكتاب – بحق – يمثل إضافة هامة وفريدة إلى المكتبة العربية فى حقل الصحافة المتخصصة .

الناشر

International Publishing & Distribution House
Cairo / Egypt

ISBN : 977-282-020-x